

جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية بنات - القاهرة
قسم التفسير وعلوم القرآن

العلامة الخطيب الشربيني ومنهجه في تفسير السراج المنير

رسالة علمية لنيل درجة التخصص - الماجستير -
في التفسير وعلوم القرآن

إشراف
أ.د/ هندية أحمد محمد عامر حواس
الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات
الإسلامية والعربية بنات - القاهرة

إعداد
وفاء محمود سعداوى
الطالبة بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية بنات - القاهرة

1428هـ - 2007 م
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحج المكيه

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ
فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ { ٤٣ } بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ
وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الحج: الآيات ٤٣، ٤٤

إهداء

إلى والديّ الكريمين وفضلهما الذي لا يحـد
تقديرًا صفيًا وحبًا أصق، وأسأل الله ﷻ أن
يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهما يوم لا
ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،
كما أهديه إلى زوجي وأولادي وإخوتي وأهلي
وكل من مد لي يد العون في هذا البحث بتخليل
عفة ، أو توجيه طيب ، أو نصيحة مسددة ،
أو دعوة صالحة — جزاهم الله خير الجزاء.

شكر وتقدير

الحمد لله - تعالى - دائما وأبدا، فهو الهادي إلى الصراط المستقيم،
وبنعمته تتم الصالحات، وبحمده نعم البركة، وبشكره نزيد النعم، فاللهم اجعلنا
من العابدين الخاضعين الشاكرين المهتدين إلى الصراط المستقيم.

وبعد...

فأسجل الشكر الجزيل والتقدير الرفيع والثناء الصادق لأستاذتي الفاضلة
الدكتورة هندية - حفظها الله - وأدام عليها نعمة -.

لقد مسحتني خلال رحلة البحث الكثير من وقتها وجهدها ، ورونتني
بتوجيهاتها العلمية وملاحظاتها القيمة، وكانت لي الأم الحنون التي شملتني
برعايتها وتشجيعها ودعمائها بالسداد والتوفيق، وخلقت لي بمون الله كل سبب
وعسير في طريق البحث ، ونلتني على أيسر الطرق إلى العلم الحقيقي.

والحق يقال إن لسالي وقلمي ليعجزان عن تقدير الدكتورة الفاضلة علما
وخلقا، ونواضع، وعطفا على تلميذاتها، وبذاتها فلا أملك إلا الدعاء لها ،
والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

كما أقدم خالص الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة سمراء صالح ،
والأستاذة الدكتورة عفاف النجار ، والأستاذة الفضلاء أعضاء قسم التفسير
وعلوم القرآن لمواظبتهم الدنيى ، ومساندتهم لي عند تسجيل موضوع البحث ،
وإنه لموقف يليق بأستاذة ينتمون إلى جامعة الأزهر الشريف منارة العلوم
الشرعية للأمة الإسلامية بأسرها، جزاهم الله عن خير الجزاء ، وبارك لهم
في أعمارهم ؛ إنه نعم المولى ونعم النصير .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

وبعد...

فإن الباحث في علم التفسير يجد العلماء قد وجدوا في فهم القرآن الكريم وشرح معانيه مجالاً واسعاً فمن كمال إعجاز القرآن الكريم أنه حملَ لوجوه عديدة من المعاني ، وألوان شتى من العلوم ؛ لذا فقد بذل العلماء جهودهم في فهم وكشف أسرار ، وتجليه خفاياه على مر العصور ، وقد كان طبعاً أن تختلف اتجاهاتهم التفسيرية وتتعدد ثقافتهم وتجددها في كل يوم على مر العصور .

وقد حرص المسلمون على مر العصور وعلى جميع الأقطار على حفظ القرآن وفهم آياته والعمل بها ، واصطفوا الله - عز وجل - من الأمة رجالاً صرفوا همهم إلى العناية بتفسيره واستخراج ما حواه من كنوز .

فاهتمت طائفة على استنباط أحكامه الشرعية ، واهتمت طائفة أخرى ببيان معاني مفرداته ، وإعراب كلماته ، وإبراز جمال نظمته وبلاغته ووجوه إعجازه وغير ذلك مما عكف عليه أفاضل العلماء من البحوث والدراسات القرآنية التي لا حصر لها .

واهتمت طائفة من العلماء بمتابعة هذه الدراسات ومناقشتها ، وأضافوا إليها ما وهبهم الله من فهم لأياته القرآنية .

ومن هؤلاء العلماء الإمام العلامة الشيخ الخطيب الشربيني الذي انتفع بعلمه خلق كثير، فهو مفسر ماهر واسع العلم بمختلف العلوم، والذي اختارت منهجه في التفسير موضوعاً للبحث.

• أسباب اختيار الموضوع:

أولاً سبب عام: وهو مواصلة الجهد المندوة في معرفة مناهج العلماء في التفسير التي تبناها جامعة الأزهر الشريف من خلال رسائل التخصص (الماجستير) والعالمية (الدكتوراه) وبحوث القرآنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

ثانياً سبب خاص: وهو السمات التي امتاز بها الإمام العلامة الخطيب الشربيني؛ فهو مفسر ماهر جمع بين المأثور والرأي، واسع العلم بكتب السنة، نحوي، محقق دقيق يارع في تأويل المشكل وكشف العوامض، ملم بالقراءات وعلوم اللغة، وقد أوتي حظاً وفيراً من إيجاز العبارة، بجمع المعنى لكثيرة في ألفاظ قليلة، بعبارة سهلة واضحة، سهل على المبتدئين فهمها، وجد طلبة العلم حاجتهم فيما اختونه من تفوائد إذ جمع في تفسيره هذا جل التفاسير لمن سبقه من العلماء. هذه أهم السمات التي امتاز بها الإمام العلامة الخطيب الشربيني التي دفعتني إلى اختيار تفسير هذا العالم الجليل موضوعاً لرسائلي التي تقدمت بها إلى قسم التفسير وعلوم القرآن، بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ولقي جعلت عنوانها "الخطيب الشربيني ومنهجه في التفسير".

خطة البحث

وقد اشتملت الرسالة على مقدمة ومهيد وثلاثة فصول وخاتمة وتنتهى بالعبارات

المقدمة وتشتمل على ما يلى :

أولاً : للتعريف بالموضوع وبيان أهميته .

ثانياً : أسباب اختياره .

ثالثاً : خطة البحث ومنهجى فى إعداده .

المهيد ويشتمل على النقاط التالية :

١- للتعريف بمفردات العنوان : التفسير ، المنهج .

٢- التعريف بالمفسر ، ومنهجه وبيان مدى التزامه المنهج الذى شرطه على نفسه فى تفسيره " السراج المنير فى معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير " .

٣- ذكره بمن سبقه من المفسرين .

الفصل الأول : منهجه فى التفسير ويتكون من عشرة مباحث :

المبحث الأول : ذكره للمأثور ويتكون من أربعة مطالب :

المطلب الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

المطلب الثانى : تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة ويشتمل على فرعين :-

الفرع الأول : اتجاهاته فى الاستشهاد بالسنة .

الفرع الثانى : درجة الحديث الذى يستشهد به .

المطلب الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين .

المطلب الرابع : النحول في تفسيره .

المبحث الثاني : الأسلوب الموضوعي في تفسيره .

المبحث الثالث : منهجه في تفسير البسطة .

المبحث الرابع : منهجه في أسماء السور ومضائلها .

المبحث الخامس : تفسيره للحروف المقطعة .

المبحث السادس : عنايته بالمناسبات بين السور والآيات .

المبحث السابع : عنايته بالقراءات .

المبحث الثامن : اتجاهاته في أسباب النزول .

المبحث التاسع : منهجه الفقهي وموقفه من النسخ .

المبحث العاشر : موقفه من التفسير العلمي .

الفصل الثاني : الجانب العفاني في تفسيره .

الفصل الثالث : توظيفه علوم اللغة في التفسير ويشتمل على ستة مباحث :-

المبحث الأول : توظيفه للدلالة المعجمية في استنباط المعنى .

المبحث الثاني : توظيفه الدلالة الصرفية في استنباط المعنى .

المبحث الثالث : توظيفه الدلالة النحوية في استنباط المعنى .

المبحث الرابع : توظيفه دلالة السياق في استنباط المعنى .

المبحث الخامس : توظيفه الدلالة الصوتية في استنباط المعنى .

المبحث السادس : كثرة استشاده بالشعر .

الخاتمة : وتشتمل على : عرض السمات العامة في تفسير الشيخ الخطيب

الشربيني ، و خلاصة موجزة لمضمون الرسالة ، وذكر أهم النتائج التي

توصلت إليها من خلال البحث .

الفهارس : وتشتمل على الفهارس الآتية :

- ١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية للشریفة والأخبار .
- ٣- فهرس الأعلام .
- ٤ - فهرس الأشعار .
- ٥ - فهرس المراجع والمصادر .
- ٦ - فهرس الموضوعات .

منهجى فى الدراسة:

- يمكن إجمال جوانب منهجى فى إعداد هذا البحث على النحو التالى:
- ١- قراءة التفسير محل البحث لتحديد جوانب وسمات منهج المفسر الذى اتبعه فى التفسير.
 - ٢- تحديد مباحث الدراسة بناء على هذه الجوانب والسمات، ووضع كل بحث بعنوان مستقل عن الآخر.
 - ٣- جمع الآيات الكريمة المتعلقة بكل بحث مكتوبة بتفسير الخطيب الشربيني لهذه الآيات لتحديد اتجاهه فى تناول مسألة هذا السبحث، وتقسيم الآيات إلى مجموعات تدرج تحت عناوين خاصة بها حسب هذه الاتجاهات.
 - ٤- ضبط وتشكيل النصوص القرآنية، ووضعها بين قوسين () وتخريجها من سورها، وإذا كان النص جزء آية نُسرت إليه فى الهامش بكلمة "جزء من آية".
 - ٥- تمييز الأحاديث النبوية الشريفة بوضعها بين قوسين () وتخريجها من مظانها الأصلية ، مبينة درجتها إذا اقتضى المقام ، وكذا الآثار عن الصحابة والتابعين.
 - ٦- نصبت الأدوات الشعرية التى قابلتلى فى البحث إلى قائلها، إلا القليل الذى لم أهد إلى قائله، بعد جهد فى كتب اللغة عزوته إلى كتب التفسير التى ذكرته.
 - ٧- ترجمة مختصرة فى الهامش للأعلام بما يمكن قارئ الرسالة من معرفة شيء عنهم.

٨ الرجوع إلى الكتب التي أسسها المؤلف للتأكد من صحة ما جاء بها ، وأثبت ما وفتت عليه في الحاشية ، وما لم أعثر عليه لشرط إليه في محله

٩- يراى النصوص التي نقلها من مصادر البحث ومراجعتها الخفيف لزمي أو لمناقشتها، فوضعها بين علامتي التنصيص " " وإذا كان المرجح يتكون من غير جزء نشر في الجاهل بـ "رقه الجرم" راقه للصفحة جـ هـ' وأشرى إلى كلمة الطبيعة بـ هـ

١٠- أقت بصحة بعض الألفاظ التي تحتاج إلى ذلك ، وعريف بعض الكتاب الغربية

١١- حافظ قد لإمكان على موضوعية البحث غير منازة آهوى : حتى من إلى الحق الذي هو ضالته المومن

ولا أقول أي حد أصعب بكل جوانب البحث جامعة لا تشوب نقص ولا استطيع أن ادعي نبختي كمالاً إنما الكمال لله - عز وجل - وحده ، ولكل قد بحت لم أعاد هذه الرسالة قصارى جهدي ، ولم أشر وسعاً في سبيل إخراجها في أحسن صورة ، وحاولت العناية بكل مسألة بهم البحث ، فإن كنت قد أصيب بالحمد لله الذي وفقني إليه وإن كان لا أحرى مني نفسي وأسأل الله - عز وجل - أن يقرني في تصوري ، ويتقبل عملي خالص توجبه الكريم وآخر دعوانى أن الحمد لله رب العالمين

تجهيد

هذا التجهيد أتناول فيه التعريف بمفردات عنوان البحث

أولاً: تعريف التفسير

التفسير لغة " التفسير الشيء فسر الشيء وفسرهُ بالكسر وفسرهُ بالمصم، فسر أو فسردُ ابنه، والتفسير مثله: قال - معاني - ﴿ وَلَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْهُنَّ الْآيَاتُ ﴾ ^(١) **جسالك بفحوى وأفسس تفسيراً** " ^(٢) **والتفسير** كشف المعنى والتوضيح، كشف المراد عن اللفظ المشكل، واستقصاه كذا أي سلطته أن يفسرهُ أي ^(٣)

التفسير اصطلاحاً

عرّفه أبو حنبل في البحر المحیط بأنه "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالعطف اللغوي ومنه لا يبيح حكمها إلا في اللغة وتركيبية ومعانيها التي نحمل عليها حالة التركيب" ^(٤) وكتبت لذلك ^(٥) ثم خرج التعريف فقال ^(٦) "قلونا علم هو جنس يشمل سائر العلوم وفوقه يبحث فيه عن كيفية النطق بالعطف اللغوي" ^(٧) هذا هو علم لغوي

ص ٥ تعريف، الآية ٣٣

^٢ يرجع لسان العرب للعلامة ابن منظور، هذا دار صادر بيروت - لبنان، الثالثة ١٤٠٦ هـ ١٩٩٤ م مادة (ف.س.ر.) ج ٥ ص ٥٥، ص ٥، والتفسير المحیط للعلامة آفاندي، ط دار إحياء التراث العربی، الأولى ١٩٩١ م ١٤١٢ هـ ج ٢ ص ١٥٦، ومختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر الرافعي، طى بتربيته محمود خاطر ط دار الحديث لقاهرة ص ٥٢٨

^٣ - ينظر تفسير البحر المحیط لمحمد بن يوسف الشيباني في حاشية الأندلسي ط

دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م، ج ١ ص ٢١

^٤ - ينظر تفسير البحر المحیط لابن حبان ج ١ ص ١٢١

وقولنا وحملوا كتبها ، أي متلوات ذلك الألفاظ ، وهذا هو صم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم وقولنا وحكامها الإفرانية والتركيبية قد يشغل علم التصريف ، وعلم الإعراب ، وعدم اليبس ، وعدم اليبس ، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها مالا دالة عليه بالتحقيق ، ومادالته عليه بالمجان ، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصعد عن الحمى على الظاهر صلتا فيحتاج لأجل ذلك أن يخص على غير الظاهر وهو المجاز ونولنا وتتمت لذلك ، هو معرفة النسخ ، وسبب النزول ، وقصة توضح بعض ما لنهم في القرآن ، ونحو ذلك^١

وعرفه الزركلي بأنه " علم يعرف به نهم كتاب الله المسمى على نبيه محمد ﷺ ، وبين معانيه ومسرح أحكامه وحكمه ، واستعداد تلك من علم اللغة والنحو ، والتصريف ، علم النيب ، وصور النظم والقراءات ، ويحتاج بمعرفة أسباب النزول والناسخ والمسخ^٢"

وعرفه الزركلي فقال^٣ " علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بفتح العذابة البشرية "

وعرفه بعض العلماء بأنه " علم سرور الآيات ، وفكرها ، وقاصبها ، والأسباب الدالة فيها ، ثم ترتيب مكيا ، معنيها ، محكمها ، ومتشابهها ، وناسخها ومسوخها ، وخاصها وعمها ، ومطالعها ومقربها ،

ينظر الفيراني في علوم القرآن ، تأليف بدر الدين محمد بن عبد الله الزركلي ، مطبوع في لبنان ، ط ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ج ١ ص ٣

ينظر جليل الجوهري في علوم القرآن ، تأليف عبد الحميد الزركلي ، ط ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، ج ٢ ص ٣

ومجملها ومفسرها، وحالاتها وحرامها، ووعدها ووعدتها، وأمرها ونهيها،
وعبرها وأمثالها^١

” وهذه التعاريف لأربعة تنفرد كلها على أن علم التفسير علم يبحث عن
مراد الله – تعالى – بقرآنه لطايف البشرية، فهو شأن لكل من يتوقف عليه
فهم المعنى وبيان المراد^٢“

ثانيا . تعريف المذهب لغة .

” المذهب بفتح ميم هو الطريق الواضح للبين ونهج الطريق يسجد
مذهب وصح وسديد ونهج للطريق إبانة وأوضحه وبهجه نصب مسلكه ،
وبابهم قطع
وطريق مذهب بين واصف
ونهج الطريق وصح وسديد وصار نهجا وصفا بين
والمذهب الطريق الواضح
ونهج الطريق الواضح كالمذهب والمذهب^٣“

ينظر الإتيان في علوم القرآن للداعية أبي الفتح جلال الدين عبد الرحمن بن
بكر الخطوطي ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ج ٢ ص ٣٨٣
٢ ينظر التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين أدبي ، ط مكتبة وهبة ، القاهرة
للسلسلة ١٦ هـ - ١٩٩٥م ج ١ ص ١٧ ص ١٨
٣ يرجع نسبي العرب لأبي بطون ج ٢ ص ٣٨٣ ، ص ٣٨٤ ، وإتيان بن السيد
الغزيري آبادي ج ١ ص ٤٣٧ وينظر الصحاح للزمخشري ص ٨٦

ثالثاً ، المقصود بمناهج التفسير:

المناهج التفسيرية^{٢٠} هو المنهاج الذي يتبعه المفسر في بيان المعاني، وسنلاحظ من الألفاظ بعد بعضي البعض ، وكذا ما ورد فيها من آثار وإبراز ما جعلته من دلالات وحكام، تبعاً لاتجاه المفسر الفكري والمذهبي، وهي تلتفت ، شخصيته، فتتوخ السامع بحسب اختلاف التفسيرات نفسها، وإن اختلف بعضهم في الاتجاه

والمقصود باتجاه التفسير فكره ونظره ومذهبه المعنوي واللفظي، ووجهته التي يوليها وجهه عند التفسير، من تقليد أو تجديد، ومن اعتماد على المنقول أو المأثور أو الجمع بينهما ويبحث فيه مبدئ التقاضي والعلمي، من اعتماد بالأكتب أو بالعلوم الكونية أو الفلسفية، .. الخ من الاتجاهات^{٢١}

^{٢٠} من جزير السبيري ومذهبه في التفسير الدكتور محمد بكر مسمين ، ط ١ دار المنار للطباعة والنشر والتمويل من ٣ بمصر

المعريف بالمتن

اسمه

" هو الإمام العلامة شمس الدين، محمد بن أحمد الشربيني، الفاهري،
الشافعي، الفقيه المفسر، المتكلم، الفخوي، القصراني
و قد مات وقتل عليه في أمر حج النبي توفيت له ، ما بدأ سراج الذهب
شكره باسم أحمد بن محمد^(١)

كنيته

كنى العلامة بـ " الحبيب الشربيني " وهذه الكنية التي عرف بها
واسمها بين أهل العلم قديما وحديثا^(٢)

مولده ومكانه

لم تذكر كتب التراجم سنة ميلاده وقد ثبت في شريين وهي مدينة
بمحافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية ، وحفظ القرآن الكريم في صرته،
ونقل العلم على يد أكابر الشيوخ في الفقه والنحو واللغة والتفسير
والبلاغة^(٣)

يرجع شرف الذهب هو أحمد بن ذهب للمؤرخ لتاريخ الأديب في الفلاح عبد
الحو ابن عبد الحبيب المنوفي ١٠٨٩ هـ - ط المكتب الجولي المديعة والبشر
والنوع، بيروت ١٩٧٩ م ج١ ص ٢٨٤، ويصاح المكنون عن أمانى الكتب
والفنون لإسماعيل رضا قنديل - ط دار الفكر ٩٨٢ م مصورة عن طبعه سنابول
١٩٤٧ م ج١ ص ١٦١، ومجد المصنوعات العربية، للمعينة يوسف إيمان
سركيس، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ج ١ ص ١٠٨ وناريخ الأديب لعيسى لكز
بروكلمو - عصر العثماني، ترجمه من صابر عبد الجود - العصمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم - أديب المصرية طبعه للكتاب ١٩٩٥ - الفهرست (١١- ١٢)
ص ١٩٠

^٢ - المرجع السابقة بتصرف

^٣ ينسب كتاب الإقناع من ط أحمد في شجاع الحبيب الشربيني - ط هيئة
الكتاب، ٤٢٦ هـ ٢٠٥ م ج١ ص ٣

شيوخه .

" يتلمذ الشيخ السيد يحيى على يد علماء أجلاء ، فقد أخذ عن الشيخ حمد الأيرسي ، والشيخ نور الدين المحلي ، والشيخ نور الدين الطهوانى ، والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن خنيد الشكلى الكردي ، واليبر المشهدى ، والشيخ شهاب الدين الأسي ، والشيخ باهر الدين الطللابى ، والشيخ ناصر الدين القفاني ، والشيخ جمال الدين السدنى ، وغيرهم وحينما وصل إلى مرحلة الإفتاء واقتصر على إجازة سلك ، فأقضى ودرس في حيد أشيخه وقد يخرج من الأثر وقد يلتزم من غير الأثر من نفسه ، ولتفتح به حارس لا يحصل " ١٠

هذه ورعه :

لقد وصف الخطيب الشربيني بالعلم والعمد والزهد والجورج وكثرة العبادة ومع قبله على فطنة ولزهد في السب وانتعرج سراسه العلم وتريسه - كان كثير التواضع ، سيد الصيام ، على علم جرد وفصل كبير ؛ فكان يؤثر على نفسه ولو كان به خصامة فقد كان من عافته في يحكم من أول شهر رمضان فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد ، وكبر إذا حج لا يكسب إلا بعد تعب شديدا ، كان من تابة الطريق بعدم السير للمناكب وأداب السفر ويحثهم على الصلاة وكيفية العصر والجمع ، ولا كس بمكة أكثر من الصواب وعلى كثير التذلل على شيوخه ، ولم ينكر أحد بسوء ولا يعيب أحد ، ولا يسفه ربه ، وكان لا يكثرث بأشغال الدنيا فلا يسهر إلى شيء

- يراجع شراف الخطيب ج ٢ ص ٣٨٤ ، المعتمد للتوثيقه مصر قدسره ومنها وبلادها الكريمة ، الشهيرة يعني بلش جبارك - در الخطب والفتاوى العريقة ، للشيخ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ج ١٦ ص ٣٣٥ ، وكتاب الإلهام ج ١ ص ٣

فيه ركنه، ولا يرحم حدا على صحبة حد من الأولاد والنساء، بل ربما لا يعرف احدا منهم

وكان كثير الزيادة لغير رسول الله ﷺ، يستجير به في الروضة الشريفة. اذ هم يسم من الأمور فلم يكند حرد في كتابه 'معنى المحتج إلى معرفة معنى ألفاظ المسيح' الا بعد أن ذهب إلى زيارة رسول الله ﷺ، وسمي ركنين بنية الاستحالة في الروضة الشريفة.^(١)

مذهبه الاعتقادى :

يصبح من تفسير السراج لمصر أو الخطيب الشربيني بسبع مذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة، وقد تعدى عند تفسيره تبصر الآيات لتفنيذ آراء المعزلة وغيرهم، مظهر^١ مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك كله.^(٢)

مذهبه الفقهى *

الشيخ الخطيب الشربيني كم جاء في معصية تفسيره شافعى المذهب، يعمد في اللغة والأحكام على المذهب الشافعى بصورة يسيئة، فإذ يرى على الأيد التي هيها حكام كل أقوال أهل العلم في معصية، وه يعملون بها من معصية نفعية، وهو في كل ذلك قد يحقق الأقوال، ويرجع، لكن لاحظ انه يميل غالب للمذهب الشافعى

مصنفاته :

اجمع أهل مصر على بروج الخطيب الشربيني : « وصف » « مسائل » « المعصية » « ظفر المكتبة العربية بالكثير من مصنفاته ومؤلفاته التي امتاز فيها

* برجم شتراد : للكتاب ج ١. من ٣٨٤، والمصنف الفقهية الجديدة ج ٢

من ٢٣٥ وكتاب الاختراع ج ١ ص ٣

² سطر حسب الإلحاحات من ٢٤٦ من الرسالة

بالبحث النقي والتحقيق، فقد لاقت قبولاً عظيماً في شرق و غرب
ومرّلت كدرس وتقرأ من هذه المؤلفات

١- زادع في حل الفقه أبي نجاشي في الفقه الشافعي، وهو الذي
درس على طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، انتهى من تأليفه
سنة ٩٧٢هـ وبهامشه حاشية المدايمي في جرمين، بولاق
١٢٩١ هـ وبهامشه تقريب الشيخ عوض وبعض تعريرات
ليجوري - بولاق ١٢٩٢ هـ جرمين مع حاشية عليه سليمان
ليجوري المصممة ١٣٠٧ هـ جرمين ٢٩٦ / ٢٣٠^(١)

٢- شرح للتنبيه لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي رحمه
الله في ١٧٦ هـ، وهو كتاب في فروع الشافعية^(٢)
٣- شرح منهاج الطالبين للذوي^(٣)

يرجع هذا لعرض اسم المؤلف وأثره في تصنيف من كتب الفقه
لإسماعيل بن أبي الفوارس، ط دار الفكر ج١ ص ٢٥٠، والأعلام بغير التيسر
للزركلي، ط دار العلم للملايين، قواعده ٩٧٩ م، ج٦ ص ١٠٠، تاريخ الأئمة
للبرقي أبو بكر بن أبي الفوارس (١٢، ١٣) ص ١٩٠، ومعجم المطبوعات العربية
والعربية يوسف بركات ج ٨ ص ٨٠، وكتاب الإجماع للخطيب السمرقاني ج١
ص ٤

٢- يرجع الأعلام للزركلي ج١ ص ١٠٠، وهذا لعرض ج١ ص ٢٥٠، وتاريخ
الأئمة بركات بن أبي الفوارس (١٢، ١٣) ص ١٩٠، الخصة التوفيقية الجديدة
ج ١ ص ٢٣٥، وكتاب الإجماع للخطيب السمرقاني ص ٤

٣ يرجع كتب أطول من كتابي الكتب والفقه للعلامة الفارسي مصطفى بن
عبد الله السعدي السمرقاني الحنفية، الشهير بالشيخ كاتب الحنفية، والمعروف بمصنف
-مطبعة ١٠١٧ هـ - ١٠١٧ م ط دار الفكر ٢٠٢ هـ ١٩١٢ م ج ٢
ص ١٦٣٩، وهذا لعرض ج ٦ ص ٢٥٠، وتاريخ الأئمة بركات بن أبي الفوارس
ص ١٩٠، ومعجم المطبوعات ج ٦ ص ١٠٩، والخصة التوفيقية ج ١ ص ٢٣٥

١- معنى المحتاج إلى معرفة الفاضل للمحتاج، وبالهامش متى للمحتاج أو
محتاج الطالبين للتورق : منه شافعي - للعميدية ٢٠٨ في أربعة
أجزاء (١)

٢- مباحث الحج (فقه شافعي) بهامشه جاشية حسب الله للمكي

٦- مصر (٥) وهي رسالة معدة للنشر موقفة النصب إليه (٢)

٧- شرح منهاج الدين في شعب الإيمان : وهو للشيخ الإمام أبي
عبدالله حسين بن الحسن الخنيسي الجزائى الشافعى الموفى ٤٠٢
هـ، وهو كتاب جليل في نحو ثلاث مجلدات ، فيه أحكام كثيرة
ومسائل فقهية ، وغيرها مما يتعلق بأصول الدين (٣)

٨- نور السجية في حل ألفاظ الأجرومية (٤)

٩- فتح الخالق لمالك في حل ألفاظ لامية ابن مالك (٥)

١٠- تقرير ابن التبريزي على المطوب في البلاغة للنفذاني (٦)

١١- شرح شواهد نصر المندى وبل العدى ، ويكفيه من النظر في

- يرجع كشف الغموم ١١٣٩، وهداية العارفين ج ٦ ص ٢٥٠، ومعجم

المطبوعات العربية والعربية ج ٦ ص ١١٠٩، كتاب الإقناع ج ١ ص ١

٢ - يرجع الإعلام للزركلى ج ٦ ص ٢٠ ومعجم المطبوعات العربية والعربية ج ١
ص ١١٠، وتاريخ الأدب لبروكلمان القسم الثامن ص ١٩، وكتاب الإقناع ج ١ ص ٥

٣ - يرجع كشف الغموم ص ١١٣٩، وهداية العارفين ج ٦ ص ٢٥٠، وتاريخ
الأدب لبروكلمان القسم الثامن ص ١٩

٤ - يرجع هداية العارفين ج ٦ ص ٢٥٠، وتاريخ الأدب لبروكلمان القسم
الثامن ص ١٩

٥ - يرجع إصباح القنوت ج ٢ ص ١٦١، وهداية العارفين ج ١ ص ٢٥

٦ - يرجع الإعلام للزركلى ج ٦ ص ١، وهداية العارفين ج ٦ ص ٢٥، وكتاب
الإقناع للخبزرجى ج ١ ص ٥، ومعجم المطبوعات العربية والعربية
ج ١ ص ١١

المحور ٢

12 - كتاب شرح البهجة في الفقه لأبى الوردى^(١)

13- رسالة في البسطة والممد بش^(٢)

14- رساله في بر الله الخى وسنة الزحم^(٣)

15 - قواعد السجية على المنابر العلوية^(٤)

16 - موطع الحكم : وهو شرح على حكم ابن عطاء الاسكندري^(٥)

17 - السرح المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام رب الحكيم
الحبيب^٦ وهو التفسير موضوع البحث الذي بين أيدينا، ويعرف بتفسير
الخطيب الشربيني^٧ وهو في أربع مجلدات، بهامشها فتح الرحمن بكشف ما
ينبئ في القرآن للشيخ ركزب الأنصاري - بم لاق ٢٢٩ هـ - أربعة
جزء ، بهامشها أم + الدر بل نبيصاوى - الحزبه ١ ١٢ أربعة أجزء

١- يرجع الأعلام للركزى ج١ ص ٦ ، وتاريخ الألب الحرمي لبروكلمن - القسم
الثامن ص ١٩ ، ومعجم الخطيبات العربيه وقصصها ج ١ ص ١١٠٩ ، وكتاب
الإقناع ج ١ ص ٥

٢- كتاب الإقناع للخطيب الشربيني ج ١ ص ٥

٣- تاريخ الألب لبروكلمن - القسم الثامن ص ١٩٠

٤- المرجع السابق ذاته

٥- المرجع السابق ص ١٩١

٦- المرجع السابق ذاته

ونه ذكر في الحرثة النيمورية ٣٩. وهرسد فكانت العربية المحفوظة
بالكتبخانة الخنوية ١/٨٧٨.

وثائقه

"لحات المصائر حول تاريخ وفاة الخطيب الشربيني - رحمه الله -
فقد ذكر بعض هذه المصائر التي ترجمت له انه توفي في عصر يوم
الخميس ثاني شعبان سنة سبع وسبعين ومستمائة من الهجرة الهجرية
١٥٦٠م وبكرت مصائر أخرى انه توفي سنة ثمان وسبعين ومستمائة ؛
ونلك حينئذ سير المرجع انه كتبت عنه الى وفاته نقول - توفي في
حدود . " قديها على ان تاريخ الوفاة ليس مؤكدا بالسنة " (١)

التعريف بتفسير السراج المنير ومنهج الخطيب الشربيني فيه

الحديث عن منهج الشيخ الخطيب الشربيني في التفسير يطلب من ف
بالكتاب، ووصفه، وهل هو مطبوع أو مرقي مخطوطاً؟ وعرض بعض
المسائل التي تعبر عن منهجه كحجته في مقدمة تفسيره:

أولاً - التعريف بتفسير السراج المنير :

وصف الكتاب:

النسخة التي بين يدي هي طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت
تبعاً، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م - تحقيق، محمد عز وعبد

١- يرجع كشف طبون من ١٣٦ ، وهدية العارفين ج ٦ ص ٢٥٠ ، وارجع
الآلب لعربي - قسم الثامن ص ١٩١ ، ومعجم المصنفات العربية والعربية ج ١
ص ١١٠٨ وكتاب الإقناع ج ١ ص ٤
٢ - يرجع شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨٤ ، وهدية العارفين ج ٦ ص ٢٥٠ ،
والأعلام للزركلي ج ٦ ص ١ وكتاب الإقناع ج ١ ص ٥

العمق، وتشكل من ثمانية أجزاء يبدأ الجزء الأول منه بمقدمة للمحقق يشرح فيها عمله في الكتاب ، وترجمة للمؤلف ، ومحة عن علم التفسير ونظيره منذ العهد النبوي الشريف ، وبعض المسائل المتعققة به كالتأويل والإسقاطات، ثم مقدمة المؤلف التي تبين سبب وضعه هذا التفسير ، وسببه الذي اشترطه على نفسه ، ومقصده من هذا التفسير ، ويبدأ الجزء الأول بتفسير أول القرآن (الفاتحة) وينتهي مع نهاية تفسير سورة (النساء) ، ويقع في ٥٤١ صفحة، يبدأ الجزء الثاني بتفسير سورة (المائدة) وينتهي مع نهاية تفسير سورة (التوبة)، ويقع في ٧٢٠ صفحة، ثم الجزء الثالث الذي يبدأ بتفسير سورة (يونس) وينتهي مع نهاية تفسير سورة ((سراء) ويقع في ٤١٦ صفحة، ثم الجزء الرابع يبدأ بتفسير سورة (الكهف) وينتهي مع نهاية تفسير سورة (الفرقان) ، ويقع في ٨٥٠ صفحة، ويليه الجزء الخامس الذي يبدأ بتفسير سورة (الشعراء) لينتهي مع نهاية تفسير سورة (الأعراب) ويقع في ٣٩٩ صفحة، ويليه الجزء السادس ويبدأ بتفسير سورة (سبا) وينتهي مع نهاية تفسير سورة (الجنات) ويقع في ٤٨١ صفحة، ويليه الجزء السابع ويبدأ بتفسير سورة (الأحقاف) وينتهي مع نهاية تفسير سورة (الطلاق) ويقع في ٤٨٨ صفحة، ثم الجزء الثامن وهو الجزء الأخير من التفسير ويبدأ بتفسير سورة (التحرير) لينتهي بتفسير سورة (الناس) ثم خاتمة المؤلف ، أخرى تصحيح دار الطباعة، ويقع في ٤٨٥ صفحة ، وينتهي كل جزء من الأجزاء الثمانية بعهد من خاتمة به يعرض محتواه

ثانياً - منهج الخطيب الشربيني في لمراج المميز

تسلسلات في مقدمة التفسير:

بسم الإمام الشافعي تفسيره بحمد الله الشاء عليه السلام هو الهدى والصلوة
والسلام على النبي محمد ﷺ وعني جميع الأنبياء والملائكة وعلى آل النبي
ﷺ وصحابته - رضوان الله عليهم - جميعاً

ثم أوضح مترلة القرآن الكريم وفصحه وعجازه ككتاب سماوي ،
فيقول رحمه الله: " إن الله قد نكره أن يسل رسوله بالهدى ويهين الحق
رحمة للعالمين بشير للمؤمنين ونذير للمخالقين يكمل به نبي الأنبياء وحكم
به نبوي الرسالة وادرس عنه بفصحه كتاب سطى نبوانه فأصعب برهانه ،
سافقا ببيبات وحجج قرأنا عريبا غير ذي عوج ، محتاجا للسائق النسيبة
والديوية ، مصداقا لما بين يديه من الكتب السماوية ، حسناقه ظاهرة بآهرة
في وجه كل مان - الزر من بين سائر الكتب على كل من في كل مكان
عجز الحقيقة عن محارصنه ، وعن الإتيان بسيرة من مثله في مقابله ، ثم
سهل على لخصه مع عجزه تلاوته ، ويسر على لأبس قرعته ، يسر فيه
وإعجز ، وبشر وانذر فهو كلام معجز في . قائل مطوقة ووقائق معلومة ،
لأهابة لأسرار علومه

ثم ذكر حروفه من التفسير ، وذكر في انفع له ، فقال: " وقد آتيت أنفسه
الكتاب كتابا في معرفة حكمته وسروله ، كل على قدر فهمه ، وجبج علمه ،
فشكر الله - تعالى - سعيه ورحمته كافتهم ، ثم حطرس في أفقهم للرحم
وملك طريفهم " بعد الله أن يرزقني من مندهم ويحود على من يذكركم
فترندب في ذلك منه من الزمن ، حروف من النور في حد أنفس ، بقوله

﴿ مَرَدُّ هِيَ الْفَرَسُ بِرَأْيِهِ فَصَابَ فَقَدْ خَطَا ﴾^(۱) وقول سعيد بن جبیر عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «مَرَدُّ هِيَ الْفَرَسُ بِرَأْيِهِ» وفي رواية بغير علم (لَيْتَنِي أَوْ مَقَعُهُ مِنَ الدَّنِ) ^(۲) -

مجلسه واصله در ۱۳ شهریور

ثم ذكر الإمام الشريفي سببه وصحة تفسيره (السراج المبرق) فقال إنه استحار الله - تعالى - بعد أن حلتى ركعتين في روضة النبي ﷺ، ومساءله أن يتم سجدة ذلك ويصبره أنه «سراج الله به صدره»، ولما رجع من سفره كنتم لك في سره - حتى قال له شخص من أصحابه إنه راى في المنام من النبي ﷺ هو الناقص يقول: قل لعلنا يجمع تفسير علي القرطبي، ونسم بعض

۱۔ أخرجه الترمذی فی معجمه کتاب تفسیر القرآن عن رسول الله ﷺ . باب ما جاء فی لای یبصر القرآن بزنیہ ج ۵ ص ۲۲ ۲۹۵۲۰ ، وقال ابو عیسیٰ هذا حدیث غریب ، وقد تکلم بعض أهل الحديث فی صحیحہ برأی حرمہ ! فتلطوا معنی الترمذی لأبی عیسیٰ محمد بن عیسیٰ فی سورہ : التحفید : د مصطفیٰ محمد حمید الطنبی ، ط دار الحديث - القاهرة ۲۶ ۱۴ ھ - ۲۰۰۵ م ، أخرجه ابو داود - فی مسنده کتاب العلم : باب الکلام فی کتاب الله عز وجل ج ۳ ص ۱۵۸۰ ح ۴۳۶۵۲ بصر من لم یبصر بالانتم الحافظ المصنف المنیر برؤیہ سلیمان بن الأصبغ - مصطفیٰ الآریو ۲۰۲ - ۱۷۵ ھ - شرح حدیث دار الحديث - القاهرة ۱۴۲ ھ - ۱۹۹۹ م

٢- مخرجه الترمذى في معناه - ككتاب تفسير القرآن على رسول الله ﷺ بطلب مساجد
 هي لدى بعض القراء براهية ج ٥ ص ٤٣ ج ٢٩٥٠، ٢٩٥١، وثالثا أبو حمزة هذا
 حديث حسن صحيح ، ومخرجه أحمد في مسنده ج ٢ ص ١٠٨ ج ٢٩٦٩ وقال محققه
 أحمد شاكر حسنه ضعيف لضعف عبد الأعلى بن عامر القشيري وقال أحمد
 وعمره - ضعيف ورد في تصحيح الترمذى ، بنظر التمسد للإمام أحمد بن محمد بن
 جبير ٦٤ - ٢٤٩ - مخرجه وضعف بهار به حجة أحمد القزويني هذا هو الحديث -
 القاهرة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م الألباني

عليه إلا للتفسير حتى نرر في وظيفة مشيخة تفسير في البيمارستان، ثم سألته بعد تلك جماعة من أصحابه المحاضرين ، وعلى اقتباس العم معنيين ، بعد أن روه في ع مر شرح مساج لتطائير « جعل لهذا تفسير ، مسط بين التطوير العمل والتفسير المحل فاجابه إني ذلك مذكور بالمصير من السنف في تدوين لعدم إبقاء على الخصب ، ليس على ما علموه مريد ولكن لا بد في كل عام من تجديد ، ما زال به المهدي وفسر لتطائير فيه الجذ والجهدي ، تدبرها للمفوفين ، وبحر وض المتأططين ^(٢١)

ذكر الأمام الشريفي في مقدمته تفسيره منهجاً فقال : **مختصر فيه على أرجح الأقوال ، و . عرب ما يحتاج فيه عد السؤال ، و براك التطوير بذكر أقوال غير مرصيه . و عاريف مضى كتب العربية وحيث ذكر فيه شديد من الفراء ، فهو مر السبع المشهور ، واد انكر بعض أقوال و ع . يب نقوة مداركها أو نورونها ، ولكن بصيغة قيل يعلم أن للمرحلي أولها وسببته السراج المذير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام رب الحكيم الحبير ثم قال قد قفبت التفسير بحمد الله من تفاسير محددين روية ودرية عن أئمة ظهوره ويهت معاصرهم وانتشرت مآثرهم ^(٢٢)**

وقد سأل الله - عز وجل - من فضله وبحسانه أن يجعله عملاً مقروناً بالخالص ، القدير ، والعماد منجلاً من صلب كذب من صالح الأعمال ثم شرع في تفسير القرآن الكريم مبتدأً بفتح الكتاب إلى آخر سورة الناس

^{٢١} بسم السراج السيرة - ١ ص ٢٢٤ بسم

^{٢٢} بسم السراج السيرة - ١ ص ٢٢٤ بسم

والله اعلم ايها بالتفسير النظمي ؛ فنقل عن ابن جرير الطبري^١ ، ونيفي^٢ ، وابن كثير^٣ ، كما نقل للكثير من أوال الصحناء والنبع ، مثل عاتشة^٤ ، وعنى^٥ ،

هو أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البصري الشافعي ، مؤرخ ، طبيب ، أصله من قباج في سورية ، تصبّره ، نظم التمر في تصبب الأكل والصور^٦ ، ولد عام ٨٠٩ هـ ، وسوى عام ٨٨٠ هـ ؛ ينظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٦٣

^٢ - هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر المؤرخ ، الفقيه ، الإمام ، ولد في هزمسان عام ٢٠٤ هـ ، وبوئى عام ٢٠٥ هـ ، تفسيره جامع البيان في تفسير القرآن ؛ ينظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٦٩

^٣ هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي ، فقيه المالكي المحقق الفقيه المؤلف ببحر السنة وركن الدين ، توفي عام ٥٠٥ هـ ، تفسيره هو معالم التنزيل ؛ ينظر كشاف لظهير ج ٢ ص ٢٩٥

^٤ هو الإمام محمد بن أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن خنجر بن ربح البصري - م للمعنى الفقيه الشافعي ، ولد عام ٧٠٠ هـ - وبوئى عام ٧٧٤ هـ ، وتفسيره هو تفسير القرآن العظيم ؛ ينظر سداد لأدب ج ٦ ص ٣٣٦ ، ٣٣٦

^٥ هي أم المؤمنين عاتكة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنها - زوج النبي صخر الله عليه وسلم حكايت - رضي الله عنها - فقه النفس وأطعم النفس وخصص لها راتبا كما قال طهارة بن أبي رباح ، توفي عام ٥٧٧ هـ ؛ ينظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عبد البر ، مجموع على قبحري ، ط ١ دار الجيل بيروت ١٩٩٢ ، ج ٢ ص ٣٣٥

^٦ هو الإمام علي بن أبي طالب ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنة عاتكة لمخرم - رضي الله عنها - ووفى الحسين ببلات أبو الخلفاء الراشدين الأربعة ؛ استشهد عام ٤٠ هـ ؛ ينظر الاستيعاب ج ٣ ص ١٩٧

وابن مسعود^(١)، وأبو هريرة^(٢)، رضى الله عنهم ، وابن عمر^(٣)، ابن عمر^(٤)، وجابر^(٥)، ومجاهد^(٦)، وقتادة^(٧)، والسدي^(٨) رضى الله عنهم .

هو عبدالله بن مسعود بن شاف بن حبيب بن عبد الرحمن الهرمي ، أبو من جهنم بالقرآن بمكة ، هاجر الهجرة ، وصفي الغلاتي ، وسجد كل المشاهد مع الرسول ﷺ وروى عنه الحديث ، توفي ٣٢ هـ ، ينظر الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٠ .
هو عبد الرحمن بن مسعود قاضي ، سلم عام خيبر وشهدا مع النبي ﷺ وفازمه فيه في فطم ، كان من لحظ أصحاب رسول الله ﷺ ، توفي بالمدينة عام ٥٧ هـ ، ينظر الاستيعاب ج ١ ص ٣٢٢ .

٣- هو أبو العيص عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قريشي قهاشمي ، صحابي جليل ، من أكبر العلماء بالغة ، والحديث ، والتفسير في صدر الإسلام ، وهو ابن عم النبي ﷺ .
١- قبر الهجرة : ينات سنين ، كان يسمى البحر سبعة عظمه ، ويسمى خير لامة ، توفي سنة ٦٨ هـ بالطائف ؛ ينظر : الاستيعاب ج ٢ ص ١٦١ .

٤- هو عبدالله بن عمر بن الخطاب قريشي ، العدوي ، سلم مع فيه ، هو صغير لم يبلغ الفطم ، هاجر من أبيه ، روى عن النبي ﷺ فأكثر ، توفي عام ٢٣ هـ ، ينظر بعد الفقه في معرفة الصحابة لأبو الأثير ، ط ذو الشعب ، ١٩٧٠ م ، ج ٣ ص ٣٤٠ .
٥- هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزم الأنصاري ، المظني من بني مبيعة ، وحدثه أكثر من النبي ﷺ ، توفي عام ٧٤ هـ ، ينظر الاستيعاب ج ١ ص ٢٩٦ .
٥- هو مجاهد بن جبير أبو الحجاج المكي شيخ الفراء والمفسرين ، وكل اعلمهم بالتفسير ، دة الفراء والتفسير وانتة عن ابن عباس ، توفي ١٠٣ هـ ، ينظر شتراب للذهب ج ١ ص ١٢٥ .

والصمد للحطيب الشريبي في شرح الكلمات القرآنية على كثير من
 علماء اللغة كالقرطبي^(٣١) ، والأحقر^(٣٢) ، والرجاس^(٣٣) ، وسيبويه^(٣٤) ، وبني
 البلاء^(٣٥)

أما مصادره في كتب الحديث كثيرة أيضا مثل صحيح البخاري^(٣٦)

هو فريدة بن دعامة بن قتادة بن عريق أبو الخطاب السدي البصري ، المفسر ، حافظ
 ضرير ، قال عنه الإمام محمد قتادة حفظ أهل قيسية ، توفي ١١٧ هـ ، ينظر
 الإعلام للزركلي ج ٥ ص ١٨٩

^٢ هو إسماعيل بن عبيد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو أحمد القرشي بكره ابن حبان
 في الثقب ، توفي عام ١٢٢ هـ ، ينظر معجم المؤلفين ج ١ ص ٣٦٨

^٣ هو أبو رزبه يحيى بن رباح بن عبدالله بن منصور اللبدي ، المعروف بالفراء ، يسم
 الكوفيين ، وعظمهم باللغة والنحو وهو الأئيب ، من مؤلفاته معاني القرآن ، مفصل
 اللغة ، توفي ٢٠٢ هـ ، ينظر الإعلام للزركلي ج ٥ ص ٤٥

^٤ هو أبو الحسن سعيد بن مسعود المجاشعي مولى مدافع ، نقد النحاة عن سيبويه
 وصاحب الحلو ، توفي سنة ٢٤٥ هـ ، ينظر إنباء لرواه عن إنباء النحاة للفتنسي ،
 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨٦ م ، ج ٢ ص
 ٣٦

^٥ هو إبراهيم بن السري بن ميمون أبو إسحاق ، النحوي ، العربي ، المفسر ، له من
 الكتب معاني القرآن ، والإستقار ، والعروض ومختصر النحو ، توفي سنة ٢٩١ هـ ،
 ينظر الإعلام للزركلي ج ١ ص ٤٠

^٥ هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى ابن الحارث بن كعب بن عمرو بن علقمة بن جند
 أبي سائل ، نقد النحاة عن الخليل بن أحمد للزهري الأزدی ، ونقد اللغة عن الأصمعي
 للكثير وغيره ، وله كتبه المصنوب (إليه هي النحو) ، ينظر إنباء لرواه على إنباء النحاة
 ج ٢ ص ٣٠

^٦ هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، البغدادي ، عالم فقه وادب
 وفرائض ، عراب القراءات الشاذة ، توفي ٦١٦ هـ ، ينظر الإعلام ج ٤ ص ٨٠

^٨ هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم المعيرة بن بزدرية ، الإمام أبو عبد الله الهامزي
 المعنى مولاهم الحافظ ، لعلم صاحب الصحيح ويوم هذا الشأن والموسول على

«صحيح مسلم»^(١)، «المسند لأحمد»^(٢)، «سنن ابن ماجه»^(٣)، «سنن الترمذي»^(٤)،
«سنن النجاشي»^(٥)،

صاحبها هو تقي الدين، ولد سنة ٦٩٤ هـ ومات سنة ٧٥٢ هـ، ينظر طبقات
المفسرين للدونى، ط ١، دار الكتب الحنفية بيروت ١٩٨٠ م، ج ٢ ص ١ - ٦

هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري القيسيري، أبو الحسين، حافظ، من
أئمة الحديث، شهر كنيته صحيح مسلم، «المسند الكبير» «المجموع» «أوهام
المحدثين»، وغيرها، توفي عام ٢٦١ هـ، ينظر الأئمة للزركلى ج ٢ ص ٢٦١

هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال النيسابى أبو عبد الله أحد الأئمة، صاحب
المسند، والزهدي، ووسائل الصغرى، توفي عام ٢٤١ هـ، ينظر طبقات الفراء
للشوكلى ج ١ ص ٤٩

هو محمد بن يزيد الزبيدي القزويني، أبو عبد الله، صاحب أحد أئمة الحديث، من
أهل قزوین، من مصنفيه «سنن ابن ماجه»، «تفسير القرآن»، «تاريخ قزوین»، «وفى
سنم ٢٢٢ هـ، ينظر الإعلام للزركلى ج ٢ ص ١٤٤

هو أحمد بن سعيد بن الحسن الحافظ، صاحب المسند، شيخ الإسلام، تأسد
الحديث، توفي عام ٣٠٦ هـ، ينظر تاريخ التهذيب بخاتمة الحفاظ لأبى حنبل
الحصائلى ط ١، دار المعارف، بيروت، الثانية ٣٩٥ هـ، ١٩٦٥ م، ج ١ ص ٨٠

هو أحمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي أبو عيسى، من أئمة الحديث، حافظه
من أهل بزمه على نهر جيحون، تأسد على البخاري، «وفى عام ٢٧٩ هـ»، «ينظر
الإعلام للزركلى ج ٢ ص ٣٢٢

وسن البيهقي^(١)، والطبراني^(٢)، شرح صحيح البخاري لأبي حجر
المسقلاني^(٣)، وغيره.

والمبتدع لتفسير الخطيب الشربيني يفت على مصادر مختلفة جرى
استناد مدى الترخيص مما يدل على صحة ثقافته وحرارة علمه

مدى تطبيقه لمنهجه

يسهر على الباحث أن يضع منهجا لبحثه وأن يسرده على نفسه ما
شاء في هذا المنهج. وكلم كان الباحث مما ينفذ بحثه ومحيط بما أشغل
عينه، كان مرعيا لمنهجه وملتزما بتطبيقه، مما ياتي اليتم أكمل وأكثر دقة،
وقد عرصب منهجه في التمهيد، كما ذكره في مقدمة تفسيره، وقد
خصصت لكل نقطة من هذه النقاط بحثا مستقلا. ويهيئ ان اثنين مدى التزام
الخطيب الشربيني بهذا المنهج وتطبيقه به، فبعد المطالعة السريعة لتفسيره
وجسه إلى حد كبير حرص على تطبيقه ويعني بإقرار جوانبه في الغالب

هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر بن أبي الحديث، من مولاته الحسن
الكبري وأبو الصغري. وقرع، الزهبي، وصاندا الصحابة، وهو سنة
٣٥٨ هـ. ينظر: الأعلام للزركلي ج ١ ص ١١٦

² هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، القاسمي، أبو القاسم، من كبار
المفسرين، أصله من طبرية، له نسخة معجم في الحديث، وله كتاب في التفسير،
توفي عام ٣٦٠ هـ. ينظر: الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢١

³ هو أحمد بن علي بن محمد الكلائي، المسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، من
حجر أصله من صقلية، بطنين، ومولده ومولاته بالفسطاط، ويعمل بالادب والشعر، ثم
قطن على الحديث، ومن مصنفاته: معج البري بشرح صحيح البخاري، والكافي
للشافعي من سراج الحديث، الكتاب، وألقاب الزاوية، توفي عام ٨٥٢ هـ.
ينظر: الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٧٨

الأعم عند تفسيره الآيات القرآنية إلا أن منهجه الذي اشترطه على نفسه يشتمل على الخطوط المرسومة لطريقته في البحث ، فعند قراءة تفسيره نجد منهجه أكثر انصبوا بمسائل البحث المختلفة ، وقد ارسى تفسيره على أسس علمية واضحة تجمع بين المأثور والرأي الجائر ، وتدل على سعة علمه ، وإلمامه بمختلف العلوم واستيعابه لها بكتابة غيره ممن سبقه من العلماء

فتفسير الإمام الخطيب الشربيني رغم أنه ليس بالطويل الممل لا أنه لا يكاد يترك ميحاً من ميح بحث التفسير إلا ويظن إليها ، فقد اهتم ببيان مسائل كثيرة تتعلق بالتفسير وأجاد في عرضها ، ومن أهم تفسير التيسر تفسيره بتفسير مع مفاصل كل سورة والمناسبات بين السور والآيات ، والفرائد ، وتوطيف الفوائد للخوية في التفسير وغيرها.

وقد وفي الإمام الخطيب الشربيني بما اشترطه على نفسه في مقدمة تفسيره تفسيره ، جف ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل ، ولم يهتم به فيه لا يحل المفسر من ذكر لأحد باب التي لا تمت إلى التفسير بصلة

إلا أنه اشترط على نفسه ألا يذكر من الأحاديث إلا الصحيح والحسن ، وذكر العديد من الأحاديث الضعيفة التي بينه عيبها في بعض المواضع ، وفي مواضع أخرى لم يبينه ، وكذلك يذكر الكثير من الأحاديث الموضوعة ، حتى تتبع في نهاية كل سورة ما ذكره المصنف به من المرحش في في فصول السور لبيده عيب ، وأيضاً تفسيره مني بالأسرانيات التي يمر عليها من بعيد أو ضعيف

كما اشترط الخطيب الشربيني على نفسه ألا يذكر من القرءان إلا السبعة السنوارة ، وأورد بعض الفراءد للشاذة ، ولكنه بينه عيب

والمطلع لتفسير الإمام الحبيب الشريفي وجه يتناول السورة القرآنية بالتفسير على النحو التالي

- يصدر السورة بذكر اسمها ، وقد يذكر اسمها حر لها من اسمها ، ويبين كونها مكية أو مدنية
- يذكر عدد آياتها وعدد حروفها
- يفسر البسطة حسب مقاصد كل سورة وأهدافها
- ثم يشرع في تفسير الآيات مبيّح أسباب النزول ومعاني المفردات
- ويحرص على التاميم والتوضيح
- وينص على المقاصد بين السور والآيات
- ويبيّن لقراءات السجدة فيها
- ويحرص على أنزال السلف في التفسير وأقوال الفقهاء في الأحكام
- ويذكر آراء الفري المختلفة مظهر آراء أهل السنة والجماعة ، ويستفيض في ذكر القمصين
- ويختتم كل سورة بفتح م يذكره البصافي تبعاً للزمخشري على حاشية موجودة في فصل السور ، ويبيّن ما يصح من فضائلها
- قد على الإجمال بهج الحبيب الشريفي في تفسيره كما استوفيه من مطالعته ، ولي مبدع في رسالة تفصيلية

تأثره بمن سبفه من المفسرين

عند الإمام الحبيب الشريفي في تفسيره بصورة كبيرة «عنى من سبفه من المفسرين» ، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة تفسيره فقال^{١٦} : "قد تأففت التفسير بحمد الله من تفسير محدث روائية وزيارة، عن لمة طهرت ويورب مفاخرهم ، الشكرت وانتشرت مآثرهم ، جعلنى الله ، بهذه والمسئولين فى صغرى رحمة بمحمد ﷺ

كما أوضح ذلك فى خانة تفسيره، حيث يقول عند اقتباسه من التفسير^{١٧}

"قوبك تفسيره خاله سبكه عسجد^{١٨}، أو بـ" منص^{١٩} جمع من التفسير معظمه"

والمطالع لتفسير الشيخ الخطيب الشربيني يجد قد نقل عن العديد من فسر، أقبه بالمأثور ، أرى : هم المفسرين بالمأثور الذين نقل عنهم الطبري والبغوي، ومن فسر^{٢٠} بالراى ونقل عنهم الراوى والرمحشري وليصوي^{٢١} والنسفي^{٢٢} و أبو حنن والجعل المحم^{٢٣} وثقاعى^{٢٤} وغيرهم، إلا أنه كثير ما يعتمد على التفسير الكبير نفخر^{٢٥} الراى : والمطالع لتفسير الشيخ الشربيني يجد يكثر من النقل عن تفسير الفهر الراوى ، ويشار ترجيحاته، ويعين لأرائه.

ينظر السراج المنير جـ ص ٢٦

^٢ - ينظر السراج المنير جـ ص ٤٨٠

^٣ - فعسجد هو الذهب، وهى: هو اسم جمع للجواهر كله من قطر والياقوت، ينظر سراج العرب لأبن منظور ، مادة ع ، ج ، د ، ح ، جـ ص ٢٩٠

^٤ قصد الشيء جعل بعضه على بعض مسبق أو بعضه على بعض : ينظر السراج العرب لأبن منظور ، مادة ر ، ص ٤٠٠ جـ ص ٢٤٤

وعند نقل الشيخ الخطيب الشربيني عن غيره من المفسرين قد يسبب ما ينقله من أقوال، وقد لا يصحها، وقد يناقش ما ينقله ويرجح، وقد يعصب هذه الآراء بالتصنيف، يتركها وسعياً لاجتهاده في النقل عن المفسرين بالأمانة فيما يأتي

١- عرض الأقوال وسحبها لقائدها:

كتبه من حسب الشيخ الخطيب الشربيني الأقوال للمفسرين الذين نقل عنهم

● ومثال ذلك سجد آل هود لله تعالى بعد تكبيره لقوله تعالى
 ﴿ثُمَّ نَزَّلْنَاهُ مِنْ جَانِبٍ مُخْتَلِفٍ ۚ أُوْحٍ ۖ﴾^١ إذ يقول الخطيب الشربيني^(١) "ففي ذلك تكبير بالعدم الله . تعالى عليهم وإتقاد بهم من الغزو بحصم مع موح في السعينة قال قتادة^(٢) "الأس كلهم من ربة نوح : لأنه كان معه في السعينة ثلاث بنين سام وحاد وهاث، فالأس كلهم من ربة نوحك" قال الباقعي^(٣) "لأن الصحيح أن من كان معه من غير ربه مائة : ثم يحقبوا" وقد نقل نربة نوح ليعلم أنهم غلبوا لأنه لمؤمنين لنكون تلك مدة أخرى"

^١ سورة الإسراء جزء من به ٣

^٢ ينظر السراج المبرور ج ٣ ص ١٠٥

^٣ كره الطبري في تفسيره لأنه فيها ج ١٥ ص ١١٥ ينظر جامع البيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري عد دار الفجر بيروت

^٤ ينظر نظم الدرر في تصويب الآراء والمصروف للشمس بن هاشم الدين في الحسن إبراهيم بن عمر الجفسي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ حراج أولئك ومعاينته ووضع حاشية جيد للرواؤ حبيب السدي - دار الكتب العلمية بيروت - بين ١٤٢٥ هـ ٩٩٤ م الأولى ج ٤ ص ٣٣١

■ عند انتهائه من تفسير قوله تعالى ﴿لَمْ يَرَوْا فُجُوتَ الْبَلَدِ﴾^١ لم يكتفوا به بل مضوا فيه والمهر مبصر^٢ ينكر مسألة دلالته عن الرمضري فيقول^٣ قال الرمضري^٤ قال: قل ب للتكافؤ مع في قوله - تعالى - لم يكتفوا^٥ و"مبصر" حيث كان بعدهما عدة والآخر حالا^٦ قل هو مراد على مر حيث المسمى ، وهذا النظم المطلوب مع غير المتكافؤ ، لأن معنى "مبصر" نبصر ، فيه طريقة للتقلب في المكاسب^٧

■ ونصب من انتهائه من تفسير قوله - تعالى - ﴿إِنْ رَبُّكَ وَاسِعُ الْغُفْرِ﴾^٨ ينقل بطريقا عن البيضاوي فيقول^٩ قال البيضاوي^{١٠} و لعله عقب به ، عند المسبيين ندلا يرس صاحب الكبير ، من رحمه ، لا يوهم وجوب العقب على الله تعالى^{١١}

■ وينقل عن الرمضري والبيهقي عند تفسير قوله - تعالى - ﴿وَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِيهِ﴾^{١٢}

^١ - سورة النمل جزء من آية ٨٦

^٢ - ينظر السراج المنير جزء ٤ من ٤

يصر لكشفه عن حقائق السري ، حيوان الأكبر في وجوه النبوة لأبي المسم
جل الله محمود بن عبد الرمضري الخز ، من ١٦٧ - ٥٢٨ هـ ، وبخبره تكثير^٣
- آيات على التواضع من الآيات لعلوا لعلوا محب النبي لعلوا حد دار الفكر
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م الأولى جزء ٣ من ١٦١

^٤ - سورة النجم جزء من آية ٣٢

^٥ ينصر السراج المنير ج ٧ من ٢

^٦ ينظر حاشية محيي الدين شيخ راند محمد بن مصحح الدين مصطفى القوجوي
للتحقيق لعلوا سنة ٩٥١ على نصير القاضي البيضاوي السوي سنة ٦٨٥ هـ حاشية
ومجمعه وخرج قوله محمد عبد القادر شاهين ، حد دار الفكر العلمية بيروت

لبنان ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م الأولى جزء ٣ من ٢١

^٧ سورة الأحقاف جزء من آية ٢٦

فيكون ^٤ * تنبيه قال اليفاعي ^٥ "وجعل الناقص 'إن' لأنني أبيع مرة ^٦ لأن ما يتعلق بهام ثغوب، لتركيبه من اللين واللين التي جعلته انراكي فوب تمام الإنداك والى تنقي الحمر. مظاهر منجوها، فكيف بها وراعه من يمامه ؟ لأن الهمزة قول مظهر نفوذ الألف والينور بمطلق لإظهار هذا لى في ذلك من عذوبة اللحن وسويه عن نقل التكرار، إلى غير ذلك من جميع الأسرار ^٧ - هـ.

وقال للزمخشري ^(٨) "إن مقلبه : أي فيما ما كناكم بهمه : إلا أن 'إن' حس في اللفظ ، ما هو مجامعة ما يمثلها من التكرار المستبصر ومثله مجتبى الأخرى من الأصل في ميمها ، مما فليشاعة التكرار قبلوا الألف جاء وقد أعث أبو الخيب على قوله

لعمرك ما بينك لصارب ^(٩)

وب صره له فتدعى بعذوبة لفظ التدين وقال

لعمرك ما بينك لصارب، وقد جعلت 'إن' صلة مثلث ميم نفسه لأخشن رحمه الله

يرجى العزء ما بين لا يبراه وتعرض دون فتاه الخطوب ^(١٠)

بمصر البرج المير جـ ٦ ص ٢٥

^٤ - بمصر نظم القدر لليفاعي جـ ٦ ص ٣٨

^٦ - بمصر الكشف للزمخشري جـ ٣ ص ٥٢٥

^٨ - صدر بحث للمعنى "يرى أن ما ما بينك منك تضارب بلقنر مما بان منك تعاتب" ، وهو من الطويل : بمصر ديوان في الطب القطنى بشرح في النقاء العكوى : القسسى بالنبهان في شرح النوى : ط مطبعة مصطفى البابى الحلوى وبولاقه بمصر ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م جزء الجاء جـ ص ١٥٨

^٩ - قبيك من لوانى في عرافة الأكب والى لبيب نائل العرب لجد القدر بين مصر للبخارى ١٠٣٠ - ١٠٩٢ م - بمصر مكتبة الجاهلي علقهزة شخوى : شرح حيد السلام محمد خازن : الثانية جـ ١ ص ٤٤٠ ، وقال في المشهور به يرجى لمرء ما بين لا

وتؤول باذا مكدهم هي مثل ما مكلكم فيه والوجه هو 'الأول'

٢- عرض الأقوال غير منسوبة لقائلها.

• ومثال ذلك التنبيه الذي ذكره بعد الشهادة من تفسير قوله تعالى ﴿لَمْ يُولَدْنَا الْكَتَابُ﴾^١ حيث يقول^٢ "تنبيه نكسر للمصريين على أن المراد بالكتاب القرآن، وقيل: أن المراد جسد الكتاب".

• وأيضاً عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^٣ يقول^٤ "وقوله «يوم القيامة» تجمع تفسرون أنه يوم البعث".

• وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِتَحْوِِّيٍّ﴾^٥ يقول^٦ "أي بسبب إرادة الحق، وكثير خلقه بكلامه الحق الذي هو قوله تعالى: "كن".

• وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿لَمْ يَلِدْ﴾^٧ يقول قاضي القضاة الشربيني^٨ وسبب أم القرى لأنها هيئة أهل القرى ومحجهم ومجمعهم وعظم القرى شانا ولهم من المجاورين

يلقى ويرج سواها لكشاف ج٢ ص ٣٤٣ ٢٤٤ وقال نفسه الأحمس من شعر
أحمد بن الأرب،

١ - سورة طه ج٢ ص ٣٢

٢ - ينصر السراج المنير ج٢ ص ٧٨

٣ - سورة طه ج٢ ص ٣٢

٤ - ينظر السراج المنير ج ٦ ص ٨

٥ - سورة الأنعام ج٢ ص ٧٣

٦ - ينصر السراج المنير ج٢ ص ١٢٥

٧ - سورة الأنعام ج٢ ص ٩٢

عن ياق في بعض التفريعات وحله ثم العري ملقي رحلي ومتلي^١

وفيل لأن الأرض تحت من تحته ، أو لأنها مكان أول بيت وضع
للناس^٢

وتلك بعض مثله من مواضع كثيرة لا ينسب للشيخ الخطيب السريبي
فيه الأقوال لأصحابه ، فإشارة بصيه إلى المفسرين بالإجماع أو أكثرهم ،
يصدرها بصيغه قبل ، خاصة إذا كان لراي عنده هو الأصعب ، ليبين و
المعكور ، لا هو المختار عنده

٣- يعرض الأقوال ولا يناقشها.

والشيخ السريبي — مع حرصه على جمع ما ينطوع من آراء عمود
في تفسير الآية بين المعاني المختلفة — يعرض في الغالب الأعداء هذه
الآراء دون مناقشتها أو ترجيح أحدها

● وحال ذلك ما نراه عند تفسيره لقوله — تعالى — ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ ﴾^٣ حيث يقول^(٤) ، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: اللطيف
باللينة الخبير بهم ، وقال الزهري^(٥) اللطيف للزكي عبادته ، وقيل اللطيف

^١ - ينظر السراج السعدي ج ١ ص ٣٦

^٢ - البيت من الطويل ، والمختصر ، وسنذكر به عند تفسيره لسورة الأنعام (ولنذكر أم
العري) ينظر شرح سراج الكشاف في نهاية تفسير الكشاف ج ١ ص ٣١٧

^٣ سورة الأنعام جزء من آية ١٠٣

^٤ ينظر السراج السعدي ج ١ ص ٣٦

^٥ - هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن العنبر بن
رملة بن كنان القرشي الهذلي ، وكنيته أبو بكر ، انتهى السلف ، انتهى على جلالة
واقفه ، وهو من روض من النخبة الزاهية ، مات سنة خمس وخمسين ، وله في ذلك

الموصل الشيء بالرفق واللين وفيه التلطيف للذي يدعى العباد بموجبهم لئلا
يخجلوا^٢

● وفيما يعرض الآراء دون مناقشتها عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ولا
يرال الذين كفروا هي مربة حنة ﴾^(١)

حيث يقول: " قال ابن جرير^(٣) في من القوال، وفيه من القوال الشيطان
على رسول الله ﷺ يقولون له بأنه نكراها يحير ثم ارتد عنها، وقيل من
الذين وهو الصراط المستقيم

● وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ الذين كفروا وصدا عن سبعين
الفه أصل أعضائهم ﴾^(٤) قال الخطيب الشربيني^(٥) " ﴿ الذين كفروا ﴾ من هم
فبين، هم الذين كانوا يطعمو للجنس يود بشر منهم أبو جهل والحارث بن
هشام، وعقبة وشيبة بن ربيعة، وغيرهم، وهيل كفار قريش، وفيه أهل
الكتاب، وقيل، كل كافر لأنهم سقروا النوار الأئمة وضلوا على عدد

بسنه في سنين بنظر ثريب التنبيد بخاتمه الحياض بن حذر المسلماني مد در
المعرفة بزيوت، الثاني ١٣٩٥ هـ - ٩٧٥ م، ج ٢ ص ٢٠٦
سورة الحج جزء من به ٥٥

^٢ - ينظر السراج المنير ج ١ ص ١٠٣

^٣ - هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير، الأحمدي، الأموي، المولود، أبو الوليد وهو
خالد بن عبد الحميد، وأمام أهل الحجاز في عصره، أبو مكى رتب الأحدث
بريداً مذهباً، قال عنه محمد بن طيب " كل من يوجه العلم " وقال الذهبي " كل
بنا لكنه يلس " به " تفسير القرآن " ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ، ينظر
معجم المفسرين لعادل دويش ج ١ ص ٣٣٣

^٤ - سورة محمد آية ١

^٥ ينظر السراج المنير ج ٧ ص ٣٥

٤- يعرض الأقوال ويختار الأظهر منها ويرد الضعيف

• ومثال ذلك ردّه (نصيفه) رأي أبي بصير عند ذكره للقراءات في قوله تعالى ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾^(١)

حيث يقول^(٢): "وقرأ غير حمزة بالنصب عطف على الله تعالى ، فالتامر فيه انكرو كما قدرناه أو محسوب حتى محل الجار ، والمجورور كقولك مرور - يريد : حمزا ، وإما حمزة فقرأ بالجر عطف على التمييز المجرور ، وهول أبي بصير^(٣) وهو ضعيف أي كما هو مذهب البصريين ممنوع ، والحق أنه ليس بضعيف ، فقد جوز الكوفيون ، وكعب - يكون ضعيفاً والثراء به مدفوعة^(٤) فيجب أن يصحف كلام البصريين ويرجع إلى كلام رب العالمين ، وتعليلهم عدم الجواز بكونه كمنص كلمة لا يقتصر لحاقه به في عدم جواز العطف ، إذ عطف شيء مع القريبة جائز ومنه رسم دار وقف هي طلبة^(٥) أي ورب رسم دار وهول الشاعر

لذهب لك بك والأيام من عجب^(٦)

• وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿وَمِنْ عَمْدِهِ عِلْمَ الْكُتُبِ﴾^(٧) يختار رأيًا يرى أنه لأظهر حيث يقول^(٨) "﴿وَمِنْ عَمْدِهِ عِلْمَ الْكُتُبِ﴾ هو الله -

سورة الفصحة جزء من آية

^٢ - ينصر السراج المنير جـ ١ ص ٤٣٦، ٤٣٥

^٣ - ينظر بحاشية رافة على أبي بصير جـ ٣ ص ٢٤٧

^٤ - ينصر بيت الحميد: بشدة ، ومجرد (كأن نفسي القداة من جلاله) ، وهو من الحفيف ينظر ديوان جميل ، شعر الحب الغري ، جمع ويحقق وشرح : حميد ينصر مد مكتبة مصر ، حرف للكم ص ١٨٧

^٥ - عجز بيت من القبيح ، ومجرد فالقوم قد صرف بهجونا وشمنا ، كره معنى الذين تخرج رائده بلا نمبه هي حاشيته على أبي بصير جـ ٣ ص ٢٤٨

^٦ - سورة الأرحام جزء من آية ٤٣

تعالى قال الحق لا والله لا يعنى إلا الله ، والمعنى كفى بالله الذى يستحق العبادك وبالنسبة لا يعلم علم ما فى اللوح إلا هو شهِيداً بيني وبينكم، وقد أنظر كما استظهره البقاعى^٢، وركب عطف للصلة غير الموصوف بخلاف الأصل! يقال سب به، ربه القليل لا يريد والتفهيم لأنه جائز فى الجملة وقيل معناه، إن علم من الغرسان الذى جئتكم به معجز ظاهر وبرهن بغيره، لف فيه من القسحة (البلاغه) وأخبار عن الغيوب وعن لأمم الماصية، فمن علمه بهذه الصفة كى شهيداً بيني وبينكم والله أعلم بمراد^٣

● وكذلك يحرص الأكره على معنى التفرخ بيني وبينكم بحسب هيدون^٤، على القول بما قد سلك العلماء فى تلك مسالك بحسب أن النجى^٥ كان يرثى القرآن فى تصدده السطحي فى سكة من المسكبات، ويطبق بذلك الكلمات محاكياً بمعناها بحيث يجمع من بدأ إليه فضله من قوله وأشباعها، وقال أبيصوى^٦ يبت أن نكر بعض هذه الصفة^٧ وهم مروج عند المحققين، وإن صح ماينزل، بتعريفه الذئب على الإيعنى عن المنزلة فيه، انتهى قال ابن الأثير^٨ والمعرفون هذه الأصناف، وهى فى الأصل الشكور من طير الماء، وبعدى غروبى وغروبى، سمي به بياضه، قال وكانوا يرمون فى الأصناف تقريدهم من الله وسفع لهم فسجهت بالظهور فى نعلو إلى السمعة

^٢ - ينظر المراجع المسمى جـ ٣ ص ٢، ٢

^٣ ينظر نظم فنون البقاعى جـ ٤ ص ١٦٤

^٤ ينظر المراجع المسمى جـ ١ ص ٣١

^٥ ينظر حاشيته رائدة على أبيصوى جـ ٦ ص ١٦٤

^٦ هو الميراث بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزوى أبو إسحاق مجد الدين، المحدث، القزوينى، الأصمى، ولد سنة ٥٤٤ هـ من كتبه الإصناف فى الجمع بين التشعب، اكتشاف فى التفسير، وكتاب لوزون جمع فيه الكتب المسقة والمفسر فى سائر الأخبار، توفي عام ٦٠٦ هـ ينظر الإطلاع جـ ٢ ص ٥٢

السماح ورفع ، وقول تعالى أقرأ ، كقول حسن في حق عثمان في

حسن

تسمى كتاب الله أول لبسه تسمى دود الزبور على رسم

أى على ثأل وشهل

هذا وقد تبع الشيخ الخطيب الشربيطى كل ما ذكره البيهقي

للمحترى في مسائل السور وفيه على كونه صحيح أو مرصوفا كـ رة

ما ذكره غيره من الدخول في القصص مما يخر بحصمة لأبياء: وكذلك

دافى أراء الفرو المختلفة لأهل السنة هي العبيد همدى و د عبيد، وقد بينت

ذلك بالأمثلة المختلفة كلا في بحث خاص

لبيب من الطرير ، سعيه ابن منظور في لسانه لحسن بن ثابت - رضى الله عنه

مادة تم من ، ي جده ١٥٤ هـ ٢٩٤ ، ولم أجده في ديوان حسن و بلا نسبة في من -

سواء الكتاب جده ٩٥ ، وفي السيرة النبوية لأبى محمد عبد الملك بن هشام

للمعاصرى المعروف بسيرة ابن هشام ط المطبعة الخيمة ، القاهرة ج ٢ ص ٩٧ ، سعيه

لأبى عبيد الحمى ، وقال تسمى كتاب الله في الذين خالف

الفصل الأول

منهجه فى التفسير

ذكره للمأثور.

يشمل التفسير بالمأثور ما جاء في القرآن نفسه من البين و لإيضاح لبعض آياته، وما نقل عن النبي ﷺ، وما نقل عن الصحابة - رضى الله عنهم - وما نقل عن التابعين، مع ما هو بهتان لموارد الله عز وجل من المصنوع الفردية، وتفسير الشيخ الخطيب الشربجي جمع فيه مؤلفه بين التفسير بالرؤية والتفسير بالدراية لا أنه غلب عليه جانب الزاوي ولهذا عده الذهبي صمد كتب التفسير بالزاوي، وقد عتمد الخطيب الشربجي في تفسيره السراج المعبر على المصادر السنية، وسأعرض في ذلك - لأمانة من تفسيره - فيما يلي

١- تفسير القرآن بالقرآن

المصدر الأول للتفسير هو القرآن نفسه، فالقرآن الكريم يلعب بدوره بعضاً، فما جاز من مكنى فسر وبين في مكان آخر، وما جاز من مكنى بسط في مكان آخر، وما جاء مصنفاً في ناحية كمنطقه لتفصيل في ناحية أخرى وما كل صفاً هي آية قد يتحدده للتصحيح في أخرى

لذلك كان لا بد من تفسير القرآن فن يرجع إلى القرآن نفسه أولاً، وإن يكون تنجس القرآن على جميع الآيات، إن الموضوع الواحد ومقابلة بعضها ببعض، يتحمل المصنوع على المعيد والعماد على الحديث، ويقوم ما جاء مجمل بما جاء مفيداً، وبهذا يفهم مراد الله عز وجل لأن صاحب الكلام أعلم بمعاني كلامه^{٢٨}

وقد عتمد المفسرون في تفسيرهم القرآن على القرآن نفسه كمصدر من مصادر التفسير التي استندوا إليها، ومنهم من افرد تصديداً اقتصر فيه على

مستقى من التفسير، المفسرون للذهبي ج ١ ص ٤٤٦، ٤٤٧، ٢٨١

تفسير القرآن بالقرآن وهو للشيخ "محمد الشافعي"^(١) الذي جمع تفسيراً

في سبعة مجلدات سماه "أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن

والإمام الحطيب الشريفي من المفسرين الذين اهتموا بتفسير القرآن بالقرآن، فالمطالع لتفسيره يجد أنه يكثر من هذا اللون من التفسير، ومن أهم الموضوعات والأهداف التي تطرق إليها من خلال كتابه لتفسير الآيات، بيان أثر - بوصفها معاني المعربات القرآنية - وتفسير معجم الله سبحانه وتعالى، وخص المصطلح على المعيد والعدم على الخاص والجمع بين ما يؤول منه مختلف، وسأتناول كلا منها بالأمثلة فيما يلي

١ بيان معاني المفردات.

يهم الشيخ الحطيب الشريفي بشرح مفردة "أزهد القرآنية" ويعتد في شرح الكلمات القرآنية ولا على اللغة، وببعض حكم من النماذج الآتية

• عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ﴾^(٢) يشرح معنى الهدى في الآية تكميلاً ويعمله بالموسع لآخرى التي وردت في القرآن الكريم، فيقول^(٣) - فيه - هدى أصله بمعنى باللام أو بلي، فقوله تعالى - ﴿ إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الأنعام: ٩] ﴿ وَإِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢] فهو من معانيه "أحذر في قوله - تعالى - ﴿ وَنَحْنُ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أُنِيطُوا ﴾ [الأعراف: ١٥٥] رفق بمعنى بهمه كما هو أي في أمة الفاتحة وهو حينئذ

هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكي الشافعي صاحب كتابه من علماء شافعية معروفين بكونهم ويعلمون بالاعتقاد من كتاب في الفقه وهو في سنة ١٣٩٣ هـ. يظهر معجم المفسرين بكتاب من يوهني ج. ٢ من ٢٩٦

- سورة النمل: آية ٦

^٣ يظهر السراج المنير ج. ٣ ص ٣٧

محتمل لإحمرار الحرف ولعدم بصمائه وهداياه الله تعالى تنوع
 أنواعه لا يحصى عند كما قال تعالى ﴿ وَإِنْ نَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا
 تُحْصَوْنَهَا ﴾ [إبراهيم ١٢٤] [الأنعام ٨] ، لكنه تنحصر في عدة مراتب :
 الأول : إقامة القوى التي يتمكن بها المؤمن من الانكسار إلى مصالحة :
 كالقوة العقلية وحارس الباطنة والمشاعر الظاهرة ، والثاني : نصب للدلائل
 القاطعة من الحق ، الباطل ، الضال ، الضال ، واليه انوار - تعالى - ، قال
 ﴿ وَهَدَيْنَاهُ لِنَهْجِنَا ﴾ [البقرة ١٠] ، طريق الخير والشر وقال ﴿ وَمَا
 كُنَّا بِهَدْيَيْنَاهُمْ فَاصْصَحُّوا الْعَمَى عَلَى الْهَدْيِ ﴾ [قصص ١٧] ، والثالث :
 الهدية من مال الراس ونزول الكتاب وإيهاب عسى بفعله - تعالى -
 ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ نِعْمَةً يَهْدُونَ بِمَرْيَمَ ﴾ [الأنبياء ٧٢] ، وقوله ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا فُرْقَانٌ
 يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ ﴾ [الأنعام ٩] ، والتزييع أن يكشف لقنوبه السرور
 ويريد ذلك ، كما هو بالوحي ، الإلهام والسمات للصنف ، وهذا القسم
 يحسن بجله الأنبياء والأولياء ، يهدى على تعالى بقوله ﴿ أُولَئِكَ هُمُ
 هَدَى اللَّهُ سَبِيلَهُمْ لِقَدْ هَدَاهُمْ لِقَدْ هَدَاهُمْ ﴾ [الأنعام ٩] وقوله ﴿ وَلَقَدْ هَدَاهُمْ فِيمَا
 نَهَضْنَاهُمْ سَبِيلًا ﴾ [الصافات ٦٩] .

■ وأيضاً عند عسره لمحي الكتاب في قوله - تعالى - ﴿ ذَلِكَ
 الْكِتَابُ ﴾^١ ينتج للمحي في الآيات القرآنية الأخرى يقولون^٢ : " يحتمل و
 هذا الكتاب المراد هو ذلك الكتاب المثبت في السور المحفوظ ، والكتاب
 مصدر مسمى به المفعول للمبالغة ، أو فعال مسمى للمفعول كالتيسر ثم يطبق
 على المصنوع عسره ليس من يكتب ، لأنه مع بكتف ، بعض الكتب لصم
 والجمع ، سمي الكتاب كتاباً لأنه جمع حرف إلى حرف ، والكتاب جاء لي
 القرآن على وجوه : حذف الفرس ، قال - تعالى - ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ

^١ سورة البقرة آية ٢

^٢ بحر الرج المنير ج ١ ص ٤

القصص﴾ [البقرة ١٨٧] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصُّومُ﴾ [البقرة ١٨٢] ﴿لَنْ
 الصَّلَاةِ كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْكُوفًا﴾ [النساء ١٠٢] وتلايها الحجة
 والبرهان: قال - تعالى - ﴿فَلْيُؤْمَرُوا بِكُتُبِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
 [المصافات ١٥٢] أي يبرهالكم، وتلتهما الآية، قال تعالى ﴿وما
 أهلكنا من قرية إلا ولها كتابٌ مكتومٌ﴾ [الحجر ٤] أي حل، وراعى بمعنى
 مكانة المسجد فيه: قال - تعالى - ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ كُتُوبًا مِمَّا مَكَتُ
 أَيْمَانُكُمْ فَكُلْتَبُوا مِنْهُمْ﴾ [التور ٢٣٠] "

● وعند شرحه بعض المفسرين قوله - تعالى - ﴿لَنْ يَكُنَ خَافٌ

مَقَامِي﴾ يقول^(١)، "أي موقوف وهو موقد الحساب، لأن مكان الموقوف
 موضع الله الذي يوقف فيه حياته يوم القيامة، ونظير ذلك وأما من خاف مقام
 ربه﴾ [الزمر ٤٠] وقوله تعالى ﴿وَلَمْ يَكُنْ خَافٌ مَقَامَ رَبِّهِ جَبَسَ﴾
 [الرحمن ٤٦] ويرى ﴿ذلك لمن خاف مقامي﴾ [إبراهيم ١٤] أي خافني،
 فالمقام معقد مقاب يقال سلام على المجلس العالي، والمراد السلام على
 قرار"

● وكذلك عند تفسيره المصنف في قوله - تعالى - ﴿وَالَّذِينَ دَانَتْ

الصدع﴾ يقول^(٢)، "أي التي تنصدع عن أسباب والشجر والتعبير
 والأنهار والعيون، بضم هاء - تعالى - ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَاقًا﴾
 [عبس ٢٦] الآية "

سورة إبراهيم آية ٤

^١ يسمي الشرج المنير ج ٣ ص ٢٥

^٢ سورة السجدة آية ١٢

^٣ يسمي الشرج المنير ج ٨ ص ٣١

٢ تفسير مجمل الآية بأحرف

كثير ما يشرح الإمام الحبيب الشريفي الآية القرآنية بـسب قرآنية أخرى مطابقة لها ومؤكدة لمعناها ، فيصوق من الآيات الأخرى ما يبررها ويوضحها فيما ترمى إليه في مجال التشرح والاستشهاد ؛ وهذا أمثله ذلك

● عند تفسيره لقوله — تعالى — ﴿ هَتَفْتُمُكُمْ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^١ يقول^٢ " اي: استغلبها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمي ، وهي ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ [الأعراف ٢٣] الآية "

● وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَزِيدُ اللَّهُ فِي خَلْقِكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾^٣ يقول^٤ " اي: يسهل عليكم احكام الشرع، وقد سهل لكم قال تعالى ﴿ يُوَسِّعْ غَنَمُ بَصَرُكُمْ ﴾ [الأعراف ٥٧] "

● وعند تفسيره لقوله — تعالى — ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾^٥ يقول الشيخ الحطيب الشريفي^٦ " اي: لا تصوموا ولا تقوموا إليه واحضروا ﴿ وَأَنْتُمْ سَكَارَى ﴾ من الشراب ؛ حتى تعلموا ما تقولون ؛ من يصوم دمه كقوله — تعالى — ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّكَاءَ ﴾ [الأنعام ٢٧] ، ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾ [الأنعام ٥١] "

سورة البقرة آية ٣٧

^٢ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٨

^٣ سورة الأنعام آية ٢٨

^٤ - ينظر السراج المنير ج ١ ص ٤٦

^٥ - سورة الأنعام آية ٤٣

^٦ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٤٦٦

● وكذلك صلا تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾^(١) يقول (٢٠)، أي: رنتم القيام إليها كقوله تعالى ﴿ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْعِدْ بِنَفْسِهِ ﴾ [نحل: ١٨] غير أن الله تعالى بالفعل المسبب عنه، فلا يجاز والتثنية على أن من وراء العبادة ينبغي أن يبادر إليها بحيث لا ينفك الفعل عن الإرادة^(٢)

٣- الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف:

من تفسير القرآن بالقرآن الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف، وقد صدى الشيخ الخطيب القرطبي بالجمع بين ما يتوهم أنه مختلف، وعلى الاختلاف بين الآيات القرآنية، وإلا في اللمحة بينها ويتضح ذلك من التماذج الآتية

● عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ إِلَهَهُ حَتَّىٰ ﴾^(٣) يقول^(٤) أي: ما صلوه لأن جوارهم تشهد عندهم، وقال الحسن إنها موطن، أي موطن لا يكتمون ولا تسمع إلا هماء، وفي موطن يكتمون ويكتمون ويكتمون، ما كن مسركين وما كن نعين من سوء، وفي موطن يسألون الزجعة، وحر ذلك الموطن أن يحمد على الفؤاد وتكلم جوار جهدا وهو قوله - تعالى - ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ إِلَهَهُ حَتَّىٰ ﴾ وقال سعيد بن جبلة قال رجل لأبي عباس إني أجد في القرآن شيء يختص على فقال هات ما يختلف عليك قال قال الله - تعالى - ﴿ وَأَكْبَرُ بِغَضَبِهِمْ عَلَىٰ بَعْضِ مَا يُشْعَلُونَ ﴾ [الطور: ٢٥] وقال - تعالى - ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ إِلَهَهُ حَتَّىٰ ﴾ وقال - وفيه ريت ما كن مسركين ﴿ [الأنعام: ٢٣] فقد كتموا، وقال - تعالى - ﴿ أَمْ السَّاعَةُ بِيَدِهِمْ ﴾ إلى قوله ﴿ يَوْمَ الْوَعْدِ ﴾ بعد ذلك بحاهب.

^(١) سورة البقرة: ١٩٠

^(٢) يسمي السراج المنير ج ١ ص ٤٧

^(٣) سورة البقرة: ١٩٠

^(٤) يسمي السراج المنير ج ١ ص ٤٧

(النار عات ٢) فذلك خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال: ﴿ أنعم
 لتكفروا بالذي خلق الأرض في يومين ﴾ إلى ﴿ طافعين ﴾ [فصل ١٦]
 فنكح في هذه خلق الأرض قبل خلق السماء وقال - تعالى - ﴿ وكان
 الله غفوراً رحيماً ﴾ [التفح ٤] وقال ﴿ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ [التفح
 ١٩] فكانه كان قد مضى - فقال ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - فلا
 انصاب بينهم ولا يتساءلون في النعمة الأولى ، لا ﴿ وبفتح في الصور
 صفي من في السموات ومن في الأرض ﴾ ، لا أنسبكم عن ذلك ، ولا
 يتساءلون ، ثم دفع به بخرى فإن هم قيد ينظرون في النعمة الأخيرة
 ﴿ فأنزل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ [الصلاب ٥٠] وبالله ، الله
 ربنا ما كك مشركين ، أو لا يكتمون الله حديثاً فإن الله يضر لأهل الإخلاص
 سويهم ، فقال المشركون تعالوا نفل لكم شركين ، فيختم على أفواههم
 فتنطق ألسنتهم ، أم جهم ، تعتد تلك عزوا أن الله لا يكتم حديثاً ، وعنده يكون
 الذين كفروا وعصر الزموس نوسوى به الأرض وحقق الأرض في
 يومين ثم خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ، ثم
 دعا الأرض في يومين ، وسخاها ، أخرج منها الماء وللمرعى وحقق
 الجبل والآكام وما بيهها في يومين آخرين ، فقال خلق الأرض في يومين
 فخلق الأرض وما هي من شيء في أربعة أيام وخلق السموات في يومين
 وذكر الله غفوراً رحيماً ، ثم يرب كذلك ، ولا يختلف عنك الله ، قد
 كلاً من هذا الله .^١

-أخرجه الحاكم في المستدرک کتاب التفسیر بتفسير سورة الأنعام مج ٢ ص
 ٣٣٦ ح ٣٦٩٨ وتفسير سورة المؤمن مج ٢ ص ٤٢٨ ح ٣٤٨٩ وقال هذا حديث
 صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، ينظر المحكمات على الصحيحين للأمام
 (المقتل أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تصديقات الإمام الذهبي على
 التلخيص والنسب ، المرقى في سلفه والمنقول في بعض التفسير وغيرهم من العلماء -

● وبعد انتهاء من تفسير قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا تَكُنْ فَرِيدًا مِمَّنْ هُمْعَمَّهَا بِمِثْلِهَا [لَا] قَوْمَ يُؤْمِنُ لَنَا أَمْثَلًا كَثُفًا هَتُّهُمُ عَذَابُ الْخَرِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمِنْهُمْ لَمِ يَرَى هَٰذَا قُلٌّ ۚ قَالَ " ١٠٠ " قُلْ هَٰذَا حُكْمُ اللَّهِ - تعالى عز فرعون لما تلبى في آخر الأمر ولم يبدل توبته، وحكى عن قوم يؤمن بالله وبقب توبتهم بعد العرق بين الحائضين " يجب بن فرعون (ب) تلبى بعد أن تذهب العذاب وهو وقت (الأيام من الحبة، لا قوم يؤمن بالله تلبوا قبل ذلك، فإنهم لم يظهروا إمارات ذلك على قرب العذاب تلبوا قبل أن يرب بهم ولم يباشروا فكانوا كالمريض يخاف ويرجو العافية، وفي الله - تعالى - قد علم سمو نياتهم في الدوبة : قبل توبتهم ، بخلاف فرعون فإنه لم يصدق في إيمانه ولا يخلص : فلم يزل منه "

● وبعد تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ الْإِثْمَانِي مِنْ صُلَيْمٍ مِّنْ جِبَالٍ يُسْمَكُونَ ۚ ١٠١ يَهُودِي ١٠٢ " من صصال" أي من الطين السندس اليابس الذي لم يصبه من ، إذا قرئته سمعت له صلصلة : أي صوتًا وقال بين

الإحلاء - تحقيق مصطلح عبد القادر جيل ، ط: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م الثانية

- سورة يوسف آية ٩٨

بصر السراج المنير ج ٢ ص ٩٨

^٣ سورة الحجر آية ٢٦

^١ بصر السراج المنير ج ٣ ص ٢٩ ، ٢٩٢

جاس^(٦). هو الطين إذا نصب فيه الماء تشقق ، وإذا حركه تقطع وكل مجاهد. هو الطين المنكس ، واحتاره الكسائي^(٧)

وقال الفراء^(٨) هو طين حنط برط فصار له صلب عند نموه. وكل الزري^(٩) قال المفسرون خلق الله - تعالى - ثم من طين صورته وتركه في خمس أربعين ، فصار صلصالاً ، لا يرى حواف يرايه ، ويمس شيئاً من الصور يصبه إلى من نفخ فيه الروح "مرحماً" من طين اسود متى "مسنون" أي، مصور بصورة لا تمس وقال ابن عباس هو التراب المبطل للمنكس وقال مجاهد هم المنكس المتغير^(١٠) قال الفيثوي^(١١) ولو بعض الآثار من الله - تعالى - حنط طينة آدم وتركه حتى صار متغيراً فهو ثم خلق منه آدم - عليه السلام - قال المصنف^(١٢) والجمع بين هذه الآثار على ما ذكره بعضهم أن الله - تعالى - لم يراد خلق آدم عليه السلام ليس قبضة من تراب الأرض ؛ وإليه الإشارة بقوله تعالى : "إنا مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقناه من تراب" [آل عمران : ٥٩] ثم إن ذلك لمراب بأنه بالماء ، كما حصل من تراب ريحه ونعيم وإليه الإشارة بقوله - تعالى - "من حمأ مسنون" ثم إن ذلك الطين الأسود المتغير صورته الله صورة إنسي

خرجه في جريد الطبري في تفسيره مجامع النور من تأليفه أو القراء - سورة الحجر قوله - تعالى - "من حمأ مسنون" ج ١ ص ١٤ من ١١ وهذا الأثر ضعيف، رواه كلهم ضعيفاً

^٢ سطر حفلى في معنى من حمرة الكسائي للمؤلف سنة ١٨٩ هـ المذكور عيسى سحابة عيسى - مدارها ، للصبغة والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٨ م من ٧٥

^٣ بنصر حفلى في الفراء ج ٢ ص ٨٨

^٤ بجمع التفسير الكبير للزري ج ١٩ من ١١٧ ، ١٤٣

^٥ أخرجه في جريد الطبري في تفسيره ج ١٤ من ٦١

^٦ سطر تفسير الزري على حاشي تفسير الزري ج ٣ من ٦٤

سطر تفسير المصنف ج ٣ من ٤ - ٦٨

أجوف ، فلما جف وليس كانت تكمل فيه الريح ، هبمع له صلابة ، وإليه الإشارة بقوله - تعالى - ﴿ من صلصل كالثقل ﴾ [الرحمن ١٤] وهو الظير الأبيض بفتح في التمسك ثم يفتح فيه الروح ، فكان بشراً سوياً

• وبعد فتيانه من تفسير - نوره تعالى - ﴿ الله يموت في نفس حين موته والى ثم نعت في منتهى فهمك الله نفس غلب الموت ويرسل الآخرة إلى أجل يموت في ذلك ليل لقوم يفكرود ﴾^{٤٦} يعزل^{٤٧} " نزل قول - نوره - تعالى - ﴿ الله يموت في النفس ، الرمز [٤٦] بين طو أن الموفى هو الله - تعالى - ويؤيده قوله - تعالى - ﴿ الذي خلق الموت والحياة ﴾ [المك ٢] ، قوله - تعالى - عن إبراهيم عليه السلام - ﴿ ربني الذي يحيي ويميت ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ، قال - معاني - في آية حر و : « إذا جاء أحدكم الموت فوفقه ربه في الأنوار [٦١] فكيف الجمع ؟ يجب أن الموفى في الحقيقة هو الله - تعالى - لأنه تعالى توصل كل روح إلى ملك من الملائكة ، فهو قبض لأرواح إلى ملك الموت وهو الربيع ، محنة فتع ، حيد : فالصوف النور في آية إلى الله - تعالى - وهي الإضافة الحقيقية وفي آية إلى ملك الموت ، لأنه للرئيس في هذا العمل ، وفي آية إلى أتباعه "

٤ - حمل المطلق على المقيد والعم على الخاص؟

من تفسير القرآن بالتقرير أحب تقيد المطلق ، تخصيص العمدة وقد عمو الخطيب القرطبي به ، الوجه من رجوع تفسير القرآن بالتقرير ، ويوضح ذلك من التماذج الآتية

^{٤٦} سورة الرمز آية ٤٦

^{٤٧} ينصر السراج المنير ج ٦ ص 264

● تفهيد بحيط العمل بالزكاة بالمورد على فكر صد تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَرْكُدهْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ هِمَّتْهُ وَهُوَ كَثْرٌ فَوَيْلٌ لَكَ بِحِطِّ أَعْمَالِهِمْ ﴾^(١) إذ يقول^(٢) " أي بطلت أعمالهم أو الصلحة في الدب والأخرة فلا اعتداد به ولا ثواب عليه ، والتفيد بالمورد يعود أنه - ورجع إلى الإسلام لم يبطل عمله كما هو مذهب الشافعي - رضي الله - تعالى - عنه - خلافا لأبي حنيفة - رضي الله - تعالى - عنه - حيث قال: إن الرد بحيط الأعمال مطلق ، لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِسْلَامِ فَقَدْ حِطَّ عَنْهُ ﴾ [المائدة: ٥] ويجاب: بأنه محمول على المقيد صلا بالنيل ؛ فلا يجب عليه أن يعيد الحج الذي نسي به قبل الرد ، كذا غير ما يمكن يبطل توبه كما نصر عليه الشافعي رضي الله تعالى عنه وإن حالف فيه بعض المتأخرين^(٣) "

● ومثال ذلك ايضا تفهيد تخريد الذم بالمسحوق في سورة المائدة حملا على تفهيد في سورة الأنعام ، عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْمَةُ وَالذَّمْ ﴾^(٤) يقول^(٥) " أي المسحوق ، قال - تعالى - ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾^(٦) وكان هذا الدخلة بصيرته في الأمانة ويسويها "

● ومثال حملة المطلق المقيّد ايضا تفهيد للزكاة بالمؤسسة في كفارة الصهار ، عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ فَنَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^(٧) يقول^(٨) رقة

^١ - سورة النقرة آية ١١٧

^٢ ينصر السراج المنير ج ١ ص ٢٢٢، ٢٢٣

^٣ سورة المائدة آية ٢

^٤ ينظر السراج المنير ج ٢ ص ٨

^٥ - سورة الأنعام آية ١٤٥

^٦ سورة النجاة آية ٣

^٧ ينصر السراج المنير ج ٢ ص ٣٣٥

مؤمنة فلا تجزيه كافرته، قال تعالى في كفرة القتل ﴿فخبروا ربكم﴾^١ مؤمنة، [النساء ٩٢] والحق به غير ما قيسا عليها، بجامع حرمة سببهم من القتل والظلم - أو حملا للمطلو على المقتول كما في حمل المطلو على قوله تعالى ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾ [البقرة ٢٨٢] على المقتول في قوله - تعالى - ﴿واشهدوا ذوي عقل منكم﴾ [فصلوا ٢]

• ومثال حمته العاد على الحاص بحصيصه عند المطلقة غير المسحول بها عند تفسيره بوجه - تعالى - ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾^٢ فيقول بعد استنباطه من تفسيرها^(١) قال البيضاوي^(٢) ولعل الحكم بما عند المطلقات نوافذ الإقراء نصص معنى الكثرة، فحسب بناء الكثرة ووجوب ذلك، هو المسحور بوجه، مما غير من دلائله من تعالى ﴿ثم هلقتنهم من قبل أن تعلمن ما لهن﴾^(٣) ثم عذبتنهم من عذبتنهم ﴿[الأعراف ٤٩] وهي غير الآية والمصغرة فتشتر ثلاثة أشهر، والحواسل فتشتر أن يصح حملها كما هي سورة الطلاق^(٤)»

وأيضا تحصيله عند الحمل المتوفى عنها زوجها عند غير قوله - تعالى - ﴿والتي يتوفى عنها زوجها ويديرأب أو أبا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾^(٥) وهو^(٦) وفي في غير الحوايل أم هن فحسبهن - يصح حملهن بنية الطلاق^(٧)

سورة البقرة آية ٢٢٠

^١ - ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٢٣٣

^٢ ينصر حاشية راندة على البيضاوي ج ١ ص ٥٤٨

^٣ يقصد قوله تعالى ﴿والتي يتوفى عنها زوجها ويديرأب أو أبا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾^(٤) وهو^(٥) وفي في غير الحوايل أم هن فحسبهن - يصح حملهن بنية الطلاق^(٦)

^٥ - سورة البقرة آية ٢٣٤

^٦ ينصر السراج المبرج ج ١ ص ٢٤٢

٢- تفسير القرآن بالسنة

السنة النبوية السريعة هي المصدر الثاني لتفسير بعد القرآن الكريم ، فقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يلجأون إلى النبي ﷺ إذا أشككوا به من كتاب الله فبين لهم ما حلت عليهم ، وإذا رجعوا إلى كتب السنة النبوية المصنوعة وجدوا في القرآن إجابات للتفسير بين أيديهم فتشبهت بعضها ، ذكرنا فيها كثير^٢ من التفسير المأثور عن النبي ﷺ

وكما نرى أن بعضه ببعض فكذلك جاء السنة مصدرة لكثير من آله ، وقد شهد القرآن الكريم بهذا ، إذ يقول - عز وجل -

﴿وَأَنذِرْهُم بِآيَاتِكَ الَّتِي كُتِبَ عَلَيْهَا أَنْ يَقْبِلُوا عَنِ الدِّينِ وَإِنَّهُمْ لَشَاعِرُونَ﴾^٣
﴿وَمَا أَتَاكُمْ مِنَ الرِّسَالِ فَاخْذُوا بَهَا وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ فِي ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ لِقَاءَ رَبِّهِمْ﴾^٤

وقد أكثر المفسرون من الاستدلال به ور - في السنة من يصح ما بينهم ، وتفصيل ما جمع ويصط به أجز في القرآن الكريم ، وحوله جمع ما يفسر مع نقل عن النبي ﷺ بيان وموضح مراد الله - تعالى - من تصحيح كتابه الكريم

وقد أكثر الشيخ المحقق الشاذلي من الاستدلال بالسنة ، ولم يطالع تفسيره يلحظ اهتمامه للسنة بتفسير لإجابات الكريم بالمأثور عن النبي ﷺ ، ويتضح بذلك من فتاواه التي استخلصها من كتابه "السر - المنير" والتي أعرضها في بابي بالأمثلة:

^٢ سورة النمل ، ب ، ٤

^٣ سورة القصص ، ب ، ٤

١- بيان معنى كلمة أو متعلقها:

كثير للشيخ الحبيب الطريبي من استقصاه المعاني اللغوية بمفردات ألفان الكريم ودين غريبه ، واستند إلى الحديث الشريف لبيان معاني الكلمات في الآيات القرآنية وإيضاح ما نرعى إليه : ومن أمثله ذلك

● عند تفسيره لمعنى التوقفة في قوله - تعالى - ﴿ هـا فوقهـا ﴾^(١) يهور^(٢) "أى، ما راد على البعوضة في الجنة كالجناب والعكوبة" والمعنى أنه لا يسحق من صرب المثل البعوضة فصلاً عما هو أكبر منه ، أو المعنى لدى جعد^(٣) فيه مثلاً وهو الصعر والمغزاة كجذبحه ، فبئس حزينه السلام ، واللاح - صرب جناحي مثلاً لتندب بقوته في حيز الترحدى إلى كانب الحو فغل عند الله جناح بعوضة ما سقى للكافر منها جرعة ماء^(٤) ،^(٥) ونظيره في احتمال التوقفة للجنة والمعنى ما روى البحارى وغيره : و جلا يمينى مر عنى طيب مسطاد تعال عاشته - هنى الله - نمالى - عهد - سمعت رسول الله ﷺ يقول (ما من بسم يسألك سورة فك لم تولىك الا كتف له بها درجة، ومغيت عنه خطيئة)^(٦)

سورة البقرة جزء من فيه ٢٦

² ينصر الصرح المنزج جـ ١ ص ٧٢

حرجه لقرمى في سنه - كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا غير له - عر وجل - جعد من ٢٩٢ وقال هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه ، وأخرجه الترمذى أيضاً في سنه - كتاب الزهد، باب مثل الدنيا جـ ٢ ص ١٢٧ - ١٣٧٧ ج ١ ، وأخرجه العبدانى في المعجم الكبير ج ٦ ص ١٦٨ ج ٥٩٢١ ينظر المعجم الكبير للحافظ بنى لقاسم سليمان بن أحمد للطبرانى ٢٦٠ ٣٦٠ هـ حفظه وحرج أحاديثه حسدى عبد المجيد السلفى لثانية، وأخرجه للملك فى المستدرک كتاب للرقانى ج ٤ ص ٣٤٠ ٣٤١ ج ٧٨٤٦ وصححه للملك ووافقه الذهبى

⁴ - أخرجه البحارى في صحيحه - كتاب الترمذى باب ثلث الناس بلاء الأترياء ثم الأمثل فالأمثل ينظر صح أبوى - جرح صحيح البحارى للملك بنى عجره

فإنه يحتفل ما يجاور الشركة في الأكم كالتسقوط على الطنن وما زاد عليه في ثقله كقرصة البعلة ، ولتطبخ حبل الخبء ، والعسقاط ، بيت من شعر -

• وعند تفسيره لقوله - نعالى - ﴿ الذين يرؤون الفرسفوس ﴾^١ يقرر^٢ "وهو على الجنة دعى سجاده بن الصاصب - رضى الله عنه - بن رسول الله ﷺ قال (هى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كم بين السماء والأرض) والفرسوف أهلها درجة ، منها تفجر نهار الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكون عرس الرحمن ، فإذ سألتم الله فسألوه الفرسوف" ^٣ "

• وعند تفسيره لقوله - بحالى - ﴿ وأعلم بهم ما استنطقكم من قولة ﴾^٤ يقول^٥ "وهى المراد بالقرة القال الأول لرمى وانجاص

- لعصفانى شيخ الإسلام الفصاحة أبى الفصح سهاب فليس لخص بن على بن محمد التوفرد ٧٧٢ - ٨٥٢ هـ ونو بموصفه وحقق بمصونه وصيغه بحالته ووضع فهرسه منه عبد لزوب محمد ط دار فهد العربى - القاهرة ٢ ١٤ هـ ١٩٩٦ م الأولى جده من ٥٠٦ ، ٥٠٧ ح ٥٦٤٨ ، وبخرجه مسم فى صحيفه - كتاب الترويض والكتاب بن باب بواب لقوم من مزمع نو حزب نو محو تلك على الموكه بشاكر ج ٤ ص ٢٩ ح ٢٥٧٩ بنظر صحيج مسم بالعام أبى الحسير مسم ابن الحاج لفسرى لفساوى ٢٠٦ - ٢٦١ هـ حقه ورقمه ووضع فهرسه محمد فواز عبد لبالى ، ط دار لحبيب - القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م الأولى

١ - سورة التومنون جزء من آية ١١

٢ - بنظر السراج المبر جده من ٣٢٨

٣ - بخرجه لكرمنى فى منه - كتاب الجنة ، باب ما جاء فى صفة درجات الجنة ج ٤ من ٣٨٢ ح ٢٥٢٩ وسك حه ، وبخرجه الحاكم فى المستدر ك كتاب الإيس ج ١ من ١٥٣ ح ٢٦٧ من حديث أبى هريرة ، وصححه الحاكم ، ورفقه الذهبى

٤ - سورة الأعل آية ٦

٥ - بمر السراج المبر ج ٢ ص ٣٤٧

مفسرة به عن النبي ﷺ فيما رواه عقبة بن صمرة قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على فمبىر يدب (وعدوا لهم ما استطعتم لئلا يؤمنوا بالقوة للرمي ثلاثا)^١ أخرجه مسلم، وعن ابن أبي أسيد - رضى الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ يوم بدر حين صفقت لقريش وصفر لك (يا كذوبكم فعليك بالنيل)^٢ وفي رواية (نيسر من الله محمود الا ثلاثة تلقيب الرجل هرسه، وملاعبة هسه، وعيه بقوسه؛ اي، نبله، فابتهن من الحق ومن تركه الرمي بعد ما علمه رغبة عنه، فإنها نعمة تركها او كفرها)^٣ أخرجه للترمذي^٤.

● وكذلك تفسيره الصواب ليسير بالعرض؛ فبعد تفسيره لقوله - تعالى - ﴿فَسَوْفَ يَحْسِبُ حَسْبًا سِوَاهُ﴾^٥ فهو عريض عمله عليه كعنه، كما عر عن حديث الصحيحين، وفيه (من موطن الصواب عليك) وفي رواية (من حوسب عذب)؛ قال عائشة ليس يقول فعلموا فمبىر

١- أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإمارة، باب فصل الرمي والحث عليه - ومع من علمه به يسمى جـ ٢ ص ٢٨٢ - ٩١٧

٢ - أخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب الجهاد مجـ ٢ ص ١٠٥ ح ٢٤٧١ بلغه ١٢ كتابكم فزموه بالنيل وسيفو بلكم وصححه الحاكم على شرط الصحيحين وقال أخرجه البخاري، والله أعلم

٣ أخرجه الترمذي في سننه - كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في بيتين الله جـ ٣ ص ٥٧، ٢ ح ١٦٣٧ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أبو داود في سننه - كتاب الجهاد عـ ١ ص ١٠٣ في الرمي جـ ٣ ص ٨٨، ١، ٨٩ ح ٢٥١٣ ينظر من من داود للإمام للحفظ المصنف للمعنى في داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢، ٢ - ٢٢٥ هـ، ط دار الحديث - القاهرة ١٤١٠ هـ ٩٩٠ م، وأخرجه النسائي في سننه كتاب الخيول، باب تلقيب الرجل هرسه جـ ٣ ص ٥٧٤ ح ٢٥٨٠ ينظر من النسائي بشرح الإسماعيل السيوطي للسند، ط دار الحديث - القاهرة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م الإي

٤ - سورة الأنعام آية ٨

٥ ينظر السراج المنير ج ٨ ص ٢٩٤

يحاسب حساباً يسيراً^١ فقال (إنما ذلك العرش ، ولكن من فوثن الحساب
تعب)^٢ وإنما حوسب حساب سهلاً ، لأنه كان يحاسب نفسه فلا تعب به
المخالفة لا سهواً فلا يجد ذلك عاراً من نفسه فقبل حسبه ويعبر عن
سببه^٣

● ومن ذلك أيضاً تفسير الكوثر في قوله - تعالى - ﴿ إِنَّ أُكُثْرَكَ
الْكُوْثَرُ ﴾^(١) يقول^(٢) : الكوثر أى نهر فى الجنة له حوضه ﷺ تروى عنه
أمته لما روى عن قيس أنه قال : بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهره
إدعى غفيرة ، تدافع اسمه فيسجد فلقب بـ أصبحك يا رسول الله^(٣) قال
أنزل على أنفا سورة قل بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾^(٤)
إلى آخره ثم قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : إنه نهر
وعنده ربي ثم كثير هو حوض نزه عليه اسمي يوم القيامة ، أبهه عند
النجوم فينتج العبد منهذا الماء - ربي به من ربي فيقول ما تسري من
أحسبك بذلك^(٥)

ثم يذكر سبعة أخانيات أخرى عن الخصم ، ويبين أن أخانيات
الخصم كلها صحيحة ، و لايمان به فرض ، والتصدق به من الإيمان ،

أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب العلم باب من سمع شيئاً يرجع حتى
يعرفه ، كذب البصري هو ، لا السماع السلف باب فمؤيد يحاسب حساب
يسيراً وكذلك . لأنى باب من نرى الحساب تعب ينظر شيخ الإسلام في شرح
صحيح البخاري ج ١ ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ ج ١ ، ١٠٣ ج ١ ص ١١٠ ، ١١١ ج ١ ، ٤٩٣٩ ،
ج ١٧ ص ٣٩٤ ج ١٥٣٧ أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب صلاة الجمعة باب
إتيان الحساب ج ٤ ص ٥١٠ ، ٥١١ ج ٢٨٧٦ بحو رويته البخاري إلى في فظم

^١ - سورة الكوثر آية ١

^٢ - ينظر السراج المنير ج ٤ ص ٤٤٧

^٣ - أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الصلاة باب حجه من قال لا اله الا الله

نور كل سورة برامة ج ١١ ص ٣٠٠ ج ٤٠٠

والله على طاهره عند اهل السنة والجماعة لا يتأول ولا يختلف فيه ، وحديثه
مؤثر للنقل ، رواه خلائق من الصحابة .^١

وهذا يدل لشيوخ الخطيب للترجيح عند تفسيره لكل آية كريمة ، وكان لا
يتذكر من السنة شيئاً ورد في معنى كلمة من كلماتها ، لا يكره

٢- تأكيد معنى الآية

للسنة النبوية فوائد متعددة : منها التأكيد . وذلك بان ماني السنة
مواظفه لما جئت به الآية ، فتكون السنة مؤكدة لما جاءت به ومفوية به ،
ومن ذلك .

● عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ هَذَا الَّذِي ظَنَّمُوا قَوْلًا مِنْ آلِ
كَافٍ لَهُمْ ﴾^١ يقرن^(٢) " فقالوا حبة في شعرة " ويحتمل برحمن على استعظام
صاحفة في النفس ، كتب بنحو القول

روى معمر عن حماد بن منبه انه سمع أب هريرة يقول . قال رسول الله
ﷺ (قد أنسى إسرائيل انخلو الباب سجد وقوله خطه يسر : فاحتملوا
يرحمون على استعظام ، وقالوا حبة في شعرة)^٣ وهي رواية في شعرة .^٤

● بعد انتهائه من تفسيره لقوله تعالى — ﴿ هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي
الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾^٥ يذكر جنينين شريطين يربص كهيئة مخلوق في الرحم .

سورة البقرة آية ٥٩

يَصْرِ السَّحَابَ الْمُبْرِجَ ١ ص ١٠٣

^١ أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب التفسير سورة البقرة وإذ ظن انخلوا هذه
للعرب فكلموا بها حيث شئتم رعداً الآية ، وصورة الاعراف ، باب هربه خطه ، ويظهر
فتح الجارى ج ١٢ ص ٤٦٩ ج ٤٤٩ ج ١٣ ص ١٠٦ ، ١٠٧ ج ٤٦١١ ، وأخرجه
مسند في صحيحه — كتاب التفسير ج ٤ ص ٦١٩ ج ٣٠٦٥

^٤ سورة آل عمران آية ٦

فيقول (١): قال عبد الله بن مسعود: حدثك رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: إن خلق أمتك بجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقه مثلاً ثلك، ثم يكم مصغه مثلاً ثلك، ثم يبعث الله إليه الملك، قال: ويبعث إليه الملك، بأربع كلمات: يكتب ررقه وعمله وجهه وشعي أو سعده، قال: إن أمتكم يمس بصر أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير شراع، فيسبق عليه الكتاب، فيمس بصر أهل النار فيدخلها، ولا حنك يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ر ع، فيسبق عليه الكتاب فيمس بصر أهل الجنة، فيدخلها (٢)

وروي أنه ﷺ قال: ينحدر أمتك على النطفة بعد ما تسقط في الرحم أربعين أو خمساً وأربعين يومه فيقول بأربى نفسي د سعدياً فيكتبان، فيقول: ب، بكر أو أنثى، فيكتبان: فيكتب عمه وجهه و ررقه، ثم تطوى الصحف ولا يراد فيها ولا ينقص (٣)

• واجب عند تفسيره قوله: — تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾^١ **مُحْتَالاً فَخُوراً**،^٢ يقول (٤): "أي منكبراً على النفس من أفعاليه وأفعاليه وجبرانه وغورهم ولا يلتفت إليهم الخور" أي يتفجر عليهم بما آتاه الله

ينظر السراج المنير ج ١ ص ٣٠٩

^١ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحاديث الأثنية، باب خلق آدم ونزولته، وكتاب القدر، باب رقم ٢١ ينظر فتح الباري ج ٩ ص ٥٩٥ ح ٣٣٣٤، ج ١٧ ص ١٨٨ — ٣٠٥ ح ٦٥١٤، وأخرجه مسلم في صحيحه — كتاب القدر باب كيفية الخلق الأسمى في نظر الله وكتابه ررقه، وجهه، سعده، وسعادته، ج ٣ ص ٣٤

ج ٢ ص ٤٢

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر، باب: كيفية الخلق الأسمى في بطن أمه وكتابه ررقه وأجله ج ٤ ص ٣٤١ ح ٣٤٤١

^٤ - سورة النبأ جزء آية ٣

^٥ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٢٦٢ - ٢٦٣

روى انه ﷺ قال (بينما رجل يفحتر في يرقين وقد أعجبته نفسه ، خسف به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة) ^(١) وفي رواية (لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر ثوبه خيلاء) ^(٢) .

● وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ تَتَذَكَّرُ أَوْمًا مَّا لَهَا لَكُمْ مِنْ ذَنْبٍ مِّنْ قَبْلِكَ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) يقول ^(٤) : أي، يتكون خالهم في مجازي العباد حال من ترجى هدايته إلى كمال السريعة ، وإد الفوحيد فلا عند لأحد فيه مع إقامة الله - تعالى - من حجة العقل ومع ما أتقنه الرسل عليهم الصلاة والسلام - ثم فمن بعده من توصيه فنفس باتر دعوتهم وبغاي دلائلهم ، ولذلك قال ﷺ من سأله عن أبيه (من وهو؟ هي نذر) ^(٥) وغير ذلك من الأدلة الدالة على أن من مات قبل دعوه على الشرك فهو من الدار ^(٦) ● وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَاقَاتِ ﴾ ^(٧) يقول ^(٨) : 'يمحق الله الربا' أي يذهب بركته وبيته المال الذي

أخرجه مصنف في صحيحه - كتاب اللباس ، باب تحريم لبس الحر في المس مع حجة بن بابه ج ٢ ص ٥١٩ ح ٢٠٨٨

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب اللباس ، باب قوله تعالى آل من حرم ربة الله التي تعرج بحذاء ، ينظر فتح الباري ج ١٦ ص ٨٣ ح ٥٦٨٣ ، وأخرجه مصنف في صحيحه - كتاب اللباس ، باب تحريم جر الثوب بحذاء ج ٢ ص ٥١٦ ح ٢٠٨٥

^٣ سورة السجد ج ٤ ص ١١٤

^٤ ينصر الصرح المنير ج ٥ ص ٢٩ ، ٢٩٦

^٥ أخرجه مصنف في صحيحه - كتاب الإيمان ، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في القبر ولا يناله شفاعة ولا سفعة قريبة للمقربين ج ١ ص ٢٠٠ ح ٢٠٧

^٦ سورة البقرة ج ٢ ص ٢٧٦

^٧ ينصر الصرح المنير ج ٢ ص ٢٩

الذي يخل فيه، وعن ابن مسعود - "الربا وبن كثير قل" ^(١) "ويربى الصنف"

أي بضاعت ثوابها ربحك فيما يخرج منه

روى الشيخان أنه ﷺ قل (إلى الله - تعالى - وهو الصنف ويربى كما
يربى لحكم فلو) ^(٢) .

٣- بيان بحكم رائدة سكنت عنها القرآن:

استند الخطيب الشربيني في تفسيره إلى السنة بين الحكم جديدة ليست
في القرآن، ولذلك أمر الله - عز وجل - بصدقه رسوله مع الأمر بطاعته
في كثير من الآيات، وقد أمر رسول الله ﷺ مع من يرجع إلى السنة لا سم
يجد الحكم في الكتاب، ولم يترك هبة ريادة على ما في الكتاب + ما كان
هناك رائدة من الرجوع إليها : ومن أمثلة ذلك

• عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿وَأَذِّنْ لِلْعَذْرَاءِ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ
الزوجه يدرجن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ ^(١) يقول ^(٢)

خرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٤٤، ٤٣ ح ٢٢٦٦ وقال هذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجه وأخرجه ابن ماجه نحوه ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢٢٧٩ ؛ ينظر مصنف
ابن ماجه للحافظ في عهد الله محمد بن يزيد القزويني ٢٠٧ - ٢٧٥ هـ مصنف محمد
مصطفى عبد الباقي ط. دار الحديث - القاهرة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٥ م

خرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة، باب الصنف من كتب طبيب
نقله ويربى للصنف والله لا يحب كل كفار أثيم ؛ ينظر فتح الباري ج ٤
ص ٥٧٦، ٥٧٧ ح ٤١ ، وخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب فبؤن
للمنفعة من الكتب لطيب ويربى ج ٢ ص ١٣٠ ح ١٠١٤

³ - سورة البقرة: جزء من آية ٢٣٤

⁴ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٢٤٢

” وهي خير الأئمة فإنهم على النصف من ذلك بالأسنة “^{٥٦}

• وكذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ تجدوا كتاباً هو من مقبوضة^{٥٧} اليهود^(٥٨) ، وببيت أسنة جوار الرهر لى الحصر ومع أجور. فكانت بعد من رسول الله ﷺ برحه في المنية من يهودي بعشرين صاع من شعير ، حده لاجنه^{٥٩} ، فالتقييد بذكر^{٦٠} لأن النورس به أسد ، عن محمد والصحاك فهو لم يجوره الا في السورة احدا يظهر الآية^{٦١}

روى الترمذي في مسنده - كتاب الطلاق واللعن ، باب ما جاء في طلاق الأمة بصلين ، ج ٢ ص ٧ ح ٢١٨٦ ، عن عائشة لى رسول الله ﷺ قال طلاق الأمة بصلين وعندها حيضتى وقال أبو حنيس ه حديث حسن غريب لا يعرفه مرفوعا إلا عن حديث مطهر بن ساسم ، والدارمي في مسنده كتاب الطلاق ، باب في طلاق الأمة ج ٢ ص ١٢ ح ٢٢٩٤ وقال أبو عاصم سمعته من مطاهر ، يظهر من الدارمي بزياد لحلفه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي للسمرقندي ٨١ - ٢٥٥ هـ ط. دار الحديث - القاهرة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م الأولى ، وخرجه أبو عوود في مسنده كتاب الطلاق ، باب في سنة طلاق اللبد ، ج ٢ ص ٩٣٩ ح ١٨٩ وقال أبو و هذا حديث مجهول ، والبر ما جاء في - كتاب الصلاة باب في طلاق الأمة وحديث ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٢٠٧٩ والحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٢٨٩٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه انتهى

^{٥٦} سورة النقرة جزء من سورة ٢٨٣

^{٥٧} بصر السراج المنير ج ١ ص ٢٩٩

^{٥٨} خروجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد ، باب ما ظهر في نزوح قنبي ﷺ والقبيل من الحرب عن عائشة رضي الله عنها ، وفي كتاب السعدي باب رقم ١٧٩ عن عائشة رضي الله عنها قالت ” قرئ رسول الله ﷺ بخرعه موهوبة عبد يهودي بثلاثين صاعا من شعير “ بصر فتح الباري ج ٩ ص ٥٤ ، ٥٥ ح ٢٩١٦ ، ج ١٢ ص ١٤٨ ح ١٤٦٦

● و ايضاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَأَمْهَلْتُمْ ثَلَاثِي ارْصَادَكُمْ وَخَرَجْتُمْ مِّنَ الرِّضَاعَةِ ﴾^١ بقوله^٢ "وبحق بذلك بالنسبة باقى تفسيره خسر الصحيحين

(يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة)^٣، وهي رواية (حرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة) وهي رواية (حرم من الرضاعة ما يحرم من النسب)^٤

● وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَإِذَا تَجَمَّعُوا بَيْنَ الْاَخْسَنِ ﴾^٥ يقرئ^٦ "وبحق بالنسبة للجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها من نسب أو صديق أو بواسطة، قال^٧ (لا تنكح المرأة على عمها ، ولا العمة على بنت عمها ، ولا المرأة على خالتها ، ولا الخالة على بنت عمها ، لا الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى)^٨ رواه الترمذي وغيره

سورة النساء ج ٤ من آية ٢٢

ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٤٥٠

^٣ - أخرجه البيهقي في صحيحه - كتاب تفسير سورة الأحزاب آية قوله ﴿ إِنْ يَدْرَأْ سَيِّئٌ يُوْحِيهِ إِلَى اللَّهِ كُنْ لِلَّهِ قُوَّةٌ عَالِيٌ سُبُوحٌ أَلِيَّةٌ يُلَاقُ حُرْمًا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرَمُونَ مِنَ النِّسَابِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ عَمَّتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِكِتَابِ الْأَدَبِ بِابِ قَوْلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحُزْرٍ حُلِيِّ بِالرُّوَايَةِ لِلْمَدِينَةِ وَهِيَ بِمَنْظَرِ بَيْتِ الدَّرِيِّ ج ١٣ ص ١٨٧ ، ج ٤٨٣ ، ج ١٦ ص ٤٤٢ ، ٤٤٤ ج ٦١٥٦ ، وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الرضاع ، باب يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ج ٢ ص ١٠٦٨ ج ١٤٤ ص عائشة مرفوعة بلفظ أن الرضاعة تحرم ما يحرم له لآلته وهي رواية يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة وهي كتاب بغض روايته البخاري

^٤ سورة النساء ج ٤ من آية ٢٢

^٥ ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٤٥٩

^٦ - أخرجه الترمذي في صحيحه - كتاب النكاح ، باب ما جاء لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها ج ٣ ص ٢٨٧ ، ٢٨٣ ج ٢٦ ص ١٠٦ قال هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أبو داود في سننه - كتاب النكاح باب ما يكره أن يجمع بينهما من النساء -

ومستحود ولما فيه من قضيعة الرحم. وفي رحمتك بذلك ، فمن الطبع ،
 يتغير رايه اثار ذلك في خبر النبي عن تلك بقوله (انكم اذا قطعتم منكم
 قطعتم ارحمتهم)^١ كم . وانه ابن حبر وشبر . وصديقه حريم فجمع ابتداء
 ودواما هو كل امرأتين بينهما قرينة او رضاع ولو ارضعت احدهما بكرة
 حرم الجميع بينهما بئس ح او والله يعلم اليقين "

■ ومثال ذلك لو صدق بيانه حكم لارائي المحض عند تفسيره لقوله —
 تعالى والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة^(٢) فيقول^(٣)
 " ثم انه — تعالى — بكر في السورة أحكاما كثيرة : الحكم الأول . قوله —
 تعالى — الزانية والزاني أي . المحصن ترجمته بالنسبة ، وال ههنا بكر
 موصولة ، وهو مبتدأ ولشبهه بالتمريض تحت القاء في خبره وهو فاجلدوا
 كل واحد منهما مائة جلدة في ضربة : يقال جلده إذ ضرب جلده ويراد
 على تلك بالنسبة فخراب عام^(٤) ، والراقي غير النصف من ذكره ،

ج ٢ ص ٨٨٢ ح ٦١٦٥ وأخرجه بعد في مسنده — مسند طبري في طائفة —
 رضي الله عنه — بخط آخر ج ٢ ص ٤٦٣ ح ٥٧٧ وهل يحلحه بعد سنكر مسنده
 صحيح.

أخرجه يودود في فخرهين — كتاب النكاح ، باب ما جاء في النكاح ص ٨٦
 ح ٦٦٢ مسنده عن عيسى بن طلحة قال سمعنا من أبيه قال : سمعنا من أبي
 فراس بن مخنف النخعي والعبد لله في المعتمد الكبير ج ١ ص ٣٣٧ ح ٩٣
 مسنده عن أبي عيسى قال سمعنا من أبيه قال : سمعنا من أبيه قال : سمعنا من أبيه
 وقال : انكم ان تعلمت ذلك قطعتم رحمتكم "

سورة النور جزء من آية ٢

^٣ ينصر الزوج العتير ج ٤ ص ٣٦٥

^٤ روى مسلم في صحيحه كتاب الحدود باب حد الزنا ج ٣ ص ١٨١ ، ١٨٢
 ح ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ عن أبي هريرة يروي عن علقمة الجهني عنهما قال : قال ابن رجلا من
 الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ! لتشعلك الله ألا يصيبني بكنائب
 الله فقال قسم الزعر ، هو أفقه منه : سمعنا من أبيه قال : سمعنا من أبيه قال : سمعنا من أبيه

● عند تفسيره ثقله تعالى في المتف والمروءة من شعائر الله
 من حج البيت أو احكم فلا جناح عليه أن يطوف بهما^١ يستن بالسة
 عن أنه در : هوب^(٢) " والاجماع على أن السعي بين الصفا والمروة
 مشروع في الحج والعمرة ، وإنما الخلاف في وجوبه من أحد أنه سنة ،
 وبه قال تس وابن عباس ، قوله - تعالى - فلا جناح عليه فإنه يفهم منه
 التحيز قال البيضاوي^(٣) وهو ضعيف ، لأن نهر الجناح بين على الجواز
 الدخول في معنى الوجوب فلا يدفعه ، وعن أبي حنيفة أنه وجب بحجرهم ،
 وعن مالك والشافعي أنه كره لقوله ﷺ (سعى بين الله - تعالى - كتب
 عليكم السعي)^٤
 رواه البيهقي وغيره وقال ﷺ (ابدؤوا بالله يه)^٥ يعني الصفا، رواه
 مسلم^٦

سورة البقرة جزء من سورة ١٥٨

نصر السراج المبرج ج ١ ص ١٦٦

٣ - نصر حاشية رادة على البيضاوي ج ١ ص ٣٩٦

٤ - أخرجه بعد في مصنفه مسند حبيب بن عبد الله بن مجازة - رضي الله عنه، سجدة ١٨
 ص ٥٢٥، ٥٢٦ ح ١٧٢١٠، قال محققه بعد ساكن ، حمزة قرير إسناده حسن،
 وأخرجه الأرفضي في مثله - كتاب الحج ، باب المواقيت ج ٢ ص ٢٢٤ ح
 ٢٥٦٠ نصر من الأرفضي بالهجو الحافظ عمر بن عمر الأرفضي المنوف منه
 ٣٨٥ هـ على عليه وأخرج أمانيته معدي بن منصور بن سعيد الشوري ، هـ در
 الكتب العلمية بيروت - سال ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م الثانية ، وأخرجه المحاكم في
 المسشارك كتاب معرفة باب ذكر حبيب بن عبد الله بن مجازة - رضي الله عنه - ج ٤
 ص ٧٩ ح ٦٩٤٣ وسلك هذه المحاكم وقال لأدعي لم يصح ، وأخرجه المنبر في
 المعجم الكبير ج ٢٤ ص ٢٢٦ ح ٥٧٣ ج ٥٧

١ - أخرجه بسم في صحيحه كتاب الحج ، باب حجة فنبى ﷺ في حديث طبري
 من سعد بن أبي بن حسن ج ١ ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ح ١٦١٨ يلحقه فدايت بدأ لله
 به) وأخرجه الطرمذي في صحيحه - كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة البقرة -

■ كما يستند إلى السعة لبيان كيفية التيمم عند تفسيره لقوله — تعالى —
﴿وَمَسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ ^١ يقول ^٢ " مع المرفقين منه بصريتين " ،
 كما ثبت في الحديث وقال الزجاج ^٣ الصعب وحده لأرض ولا يـ كان أو
 غيره ، وإن كان صحرا لا تـراب عليه ، لو صـرب للمـتيمم بـده عليه ومـسح ؛
 بـكار ذلك ظهوره ، وإلى حد ذهب أبو حنيفة — رحمه الله — تعالى —
 ويجب عـ قـده — تعالى — في بـه العائـده **﴿وَلَمَسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾**
 منه **﴿[الغاشية: ٦]** أي بعضه وهو لا يـثاني في الصـخر الذي لا تـراب عليه
 بان من لابد له للعائـده قال الزمخشري ^٤ وقوله إـب لابد له العائـده هـه
 نصف ، ولا يفهم بعد من العرب من يؤي القائل مسحت يـاسه من السـطح
 ومن الله ، ومن التـراب إلا معنى التـيميم قال والإدعـى لنـحق بـحق مـر
 المـراء والتـيميم من خصائص هذه الأمة

روى حنيفة — رضي الله عنه — أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الـصـف
 هو الناس بقـراب جـنب صـوف قد كـصوف لـملائكة ، وجـنب لب الأـص
 كلب مسـجد ، وجـعلت تـربـي لك طهورا إذ لم تجد الماء) ^٥ =

عن حابر بن عبد الله بنفط (تـب: بم بدأ الله) جـ ٥ ص ٥٣ ح ٢٩٦٧ وقال أبو
 عيسى هذا حديث حسن صحيح.

١ - سورة النساء جزء من آية ٤٣

٢ - ينظر السراج المبرج جـ ١ ص ٤٨

٣ - ينظر معلى القرآن وإعـراجه للأـجاج في صـحـل إـزاهـم بر السـرى العـنـوى مـه
 ٣١١ هـ شرح وصـوى د عبد القـبـل مـلـى خـرج احـادـيـه الأسـلـا على جـمـل التـب
 مـمـد ، طـبـر الحـب القـاطـرة ١٥٢٦ هـ ٢٠٠٥ م ج ٢ ص ٤٥

٤ - ينظر الكـشـف للـمـسـرى ج ١ ص ٥٢٩

٥ - أخرجه بسـم في صـحـه — كـتب المسـجد — بـ بـ كـتب المسـجد —
 ص ٣٧١ ح ٥٢٦

■ ويجب بين حكم النيم بالسنة النبوية الشريفة عند تفسيره ثلثه -
 تعالى . ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء
 أحد منكم من الماء فلم يجدوا ماء فليمسحوا بغير ماء طيباً
 فمسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾ فيقول ^(١) "فليمسحوا" أي أقصرو
 "صعيداً" أي تراباً طيباً، أي طهوراً حاله كالمسح بوجوهكم ؛ أي مع
 الأمر ليس منه بصر بغير الماء بالصلوة ، وبهذا فسهل ^(٢) . المراد
 استعمال العضوين بالمسح . وتكم مثل هذه الآية في النساء في البيضاوي ^(٣)
 وتدل تكريره ينصص الكلام في بيان أنواع الطهارة .

■ ومثال ذلك بعد بيانه بدو الغيب الصلاة بالسنة عند تفسيره يومه
 تعالى ﴿فليقيموا الصلاة إلى الصلاة كليات على المؤمنين كاتلوا
 متوفاؤهم﴾ ^(٤) فيقول ^(٥) "توفاؤنا" أي مصر وقته لا تؤخر عنه ولا تعد عليه،
 قال ^(٦) . أي جبرين عند الغيب : هذين مصرين أي الطهر خير لك
 الشمس ، والمصر حين كان ظله - أي : الشيء مثله - ولم يرب حين
 انصر الضام - أي مثل وقت قطاره - والشاء حين غاب الشفق الأحمر ،
 وتعد حين حرم للصوم والشاء عن الصلاة ، فلهذا الغد صلي بي

سورة المائدة جزء من آية ٦

^(٧) ينص المراجع المنهج ج ٢ ص ١٨

روى مسلم في صحيحه - كتاب الحيض ، باب النيم ج ١ ص ٢٩ ، عن
 سعيد بن عبد الرحمن بن أبي عن أبي أن رجلاً أتى عمر فقال : إني أحبب فلم يجد
 ماء ، فقال لا تصل ، فقال عمر : ما تذكر ، يا سير المؤمنين إذا جاء أنف من
 سريه ، فأجبتنا فلم نجد ماء ، فأتى فلم يجد ماء ، فأتى فوجد الماء فوجد في السرب و
 صليت فقال النبي ﷺ : إني كنت بكفرك في سرب ببيتك الأرض ثم تخرج ثم تصبح
 بهت وجهك وكفرك فقال عمر : فأتى فوجد الماء فوجد في السرب فوجد به

^(٨) - ينظر حاشيته رافعة على البيضاوي ج ٣ ص ٣٢٦ ٣٣٢

^(٩) سورة النساء جزء من آية ٣

^(١٠) ينص المراجع المنهج ج ٢ ص ٥٦ ٥٧

الظهر حين كان ضله مثله، والعصر حين كنى ظنه مثله، والمغرب حين
 أقصر الضلوع، والشاء إلى ثلث الليل، والفجر فسر وقال: هذا وقت لا يبدء
 من قبله) ^(١) رواه أبو داود، وغيره، وصححه الحاكم وغيره، وكونه ع
 (فصلي الظهر حين صار ضله مثله) أي فرغ منها حينئذ، كما شرع لي
 العصر في اليوم الأول حينئذ، فإنه للشافعي - رضي الله - تعالى - عنه -
 دليل به أنكر أنهم في وقت ويصل له خير مسلم وقت الظهر إذا لم يتصل
 ما به يحصر العصر ^(٢) -

● وكذلك بين مدرسي مسح من فرس في الوضوء بالسنة العينية
 عند نصرة لقوله - تعالى - ﴿وَمِمَّنْ حَرَّمَ﴾ ^(٣)

ليكون ^(٤) ي. بعضه لما روي مسلم (أنه ع مسح بياضيه على
 عمامته) ^(٥) -

● وبحث بيانه بمدارك الحج بالسنة العينية عند نصرة لقوله تعالى
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا الْكُتُبَ﴾ ^(٦)

خرجه أبو داود في سننه - كتاب الصلاة، بسند حسن لمواقيت جـ ١
 ص ٢٠٢، ٢٠٤ ح ٢٩٢، وخرجه الترمذي في سننه - كتاب الصلاة، باب ما جاء في
 مواقيت الصلاة عن النبي ص ج ١ ص ٢٧٨-٢٨١ ح ١٤٩ وقال هذا حديث حسن -
 صحيح وخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب الصلاة ج ١ ص ٢٠٦، ٢٠٧ ح ٢٩٣

^١ رواه مسلم في صحيحه - كتاب المساجد، باب فودات الصلوات الخمس ح ١٧٣
 ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٧٣

^٢ سورة المائدة، جزء من سورة ٦

^٣ بصر السراج المنير ج ٢ ص ١

^٤ أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الطهارة، باب المسح على الثوب والعمامة
 ج ١ ص ٢٤٠ ح ٢٠٤

^٥ سورة البقرة، جزء من سورة ١٩٨

فيكون^١ "وهي الآية دليل على وجوب الوقوف بعرفة + لا بد ككن" على أن المكور بعدها محقق لأبد منه فكانه قيل بعد إفاضتك من عرفات أنك لا بد منها أنكروا الله والإفاضة من عرفات لا تكون إلا بعد الوقوف بها، فوجب أن يكون المصروف به واجب وعن النبي ﷺ [الحج عرفة] من أنكر عرفة فقد أنكر للحج^٢ وأنكروا الله بالتلبية والتكبير والتقاء والسجود، ولين يعلل العقاب والعشاء عند المشعر الحرام وهو جيب في حر المربوطة يقال به قرح، وفي الحديث [أنه ﷺ] وقد به يذكر الله - تعالى - ويدعو حتى يسجد) "رواه مسلم وقال جابر دفع رسول الله ﷺ حتى أنكر بالمربوطة، نصي به المغرب والعشاء يادان وحده وإقامتين ولم يسيح بينهما شيئا، ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حتى تبين له الصبح يادان وإقامه، ثم ركب النصوص حتى أتى المشعر الحرام استقبل القبلة، فقرأ وكبر وهلل وودع يوم يربى واقف حتى أصبح جدا".

• كعب يستند إلى السنة في تقيد المطلق ومثال ذلك تفيد الله بالسير في حد السرفة، فعند تفسيره لقوله تعالى: "والمسارق والمسارقة فاقطعوا أيديهم" ^١

نص السراج المبرج ج ١ ص ٢٠٩ ٩

^٢ - أخرجه القرطبي في مسنده - كتاب التفسير، باب من سرقة البقرة قوله تعالى "من يحمل في يومين" الآية ج ٥ ص ٥٧ ح ٣٩٧٥ وقال أبو حمزة هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه أبو داود في مسنده كتاب المساك، باب من لم يدرك عرفة ج ٢ ص ٨٣٨ ح ١٩٤٩، وأخرجه ابن حبان في مسنده كتاب المساك، باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع ج ٣ ص ٥٨ ح ١٥

^٣ - أخرجه ترمذي في مسنده كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ج ٢ ص ٣٧٧

ج ١٢

^٤ سورة المائدة: جزء من سورة ٢٨

الطلاق^١، وهي خير الإمام وإليه علي القصد من ذلك بالسنة^٢

• كما خصص عدة الأمة للمطالبة عند تفسيره قوله - تعالى -
 ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٣) فيقول بعد انتهائه من
 تفسيرها^(٤) "قال البيضاوي^٥ وبذل الحكم بما حتم المطلقات بوقت الإقرار
 بخصم معنى الكثرة: خمس بدء الكثرة، وجوب ذلك في المصحف بهر، ما
 غير من ولا عدة لهم؛ لقوله - تعالى - ﴿ثُمَّ طَلَّقْتَهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يَبْرَأَ مِنْكُمُ اللَّحْمُ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدَّةٍ تَعْدُوْنَهَا﴾ [الأحراب: ٤٩] وفي غير
 الآية ولصغيرة بعدن دلالة نصير، والحواش فحديث أن يضمن خصم
 كما في سورة الطلاق، والإمام فحديث قرآن بالسنة^٦

• هكذا سخط قوة الارتباط بين القرن الكريم والسنة النبوية السريعة،
 ونلاحظ حرص الخطيب الشربيني على بيان هذا الارتباط من خلال
 الاستدلال بالسنة في تفسيره، وذلك بمسئلة لأهم الاتجاهات التي استشهد
 فيها بما ورد في السنة، وثمة أحاديث كثيرة أوردها في أمور عديدة أخرى
 تضمنتها آيات القرآنية ويتضح ذلك من خلال البحث الأخرى التي
 تناولتها كتاباته في التسخين^(٧) والأحكام الفقهية^(٨) وغيرها

تفصّل قوله تعالى "والأولى بالنسب من المخصص من سائرهم إن لم يكن معهم ثلاثة
 أشهر والأولى من المخصص وأولئك الأحكام أجلهم - بعض حصص الآية من
 سورة الطلاق

^٢ سورة الطلاق جزء من آية ٢٢٨

^٣ ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٢٣٢

^٤ ينظر حاشيته رده على البيضاوي ج ٢ ص ٥٤٨

^٥ ينظر ص ٨ ٢ ٢٢٦ من الرسالة

^٦ ينظر ص ١٩٢ ٢٠٧ من الرسالة

ترجمة ما يستشهد به من السنة

تشرط الحبيب الشريفي على نفسه ألا يذكر من الأحاديث إلا صحيحها^١ وحسنها^٢ بل يذكر الصحيح^٣، والموضوع^٤، وحينئذ يحد بحريج الأحاديث التي استشهد بها أثناء البحث وهذه هي السلسلة ببعض الأحاديث والآثار الضعيفة التي يذكرها عليها

• كما فعل عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿وَإِذَا نَفَخَ الْفُؤُادُ لِلْإِنسَانِ فَهُوَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِهِ وَأَنَّهُ يُخَالِفُ طَوَائِفَهُمْ إِذْ يَقُولُ لَكُلٍّ مَن مِّنْهُمْ لَا يَفْقَهُ شَيْئًا مِّنْهُ وَلَئِن لَّمْ يَكُن لِّلْإِنسَانِ عِلْمٌ بِذُنُوبِهِ مَا لَكُنَّ أَمْةً ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ﴾^٥ فيقول^٦ "تنبه بين سبحانه وماله بهذه الآية معاملة المصالح مع المفسرين والتكابر، روي أبو حنيفة وغيره، ولكن بسند ضعيف (ابن أبي شيبة وأصحابه استقبلهم بغير من الضعيفة فقال لقومه انظروا كيف أراد هؤلاء السفهاء حكم فأخذ بيد أبي بكر وحسب الله عنه وقال: مرحباً بالصادق، سيد بني نعيم وشيخ أئمة وتلقى رسول الله ﷺ في المناء البذل نفسه وماله رسول

هو ما سمع قصة من ركانه ومعه من مخالفه آية لا خير من أن لا يجزم وهو روي عن علي وهو مخالفه السند، ينظر التعريفات للجرجاني ص ٩٠،

^٢ هو ما كان روي به مسنداً بالصحيح والضعيف، غير أنه لا يسع رجه الحديث الصحيح، يكونه ناصر في الحديث والرواية، وهو مع ذلك يرتفع عن حاله، يوسع، ينظر التعريفات للجرجاني ص ١١٨

^٣ هو ما كان روي به من الحسن وضعفه يكون ملائمة لبعض الروايات عدم العلة بوسوء الحديث أو بغيره من العقيدة ونحوه بطلان حد من الإرسال والإنصاف والتأويل، ينظر التعريفات للجرجاني ص ١٨٠

^٤ هو الحديث المخلوق المصنوع، ينظر للتفصيل والإنصاف فروع مقدمة ابن الصلاح للحفظ ابن حجر العسقلاني، تنقيح عن الفروع محمد عيسى، هذا هو الفكر بديريته

١٣٨٩ هـ ٩٤ م ص ٣

^٥ سورة البقرة آية ٤

^٦ بغير شرح المبرج ص ٥٣

اللہ ﷻ ، ثم أخذ بيد عمر رضي الله تعالى عنه فقال: مرحباً بسيد بني هذيل
 الفاروق القري في بيته ليلانيل نفسه وعلمه لرسول الله ﷺ ، ثم أخذ بيد علي
 رضي الله تعالى عنه فقال: مرحباً بابن عمر رسول الله ﷺ وحسنه ، ي روج
 ابتته عند العامة وعند العرب كل من كان من قبل العزلة ، وكل من هب
 صحيح هذا، سيد بني هاشم يا خلا رسول الله ﷺ فتراب) " (١)

● وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا
 وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاقْعُدُوا الْخَيْرَ ثَعْلُكُمْ تَقْعُرُونَ ﴾^(١) يختم باتباعه يقول
 فيه^(٢)، "اختلف في سجود الثلاثة عند قراءة هذه الآية فذهب قوم أنه يسجد
 بعده، وهو نور عمر وعلي ، ابن عمر وابن مسعود وابن عباس وبه قال
 ابن المبارك والشافعي وأحمد وأسحق لظهور ما فيها من الأمر بالسجود
 وقول النبي صلي الله عليه وآله وسلم "والقوله ﷺ ، فذهب سواد الحج بسجود من لم
 يسجد فلا يقرأها (حديث صحيح رواه الترمذي وضعفه - (٣)

● وأيضاً عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ رَجَاهُ فِي اللَّهِ حَقٌّ
 جَاهِدُهَا ﴾^(٤)

- ذكره البيهقي في الدر المنثور عند تفسير آية ١٤ من سورة البقرة ج ١ ص ٦٩
 وقال: أخرجه أبو حنيفة والبخاري بسنده عن جرير بن عبد الله بن مسعود في بيت يروى
 الآية معها ولم يذكر سبباً أخرجه من ١٩، ٢٠
^١ سورة الحج آية ٧٧
^٢ ينصر السراج المنير ج ١ ص ٣٢٠
^٣ ينصر حاشية راذ على البيضاوي ج ٦ ص ١٣٩
^٤ أخرجه الترمذي في سننه للبخاري بسنده ج ١ ص ٢٠٠
 ص ٣٦٣ ج ٥٧٨ وقال أبو عيسى هذا حديث ابن مسعود بذاك للترمذي وقال معناه عند
 شيوخه بل هو حديث صحيح على ابن لهيعة وشيوخه بن جابر بن عثمان
^٥ سورة الحج جزء من آية ٢٨

يليه على ضعف رواية هيقون "وقول البيهقي^(١) "وصيه عليه الصلاة والسلام له رجع من غزوة تبوك فقال "رجعت من الجهة الأصغر إلى الجهة الأكبر"^(٢) حسب ما رواه البيهقي وضعف اسنادها وأقل غيره لا يصح^(٣)

● وأيضاً عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿لَهُ مُقَلَّبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٤) يليه على ضعف حد الرويات فيقول^(٥) "قال الرمحي^(٦) سأل عثمان النبي ﷺ عن تفسير قوله - تعالى - ﴿لَهُ مُقَلَّبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فقال (يا عثمان ما سألتك هذا عن تفسيرها لا الله إلا الله والله أكبر وسبحر الله بهضه واستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بوجه البحر وبحره ويميت وهو على كل شيء قدير)"^(٧) وروى هذا الطبراني بسند ضعيف بط^(٨) ر. ه. ابن الجوزي في الموضوعات^(٩)

ينظر حاشيتنا على البيهقي ج ٦ ص ١٤

^٦ أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمة وأصل بن حمزة ج ١ ص ١٩٣ ينظر تاريخ حماد بن عتبة السلام للمحقق بكر بن علي الخميني البغدادي وضعفه في زهري عصور الإسلام منذ تأسيسه إلى وفاته عام ٤٦٤ هـ حد دار الفريبي بيروت لبنان

^٧ - سورة الزمر جزء من آية ٦٣

^٨ ينظر المراجع المتبر ج ٦ ص ١٧٥

^٩ ينظر للكشاف للزمخشري ج ٢ ص ١٠٧

^{١٠} - أخرجه للعلاني في تصانيفه للتكبير في ترجمة صفاء أبو الهزبل عن عبد السمير عن الحسن ج ٤ ص ٢٣ ٣٢ أو قال لا يتابع عليه إلا من طريقين يفاربه^(١١) ينظر للتصانيف للمحقق أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العمري المشي حفظه ووثقه - حد لمطهر أمين قلنجي ط دار الكتب العلمية بيروت بطل ١٤ هـ ١٩٨٤ م الأول

وهكذا يتتبع المحطّيب الشريفي الأحاديث الموضوعة فوجدت تجنب الأحاديث الموضوعة في مسائل السور وبعض الآيات من أثر في نهاية كل سورة إليها خاصة ما رواه البوصاري تبع للأرجواني وقد أوضح هذا الأمر في أمثلة التفصيلية في مبحث خاص عن مسائل السور القرآنية ولكن تفسيره ملئ بالتحيز الذي يمر عليه دون تحقيق أو تصحيح إلا ما يخر بعضه من التنبه إليه من كتب كثر في بحث النص في تفسيره وهناك حديث وإثر ضعيف وموضوعة له فيه عليه ويصحح ذلك من خريج الأمثلة التي استحدثت بها في البحث.

● كما استشهد بأثر له جاء في كتب الحديث قتي ودلت عليه وقد كتب التفسير ، مثال ذلك ما ورد في تفسير قوله - تعالى - (الم) سورة البقرة : ١٢١ يقول ^{١٢} وقال علي رضي الله عنه من لكل كتاب صفة ، وصفوه هذا الكتاب حروف التهجى ^(١٣)

● وقد نسب الشيخ الشريفي بعض الروايات إلى من سماه أحمد قد أخرجها من أصحاب الكتب ومثال ذلك ما نسبته للشيخ البخاري ومسلم عند تفسيره لقوله تعالى (ففسى ونم بعداً له عزما) [سورة ١١٥] ولكن عوقب بذلك التحفظ عن أسباب النسب إذ رفع الزعم بالمسار من خصائص هذه الأمة كما ثبت في الأخبار الصحيحة : كسر الشيخين (رفع عن أمي الحط والمسار)

سورة البقرة : ١٢١

٢ - ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٣٩

٣ - لم أقم على تربيته هي ينال حظه من كتب الحديث المصنوع منها والمصحح ، وهذا كتب التفسير

هوذا الخبر الذي سبه للشيخين لم أجد في صحيحيهما بل وجئته بسنده ضعيف^(١)

والمطالع لتفسير الخطيب للثريجي بجمعه بمسند كثيراً بالمسند النبوي الشريف فكان لا يترك أية آية لا يستند في تفسيرها إلى نسخة بر يدر عنه روايات في المسألة لوضعه ويتضح قد من خلال مباحث الدراسة المختلفة . لكنه في كل هذا لا يذكر برجه الحديث ، لا يذكر به بحرج مثالي

● هذا يذكر أصحابي الخط من أسند ومثال لك قوله^(٢) : "وعر أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله ﷺ (يُكْمَلُ الْمُؤْمِنُونَ إِعَادَ حَسَنِهِمْ خَلْقًا وَخَيْرُكُمْ خَبَارُكُمْ لِنَسَقِهِمْ)"^(٣)

● وقد يذكر الحديث مجرداً من السند ويسير إلى من حرجه من أصحاب الكتب ومثال ذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ تَكَدُّ حُدُودَ اللَّهِ

أخرجه بر منحه في - كتاب الخلق ، باب هلال النكح والناسي جـ ٢ ص ٢٢٤ بلفظ (إِنَّ اللَّهَ يُدَارِصُ النَّاسَ) ج ٤٣ ص ٢٠٤ ولفظ (إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ مِنَ النَّاسِ) ج ٦٠ ص ٢٠٤ وقال محققه محمد باقر عبد الباقي (قال أبو بصير في الروايات بسنده ضعيف لا تكفيهم على ضعف أبي بكر البجلي)

² بنظر المراجع المبرز جـ ص ٢٣٤، ٢٣٣

³ أخرجه أبو داود في سننه - كتاب النكاح ، باب النكاح على ربيعة الأيمى ونقصانه جـ ٢ ص ٢٠٠ ح ٨٦ ، ١ ، وأخرجه الأزمعي في سننه - كتاب النكاح ، باب نفس الخلق جـ ٢ ص ٢٠٩ ح ٢٧٩٢ ، وأخرجه الترمذي في سننه - كتاب النكاح ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها جـ ٣ ص ٤ ح ٣٠٢ ، ١ ، وقال عبد الحبيب حسن صحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرك - كتاب الأيمان جـ ١ ص ٤٢ ح ١ ومثله عند الحاكم وصححه الذهبي

هلا تقربوها ٥ يقول^١، 'و على هذا فانهي عن القربان ظاهر كما قال عليه الصلاة والسلام (من لكل ملك حمى - ويرحمي الله في أرضه محارمه - فمن راع دور الحمى يوشك أن يقع فيه)'^٢ روى الشيخان^٣

• وقد يذكر الشيخ الشريفي الحديث بالمسعى كما ذكر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا مَنَاصِرَ لِّلْمَسْعِ فَتَقْبِضْهُ مِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِّنْهُ يَوْمَ تَبْلُغُ حَبْلَ ثَمَرٍ مُّطْبُوعٍ﴾^٤ 'لا يقول^٥ 'فلقبته شهاب' مَبْنِيٌّ ٥ وهو شحنة من نار ساطعة وقد يطلق على الكواكب من حيث من البريق يشبه شهاب النور فلا يخطئ أحد فمنه من يخله ومنهم من يخرق رجليه ١، جيبه أو يبد حيث يشاء الله ومنهم من يحنيه فيصير غزلاً فيصل أناسه في اليهودي روى أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ (هذا قصي لأمر في السماء صرير فملائكة بجيبي جصعانا لغولته كانه سبعة على صفوان إذا فرغ من قهقهة قالوا ما قال ربكم؟ قالوا الحق وقد ألقى الكثير، فيسمعها منبر هو أسمع شكك بعضهم فوي بعض ووصف أبي بكه فخرها ويند بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلجأ إلى من يحبه ثم يلقيها الآخر إلى من يحبه حتى يلقى اليأسر فاسحر أو الكاهن . ويرى أنركه للشهب قيل ان يلعبها وربما ألقاه قبل أن يتركه فيكتب معها

بصر السراج الصمد ج ١ ص ٩٦

٢ - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الزعماء ، باب فصل من يصبر عليه موثبات البرج ، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهتان ١ بصر السراج البخاري ج ١ ص ٢٢٧ - ٢٣٦ ج ٥٢ ، ج ٦ ص ٤٠٤ ج ٢٥١٦ وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساقاة ، باب لحد الحلال ومرك الشبهات ج ٣ ص ١٢٩ - ٢٢٠ ج ٥٩٩

٣ - سورة الحجر آية ١٨

٤ - بظن السراج المنير ج ٣ ص ٢٨٦

مائة كية ههال أكير قد قال في يوم كذا وكذا هيصدق بذلك الكلمة التي سمعها من لسماء (١)

هذه الرواية التي سكرها الشيخ الحطوب لشربير سقارنتها بالرواية نفسها في كتب الحديث المعتمدة بجه سكرها بالمعنى

• وقد يذكر من الحديث فقط بول إشارة إلى سند أو كتب صحيح ومثاله ما منه عند أسهلته من تفسير عونه - تعالى - ﴿ هَذَا أَقْصَى مَنْ عَرَفَهُ ﴾ (٢) بقول (٣) وفي الآية دليل على وجوب الوقوف بعرفة لأن لا تفلح في المك بعد محقق لأنه منه فكانه غير بعد إياصنكم من عرفات التي لابد منها تكرو الله والإفاسه من عرفات لا تكرون إلا بعد الوقوف بها، فوجب أن يكون الوقوف بها وجبا، وعن النبي ﷺ (الحج عرفة فمن أتركه عرفة فقد تركه الحج) (٤) "

• وقد يذكر المعنى الإجمالي للحديث من سند أو من مشير^٢ في من ذكره من السنة ومنال ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَفِي

ينصر حج النبوي بسرخ صحيح البخاري - كتاب التفسير، باب قوله تعالى ' إلا من استروا لسمع فأتبعه سحاب من - ج ٣ - ص ٢٤٢ ح ٧٠٩،

^٢ - سورة البقرة - جزء من آية ٩٨

^٣ - ينظر السراج المبرج - ج ١ ص ٨

^٤ - أخرجه الترمذي في معظه - كتاب التفسير، باب من سورة البقرة قوله تعالى ' فمن جعل في يومين - ج ٥ ص ٥٧ ح ٣٩٧٥ وقال في حديث حسن صحيح، وأخرجه أبو نويرة في سننه - كتاب المسالك - باب من يدرك عرفة في ٢ من ٨٣٨ ح ١٩٤٩، وأخرجه ابن ماجه في مسنه - كتاب المسالك - باب من أتى عرفة قبل الفجر إليه جمع ج ٣ ص ٥٤ ح ٣٠١٥، وأخرجه الترمذي بسره في سننه - كتاب الحج باب ما يتم الجمع ج ١ ص ٥ ح ١٨٨٦

كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابَ فَرِهَانَ مَنِبُوَصَةَ ﴿١﴾ إِنْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عِلْمًا
 لَنَكُونَنَّ أَتَمًّا مِمَّنْ فَتَرَوْا كِتَابَ فَرِهَانَ مَنِبُوَصَةَ فَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فِيهِ عِلْمًا فِي الْمَنِيْبَةِ مِنْ يَوْمٍ بَعَثَ فِي صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ حَذَاهُ هَذِهِ ^(١)

● وقد يشير إلى معنى الحديث ولا يذكر مثله نصاً أو معنى كما فعل
 عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَلَا تَرَوْا كِتَابَ فَرِهَانَ مَنِبُوَصَةَ ﴾ إِنْ يَكُنْ لَهُ
 عِلْمٌ يَوْمَئِذٍ يَلْمِزُكَ فَرَهِانُ فَرِهَانَ مَنِبُوَصَةَ وَرَدَ فِي الْمَنْظُومَةِ بِأَحَدٍ مِنَ حَسَنَاتِ
 الْمَنَامِ فَإِنَّهُ يَوْمَ يَأْخُذُ مِنْ سَبَبَاتِ الْمَنْظُومَةِ وَيُطْرَحُ عَلَيْهِ الْمَنَامُ أَجِبَ
 بِنَاسِكَ بِسَبَبِهِ فَهُوَ كَقَعِهِ فِي قَلْبٍ قَدْ دَرَسَ فِي الْعَيْبِ يَعْنِي بِكَاهُ هَلْهُ
 أَجِبَ بِأَنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا بَدَأَ بِهِ فِي ذَلِكَ ^(٢)

فقد نشر هذا إلى حديثين شريطين

الآول عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : (أُكْرِمُوا الْمُفْطِرَّ فَايُو
 الْمُفْطِرَّ فَيَأْكُلُ مِنْ لَدُنْهُ لَا مَنَاعَ ، فَهَلْ آتَى الْمُفْطِرَّ مِنْ يَدَيْ يَدَيِ الْفَيَامَةِ
 بِصَلَاةٍ وَصِيَّةٍ وَرِكَاعَةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، رَقَعَهُ هَذَا ، وَآكَلَ مَالَ هَذَا ،
 وَشَفَّاهُ هَذَا ، وَصَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطِي هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ،
 وَفِي هَذِهِ حَسَنَاتُهُ ، قَبْلِ أَنْ يُلْقَى مَا عَلَيْهِ ، أَحَدٌ مِنْ خُطْبَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ ،
 ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ) ^(٣)

^١ - سورة النقرة جزء من آية ١٨٣

^٢ - ينصر المخرج المتعدد ج ١ ص ٢١٩

^٣ - سبق بخروجه من ٦١

^٤ - سورة الإسراء جزء من آية ١٥

^٥ - ينظر السراج المتعدد ج ٣ ص ٤١٤ ، ٤١٥

^٦ - أخرجه بسند في صحيحه - كتاب البر والنجاة ، آداب ، باب يحرم للمسلم
 ج ٢ ص ٢٥٨٦

والثاني من عصر من النبي ﷺ قال (الميت يعذب في قبره بعد سبع عيه)^١

● وقد يصدّر الحديث بصيغة روي كيف فعل عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ "فجور"^٢ وقال بعضهم هي آيات الكتاب و هي احكام ينس عليها ما روي عن صفوان بن بهوب قال لصاحبه تعالى سأل هذا النبي فقال الآخر لا تقل بي ، فبنته لو سمع صارت به اربعة عير فانيه تسلاه عن هذه لايه . فو قد اتيت موسى تسع آيات بيدها ﴿فَدَال﴾ لا تتركك بالله سيد ولا تقتلو النفس التي حرم الله الا بانهو ، لا يرمو ، لا تأكلوا الرب ولا تسحررا ولا تمشوا بالبرم الى سيطر لبغته ولا يسمرو ولا تغنوا المصصه ولا ترمو من لرحب وعليكم حصاة اليهود ان لا يمدو في السيف فقتلو يدهم قالوا نشهد انك نبي . قال فما منك ان تتبعوني * قالو ين دمو . عا ربه بن لاذ ان في ربيته نبي وانا صاف ين اتصافه ان تقتلنا لليهود)^٣ =

● وياتر ما يكر الشيخ الحصب الشريبي شرحا غريب الألفاظ بالحديث بعد بن يسنر به ، ومثاله ما ذكره في اول سورة النحر بعد ذكر را انسي حبيب سرب للمسول في العسس فيقول^٤

خرجه مسلم في صحيحه — كتاب الجنائز ، باب الميت يعذب بينك ، اهله عليه ج^١ من ٦٤ ج ٩٦٧

^٢ سورة آل عمران ايه ٢

^٣ ينصر السراج المنير ج ٣ من ٤٨٧

^٤ أخرجه القرطبي في معناه كتاب الامتدنى والآداب ، باب ما جاء في فيه قيد والرجل ج ٤ من ٤٩٦، ٤٩٧ ج ٢٧٣٣ وهما أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه القرطبي في معناه كتاب تعريم القلم ، باب المسرج ٤ من ٢٩٠، ٢٩١ ج ٢٠٨٩

^٥ ينصر السراج المنير ج ٨ من ٨

* تلبية شرح غريب الحديثين وما يتعلق بهما فوبها كان رسول الله يحب
 الحوى بالعد والقصر قاله في المصباح^١ وهو على كل شيء بخير،
 ويكر العسل بعصف وين كان سحلا لم جملة الحوى تبيها على سره و
 مرتبته، وهو من باب الحاص بعد العلم وهو: فتوكلت فإ وحصة هـ:1
 وقع في الرواية وأصله فتوكلت بالهمز أي اتقنا لنا وحصة وهو
 امر لأجد منك ربح معلية هو يعين معجمة والهاء بعصف ياء هـ، وهو
 صمغ حلز كالشامف وله لأريج كريبه يصحبه شجر يقال له العرفط يصم
 العين المعسة والهاء يكون بالحجاز، وهين العرفط باب هـ ورو يفرش
 عن الزهن له شوك وثمره حيث الزاحة

وقال أهل اللغة العرفط من شجر الصاء، وهو كل شجر له شوك
 وقيل راحته كراحة اليد وكان الذئب يكره أن تاجت منه راحة
 كريمة

قولي جزم منحه العرفط بالجيم والز، وبالسيل المهملتين، ومعه
 أكلت منحه العرفط فصار منه العسل "

حفظ المصباح ليسر في غريب الفروع للكبير الراعي العالم العلامة أحمد بن
 محمد بن علي الفزري القوسي البصري ٧٧٠ هـ مزار شكير للمصنفه والبشر
 والتوزيع ج١ ص ١٤٩ مادة ١ حلا

ومن أشهر بالتفسير من التابعين سعيد بن جبير^(١) ومجاهد بن جبر^(٢) وعكرمة^(٣) ، وعطاء بن أبي رباح^(٤) ، وغيرهم^(٥) .
وقد روت كتب التفسير كثير من أقوال الصحابة والتابعين في التفسير، سواء بطريق نقل عن النبي ﷺ أو بطريق الرأي والاجتهاد والحديث الشريفي من المفسرين الذين عنوا عناية كبيرة به ورد عن الصحابة والتابعين في تفسير القرآن الكريم ، فالمطالع لتفسيره يحفظ حرصه على استعماله بأقوال الصحابة والتابعين في تفسير الآية الكريمة، فيما منهجه في فهمه لكل آية من آيات القرآن الكريم، وينصح لك من المراجع التي سأعرض فيما يلي من تفسير .

هو سعيد بن جبير الأنصاري مولى لاهم ، ولد في بكة بكة بكة من ثلاثة نوره بكة عن عاتكة و أبي موسى و بعدهما مرسلة على بن زياد الحجاج سنة خمس و تسعين بولم يكمل التفسير قبل تقرب للهديب من ٧١
٢ هو مجاهد بن جبر عديج الجهم وسكن الم حذافو الحجاج المرومي مولى لاهم ، للمكي ثقة يرم في التفسير ، هو لعلم ، من الثلاثة ، مات سنة إحدى مائة الف الف ثلاث لو أربع مائة ، وله ثلاث و ثمانون النظر تقرب التهديب من ٤٥٢
هو عكرمة بن عبد الله بن عيسى بن عيسى ، أصله زكريا ثقة عالم بالتفسير ثم ولد بكنية عن أبي عبد الله ، لا تثبت عنه بدعه من الثلاثة ، مات سنة أربع و مائة بجز بعد ذلك ينظر تقرب للهديب من ٣٣٦
٤ هو عطاء بن أبي رباح جمع قراء و الموحدة بولم بن رباح : مسلم ، القرشي مولى لاهم ، للمكي ثقة فيه فاصل لكنه كثير الإرسال من الثلاثة ، مات سنة أربع مائة عسرة ، على المصهور بولم . إنه يفرق بينه يوم بكثر ذلك ، منه بطر تقرب للهديب من ٣٣٩
٥ - يمتلي من القرآن في علوم القرآن ج ٢ من ١٥٧ - ١٥٩ بوالإتقان في علوم القرآن ج ٢ من ١ ، والتفسير والمفسرون لدهبي ج ١ من ٦٢ - ٦٩

● عند تفسيره لقوله — تعالى — ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُكُّوهُ ﴾ وجوهكم شطره^١ فهو^٢ وكان تحويل القبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد بني سمية وأنه يحور في الصلاة واستقر الميراث وبادل الرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين فيه تحريف. فمن ظاهره أنه ﷺ كان يصلي في بقعة بني سمية وأنه يحور في الصلاة وليس كذلك. فقد روى البصري عن ابن عمر أنه قال: بيضا الناس يصنعون في صلاة الصبح إذا صعد أي من بني سمية فقال ابن العبري: لا، أنزل، تحريفه للنزول لأن وقد أمر بن يستعمل القبلة؛ فاستعملوها وكانت وجوههم إلى المشرق؛ فاستدبروا إلى الكعبة^(١).

● وعند تفسيره لقوله — تعالى — ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَاءَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ وَجِبَتْكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(٢) يقول^(٣) وهو يرسم له قر سورة النساء على رسول الله ﷺ حتى يمع قوله وجب بك على هؤلاء شهيد^(٤) فكتبى رسول الله ﷺ وقال: "حسبك"^(٥).

^١ - سورة البقرة جزء من آية ٤٠

^٢ - ينظر السراج المبرور ج ١ ص ١٦

بصر حاشية رادة على التفسير ج ٢ ص ٣٦٦

^٣ - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة ج ٣ ص ٤٠٠ وفي كتاب التفسير باب قوله تعالى ليس بوليد الكتاب نكاحه ما نحو هينك الآية ج ٩٠ ص ٤٤٩ ينظر هج القاري بشرح صحيح البخاري ج ٢ ص ٤٤٢ وج ١٧ ص ٤٨٥، ٤٩٤، وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب المسجد ومواضع للصلاة باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ج ٥٢٦ ص ١ ص ٣٨٧، ٣٨٨

^٤ - سورة النساء آية ١

^٥ - ينظر السراج المبرور ج ١ ص ١٧٦

- أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب فضائل القرآن، باب قول القرآن القرآن ص ٥٠٥٠، وفي كتاب التفسير باب "فكيف إذا جئنا من كل ممة بسيد وجب بك على هؤلاء شهيداً" ج ١٥١٧ ينظر هج القاري بشرح صحيح

• وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿الناس والحجارة﴾^١ يهرق^٢ التي تحتها واتخذوها أرباباً من دون الله طغوا في شفاعتها والانتفاع بها وبين ذلك قوله تعالى - ﴿انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فتم بها وارثون﴾ [الأنبياء ٩٨] عذبوا بما هم قوم مجرمين كما عذب الكافرين بما كانوا يعملون ، هو حجارة للكبرياء ، كما رواه الطبراني عن ابن مسعود^٣ ، والحاكم ، والبيهقي عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهم وعليه أكثر المفسرين - وإن قال البيضاوي^٤ : إنه حصصهم بغير دليل ، لأن مثل هذا التفسير لورثه عن الصحابي فيما ينحسب بامر لاخر ، أنه حكم المرفوع ، ويصحب حجارة الكبرياء أشد حرماً ، وأكثر الأهلية ، ويريد على غيرها من الأحجار سرعة الأفعال ومنه الريح وكثرة النخال ونسبة الاتصال بالأيدي وقيل جميع الحجارة^٥

• وعند تفسيره لقوله تعالى - ﴿ويستكفونك في السماء قل الله يفتيكهم هيهم وما ينشئ عليكم في الكذب في ينشئ السماء للآتي لا يؤمنون

طبراني ج ١٢ ص ١٠٩ وج ١٤ ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب صلاة الجمعة وفصلها في الصلاة - فصل فيمنع الزاني وطلب الفرج من حفظ الاستماع واليكاء عند الفريضة والفتن ج ٨ ص ١٠٠ ج ١ ص ٥٧٣ سورة البقرة جزء من سورة ٢٤

٢ - ينظر المراجع المخرج ١ ص ٢١
٣ - أخرجه طبراني في المعجم الكبير ج ١ ص ٢١٠ - ٢١١ ج ٩ ص ٩٠٢٩ ، وأخرجه الحاكم في المستدرج كتاب التفسير باب من سورة البقرة ج ٢ ص ٢٨٦ ج ٣ ص ٣٠٣٤ وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي
٤ - حاشية رده عن البيهقي ج ١ ص ٤١ ، ٤٢ - وسئل البيهقي عن مختلف عما سبه إليه : هل يرى لغرضه يوجب شأنه ، وتقدم له بها بمقدار نقد بد لايق به كسر ما هو الكبرياء بما به كل دار وفي حصة فإن صح هذا عن ابن عباس - رضى الله عنهم - فلهذا رده عن الأحجار كلها مثلك الذي كعبوه الكبرياء سائر الذين

الصحابه مسدوقه هي احيان كثيره باسم ابن عباس ، ثم من سواه من
الصحابه

الدخيل في تفسيره

تعريف الدخيل:

الدخيل لغة^١: "للدخل ما باحد الإنسان من فساد في عقل أو جسم ،
والخدر والمكر والد ، والعنينة والشجر المثلث ، والقوم الذين يسيرون إلى
من يسو عهده ، و-اه وحب نخيل -دخل ، و-دخل امره كفرح ، سد -دخله ،
وهو نخيل فيهم أي م - غير هـ ، وينحس ليهم ، الدخيل كلمة اخذت في
كلام العرب وحيث منه

والدخيل الد ، والعيب ، والريبة ، وما دخل من الدخا في تصور الشجر ،
وما دخل بين الظهري والبطاس من اللويش ، والمحول للمهرولي ومن في
صفه دخل"

هنا صاحب المصباح الصغير^٢ ولأن تحديد هذا القوم غير له من
مبهم بل هو خربل بينهم ومنه يدل هذا الفرع دخيل ، ومعناه أنه ذكر
استطردنا ومدسبة لا يشتمل عليه عقد الباب"

وهذا يتضح لنا ان كلمة "الدخيل" تعيد العيب ، الفساد البصري ويص
المقصود من كما تطلق على الغزبية بالدخال المعتكف بين المؤتلف

يرجع لسو العرب لاني منظور ج ١١ ص ٢٢٩ ، ٢٤٣ ملحق ، ل ،
والفاسي المحيط مادة ، د ، خ ، ج ٣ ص ٩٥٥ ، ومحمد الصباح
ص ٢٠٠ ملحق ، خ ، ن "

^٢ - ينظر المصباح الصغير لأحمد بن محمد بن علي القمزي القزويني السوي
سنة ١٢٧٢ هـ ، ط . المطبعة الأميرية بصر - الثانية ١٤٠٩ هـ ، ج ١ ص ٢٩٣ ،
مادة ، د ، خ ، ن

الدخيل مصطلحاً:

"هو التفسير الذي لا يصل له غير النبي ، على معنى أنه تسلسل إلى رحاب القرآن الكريم على حين عبادة وعلى غلبة من الزم من فعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ" ،^١

خطورة الدخيل

كان للدخيل أثره المبيد في التفسير ، ولأمر أئبيات السلف المفسرون عزاء في الكتاب وشرحوا به القرآن الكريم فكيف على المفسرين عفا عنهم بما يتعلق به من تشبيه وبجسيم شمسهم ، ووصفه بما لا يليق بجلالته وكماله ، ورياء فيه من نقى العصمة عن الأنبياء والمرسلين ، وتصويره في صورة من سيدت بهم شهواتهم ودفعهم إلى ما لا يليق بإنسان عادي^٢

فلا عن أن يكون مبيد ، في تصور (أنهم في طور خير عراضي يعني بترهات و باطيل لا أصل بها ، كما أنها نكد ذهب بالثقة في بعض علماء السلف من الصحابة والتابعين ، فقد أمدت من هذه الأمر أئبيات سيئة ليس بالقادر إلى فهم السلف الصالح ، وكانت تصرف الناس عن المرام الذي أنزل القرآن الكريم من بجله وتطبيبه عن التنبه في ديانته ، ولا يفرح بعباده وعظائمه ، إلى تفاصيل الاستغفال بها مصيبة للوقت^٣

ينظر الدخيل في تفسير الدكتور عبد القادر فليد ط المطبعة الاميرية

مصر ج ١ ص ١٣

^٢ - الأمر قايلاً في التفسير والتجديد الدكتور محمد حسن السدي السوي
سنة ١٩٧٧ ط مكتبة ودية القاهرة ، الزاوية سنة ١٤١١ هـ - سنة ١٤٩٠ م ص ٢٩ -
٢٤ سمراء

وقد تناول الدكتور الذهبي وفجر المفسرين نجد هذه الإسرائيليات عند تفسيره القرآن الكريم ، فنكر عند نقاط يجب ان ينتبه اليها للمفسر وهي

”ان يكرر بعض الم ا بعد الحوا- حصر بسطوح ان يستخلص من الإسرائيات ما يناسب . ١ ح القرآن الكريم وينتق مع لنقل الصحيح

والا ينقل عن اهل الكذب إذا كان ثم منه جديد : بل بيان مجمد القرآن او محين منبهه

والا ينكر شيئا من الإسرائيات للوثوق بها . لا بقدر ما يقصده ييد : الإجمال وما يكفي أن يكون حجة على من خالف وعائد من اهل الكتاب

٢ ان يبعه على الصحيح منها ويبطل للبطل ولا يصنع اساءة لقارى من لأقوال ما يناسب له الحجة والأصطرب : ٤

٣ وأغلب كتب التفسير تكرت بعض الإسرائيات ، وإن تفاوت ذلك فله وكثره ومذهب عليها وسكوته عنها ، فمنها ما تعرض للإسرائيات مع إسعادها إلى روايتها . إسعادها تلك تاريخ مهمة نقدها عملا بالقدرة المعروفة لدى علماء الحديث . فمن اسند لك فقد حجتك “ . ومنها ما ينعقدونها بالنقد ، ومنها هذه الكتب ما يكرر الإسرائيات ولا يمسده ، ومنها ما لا يمسده بكن ينسده على الصحيح منها ، ومنها ما يبينه بحيات وحيات اخرى يصر عليها نوى تصحيحها رغم ما فيها من باطل قد يصل إلى حد يعي العصمة عن الأنبياء ، ومنهم من يحمل على من سبقه من المفسرين ممن نكرو هذه الإسرائيات في تفسيرهم (١) .

الإسرائيات في التفسير الحديث الذهبي من ١٦٥، ١٦٦ يتصرف

2 المرجع السابق من ٩٦ ٩٥ يتصرف

والإمام الخطيب الشربيني الذي نحن بصدد تفسيره ، رآى كغيره من المفسرين في بعض المواضع التي سخطها الإسرائيليون ، كخصبة القصبين الذي يغلب عليه ، فتفسيره على ما يؤسر ابواب التي يمر عبرها ، مع غير ابتها من غير ان يتعجبها بتصحيح أو تصحيف أو بيان مشبه ، وغالب ذلك فيه يحتمل للصق والكتب من أخبار بني إسرائيل ، لكن تشيخ الخطيب أو مر على مثل هذه النصوص بدون أن يعلق عليها لا يفهمه أن يعنى على قصته تطل بمقام النبوة هيبين بطاقتها

وينصح تجاه الشرح الشربيني في عرصه ثم نكره من قدحين في تفسيره بالأمثلة التي يلي

١- يذكر الدحيل ولا يعلق عليه

• ومثل ذلك ما نكره في محو آية الليل عند تفسيره بقوله خاتمي ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرةً لئلا تكون حسداً من ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلاً﴾^١

فقد ذكر الشرح لخطيب الشربيني كغيره من المفسرين حديثاً مروية عن ابن عباس أثناء تفسيره بمحو آية الليل حيث يقول^٢ : ﴿فمحوب﴾ و بحطمت البهره ﴿آية الليل﴾ أي طمست نورها بالظلام لئلا يكون فيه حسداً ما لا يبصر فيه بالنصوء فلا يرأى هذه آية الناقصة في تنقل من نور إلى ظلمة ومن الظلمة إلى النور كما أن الإنسان بمجلمته انسى يدعو إليها طبعه فانبه الداعي إليه عقله من انتقال من نقصان إلى كمال ومن كمال إلى نقصان كما في القمر الذي هو نقص من الشمس ذلك قال ابن عباس

^١ سورة الاسراء آية ٢

^٢ بصر الحج المبرج ٣ من ٢ ٤ ١١٩

جعل الله نور الشمس سبعين جزءاً ونور القمر كذلك ، فحى من نور القمر تسعة وستين جزءاً فجعلها مع نور الشمس وحكى أن الله تعالى أمر جبريل قمر جسده على وجه القمر ثلاث مائة فطمس عنه الضوء وبلى فيه لنور ، وسأل ابن تيمون عن ذلك صلى الله عليه عن الصادق الذي لى القمر قال هو اثر المحو"

الرد عليه

بالرجوع إلى سند الحديث ومقتبه وجدت لإمام السيوطى^١ قد نكره فى كتاب المبتدئ من آله المعصومه فى الإحاديث الموضوعة:

"قل لى الحسن بن المنادى فى الملاحم حدثنا هرون بن على بن الحكم حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن مرداس البجلي حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد الفوسى حدثنا محمد بن موسى الشيبانى، حدثنا مسعدة بن الصلت، حدثنا أبو على حارم بن حازم بن المنذر العنبرى، حدثنا عمر بن مسعود بن مفضل بن حبان عن سهر بن الأعصر عن سيمان بن موسى عن القاسم بن مخيمرة عن على بن أبى طالب وحبيبة وابن عباس أنهم كانوا جلوساً ذات يوم فجاء رجل فقال إني سمعت الحبيب فقال له حبيبة ومالك؟ قال سمعت رجلاً يتحدثون فى الشمس والقمر فقال وم كانوا يتحدثون؟ فقال رعمو بن التميمي والقمر بجاء بهم يوم القيمة كأنهم ثوبان عريانان فيفقدان لى جهنم فقال على وابن عباس وحبيبة كبره الله رجل وأكرم من أن يمسب على طاعته ألم تر إلى نوبه - تعالى - ومطر لكم الشمس والقمر فأنه [لى بهم من الآية ٣٣] حتى يأتين فى طاعه الله فكيف يجب الله

هو محمد بن سيار لى الحصري السيوطى جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ، الخ، الخ، الخ له من مؤلفاته الإقتساف فى علوم القرآن والسير المعنوية فى التفسير للعللور هو فى عام ٩٩٠ هـ ينظر الإعلام للزركلى ج ٢ ص ٣٠٩، ٣١٠

عيسى يثني عليهم انهم . انبان في صاعه^٤ فقال^٥ احدثك رحمتك الله^٦
 فقال حنيفة بنعما نحن عند رسول الله عز وجل اذ سئل عن ذلك فقال بن الله بعد
 ابرم خلقه بحكماء فلم يبدل من خلقه غير اسم حله شمسير ما هو عرشه،
 فاما ما كان في سابق علمه انه يدعها شمساً فإنه خلقها مثل الدنيا على
 قدرها، واما ما كان في سابق علمه انه يطمسها فيحولها قمر باسمه خلقها
 دون الشمس في السماء، ونكر انما يرى الناس صفوها شبه ارتفاع السماء
 وبعثها من الارض ولو تركهم الله كيف خلقها في بدء الامر لم يعرف
 الاثر من النهر، وكان لاخير ليس له وقت يصريح فيه ولا وقت يأخذ فيه
 باجزءه، وكان الصائم لا ينزى متى يصوم ومتى يفطر، وكانت المرأة لا
 تدرى كيف تعتك، وكان الدنيا لا يبرون متى تحل ويؤمهم . وكان الناس لا
 يبرون امول معاصيهم، لا يبرون متى يسكنون لراحة جسمهم، وكانت
 الامه لمصيبة، للممك للمقوي . والبيهة المصير . ليس به وقت راحة؛
 فكان الله انظر لعباده وأرحم بهم، فأرسل جبريل علمه بطلعه على وجه
 القمر ثلاث مرات وهو يومئذ شمس؛ فصحت عنه الضوء وبقي فيه النور؛ تلك
 قوته . وجعل الليل والنهار يبين فمحروفا به الليل وجعلنا اية بالنهار
 مبصرة . فالسواد الذي يروى في القمر شبه الحبوط ايم هو اثر المحو^٧

ويزى الألوسى في الأحسن عند من عز عليه وقته عدم الانتساب إلى
 مثل هذه الحرافات وتصحيح الوقت في ردها^(٨)

ينصر الأتلي المصححة في الأحاديث الموصولة للإمام خلال الذين حدد الفرحس
 السبوصى الموهى ٩١١ ط دار لمعرفة بيروت لبنان، ج ١ ص ٦، ٢٥٠
^٢ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفتح سيوطي
 الدين السيد محمود الألوسى البعلبكي، الموهى سنة ١٢٧٠ هـ ط دار الكتب
 العلمية، بيروت لبنان، الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، الطبعة الثامنة ١٤١٥ هـ
 ٦٩ سمرد

ومع يشهد بهد من النبي ﷺ ما كان يتعرض للكونيات بهذا التفصيل
وعلمه مثل عن الهلال ثم يندو صمير^١ ثم يكر ثم يصغر؟ أجاب الله
و جـر سألته بالعامة فقال ﴿يَسْأَلُكَ عَنِ الْإِهَةِ قُرْ هِيَ مَوَالِدُ
لنفس والحج وليس قهر بل سؤلوا فيبوب من ظهوره ولكن البر
من اتقى﴾^٢

والشيخ الخطيب الشربيني نفسه ذهب إلى هذا عند تفسيره لهاتين
الآيتين فقال^٣ "وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة في
خلال حال القمر وعن حكمة دخولهم بيوتهم من غير أبواب ، أو أنه -
تعالى - لما ذكر أنها موافق الحج - وهذا أنهم من أمثالهم في الحج -
ذكره للاستطراد ، ولهم ما سألوا عما لا يعجبهم ولا يتعلق بعلم النبوة
وتركو السؤال عما يعنونه ، هو معرفة الحلال والحرام ، يحذرون بهم
النبوة غلب بذكر جواب ما سألوه تنبيه على عكسهم السؤال و تنبيههم
بما من ترك باب البيت ، ويحل من ورثته والعطى وليس البر من
تعرض في مسائلكم ولكن من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله"

• وذكر الشيخ الخطيب الشربيني قصة أصحاب الكهف وحصل ما
أنهم للقرار عن سبعه أصحاب الكهف وسبب مضيقهم إلى الكهف وعددهم
، سم كلهم ونامه كلامه ، كما ورد في الآية المختلفة التي وردت في مواضع
أصحاب الكهف ، كل تلك هي نحو خمس صفحات من تفسيره حيث يقول^٤

^١ سورة البقرة جزء من آية ٨٩

^٢ بحر الرج النير ج ١ ص ٩٩

^٣ البحر النير ج ٤ ص ٢٦ ٢٥ - خصار

* كتيبه الخلف في السبب الذي عرف الناس ولعبة لصاحب الكهف ،
فقال محمد بن إسحاق إن ملك تلك البلاد رجب صالح فقال له
تسوسيس

ثم بن الله - تعالى - الذي يكره هلكة عبده أراد أن يظهر على العقبة
اصحاب الكهف وبين الناس سألهم ويجمعهم اية وحجة عليهم ليؤمنوا بن
الساعة اية لا ريب فيها

ان الله تعالى هو القدر ، السلطان محبي المومي لكفبه ان يجلسو بين
ظهرو الكهف فجلسو فرحين مسفرة وجوههم طيبة ثيابهم لسمهم بعضهم
على بعض كانت استيقظوا من ساعده التي كانت ، يستيقظون به ان يصيحو
من بينهم ، ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كائذي كانوا ، وهم لا يرى الى
وجوههم ولا الى لوانهم شيء يكرهونه كجهنهم حين راقنوا وهم يرون في
ملكهم "تحياتوس" في طلبهم ، هم قصوا صلاتهم قالوا "لتمنيخا" صاحب
نظنهم انك بما قال الناس في شأننا عشية امن عند الجبار وهم يظنون انهم
رأوا كبعص منكوا ليراقنوا

فأخرج النوري التي كانت معه فاعطاه رجلا منهم فقال يعني بهذا
النوري طعنه فآخذها لرجل نظر الى صوب النوري ونفسها ، فمجب منها
ثم طرحها الى رجب من اصحابه فظفر اليها ثم الى حجر ، ثم جمعوا
ينظر حوجه بينهم من رجل الى رجب ويتمجبون منها ثم جعلوا ينشأرون
بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا اصاب كثر ، محب في الارض منذ من
وبعد طويل قلب ربه يملأها بششورون من بخله فري هرقا شيدا وجعل
يرتد وبطن الهم فعدوا به وترقوه والهد الم يريون ان يذهب به الى
منهم كقيانوس ، وجعل الناس يحزنون ياتونه فيعزقونه فقال بهد وهو سيد

الغري فصلوا على قد احسن ورفى فاعسكوه ، ام طعامك فليس لى حنجه به

وقال اللهم اله السماء واليه الارض افرغ ليوم على صبرا واوكسج معى روحا منك يؤينى بها عند هذا الجبار وجعل يعون فى نعمه لرقى ما ببنى وبين حوى ، يا نبيهم يعلمون ما ثقيل ، وب لينهد ياترنى فهو جميع بين يدى هذا الجبار ، فزدك ثا اقق على الايمان بالله — سبحانه وتعالى — وأن لا يترك به شيئا ، ولا تسرق فى حية ولا موت ، فلما انتهى بيه إلى الرجين الصالحين و أو أنه لم يذهب به إلى بقيانوس افاق وسكر عنه البكاء ، فاحد "أريوس وسطيوس" للورى فنظروا إليها

لما رى القصة اصحاب الكهف فمديحا قد اخطيس عبيد بطعامهم وسراهم عن القدر الذى كان ياتى فيه فظنوا انه قد اُحد وذهب به لى ملكهم نسيانوس

وقالوا انطلقوا بنات نانا فمديح فانه الآر بوز بدى الجبار وهو ينظرون حتى اتيه خبيثهم هم يعونى لك وهم جنوس على هذه الحدة لدا هم بـ ريس " واصحابه وهوا على باب الكهف ، فمديح "تمنيح" ودخل وهو يبكى ، فلما رآوه يكر بكوا معه ثم سألوه عن خبيثهم ، فقص عليهم الحبر كله فمرفوه انهم كانوا يوم بامر الله تعالى بلك الرمن الطويل ، انب اوقضوا ليكونوا اية للناس وتصديق للبعث ويعلم للناس بن الساعة اتيه لا رب هيه ، ثم دخل على اثر "نميحا" أريوس فرى مابوتا من نحاس مضموم بحاتم من فصة ، فقام بهاب الكهف ثم دعا رجلا من عظماء هل للمجة فصح التابوب عندهم ، فوجد فيه نوحين من صلص مكنوب فيهم "مكلميد" ومحتسين وسميحت ومطرووس وكشطورس وبيروس وبيطوسد كانوا فية

هربوا من ملكهم "دقيانوس" الجبار؛ محالة أن يهلكهم من ذبيهم ، فخطوا هذا الكهف ؛ فلم أحبر بمكانهم أمر بالكهف ضد عليهم بالحجارة ، ولما كتبت اسماءهم وحبرهم ليطلعهم من بعدهم إلى عزّ عليهم فلم فرعوهم عجباً وحموا الله تعالى الذي أرغم آية البعث فيه

فلم أتى الملك الحبر فلم يرجع إليه عظه وذهب معه، فقال حمد الله ربّ السماوات والأرض وسبحك وسبحك لك سطوتك على ورحمتك فلم تطغى النمر الذي جعله لأباني ونجد الصالح "قسطنطينوس" للملك فلم يبق به أهل المدينة ركبوا إليه وساروا معه حتى أتوا مدينة أفوس "فندقهم أهل المدينة وساروا معه نحو الكهف

الرد عليه :

مذكروا الإمام الحطيب الشريفي في هذه الرواية لا ثقة فيه ؛ بل أنه من التحيل الذي لا يتوقف عليه تفسير ولا تأويل ، وخاصة أنه من روايته ابن إسحاق صاحب المعاني وقد قال عنه للتدريج "وغيره ليس بالكافي" وقال الدررقي "لا يصح به" وقال أبو دود "فخرى معزلي" وقال سليمان التيمي "كتاب وقال مالك ، بحال"^(١)

ولا شك أن تلك الرواية من أعلام الجرح والتعديل فندح وينتهي للنقطة في هذا الخبر الذي رواه ابن مسحق

وأما اختلاف الروايات التي ذكرها المفسرون في مثل هذا الكهف (اسمائهم عددهم مكان الكهف لور الكلب الحج) يقتضي ألا يتق بشيء منها وألا تطعن بصحة أي منها

يحظر من ال الاعتدال في نقد الرجل لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٦٤٨ هـ محقق على محمد للبيهبي مد عيسى الحنبلي وشركاه ج ٣ ص ١٢٩

" وقد أنكر ابن كثير على المفسرين الذين حصروا في مكان الكهف وعنه تكلف ؛ لأن الله - عز وجل - أخبرنا بذلك وراى مد فهمه وتدبره . ولم يحبرنا بمكان هـ الكهف فى أى البلاء من لأ صا لا لا فائدة له فيه ولا قصد شرعى ، ولو كان لنا فيه مصلحة دينية لأرشدنا الله تعالى ورسوله إليه ما عبت بصفته ولم يحمت بمكانه . وكذلك نكر اختلاف الفصاح والمفسرين فى بول للكلب واسماء أهل الكهف على قول لا حصل ولا طائل تحصي ولا لحيل عليها ولا حاجة إليها ، بل هى مما يدهى عنه لأن مستنها رجم بالطيب . وفيه على من فى صحة كل ذلك نظر ؛ لأن غالبه مكلف من أهل الكتاب^(١) .

كما أنكر على من حصن فى عنده فقال^(٢) " وقد كان السرخ لى عذرا هـ لا طائل بحبه ولا جدوى عنه ، أرشد الله به إلى الأدب فى مثل هذا الحال إذا اختلف الناس فيه ان يقول الله يعلم ، وبعد قال ، قل ربى علم يستهد . [ب يحتمهم / قليل] ، أى من الناس ، [فلا نمر فيهم لا مر ، فدهو ، أى سهلا] ولا تنكف عمرا الجدال فى مثل هذا الحال ولا يستغنى عن إيراد هذا من الرجال ؛ وبعد بهم . تعالى عنهم لى اوى لفصه ، فقال [بهم فتية امدو يربهد] ، ونو كان فى نعيم عندهم كثير فأنه لىكر هـ عالم الغيب والشهادة " . وعلق أبو حيان على هـ

مبتقى من تفسير القران العظيم للحافظ ابن كثير، المسمى ٧٧٤ هـ ط دار
[حياء للكتب العربية عيسى البابى الحلبي ، ج ٣ من ٧٥ - ٧٨ ، والبداهة والنهاية لأبي
كثير أبيه ككتاب أخبار الماضين من بنى إسرائيل قصة أصحاب الكهف ط دار
النوى ، ج ٢ من ١٣٧ - ٣٨

² سمر البديهة والتهمة لأبي كثير ج ٢ من ١٣٨

الروايات عند تفسيره سورة الكهف فقال: ^١ "وما لسماء فتية أهل الكهف وأعجمية لا تنضبط بشكل ولا لفظ ، ولشد في معرضها ضعف ، والرواة مختلفون في قصصهم وكيف دار اجتماعهم وخرجهم ، وبدل في الحديث الصحيح كقصة ذلك ولا في الغرائب إلا بـ قصص تعلقي غريباً من قصصهم ، ومن أراد تطيب ذلك في كتب التفسير "

ويقول الشيخ عطى في تفسيره عند تناوله لقصة ^٢ "واعلم من قصة أصحاب الكهف وسماعهم ، وفي أصل من الأرض كانوا ، كل ذلك لم يثبت فيه عن النبي ﷺ سوء رائد على ما في القرآن ، والمفسرين لم ذلك خيار كثيراً يسر لنيله أعرض عن ذكرها لعدم لائقه بها "

وذكر أن الأصل للمسند أن يشير القصة ليعتبر بها ساقه الله - عز وجل - فيها من العبرة والموعظة الحسنة ، ويتكاد باهر الكهف في الغرر بالثين وحجر التين وطلب الأجرة والحرس فيها

، حول هذا المعنى ذكر القاطن في جامعه مسأله عند تدبره لقصة من الكهف يقول فيها ^٣ "هذه الآية صريحة في الغرر بالثين وحجر الأهل والبنين والغرائب والأصدقاء والأوصياء ولأموال حول الفتنة وما يلقاه الناس من المحنة ، قد خرج النبي ﷺ : "أُبدية ، وكذلك أصحابه ، وجعل

مظهر تفسير البحر المحيط بمحمد بن يوسف الشهير باسم حيدر الأنسسي السوفري سنة ٧٤٥ هـ ، قرصه د. عبد الحى لفرصوى ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٣ هـ ٩١٤ م الأولى ج ٦ ص ٥

^٢ مظهر تفسيره ص ٤ فلبار في إيضاح القرآن بالقرآن لعبد الامين بن محمد بن للمعسر الحكيم السنيدي السوفري سنة ١٣٩٢ هـ ، ط دار الفكر بيروت - بيروت ١٤٠٥ هـ ٩٩٥ م ج ٣ ص ٢

^٣ - ينسب الجاسع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن محمد الأنسباري الشافعي - ط دار الحديث - القاهرة الثانية ١٤١٦ هـ ١٩٩٦ م ، ج ١ ص ٣٦٨

هي القبر وقد نعى الله تعالى على ذلك هي البرية وقد تقدم وهجروا
أوطانهم وتركوا أرضهم وديارهم وأهاليهم وأولادهم وفر ابائهم وبخس لهم ،
رجاء السعادة بالخير ، والجاء من ضمة الكافين ، فمكتنى الجبال وبحور
الغدير من العربة عن الحق والآن لا بالحالي ، وجرار القفر من الضالم
هي سمه لأبيده - صارت الله عليهم - والأولياء وقد نزل رسول الله ﷺ
العربة ، وأصبحت جماعة العمد لا سيما عند ضريح النفس ، فساد السر ، وقد
نعى الله تعالى عليه في كتابه فقال ﴿فَأَلُوهُ إِلَى الْكُفَّينَ﴾

● وكذلك ذكره في بيان البداية التي يخرجها الله تعالى قرب قيام
الساعة عند قصور دلوها - تعالى - ، وإذا وقع القوي عليهم أخرجنا لهم
دابة من الأرض تكلمهم من نفس كانوا يأبئنا لا يؤقون ^١

يقول الإمام الشريفي ^٢ : وعن علي رضي الله تعالى عنه أنه
خرج ثلاثة أيام ، المس ينظرون فلا يخرج إلا ثلثها ، وروى أنه ﷺ
من بين مخرج الدابة ، قال (من أعظم المساجد خربة وأكرم بيت على الله
فما يهويهم لا يخرجها من بين الركن حده دار بني معروم عن يمين
الحارج من المسجد فقوم يهربون وقوم يقفون نظرا) وقيل يخرج من
الصفاء ، وبما كان التحيز بالدابة يفهم باب كالحية باب العجم لا كان بها قال
﴿يَكَلِّمُهُمْ﴾ بالعربية كما قاله مقاتل بكلام يهيمونه بلسان طين بله فتكون
﴿مِنْ النَّاسِ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يَوْقُونَ﴾ من الناس كانوا لا يوقنون
بمخرجي دابة يخرج من الآيات وتقول الآية الله على الظالمين ،
وعر لمستم تكلمهم بطلاة الذين خلفا سوى من لإسلامه ، وعد من
عر يستعمل العرب فتصرح صرخة شفاه ش مستعين السرى قد قدم ثم
اليس فتعمل مثل ذلك ، وروى به تخرج من أجناد ، روى بسبب عيسى

سورة النمل - به ٢٠

^٢ بصر الحرج المسير ج ٥ من ٢ ١

عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض تحركهم
تحرك القلوب ، وبشق الصدر من بني للمنى ، فخرج لادابة من الصد
ومعها عصا موسى وحاجه سليمان فاضرب المؤمن الى مسجده او لهم بيت
عبيده نعم موسى فكنت مكتة بفضاء فتكثرو تلك للكتفة في وجهه حتى
يصير به وجهه او تترك وجهه كانه كوكب ترى وتكتب بين عبيده مؤمر ،
وتك الكافر بالخدم في لفة لتكلم لتكتة حتى يسود به وجهه وتكتب بين
عبيده كافر وروى صحنو وجه لمرمن بأنفس ومخطم لند الكافر بالخدم ثم
تقول لهم يا فلان أنت من هذه الجنة، وب فلان أنت من أهل النار^١

الرد عليه :

بذكره الشيخ الشريفي في صفة لادابة و مكنى خروجها وطوبها
، فخرج ، ثم يقب بحجر صخر عن النبي ﷺ ، ومن ألوصح أن كل
هذه الأخبار من الأسرانيات خاصة أن من رواها ابن جريج ، وقد قال عنه
يحيى بن سعد أخباره سيه الزيادة^٢ ، أو في كل ثقة عند البعض من علماء
الرجاء إلا أنه كثير النقل من كتب الأسرانيات كذا قال الحافظ الذهبي^٣ ،
وابن جريج ، ابن منبه^٤ ، ومثله من مسمى هذه الكتب من رافق

بصر يذهب لذهب للام لندف لندف شيخ الإسلام شهاب الدين القسطنطيني
، محمد بن خليل بن علي بن حجر الصقلي الشافعي ٨٥٢ هـ - ٩٤١ هـ بصره مجلس
المرء المعروف للظاهرة للكتفة في الهند بمحرومة حجر باز التكني ٣٢٥ هـ - ٤٠٥ هـ
٦ ص ٤

بصر حيزي الإصطال لندفي ج ٤ ص ٢٥٢

^١ هو وخب بين حبه الأنبياء فصعاني يو ع: الله ، مؤرخ ، كثير الأعبى عن الكتب
للجنة ، من كنهه فممن الأعبى وفممن الأنبياء ، ويكر الملوك لموجه من حمير
وأخبارهم وفممنهم وفمهم وأخبارهم ، بصر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٥ ،

ج: (كثائر من رواية الأسرانيات) وعي ذلك ينبغي ان تكون على حذر فيما يروى عنهما من الغريب الذي استلكر الله بهما .

ولما اصفى الإمام الزاري حيز قال بعقب على ما ذكرنا^١ " واعلم انه لا دالة في الكتاب على شيء من هذه الامور ؛ في صح الخبر فيه عن رسول الله ﷺ قبل والا لم يترك آية "

والإمام عني كرم الله وجهه علق من ان يعمل مثل هذا الهرم الأسراني

والحافظ ابن كثير يورد ما جاء من روایت في ثلث الأدب في تفسيره^٢ وعقب عليه بقوله^٣ " رواه ابن جرير من طريق عن حنيفة بن سعيد موهوم عند علي ورواه من روايه حنيفة بن اليمان مرفوعا " وفي ذلك في ر من عيسى عليه السلام ، وهو بطوف بلقيس ، ولكن اسانه لا يصح^٤ " وورده الهيثمي في مجمع الروايات وعراه للطبراني عن حنيفة بن سعيد وقال^٥ " فيه طائفة بن عمرو وهو موقوف "

وقد أنكر أبو حيان على من حاس في هذه التفسيرات فقال عن أدب عند تفسير هذه الآية " وحملوا في ما فهموا ، وشككوا ومصر خارجا

ينظر معانيع العرب للزاري ج ٢٤ ص ١٨٧

^٢ ينظر تفسير ابن كثير ٣ ص ٢٧٥

^٣ - ينظر مجمع الروايات وسيع لهم في الحافظ يورد الذين على بن أبي بكر الهيثمي السوفي ٨٠٦ هـ : يروي : الحافظين الجليلين للعراقي وابن حجر - ط : مكتبة القدسي - قاهرة ج ٨ ص ١

رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله بلغني أنك جئت مني فها أنا جئت بك
رسول الله صل ربك عجبك فادركه فقال رسول الله ﷺ (امسك عليك
روحك) ففارقها ريد ٥ عزربها وانقصت عنها ، فبقيت مبرر الله ﷺ جالس
يتحدث مع عائشة إذ حدثته عشية فسألت عنه وهو يتنسم ويقول من يذهب
إلى ربيب يشرفه ر الله روجيب من السماء ، وير ٥ وإذ تقول للذي ٥
لآية ذب عائشة فاحذني م فوب ٥ م بعد ٥ م يبعثها م جمالها م حري
هي اعظم الأمور واشرفها روجها لله من السماء وقت: هي تقهر عيوب
بها ٥

وفد ذكر الشيخ السديني هذه الرواية فهاضمة التي فيها ادعاء الإسلام
٥ عقل عز سلاطه بعض المفسرين ، حسب نسبي ﷺ معيه طلائع ريد لربيب
نزل، جه هو ، ٥ معنى لآية الصحيح ٥ وانكر ان نقول نريد بن جرثة الذي
انعم الله عليه بهديه لإسلام وانصب عليه بالبرية والحق امسك عليك
روحك ربيب بنت جهم ٥ اتى الله فيها ، واسير على معاشرها ، وسعى
في نفسك م الله مظهر م انه سبحانه ، وفك مستقره جه ، ومخاف م
وعزك الله هو الجدير بن تحافه ، ولو كان في ذلك مشقة عنك ٥

١- أخرجه ابن سعد في الصفات الكبرى في ترجمه ربيب بنت جهم . - رضى الله
عنه - ج ١ ص ٨٢ ميمر ٥ كتاب الصفات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب له القدي
ومشتم على السيرة النبوية ، على بصحتها وصحة انوار سحاب ، طبع مسطور ٢
ص كتاب طبع في مينة بين المحروسة بمطبعة بريل ١٢٢٦ هـ - مر مشهور ان
مؤسسة للنصر طهران وأخرجه فحاكم في المستترك ٥ كتاب معروفة
للمعاليه ياب بكر ربيب بنت جهم - رضى الله عنها - ج ٤ ص ٢٥ ح
١٢٧٥ موكب عته للحكم والنبى
٢ - ميمر تفسير المسند في القرآن الكريم ، لجنة القرآن والسنة - ط المطبعين
الاحلى للشين الإسلاميه ص ٢٨

وبهذا يتضح أن المصنوع بعينه تعالى ﴿ وَتَكْفِي فِي نَفْسِكَ مَا
 اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ من الذي يحفه النبي ﷺ هو ما علمه الله عز وجل - إياه
 من تقديره وجهه ﷺ من رتب ، وأر هـ ما سيديه الله عز وجل -
 وليس كما جاء في الرواية التي نكرها الإمام الشريفي وهذا ما يدعى عليه
 التعليل في الآية

ولا داعي أصلاً لقبول مثل هذه الروايات ، بن يرتضي هيها وبني
 أمثالها من الموصوفين موقف العلماء لمحققين مثل الحافظ ابن كثير
 رحمه الله فقد أشد الو هذه الأكتوبة عند تفسيره بالآية فقال: "تكر ابن
 أبي خاتم وابن جرير هذا أثر" عن بعض السلف أحبها أن نصرب صحت
 صحتها لعدم صحتها فلا موردها"

ولا يوجد مثل هذه الروايات في كتب الحديث المعتمدة ، والذي جاء
 في الصحيح بخالف ذلك وليس فيه هذه الرواية المكررة ، روى البخاري
 في صحيحه عن ابن مائة أن هذه الآية ﴿ وَتَكْفِي فِي نَفْسِكَ ﴾ نزلت في
 شه ربيب بنت جحش ويدي حذرة ، اقتصر على هذا التقدير وبما فيه
 شيء من هذا الخط ، وقال الحافظ ابن حجر: "ووردت آثار أخرى أخرجه
 ابن أبي خاتم والطبري ونقلها كثير من المصنفين لا ينبغي التشاغل بها ، وما
 أو بته هو المعتمد والخاص من الذي كان يحفه النبي ﷺ هـ أخبار الله
 إياه لها تفسير رويته ، والذي كان يحمله على إهداء تلك عشية قول
 الثامن نزوج امرأة ابنه وإراء الله بطلان ما كان من الجاهلية عليه من أحكام
 النبي بامر لا أبلغ في الإبطال منه ، وهو نزوج امرأة الذي يدعى بها ،

ووقع لك من اسم المسمى يكون: ا على لغيرهم ولف وقع الحبط في
تاويل مدخل الحظية ٢٨

وهذا سر الشيخ الشريفي الرويه سور لتعريب عليا بصحيح او
تصريف

● (عقد كسر ه لونه - دعاني -) واتي مرسلة اليهم يهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون ٢٧ يذكر الامة الشريفي روية و هبة عن حديه
بليس لسيما عنيه السلام وما كان من امتعائها به سور أن يعطى عليها
فيقول ٢٨ و تلك ال بلقين ٢ كانت برة كنهه قد سببت ٢ واسبب الخالب
للملا من قوم ال مرسلة الي سيمان و بومه يهدية سانه بها عن ملكي
فأخبره بها امك هو عم بلي ٢؟ فإن يكن منك قبل فليه وانصرف، وإن يكن
دينا لم يقبل الهدية ولم يرهما مع الا ان تتبعه على نيه [. . .] ،
فأنت اليه وصفا روحائمه []، واحتلف في عددهم فقال نبي
عباس مانه وصيف ومائة وصيفة، وقال مجاهد ومقاتل مائة غلام ومائت
جارية وقال قتادة رسل اليه ببنات من ذهب في خريز وديباج، وقال
ثابت البجلي ذهب اليه صفيح لده في اوصة الديباج، وفيه كان اربع
بنات من ذهب، وقال اهب و غيرة: عصف بلقيس التي خصمانه غلام
و خصمانه جارية فالتبست الجوار ي لبس العمام لاكنيه والمناظر، البسب
العمام لبس الجوارى وجعل في مو عنده اسرار من ذهب وفي اصاقهم
اصواف من ذهب وفي اذانهم افراف ومسحوف من شعاب بأنواع الجواهر

ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري كتاب التفسير، باب قوله تعالى
ويحلف في بضع ما الله مبدية ويحلفي للنفس والله يعق لى تمشهد ٤٧٨٧ ج ١٣
ص ٤٧١ ٤٧٣ بصرف
٢ سورة المل آية ٣٥
٣ ينظر التبرج المنبر ج ٥ ص ٨٧ - ٨٩

وعواشيها من الدجاج الملوحة وبعف إليه خمسمائة لينة من ذهب وخمسمائة من فضة وتاجة مكللا بالنس والياقوت المرتفع ، وأرسلت المسك والعنبر ، وعسف إلى خلقه فجمعف فيها حرة تمينة غير مثقوبة ، وجدة ناعية مثقوبة معوجة الثقب ، ودعت رجلا من أشراف قومها يقال له القندر بن عمرو ، وحسب إليه رجاءه من قومها أصحاب رأي وعقل ، فكتب معه كتاب بمسحة الهيبة

فانطلق الرسول بالهدى ، وكتب للهدى مسرعا إلى سليمان فإخبره الخبر كله فأمر سليمان ، عزيه السلام الجن أن يصريو ليلى الذهب ويبعث القصبة ، ففعلوا ثم أمرهم أن يمشطوا من موضعه الذى هو فيه إلى تسعة أرسخ ميدان واحد ، يبيت الذهب والفضة وإن يجمعوا حول المباحين جانبا شرفها من الذهب والفضة فيفعلوا ، ثم قتل إلى الذهب أحسن من رايهم فى البحر قالوا يا ربى الله إنا رغب ذوبة فى بحر كذا وكذا ، منقطة مختلفة ألم أيها لى المسحة ، عراب وراس قال على يى الساعة ، فأتوا بها ، فقال شوه عن يمين الميدان ، عن يساره على ليدان الذهب والفضة ، وألقوا بها عنونتها فيها ، ثم قال النجر على باولئك ، فاجتمع حشود كثير فأنامهم عن يمين الميدان ويساره ، ثم قدم سليمان فى مجلسه على سرير ، ووضع له أربعة آلاف كرسي على يمينه ومثله على يساره ، وأمر الشحطير أن يصطفوا صفوا أرسخ ، وأمر الأندلس صفا أرسخ ، وأمر فوحوش والسيح والهوام والعنبر فاصطفوا صفوا عن يمينه ويساره

فلما جئ فقوم من الميدين ونظروا إلى ملك سليمان ، فو الذهب الذى لم ير عبيهم مثنها يروث على بين الذهب والفضة تقصرت أنفسهم ورموا ما معهم من الهدايا ، وهى بعض الزوايا أن سليمان لما أمر يعرش للميدين ببيات الذهب والفضة أمرهم أن يركوا على طريقهم موصفا على قدر

موضع اللبانات التي معهم ؛ فلما رأى الرسل موضع اللبانات خافوا وكل الأرض معروضة خافتوا أن يهتموا بذلك فطرحوا معهم في ذلك الموضع الحصى فلما أوشى الشياطين بنظره إلى مظهر عجب فزعوا ، فقالوا لهم الشياطين جورو فلا بأس عليكم، فكنوا يمشون على كرسوس من الجن والإنس والطيور والسباع والوحوش حتى هموا بين يدي سليمان، فنظر إليهم سليمان بعداً حسداً وجهه ملئ وقال: ما وراءكم؟ فأخبروه بنسب القوم بعد جاءوا له وعطاء كتاب الملكة ثم رآ سليمان الهدية^١

وهكذا يذكر السيرة الشريفة الرواية دون التحقيق عليها بالبطالان. ثم إن نسخة يدوية منه من مخطوط على الحياة؛ فلما ذكره في بعض نواع الهدية التي أرسلتها ملكة حب إلى سي أسد سليمان - عليه السلام - سبقه إليه ابن جرير الطبري في تفسيره حيث رأى في ذلك أنه ابن عديده موصوفة بالصالحات ؛ ابن جرير وذهب بن مذهب^٢ ، وتفسيره في ذكر المدور عن المندى وذهب بن مذهب^٣ ، والتعليق في قصصه عن وذهب بن مذهب^٤ وهي تلك دلالة على أنها من الإسرافات التي يذكرها القرآن من أهل الكتاب

وحين روى ابن كثير هذا الخبر في تفسيره - عقب عليه عديدها على بطالته بعد أن بين خلاف المفسرين في نوع الهدية ؛ فقال " والله أعلم أكان ذلك له لا ، وأكثر ما حووه من الإسرافات ، والظاهر أن سليمان - عليه السلام - لم ينظر إلى ما جاء به بل كثره ولا اعتمى به ابن عريض عنه ؛ وقال متكرراً عليهم اتصروني بمال^٥ " (١)

^١ ينظر تفسير جامع للبرهان ج ١٥ ص ١٣ - ١٣٥

^٢ ينظر تفسير النور المنشور ج ٤ ص ٣٨٤ - ٣٨٩

^٣ - ينظر قصص الأنبياء لمسمى بمرثي المجلس لأبي إسحق الشافعي - مد مرسى للعلبي ص ٢٨٩

^٤ ينظر تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٦٣

والنكر لألوسى الروايات التي وردت في بيوت دوح الهدية فقال: "أ" " وكل ذلك بحال لا يدرى صحبه ولا كذبها، ولعل في بعضها ما يعين القلب الى القول بكذبها والله اعلم "

وهكذا في مواضع أخرى يذكر الإسم الخطيب للشريفي بعض القصص الأسري التي يذكر عليها حوى تنبيه عليها أو تصحيحها، لا سيما ذكره في تفسيره ليس فيه طعن في عصمة الأنبياء.

٢- يصحح ما لا يليق (ما يضر) بعصمة الأنبياء:

أما خازن تفسير الشيخ الخطيب الشريفي مليحاً بإسراء نبيات النصر لا يحجب عليها بتصحيح أو تصحيح "أ" به لا يكونه في معنى على قصة تحلل بعد النبوة فيملق عليها به يظهر بطلانها وهذه بعض الأمثلة من تفسيره.

● بعد تفسيره الآية الكريمة: "وَلَقَدْ هَمَبْنَا بِهِ وَهَمَ بِهِ سَوْلاً أَنْ رَأَى بِهِمْ رَبَّهُمْ" (١) "أ" ورد في تفسيرها من "وَلَقَدْ هَمَبْنَا بِهِ وَهَمَ بِهِ سَوْلاً" "وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنْ تَسْفِ مِمَّا يَحْرَمُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ تَفْسِيرِهِمْ بِهِ بِي حَرْفِ الْهَمِينِ وَجَسَ بِهِ مَجْتَمِعِ الْعَجَامِ وَأَنَّهُ حَرَّفَ نَكَّةَ سِرِّهِمْ وَهَمَّ بِهِ شَحْبَ الْأَرْبَعِ وَهِيَ مَسْتَعْيِدَةٌ عَلَى نَهْضَةٍ، وَمِنْ تَفْسِيرِ الْبَرِّ هُنَّ بَأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَهُ إِيَّاكَ وَيَدُ فَدَى كُنْزٍ بِهِ سَمِعَهُ نَائِبُ الْمَلِكِ يَعْمَلُ بِهِ، سَمِعَهُ ثَلَاثَ عَشْرَ عَامًا فَدَى يَجْعَلُ فِيهِ حَسْرَةً يَكُونُ بِهِ يَعْلُوبُ عَاصِيًا عَلَى أَمَلَتِهِ، وَقِيلَ ضَرْبُ يَدٍ عَلَى صَدْرِهِ فَمُخْرِجُ شَهْوَتِهِ مِنْ نَائِلِهِ وَقِيلَ كُلُّ وَدَّ يَعْلُوبُ وَكَانَ أَنْ عَشْرَ وَثَلَاثًا إِلاَّ يُؤَسَفُ لَدُنْهُ وَكَانَ لَهُ عَشْرَ رُلْزَمٍ مِنْ بَطْنِ مَنْ تَفَضَّلَ مِنْ شَهْوَتِهِ حِينَ هَدَى وَقِيلَ صَحِيحٌ بِهِ بِإِسْرَافٍ لَا تَكُنْ كَالطَّائِفِ

١٣٤ يسير تفسير روح المعاني للكبوسي ج ١٤ ص ١٣٤

١٣٥ سورة يونس جزء ١٤ ص ٢٤

١٣٦ يسير تفسير روح المعاني ج ٣ ص ١٦٦

كس له ویش فلما ردا قد لا ریش لله وقیل بحب كف هیما بیهم فیس یه
تصد ولا معصم مکتوب فیها ﴿ وین عظیم لحفظین ﴾ (١) کرمانا عکتین﴾
[الانقطاع: ١٠٠، ١] فلم یبصر ب تد ای هیما یولا نظروا الرئی انه کمال
هشنة وساء سبیل﴾ [الاسراء: ٢٢] فلم یثقه نه رای فیها ﴿واقتلو یوما
ترجعون فیہ فی اللہ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فلم یجمع فیہ فقال سه — تمائی —
جبریل — تحفه السلام — انه ک عدی لہن ١ بذرک الحطیئة، فانحط
جبریل وهو یلوی ب یوسف العمل عمل السقاء ولت مکتوب فی یوس
الانبياء؟ وقیل: رای تمثال عزیز وقیل، قامت المرأة فی منم کس هک
سدرمه وقاله اسحر ار بر لاء فقال یوسف استخيف من لا یسمع ولا
یبصر ولا أسحی من السمیع العظیم بدت الصدور فلما أصبح منه شيء
عن أحد منهم ، مع ١ هه لا قال اتی ورب سیدم إه جمعت تناقض
و کتاب قال لل مختصر ١، " وفه وجود من یراءه اهل الجبر ١ الحشو
الذین یبهم بهه الله و انبیائه هجرى الله اولئك هی یزادهم یؤدی الی ١
یکون نزال الله السورة الثنی هی أحسن القصص فی القرآن العربی المبین
نیفتی یجنو من انبیاء الله — تعالی — هیما نکر وه وهن العمل والتم حید
یسوا من حق لاکهم ورویاتهم بحمد الله یسین واطال فی رد ذلك، وكذا فعل
الرزى (٣) "

● وأيضاً بعد شبهاته بتفسيره لقوله تعالى ﴿ وَهَلْ آنَاكُ بِهَا
الْحَصْمُ إِذْ تَسُوْرُو الْمُحْرَابِ ﴾ {٢١} إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَرَّجَ مِنْهُمْ
فُلُوْهُ لَا يَخْفُ خَصْمٌ عَلَى يَخْضُ عَلَى بَعْضٍ فَانْجَحَ بِكُنَا بِالْحِلِّ وَلَا
تَشَطُّ وَاهْتَمَّا إِلَى مَرءٍ مُّسْتَرْطِ {٢٢} إِنْ هَذَا إِخِي لَهُ نَسِيعٌ وَمَعْوَى
مَعَهُ وَلِي سَحَابَةٌ وَاحِدَةٌ فَبَلَّ أَكْثَرُهَا وَعَزَمِي هِي الْفُصْب {٢٣} فَلِ

١ - جواب "كنا" هي من كلام الشيخ الشريفي

٢ - يسمي الكسب للزمخشري جـ ٢ ص ٢٠٠

٣ - يسمي التفسير الكبير للرزى جـ ١٨ ص ٩٢، ٩٤

لقد ظلمك بسؤال دعوتك إلى عبادة وإن كثيرا من الظلم ليلفي
 بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويقتلوا ما هم
 وظن داود أنما منه ضلالتهم فاستغفر ربه وخر راكعا وأواب (٢٤) فغفر له
 ذلك وإن به كنت لزلزلي وحسن مأب (٢٥)

نقل الإمام الميربيني ما ذكره الرزى في تفسيره عن الإسراءيليات
 هي قصة داود وردت عليه ، فقال (٢٦)

قال الرزى (٢٧) "ولقد نزل في هذه القصة ثلاثة أحوال: أحدها من هذه
 القصة بل على صورة الكبيرة منه ، وثانيها على قصيدة وذاتها لا
 تدل على كبيرة لا صغيرة ، وأب يقول الأول فقالوا: إن داود - عليه
 السلام - أحب امرأة لوردا فتحنال في قتل زوجها ثم تروح بها ثم أرسل
 الله تعالى - ملكين في صورة امتحانين في القصة تشبه واقعة ،
 وعرضا تلك الواقعة عليه ، فحكم داود بحكم ندم منه غير أنه بكرمه محبها ،
 ثم تبيه لذلك واستغل بالثوبة ..

قال الرزى والذى أنشأ الله تعالى به وأذهب إليه أن تلك باطل
 فوجوه

الأول: من هذه الحكاية لا تناسب داود فكيف يليق بالعاقل نسبة
 المعصية إلى داود - عليه السلام -

سورة من ٢١ ٢٥

١ - السراج المنير ج ٢ من ١١٩ ٢٠١ بالمعنى

٢ - التفسير الكبير للرزى ج ٢٦ من ٦٥ ١٢٩ بمسمى

ثانيها: من حصل القصة يرجع إلى مريم - إلى السعي في قتل رجل
مسلم بغير حق - وإلى الظلم في زوجته، أم الأول فامر مذكر وصف
الثاني: فمذكر أوصف

ثالثها: من الله - تعالى - وصف داود - عليه السلام - بصفاته تعالى
قوته - عليه السلام - موصوف بهذا الفعل للمذكر

الصفة لأرسل الله - تعالى - أمر محمدًا ﷺ أن يقتل داود - عليه
السلام - في المصابرة على الفكار.

الصفة الثانية أنه وصفه بكونه عيذا له - وقد بين أن المقصود من هذا
الوصف بيان كون ذلك الموصوف كاملا في وصف العبودية في العبد بلاء
الطاعات والاحراز عن المصطورات..

الصفة الثالثة وهي قوته - تعالى - ﴿إِنَّا آتَيْنَاهُ ذِكْرَهُ - الْقُوَّةَ وَلَا
شَكَّ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ الْفَوْزَ فِي النَّجْوَى.

الصفة الرابعة قوته وآيات كثير فرجوع إلى الله فكيف يبيّن حد الوصف
بمن قلبه مشغول بالتفكير والعجز

الصفة الخامسة قوته - تعالى - ﴿لَبَّ سَخِرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُ بِهِ
أَقْلَامُ مَنْ سَخِرَ بِهِ الْجِبَالُ لِيُبْدِيَ سَبِيلَ الْعِزِّ وَالْعِزِّ^{١٤}

الصفة السادسة قوته - تعالى - ﴿وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ بِمَا قِيلَ بِهِ كَيْفَ
سَمِعَ عَلَيْهِ سَبْدَ شَيْءٍ مِنَ الطَّيْرِ كَيْفَ يَسْمَعُ أَنْ يَكُونَ الطَّيْرُ مِمَّا مَعَهُ وَلَا
يَجُورُ امِنْ لِرَجُلٍ فَمَسَمِعَ عَلَى رُوحِهِ مَتَكُونَهُ

الصفة السابعة قوله - تعالى - ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ﴾ والمراد تشديد ملكه في النيب والنسب ، ومن لم يملك نفسه عن القتل والعجز كيف يتيق به ذلك.

الصفة الثامنة قوله - تعالى - ﴿ وَأَنشَأْنَا الْعِمَّةَ وَهَبْنَا الْخَطَابَ ﴾ والحكمة اسم جامع لكل ما يحسن علم وعملاً فهذه الصفات التي وصف بها قبل شرح الفصة ، وفي الصفات المذكورة بعد ذكر القصة.

قوله - تعالى - ﴿ وَإِنْ لَهُ عِلْدٌ لِّزُلْفَى وَحَسَّ مَأْبُ ﴾ وقوله - تعالى - ﴿ يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴾ فكيف أن الله - تعالى - يجعله خليفة ويقع منه ذلك ١٩

في حين قد ذكر هذه قصته كثير من المحدثين والمفسرين أجيب. بأنه قد وقع لتعارض بين الأدلة القطعية وبين خبر واحد من أخبار الأحاديث كغير الرجوع إلى الأدلة القطعية وجهاً والمحتجون بغير هذه القور ويحكمون عليه بالكذب.

وفي القور الثاني عدلوا بحسن هذه القصص على حصول الصغيرة لا على حصول الكثرة ، وبذلك من وجوه الأول أن هذه المرأة خطبها أولاً فاجابوه ، ثم خطبها داود عليه السلام فأثروا فيها ، فكان بذنه أن خطب على خطبة أخيه المؤمن مع كثرة سبانه الثاني فالتوا به وقع نصره عليهم فقال عليه اليه وليس به في هذا حب البينة الثالث أنه كان هذا زمن داود عليه السلام ، يسأل بعضهم بعضهم أن يطلق روجه حتى يبروجه فالتوا بن عن داود عليه السلام ، وقعت على تلك السرارة فاحبب فسأله لزور عليه ، وإن كان جائزاً في هذه السرعة إلا أنه لا يليق بك دين حسنة الأبرار سيئات المقربين.

وما تقول للثالث فقال: تحصل هذه القصة على وجه لا يبرم منه إيجاب كبيرة ولا صغيرة سارداً عليه السلام بن يوجب عظم وقوع المدح والتثناء به وهو أنه قد ورد جمعه من الاعتناء طعمه في أن يقتلوا بني قلد داو عليه السلام وكان له يوم يحلو فيه بنفسه ويشغل فيه بطاعه ربه فانتبهروا الفرصة في ذلك اليوم وتصوروا المحراب ، فلم يخلو عليه وجهاً عنه ألوان يسجد منه ، فعاثوا وصعدوا كسب من قبل هذه أربعة ألفاظ يمكن من تصحيح بها في إلحاق السب بداءه عليه السلام - أحسن مودته - تعالى - ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ وتليق قوله - تعالى - ﴿ هَسْبُكَ رَبِّي ﴾ وتلكها قوله - تعالى - ﴿ وَأَنْتَ بِي ﴾ ورابعها قوله - تعالى - ﴿ فَصَحَّرتْنَا لَهُ ذَلِكَ ﴾ ، جيب بن هذه الألفاظ لا يسر شيء منها على ما ذكر لإحتمال أن تكون أثر له إنما حصلت من باب تركه الأخص والأولى كما مر .

• رابع عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَ ﴾ وفتننا على كرمه جسدًا ثم أناب ﴿ ١ ﴾ يرمي ما ورد عن وهب بن منبه من روايات باطنية تتخالف مع عصمة النبي سليمان - عليه السلام - فيكون ^(٢) قال محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه قال سمع سليمان بعينيه في جزيرة من جزائر البحر وكان الله - تعالى - له أن يعطى سليمان في ملكه سلطان لا يمنع عليه شيء في بر ولا بحر وإنما يركب إليه تريح ، فعرج إلى تلك المدينة سمعه تريح على ظهر الماء حتى برأ بها بجمود من البحر والإنس ، فأخذوا وليل ملكها وسبوا إليها وأصاب فيها أصاب يصب لتلك الملك يقال لها جزائلا يدير ملكها حيث وجب لا ، فاصطادها لنفسه ، وبعدها إلى الإسلام فأسلمت حتى جاء منها ولثة معه ، ونجى حيا ثم بوجه

مورد من آية ٣٤

^٢ التريح لتسير - ٦ مر ٩ - ٢ بحسب

شيئا من دسائره وكانت على مفرائها صندقه لا يذهب حربه ولا يرقأ سمها ،
فشق ذلك على سليمان عليه السلام - فقال لها وبحك ما هذه الحزن ؟
قالت : يا ملكي بكلك ، ولكن إذا ذكرت مصابي ما لا ي من الحزن : فإني أنت
أمرد الشياطين قصورا صورته في برزخ أرحم بكرة وعشا يوجود و
ينحب تلك حربي فأمر سليمان - عليه السلام - الشياطين ، فمكثوا به
صو ، أبيها ، فمكث إليه خير صعو ، ألبسته ثياب مثل ثوبه للنبي كس
وليسه ، ثم كانت إذا خرج سليمان عليه السلام ساهب إليه مع ولائده
فتسجد له ويسجد معها له ثوبا لها كفا كانت تسمع في تلكه ، وسيمان -
عليه السلام - لا يحم بشيء من تلك أربعين صباحا ، فيم ذلك أصف يس
برخه وذا صبيفا لسليمان عليه السلام وكان لا يرف عن أبواب
سيمان - عليه السلام - أي ساعة إذا دخول شيء من بيوت سيمان -
عليه السلام - حاضر كل سيمان - عليه السلام - أو غيب ، كانت به
أنه إذا يقال لها الأمية إذا دخل للظاهرة أو لإمائية امرأة ومع حاتم
عنده ، وكان ملكه فيه موضعه عند يوم ، ناداه الشيطان صاحب الحجر
وسمه "صخر" على صورة سليمان - عليه السلام - قال لها يا أمية
حانمي فتدولته للحائم وتخدم به وجلس على كرسي سليمان عليه السلام ،
فمكث عليه العيز والجن والإنس وتغيب صفة سليمان عليه السلام ، هاني
الأمية يطلب الخادم لتذكر به ، فمر بـ أو فطليه فذكرته : فكان يدور
على البيوت وتكف ، وبها قال أن سليمان حثوا عليه القرب ومثوم وأحد
يمثل السمك للسمكين فيمطونه كل يوم سمكين فإذا أمسى باع بصادهم
بأربعة وسو الأخرى فالكف . فمكث كذلك أربعين صباحا مدة كان عبد
الوثى في دونه ، فذكر أصف وعظمه بني إسرائيل حكم الشيطان

وسأل أصف بعد سليمان عليه السلام فقل ما يدع امرأه في سمها ،
ولا يغسل من جنابة ، فقال أصف : إن الله وإن فيه رجوع : إن هذا لهو
البلاء المبين ، ثم خرج عن بني إسرائيل هذا ، في العاسة عظم ما هي

العمة فلما مضى ليرعى صباها طار الشيطان وقد الحثم في البحر فبقيت سمكة فخدم بعض الصيادين ، وقد علم به سفير عتبة السلام بممكنين صبر يومه بك ، حتى إذا كان الغنى عطاه سمكة فاعطى السمكة التي أخذ الحثم فيرمي في نسيجه فاستعمله الخائف في جوفه فأحده فجمعه في يده ورقع ساجدا ، وعكف عليه العليل ونحوه والإس ، ورجع إلى منكه ، وحذرك الشيطان وحبسه في سحره ، وألقاه في البحر هذا ملخص حديث وهب وقال الحسن* ما كان الله يسلط الشيطان على سائه*

ويذكر الشيخ الخطيب التبريزي . وإيات نصر و السدي وسعد بن المسيب، ثم يرد على هذه الروايات الواردة : فيقول " قال الرازي " وسعيد بن النعيق هذا الكلام من وجوه : الأول أن الشيطان لو قدر على أن يشبه في الصور والحلقه بالأنبياء لم يجد لا يبقى اعتماد على شيء من ذلك ففعل هذا للذين رأهم الأنبياء على صورة محمد وعيسى وموسى -- عندهم السلام -- ما كانوا يرونك بن كانوا شياطين تشبه بهم في الصورة لأجل الإغواء والإضلال ، وبذلك يبتلى الذين بالخليه

الثاني أن الشيطان لو قدر أن يعامل نبي الله صلى الله عليه وسلم - عليه السلام - بمثل هذه العبادة لوجب أن يعثر على مثله مع جميع الأنبياء في الزمان ، وحديث يجب أن يفتقد ويمر في مصانفهم ويحرب نهاره ، ومع بعض ذلك في حق هذه المبدء هل يبتلى في حق أكابر الأنبياء أولى

- ينظر السراج المبرج ج ٦ ص ٢١ ، ٢٢

^٢ يسر التفسير الكبير الرازي ج ٢٦ ص ١٨٢

الثالث: كيف يُلقي بحكمة الله - تعالى - وِحسانته في بسلط الشيطان
عنى اروج سيمان - عليه السلام - ولا شك انه فيج - اى - على غير رأى
الحسن كما مر .

الاربع: نو قد ان سيمان - عليه السلام - من تلك المرأة في عيابه
تلك الصورة لقد كفر به، وفي لم يأت فيه البتة فالنسب على تلك المرأة
فكيف يؤخذ الله - تعالى - سليمان - عليه السلام - بعداً لم يصدر منه
أى - وقد يقال: إنما يؤخذ بذلك لكونه كان سبب في عيابه.

قال فاما اهل النخعي فقد سكر، وجوه : الأول ان فتنه سليمان -
عليه السلام - به ودهه ان فتنه الشيطانين - بن عائل صار سبباً عنيب
مثل ابيه: فسيند ان نطقه، فعند سيمان - عليه السلام - بك فكان يزييه في
السحاب فببب هو يشغل بهمانه إذ لفر بك ثونا ميد على كرسية فتنه
على حليته في انه لم يثق بل يتوكل على الله تعالى فاستمر ربه وكتاب

الثاني: ي عر النهر ^١ انه قال (قال سيمان لاظهر للجنة على
سبعين امرأة كل امرأة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله وله يقل ان شاء الله
تعالى، فطاب عيبي فلم يحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشئ ر جس
والدى ففسر بيده لو قال ان شاء الله - تعالى - فجاهدوا امر سبيل الله
فرسب اجمعين) ^٢ فذلك هو - تعالى - . ولقد فتن سليمان ^٣ وأهله
على كرسية جهنم [ص ٢٤].

مخرجه ليعازر في صححه كتاب معاديب الانبياء ، بلق قوله - تعالى -
"ورهبوا ربهم لعلهم يحسبوا انه لو اب" لا يقتضيه مع الجوز بشرح صحيح ليعازر
ج ١ ص ١٧١ - ١٨٥ ج ٣ ص ٣٤٦ . ومخرجه منم في صححه - تأليف - الإيس -
باد الاستدعاء ج ٣ ص ١٣ - ٣ ج ١ ص ١٥٤ .

الثالث انه صاياه مرخص صاير يجلس على كرسيه وهو مريض ،
 عندك قوله تعالى ﴿ وَفَقِينَا عَلَى كَرْسِيٍّ جَسَدًا ﴾ وذلك نشة المرض ،
 والعباد تقرب في الضعف انه يحد على وضد وجسم يادوح ﴿ ثُمَّ أَنَسِبَ ﴾
 أي. رجع إلى حال للصحة أي. وقد أظهر ما قيل كما قال البيضاوي^(١)

الرابع لا يبعد ايضاً ان يقل به ابداء الله تعالى — بسبب وقوع
 حرف او وقوع بلاء توفعه من بعض الجهات حتى صار بقوة تلك الحروف
 كالجسد الضعيف الخوف على تلك الكرسي ، ثم إلى الله تعالى اراد به تلك
 الحروف وعادة التي ما كان عليه من القوة وضيق القلب ، فالنفس محسوسة بهذه
 الوجود ولا حاجة إلى حمله على تلك الوجود المركبة، هي غير مولا نفس
 النسيب، لما ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي كَرْسِيًّا ﴾ ، يجب ان لا يترك عن ترك
 الاصل ، حيث يحتاج في طلب المعقولة ، لأن حساب لا يزال حساب
 المقربين ، ولأنه اذا في مقدم خصم النفس وبظواهر النسيب والخصم كما قال
 ﴿ اِنِّي لَأَسْتَغْفِرُكَ اَللّٰهُ تَعَالٰى فِي الْيَوْمِ وَلَلَّيْلَةِ سَعِيًّا مَرَّةً ﴾ (٢) مع أنه ﴿ وَهُوَ
 عَزِيزٌ ذُو جَلَالٍ اَعْلٰى سَعِيًّا ﴾ ، فلا يبعد أن يكون المراد من هذه الكلمة
 هذا المعنى

لم نجد لفظة البيضاوي لا نكر هذا الرأي عند تفسيره لهذه الآية ، بل إنه اعتبر
 "الرأي الثاني" لغير ما هو ، يظهر حاشية راءه على البيضاوي ج ٧
 ص ٢٠٩، ٢٠٢

٢ - أخرجه البحار في صحيحه — كتاب الدعوات ، باب استعارة النبي ﷺ في
 اليوم ، الآية : بطر — فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١٧ ص 30 ، ج ٧ ، ص ٦٣

عنايته بالأسلوب الموضوعي في التفسير

من أساليب تفسير القرآن الكريم، الأسلوب الموضوعي، ومحمد بن
"يلزم المفسر موضوعاً فردياً واحداً يجمع آيات السورة فيه فيتناولها
بالتفسير مجتمعةً أولاً بعد ذلك حسب جهده إلى حكمة القرآن النهائية في
موضوعه الذي تارة" (١)

والشيخ الحطيب الشريفي من المفسرين الذي اهتموا بهذا الجانب في
تفسيرهم؛ فالقرآن تفسيره يحفظ له رتبه جمعه بين المأثور والآثر لا أنه
يجب أحياناً إلى الربط الموضوعي بين الآيه ونصها في القرآن الكريم،
فهذه الطريقة الموضوعي بين آية للتي هو مصدر تفسيره وبين مظاهرها في
جميع القرآن، مما يجمع معها في الموضوع أو يشترك في الهدف

و هم الحطيب الشريفي يجمع آيات التي تكشف ما تدل عليه الآية
التي هي: فتصيب الآيات مجتمعة في سياق واحد، نجو بينهم وتوصيح
عناصر الآية التي يفسرها

● بعد تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْآخِرَةَ عَسَىٰ
أَن يَكُونَ خَالِفًا مِّنْ ذَوِي الْأَلْسَانِ فَتَمُنُوا بِمَوْتِكُمْ أَنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ " يقول " في
قولكم ذلك أن اليهود ادعوا دعوى باسنة + مثل يوحنا + أن تموتوا النار إلا
أنهم معذرون؛ (الزمر ٢٥: ١٠) ﴿ مِنْ يَدْحُنْ الْجَنَّةِ لَا مَنْ كَانَ هَوَادًا الْبَعْرَةِ
١١ ﴾ [وقوله] (نحي أيمان الله وحيلوه). [البقرة ١٨] فكيف الله - عز
وجل - وقرمه الحجة هناك قل يهد يا محمد ذلك لأن من يؤمن الله من
من الجنة شتاق إليها ويمر سرعه فوصول إلى التعميم والتخلص من السوء

ينظر المصنفات لتفسير في لغوي الرابع عشر للكتور عبد الرومي ط مكتبة
لترشد للرياحين للرياح ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ج ٣ ص ٩٦
٢ سورة البقرة آية ٩٤

٣ ينظر المرجع المذكور ص ١٧٤

وتفسير الكوكب ، ونكوير القنالى والأديم ، ثم صرح بما هو نتيجة ذلك ، فقال : ﴿إِلَٰهَ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^٢ .

● وكذلك عند تفسيره الآية الكريمة: ﴿وَكُلُّكَ بِحُدِّ رَبِّكَ إِذَا اخَذَ الْغُرَىٰ وَهِيَ ظُلُمَةٌ إِنََّّ أَحَدَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^١ يذكر نظائره من الآيات الأخرى فيقول^(٣) " ونظيره قوله - تعالى - ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِشَتِهَا﴾ [القصص ١٥] وقوله تعالى ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظُلُمَةً﴾ [الأنبياء ١٦] حين - تعالى - ﴿رَّ عَذَابُهُ نِيرٌ مَصْصُورٌ﴾^٤ صر من تقدم، بل الحال في أحد كل الظلمين يكون كذلك

● وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿يَنْظُرُ كَيْفَ فَسَلْنَا بِقَسَمِهِمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾^(٥) يقول^(٦) " فإوسع على مؤمن وقرب على مؤمن بخر ، وإوسع على كافر وتذب على كافر بحر ، ونير - سبحانه وتعالى - وجهه المحكمه من الشكوك في حوره لرحمة بقوله - تعالى - ﴿يَنْظُرُ قَسَمَنَا بَيْنَهُمْ مَعِشَتِهِمْ فِي أَحْيَاءِ الذُّلْبِ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ هَوًى بِعَضْ دَرَجَاتٍ﴾ [الرحم ٣٢] وإذا - تعالى - في حد سورة الأنعام ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ هَوًى بِعَضْ دَرَجَاتٍ﴾ [الأنعام ١٦٥] "

● وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي﴾^(٥) يقول^(٦) " لمن خاف مقامى " أى موقفى وهو موقف العبد ، لأن ذلك الموقف موقف الله الذى يوقف فيه عبيده يوم القيامة ، ونظيره

سورة هود آية ٢ ١

^٢ ينظر السراج المنير ج ٣ ص ١١٤

^٣ سورة الإسراء جزء من آية ٢١

^٤ - ينظر السراج المنير ج ٣ ص ٤٢

^٥ - سورة إبراهيم: جزء من آية ١٤

^٦ ينظر السراج المنير ج ٣ ص ٢٥٤

كما يهتم المحقق الشرعي في جمعه بين الآيات بتأويل المشكل :

١- التوفيق بين الآيات التي قد يورث ظاهرها التناقض

• كما هل عند تفسير لقوله - تعالى - : ﴿ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [يوسف ١٠٠] "أجل غير مسمى" قال تعالى ﴿ فإِذَا جَاءَ نَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخْرُونَ سَاعَهُ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الاعراف ٣٤] فكيف ذلك هذا ؟
﴿ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [يسر حيد ١] ؟ يجيب بأن لأجل على قسمين، معلق ومبرم*

• وأيضاً بعد انتهائه من تفسير قوله - تعالى - ﴿ فِي خَلْقِ الْإِنسَانِ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾^(١) قال ١ "تدبيره" قال تعالى - هب من صميد خالص^٢ وقال - تعالى - في النمر ﴿ مِنْ حَبِّ مَسْنُونٍ ﴾ وقال - تعالى - في الصافات ﴿ مَنْ طِينٍ لَّزِيَّةٍ ﴾ [الصافات ١١] وقال - تعالى - في آل عمران ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾ [آل عمران ٥٩] وكله مكنى للمسيح، وذلك أنه بعد من تراب الأرض فمجسه بالماء فصار طيناً ثم ترك حتى صار حملاً مستوفاً، ثم منك، ثم صورة، كما يصور الإبريق وغيره من الأواني، ثم أبيضه حتى صار في غاية الصلابة، فصار كالخرف لمسه، فخر صوته صوتاً يعدم منه كل شيء عيب، ولا، والمذكور هنا غير تغلبه وهو أنصب بالترحمانية، وفي غير هذا ذكره مبدؤه ونزاهة تدلوه فالأرض لينة والعماء أبوه من، جبر بالجو، الحامس النحر الذي هو من فيج جهنم، فصار الأثر في جسده ونفسه، ومن الماء روحه وعقله، ومن النار غوايته وحذقه ومن الهواء حركته وتقليبه في محامده ومسامه، فانعاقب في جبلته التراب *

سورة إبراهيم جزء من آية ١

٢ - ينظر السراج المبرج ج ٣ ص ٢٥٢

٣ - سورة الرحمن آية ٤

٤ - ينظر السراج المبرج ج ٧ ص ٢٤٥

فلهذا نسب إليه وإن خلق من العناصر الأربع ، كما أن الجانب خلق من
العناصر لأربع لكن الغالب في جوهه النار ؛ تنسب إليه ^٢ .

• وبعد عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ عَمَّ أَفْعَارُ ﴾ ^١ يجمع
بينه وبين قوله - تعالى - ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ " يقول "
" فإن قيل كيف يجمع بين هذه الآية وبين قوله - تعالى - وما يعلم تويله
إلا الله . جيب بأن قيل بعطف الراشحين على الله فهو ظاهر وإن قد
بالوقف على منه وببكته بحوله - تعالى - ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي فَلَانٍ مِنْ عِلْمِ
كِتَابٍ عَظِيمٍ فِيهِ مَوَاضِعُ مُشْكَلَةٍ قَلِيلَةٍ وَذَوَاتُهَا يَقْنَرُ الْإِيمَانُ فَإِنَّهُ يَقَاتُ فَلَانٍ يَعْلَمُ
الْكِتَابَ الْفُلَانِيَّ ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَعْلَمْ مَا فِي صَحْبِ الْكِتَابِ بَيْنَ هُنَّ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ
الْقَلِيلَةِ . وَكَانَ الْقَوْلُ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ يُؤْثَرُ الْمَرْدُ لَا يَعْلَمُ مِنْ تِلْكَ نَفْسِهِ ،
بِحَالَاتِ الْكُتُبِ الَّتِي تَسْتَحْرِجُ بَقْوَةَ الذِّكَاةِ وَتُفَكِّرُ " .

• وكذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ كَفَى بِعَصَاكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
حَمِيمًا ﴾ ^١ بقول ^٢ " فإن قيل قد قال الله - تعالى - ﴿ كَفَى بِعَصَا خَاسِيَةٍ
فَكَيْفَ الْجَمْعُ لِمِ تِلْكَ ؟ جيب بأن المراد بالعصا هي الخيوط ؛ أي كفى
بشخصتك اليوم شاهد عليك بأن أقيسه موافق مختلفة ، على موقف وكل
الله - تعالى - حسابهم إلى أنفسهم وتعلمه محيط بهم ، وفي آخر يحاسبهم
هم ^٣ .

سورة الرحمن أية ٢

٢ - سورة آل عمران جرم من أية ٧

٣ - ينظر السراج المنير ج ٧ ص ٢٣٩

٤ - سورة الأعراف أية ١٤

٥ - ينظر السراج المنير ج ٣ ص ٤٦

● وعدد تفسيره لقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^١
 يعبر " " بن لما تحمض ورفف سقط فإن قيل ورد بن المظنوم بخلافه
 حسب الظالم - فإن لم يوف بوزن من سبغات المظنوم وبطرح على الظالم
 حبيب بأن ذلك بسببه فهو كقصده فإن قيل قد ورد بن للموت ومحب بكم
 اهله؟ حبيب بن ذلك محمول على ما إذا يوصى بذلك وكان ذلك نفس قول
 طرفة بن العبد

"إذا من فلقعتني بما أنا فيه وشقني على الحبيب يا أمة معبد"^٢

وعليه حمل الجمهور الأخبار الواردة بتعذيب الصديق على ذلك فإن قيل
 يجب الموت حينئذ يوصى بـ امر بذلك فلا يختلف عذابه باستأنه وحده
 حبيب. بأن النجب على السبب يحفظ بوجود المسبب وسأله (من سن سنة
 سيئة)^٣ الشيخ أبو حمزة بن مكر محمول على الكافر وغيره
 من أهل الذنوب^٤

^١ - سورة الإسراء - جزء من آية ٦٥

^٢ ينظر السراج المنير ج ٣ ص ٤٨١، ٤٨٥

^٣ البيت من المصويل - بخرقه بن العبد في كتاب قصائده البصرية، فعمله صدر الدين
 على بن أبي الفرج بن الحسن البصري المتوفي ٦٥٦ هـ - تحقيق ديعان جمال
 سيمس - ط. وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للفنون الإسلامية القاهرة ج ١
 ص ٢٢١ - ولما صاحب الخدمة - نزل - بدلا من ١٢

^٤ - حرجه سيدي في صحبه - كتاب لذة باب الحد على قصيدة رب بسبق
 مرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من الفن ج ٢ ص ٦٣٣، ٦٤٠ ج ١ ص ١٧٠، باللفظ من
 سن في الإسلام سنة حصه، ظه نجره، وجر من عن بها بعده، من غير أن يفرض
 من أجورهم سيء، ومن هو في الإسلام سنة بخلة، كلى عليه ورفف وورد من حسن
 بها من بعده، من غير أن ينقص من أثارهم شيء، ويحذف في - كتاب: العلم، باب
 من من في الإسلام سنة حصه، سنة ج ٤ ص ٤ - أثره نفسه في كتاب الزكاة

اتجاهه في تفسير البسملة

يختلف تفسير الخطيب الشربيني للبسملة من سورة إلى سورة إذ يفسرها في كل سورة يعطى جيد يناسب مع موضوع السورة ومقاصدها واهدافها حسبما يراه، فهو يستفيد بتفسير البسملة في كل سورة من موضوعها، ويحدد في معرفة موضوع السورة ومقاصدها على ما صدرت به، يلتزم موضوعها من افتتاحها، وينصح من خلال الأمثلة الآتية

● عند تفسيره للبسملة في سورة الفاتحة يقول^١ " وقوله

تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي الملك الأعظم الذي لا يعبد إلا به ﴿الرحمن﴾ أي الذي علم سمى فيجاء به بانه جميع خلقه اسلمه وعلاؤه لاداءه وأقصاه ﴿الرحيم﴾ أي الذي حمل من يبيهم أهل وده برهانه "

● وعند تفسيره للبسملة في سورة الأنعام يقول^٢ " ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الذي تعالى عن عبثته عن كل سانية نفس فكر له كل كمال ﴿الرحمن﴾ الذي حبب نعمه للمحسن ولمسئء فخره لكل بالتوكل ﴿الرحيم﴾ الذي حسن أوياده بإنعام النعمة لهداهم بنعمة الإيصال "

● ويقول عند تفسيره للبسملة في سورة التكوير^٣ " ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الذي لا كسبه ولا شريك به ﴿الرحمن﴾ الذي أقام عباده على أوصح الطرق بإزال هذا الكتاب ﴿الرحيم﴾ بتعصيه من يختصه بالصواب "

^١ بسم السراج المنير ج ١ ص ٢

^٢ بسم السراج المنير ج ١ ص ٩

^٣ بسم السراج المنير ج ١ ص ٨

• كما يقول عند تفسيره لتسعة في سورة النحل: " ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ الذي له الأمر كله فهو العزيز الحكيم ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ الذي أرسلك رحمه من الله العلي العظيم ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ الذي حص أهل وده بفضله العظيم "

• وعند تفسيره لتسعة في سورة الإخلاص يقول^{١٢} " ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ الذي به جميع الكمال ذي الجلال والجمال ﴿ قُرْخَمِمْ ﴾ الذي انص على جميع خلقه عمود الأنصاء ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ الذي حص كل واداه من نور الأنعم بالإنعام والإكمال "

في سورة الفاتحة وصف الله — عز وجل — بأنه العالِك الأعظم ، وذكر استحقاقه للعبادة وحده وإمامه على عباده بالرب ، نظر لما تشعب عنه السورة من أنه مالك يوم الدين ، وتوحيد المعبودية ، وطيب الهدية للمسي هي دليل رضا الله — عز وجل —

في سورة الأنعام ذكر عظمته وكلماته وعموم نعمه المحصر في المساءة نظراً لما صفتحت به سورة الكريمة من رحمه الكافرون من عدل الآلهة بربهم ، وذكر نعمه وآياته في الكون

وفي سورة الكهف أوضح رحمته في ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ بقامته العبد على أوضح الطرق بتزال الكتاب والإرصاد في الصواب بالنظر إلى ما افتتحت به السورة الكريمة. ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾^{١٣}

^{١٢} بصر السراج المنير ج ٨ ص ٤٥

^{١٣} بصر السراج المنير ج ٨ ص ٤٦

^{١٤} سورة الكهف آية ١

وهي سورة الفصح ذكر أن الله عز وجل الأمر كله، ومنسب إليه
الفصح العظيم بالفتن إلى ما اشتملت عليه السورة من نصر الله الذي ظهر به
نبيه، فاحمل الناس فيه التواجد

وهي سورة الإخلاص ذكر بجلى الله عز وجل من بكمالاته ليس
صفاته، لما في السورة من تنزيهه عز وجل وتوحيده

وهكذا في سائر السور، فهذا هو منهج منيع للحطوب لبشرى ليس
تفسير السبلة في كل سورة، وقد المنهج لم يفرده بين أهل التفسير بل
سبغه إليه بعض المفسرين في تفاسيرهم؛ ومن المنهج من المصنف العلامة
عمر بن محمد للمهاجر^١ المتوفى في سنة ٨٥٢هـ في تفسيره تفسير
الرحمن وتفسير المعاني ليحسن ما يشير إلى إعجاز القرآن، والإمام برهان
الدين شافعي المتوفى ٨٨٥هـ في تفسيره نظم الدرر في تناسب الآيات
والسور، وإن كانوا قد اختلفت أساليبهم في تفسير البسملة إلا أن تفاسيرهم
للتفسير الثلاثة يمتص أنهم جميع اتفقوا في تفسير كل بسملة وفق موضوع
السورة ومطابقتها، فالأختلاف يعطى حيث توجبت تغييراتهم فقط والمضمون
وحد

هو العلامة علي بن محمد بن علي إبراهيم المهاجرى الحنفى الهمدانى، فقيهه
لشافعى، فصوله، المصور بالمعروف عن الهيمى، ولد عام ٧٧٦هـ وبصرى عام
١٢٥٠م بحث ومفسر له مصنفات جريده نفسه، منها روضة القلوب في شرح
عز رب المحارب، ولله التوحيد، ينظر الأعلام للزركلى ج ٤ ص ٦٠

منهج في بيان أسماء السور وقصتها

* قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير، وقد يكون لها اسم كسورة محمد - الآية - وتسمى سورة القفال، وقد يكون لها ثلاثة أسماء كسورة البقرة يقال لها انصطاط والزهراء، وسورة العنكبوت وتسمى سورة العنكبوت والمعدة، وكسورة غافر الطول والمؤمن وقد يكون لها أكثر من ذلك كسورة الفاتحة وسورة التوبة^١

وقد اهتم المفسرون ببيان أسماء السور في تفاسيرهم، ومنهم من اهتم ببيان حكمة تسمية السور باسماءها، وختلف من هجيم، اساليبهم في ذلك؛ فمن المذاهب والأساليب المتبعة ببيان اسرار الاسماء المنهج التقليدي المباشر، وهو يبين الحكمة بطريقة تقليدية بسيطة جازية، ان سبب التسمية هو مجرد وجود كلمة الاسم او موضوعه في السورة كاذك كشيء والعز و. ابيدني والاكوسي، والشيخ الطاهر بن عاشور.

ومن المفسرين من اتى الى ان تسمية السورة باسمها حكمة قوي مجرد ضمن السور، بذلك الاسم او موضوع التسمية كالباعث، لم يفسر.

والمتنب الشريفي في تفسيره الذي هو من البعث ختم ببيان أسماء السور وبيان اسرار هذه الاسماء، وقد تتبع سور القرآن الكريم كلها في تفسيره أربعة عشر ومانه سورة^٢ هو جفته قد ذكر أسماء أخرى وتسعة عشر سورة، بعضها يذكر الاسماء الأخرى دون التعليل عنها، وبعضها يستلزم الحكمة من تسميتها بهذه الأسماء، أما باقي سور القرآن الكريم فت وقف عند اسمها المذكور في النصح الشريف، ولم يبين الحكمة من هذه الأسماء وتلوه ذلك بالأمثلة من تفسيره فيما يلي

^١ - مستقي من الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج١ ص١١٦، والبرهان في علوم القرآن للزركلي ج١ ص٢٩

١- بيان أسماء السور دون التعليل عنها:

بعض السور الفريسية تكرر فيها العنيد الشريفي أسماء بذكر الحكمة من تسميتها بهذه الأسماء

• يقول عند تفسيره سورة النحل: "وتسمى سورة النحل" وبعد يبيّن المفصّل من السورة يقول: "ورسها بالهدم والفسح"

• ويقول في بداية سورة الإسراء: "سورة الإسراء وتسمى سبح وبنو إسرائيل"

• وعند ذكره لأسم سورة غافر يقول: "سورة غافر (المؤمن) ثم يقول وتسمى سورة الطول وسورة غافر"

• ويقول عن سورة الفصّات: "سورة حم الفصّات"

• ويقول في سورة محمد: "سورة محمد بكية ويسمى نحل والذين كفرو"

• ويذكر اسم آخر لسورة القمر فيقول: "سورة القمر وتسمى اقتربت"

• ويقول قبل تفسيره لسورة النبا: "سورة حم يشا طوى وتسمى سورة النبي"

بعض السور ج العبد ج ٣ ص ٣١٢

بعض السور ج العبد ج ٣ ص ٣٩

بعض السور ج العبد ج ٦ ص ٢٨

بعض السور ج العبد ج ٦ ص ٣٣٧

بعض السور ج العبد ج ٧ ص ٣٥

بعض السور ج العبد ج ٧ ص ٢٦

بعض السور ج العبد ج ٨ ص ٢٣

● ويذكر اسمها آخر سورة عبس فيقول^(١) " سورة عبس مكية وتسمى سورة السجدة "

● وفي تفسير سورة المدثر يقول^(٢) " سورة الذين وتسمى سورة المدعوى مكية "

● ويذكر اسمها آخر سورة الكوثر فيقول^(٣) " سورة الكوثر وتسمى سورة النحر مكية "

وهكذا نذكر الخطيب السرييني لكثرة من اسم بعض سور الفرقانية تعدد تفسيرها ولم يبين أسرار هذه الأسماء

٢- بيان أسرار الأسماء:

يتنكى الخطيب السرييني مع المهامى والبقاعى في إيراد حكمه تسميه السورة بما سميت به، بعد تفسيره لفائدة الكتاب يذكر لها بثلاثة عشر اسماً ويبين أسرارها فيقول^(٤) " وتسمى أم القرآن لأنها مفتحة ومبينة فكانت أصله ومشوّهة وسلك تسمى اسماً أو لأنها تشتمل على ما فيه من اللذة عني الله تعالى، والتجيد بآمره، وبيانه عنه ووعينه، أر على جملة معانيه من الحكمة النظرية والحكم العملية التي هي سدك لطريق المستفيد، والإطلاع على مراتب السعداء ومدارب الأشقياء، وسورة الكوثر، لأنها تربت من بحر تحت المراتل والوافية والكسب، لأنها راحة كفيه في صحبه الصلاة بخلاف غيره عند الفرد عنها، والساقيه والشقاء؛ فهو عنه الصلاة

١- بحر السراج المنير ج ٨ ص ٢٥

٢- بحر السراج المنير ج ٨ ص ٣٨

٣- بحر السراج المنير ج ٨ ص ٤٤٢

٤- بحر السراج المنير ج ٨ ص ٢٣

والسلام (في شعبه لكل ر. م.)^(١) والسبع المثاني ، لأنها سبع آيات باتفاق
 ثكن من عدة البسطة به منها جعل السابق «صراط قديم» إلى آخره ، ومن
 بعد هذا به منها جعل السابعة «خير المصنوب عليهم» ، التي هي هـ ،
 وسعيد مثاني لأنها تنشئ في الصلاة ، وتكرر فيها ، فإن في كل صلاة
 وفي كل ركعة وقول بعضهم تنشئ في كل ركعة فيه يجوز ، هي مكبة على
 قول أكثر ، وقال محقق مدينة وقيل بذلك من غير مرة بمكة حيز في صب
 الصلاة ومرة بالمدنية حين حوّل القبلة ، وبذلك سعيد مثاني ، قال البهوي
 والأول أصح ، وقال البهوي ، وقد صح به مكبة بقوله تعالى «وتنكب
 أنفك سبع من المثاني» [الحجر ٨٦] ، هو محض بالنظر أشهر ، وإن
 بالنظر السنة لقد ثبت ذلك عن ابن عباس وقول الصحابي في القرآن
 خصوصاً في النور ، أنه حكاه المروعي والتفريغ والفران العظيم والنور والرافعة
 وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم العسائنه لأسمائها على ذلك ، وسورة
 المدحاة ، وسورة التوفيق ، وعائنة الفران ، ولم أكتأب ، وسورة الحمد الأولى
 وسورة الحمد القصوى وسورة السؤال والصلاة ، لكن (سبع صلاة يبنى
 وبين عباد تفضل تفضل بر وتفضل عبادي وعبادي ما سأله ، يقول العبد
 الحمد لله رب العالمين ، يقول فقد حمدي عبادي ، يقول لعبد الرحمن
 الرحيم ، يقول الله اتقني عبادي ، يقول العبد مالك يوم الدين ، يقول الله

أخرجه قد روي في نسخة - في نسخة كتاب سماء مر ٤٠٠ ج ٢ ص ٣٦ ح
 ٣٣٧ ، ويكثر المستعمل في الجامع الصغير ج ٥ ص ٢٢٧ ح ١٤٧١٩ وقال
 ضعيف ، ينظر جمع الحوامع - الجامع الكبير في الحديث ، الجامع الصغير وره له
 بالجملة الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ ، مخرجه ونظرو وصبط حلال
 عبد الفتاح رئيس طدار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٤٢١ هـ ٧٠٠٠ م
 والعجلوني في كشف النقاب ج ٢ ص ١٠٦ ح ١٨١٦ ، ينظر كشف النقاب ومروني
 الإتيان عما شهروا الأحاديث على أقسامها المنعقدة ، المحدث ، الشيخ مساعدي بن
 محمد العجلوني الجرجاني المتوفى ١٠٦٦ هـ ، شروا على ما بعده وبصيرته ، لتعليق
 عليه محمد الفلكي مد مؤسسه الرسالة - بيروت ، لبنان ، الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م

مجدى صدى، يقول العبد فيك بعد و فيك تستعين، يقول الله عز وجل
 هذه الآية بين وبين عبيد وتعبدي ما سأل، يقول العبد احبنا للصراط
 المستقيم، صراط الذي انعمت عليهم خير الصواب عليهم ولا الضالين،
 يقول الله هذه لاء لعبدى، ولعبدى ما سأل^(١)، فلا تترك جرداً فهو من باب
 تسمية جرد الشيء باسم كنه^(٢).

● ويقول في بيان سر تسميته سورة البقرة بالقسط^(٣) " والقسط
 الحيمه، او المحبة الجامعة سميت به السورة : لانها على معظم اصول
 الدين وفروعه و إرساء قو كثير من مصالح العباد وضم المعاش ونباة
 المعاد"

● ويقول في بيان أسرار أسماء سورة التوبة^(٤) " ولها عدة أسماء
 التوبة، برءاء، المقتضية، البحوث، المبعثرة، المنفرة، المنيعة الحافرة،
 المخزية، الناصحة، المنكئة، المشرقة، المنجحة، سورة للعبد، وان سميت
 بذلك : لم يبق من التوبة للمؤمن والمقتضية من الطاق وهي التوبة منه،
 والبحث عن حال المنافق وإثريب والحق عباد، ما يحريهم يصلحهم
 ويكفرهم ويشرهم ويحكم عليهم "

أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءته الفاتحة في كل
 ركعة وأنه إذا لم يحصل الفاتحة في كل ركعة وأنه إذا لم يحصل الفاتحة ولا يمكنه تعلمها
 قرأ ما ييسر له من غيرها ج ١ ص ٣٠٧ ح ٣٩٥
^(١) ينسب السراج المنير ج ٢ ص ٣
^(٢) ينسب السراج المنير ج ٢ ص ٣٥٩

● ويقول في بيان أسماء سورة يس^(١) : " وتسمى أيضا القلب والدقة والقضية والمهمة ؛ ثم صاحبها بخير الدارين، وتقع عنه كل سوء وتقصي له كل حجة "

● ويقول في بيان أسماء سورة الرحمن وأسررها^(٢) : " سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن ؛ لأنها مجمع النعم والجمال والبهجة في مواعيد التكامل "

● وعند فريضة من تفسير سورة الإخلاص يذكر عشرين اسماء لها، بعضها لا يبدأ سراً بها وبعضها الآخر يبدأ سرّاً سميت بها فيقول^(٣) : " لها أسماء كثيرة، ورواه الأسماء عن علي بن سرف التميمي حدثني أنها سريرة النجيد ثانيها سورة التجريد، ثالثها سورة التوحيد، رابعها سورة الإخلاص، خامسها سورة النجاة سادسها سورة القولية، سابعها سورة الضية ؛ لقبهم لنسب لك ربك، ثامنها سورة المعرفة، تاسعها سورة الجمال، عاشرها سورة المفضلة، حادي عشرها سورة المعونة، ثاني عشرها سورة الصمد، ثالث عشرها سورة الأسس ؛ قال أسس السموات السبع ر الأرض حتى قل هو الله أحد " رابع عشرها المانع ؛ لأنها تمنع فتنة الفقر ويوجب العزة خامس عشرها سورة المجتنب ؛ لأن ملائكة تحضر لأسماءها لا قلوب، سادس عشرها المعقود ؛ لأن السجاطين تنقذ عند هزائهم، سابع عشرها سورة البراءة ؛ لأنها براءة من الشرك، ثامن عشرها المنكرة ؛ لأنها تنكر للمعبدين حالهم فتوحيد تاسع عشرها سورة

^١ بصر السراج المنير ج ٦ ص ٩

^٢ بصر السراج المنير ج ٦ ص ٢٣٨

^٣ بصر السراج المنير ج ٨ ص ٤٦٧ ٤٦٨

النفوس، لأنهم كانوا القلوب المكمل للعشرين سورة الإنسان، قال (١٣) فقال العبد: نعم، قال: أنه نحر حصي، ومن نخل حصي، من عندي.

● وهذا فعن الخطيب الشربيني في بيان سرور سقاء سورة القصص
والكافرون وانصرف فكر اسماءها وأوضح الحكمة من تسميتها بهذه
الاسماء (٢)

عن قديم الزمان من كل ما يسوء كمال طلبة الصلاة والسلام (السورة التي تذكر فيها البقرة مصحط القرآن فتعلموها، فإن تسموها تركها حكمة وقد استطعنا البقرة في يوم البقرة ذاك للسورة) " في فهم مع حقايقهم لا يوضحون لتعليمها أو التأمل في معانيها أو العمل بمبادئها وروى عنه (و) الله تعالى كتب كتابا فيه من يخلق السموات والأرض بأنهم عندنا من الله الذين هم بينهم سورة البقرة، فذكر القرآن في دار ثلث نبال فلا يهربها شيطان) "1

● كذا فصل سورة الواقعة بعد ذكره من تفسيره فقال "1" عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) (كلمتان جوهريتان على اللسان ثقيلتان في الميزان خفيفتان إلى الرحمن سبحة الله وبعمدة سبحان الله العظيم) "2 هذا

"كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخاتمة سورة البقرة والصف على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة جـ ص ٥٧٦ ح ٨٠٧

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن بصورة البقرة جـ ص ٥٢٤، ٥٧٥ ح ٩٠٤
 2 - أخرجه الترمذي في معناه - كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة جـ ص ٩ بزم (٢٨٨٦) وقال أبو حمزة: قد حدثت عن أبي عبد الله والأئمة في سننه - كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة وآية الكرسي جـ ص ٣٢٢ بزم (٣٢٨٧).

3 - ينظر المزاج السور جـ ص ٣٠٢، ٣٠٤

4 - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الدعاء، باب فضل التسبيح، وكذا الإمام والنسائي، باب إذا قال والله لا تكلم اليوم فمضى في آخر أو سبح أو كبر أو حمد أو هلال فهو على نية، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى "وتسمع المومنين القسطن" اليوم فقيامه - يوحى به الإمام البخاري صحيحه فهو آخر حديث، ينظر فتح الباري ج ١٧ ص ١٥٤ ح ١٤٠٦، ج ١٧ ص ٥٩٧ ح ٦٦٨٢، ج ١٩ ص ٢٢٤ ح ٦٦٩ ح ٧٥٦٣. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر والدعاء بسبب الحسنين عليهما السلام والتسبيح والدعاء جـ ص ٣٦٧ ح ٢٦٩

الحدث آخر حديث في البخاري ، ومن جابر قال قال رسول الله ﷺ (من قال عبد الله العظيم ويحمده غُرب له ليلة في الجنة)^(١٦)، وروى أبو طيبة عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن من سورة الواقعة كل ليلة تم نصيبه فاقه إذا)^(١٧)

● وكذلك في تفسير سورة الإخلاص يذكر عدة روايات في فضلها إذ يقرئ^(١٨) " وروى في فضائل هذه السورة بحديث كثيره من باب ما روى عن البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد . ويزيدها فم أصبح نورا . سأل الله ﷻ فذكر ذلك له ، وكان الرجل يقتل فيقال له . سأل الله ﷻ (والذي ينسى بهذا آية نجد ثلث القرات)^(١٩) فإن فيه لم كانت ثلث القرات) يجيب بين القرات أنزل ثلاثا ثلث الحكم ، وثلث وعد وعيد ، وثلث أسماء وصفات فجمع هذه السورة بعد الألف ، وهو الأسماء والصفات . وقيل إنها تعدل القرات كله مع قصر مسها وتغارب

١ - أخرجه الترمذي في مسنده - كتاب الدعاء باب عزاء ٦٠ بخور مرجعه ص ٣٣٦ ج ٢٤٦١ ، قال هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب الدعاء الكبير ، التهذيب ، التبيين ، والسنن ج ١ ص ٦٨ - ١٨٤٧ ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الذهبي صحيح على شرط مسلم

٢ - أخرجه ابن القيم في "عمل اليوم والليلة" لأبي بكر القرطبي ٣٦٤ هـ ، تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، ط ١ مكتبة الكلايت الأزهرية - القاهرة ١٣٨٩ هـ - ٩٦٩ م ج ١ ص ١٨٤٧ ، قال ابن القيم في "القيوم واللائنة" ص ٢٥٢ ج ١٨٥٥ ، أخرجه الألباني في "سبب الإيمان" باب في تعظيم القرآن ، ص ١١٦ في فصل السور والآيات ، ج ٢ ص ٤٩٦ ، ٤٩٧ ج ٢٤٩٩

٣ - ينظر السراج السعدي ج ٨ ص ١١٦ ، ٤٩٧

٤ - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب فضل القرآن ، باب من كل حور الله حد ، ينظر فتح الباري ج ١ ص ٢٤٦ ج ١٣ ص ٥

طريقه، وما ذاك إلا لاحتوائها على صفات الله تعالى وعجله وتوحيده، وكفى بذلك دليلاً لمن اعترف بفضله

ومنها ما روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها في الخبر ﷺ بعث رجلاً على سرية فكان يقرأ في صلاتهم فاحتج بهم "قل هو الله أحد" فلم يرجعوا فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال (ملأوه دأى شياً يصنع تلك) فملأوه فقال لأنها صفة الرحمن فاب أحب ر آخر بها فقلن ﷺ خيروه ر الله تعالى يحبه^١

ومنها ما رواه الترمذي عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال ﷺ (وجب قلب ما وجبت) قال (الحجة)^٢

ومنها ما روى ابن فضال عن رسول الله ﷺ قال: (من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفرت ذنوبه)^٣

ومنها ما روى سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ قال (من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة أبى الله له نصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة

خرجته الجناري في صحيحه - كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ

بسمه إلى توحيد الله تعالى بغير حج لباري جسا ص ٤٠٥ ح ٧٣٧٥

^٢ - أخرجه الترمذي في صحيحه - كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص ج ٥ ص ١٦ ح ٢٨٩٧ وقال هذا حديث حسن غريب لا يرفعه إلا من حديث عاكف بن أنس، وأخرجه النعماني في مسنده - كتاب الإقناع باب الفضائل في قراءة قل هو الله أحد ج ١ ص ٦٥٦، ٦٥٢ ح ١٩٣

^٣ - أخرجه الأثراني في مسنده - بلفظ (غير أنه له ثوب خمسين سنة) كتاب فضائل القرآن، باب في فضل قل هو الله أحد ج ١ ص ٣٣٥ ح ٣٤٣٨، وأورده ابن كثير في تفسيره، سورة الإخلاص ج ١ ص ٥٥٨ وقال صحيح

بنى الله له عشرين في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاث قصور في الجنة، فقال عمر إن أكثر قصورنا فقال ﷺ: أوسع من ذلك^(١)

وسمى بـ رواء الطير إلى عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه ﷺ قال (من قرأ قل هو الله حد بعد صلاة الصبح اتى عشرة مرة كل نصف قرء القرآن أربع مرثه وكان الفصل أهل الأصر يومئذ اتى)^(٢) وروى عنه ﷺ قال (من قرأ قل هو الله بعد في مزمعه الذي يموت فيه لم يضر في قبره) ومن مر مسطرة النير، وحملته للملائكة يلقونها حتى يجيره من الصراط إلى الجنة^(٣)

١- قد اخرج بحديثه بإتفاق وهو قد انقضى كفاية لأولى الألباب ٢-

٢- أخرجه الأذرى في سننه كتاب فضائل القرآن ، باب من شخص من هو الله حد جـ ٢ ص 332 ح ٢٤٢٩ بلغ أحد عشر مراب ، وأخرجه أحمد بإسناد في مسند معاد ابن نعل الجبلى جـ 2، ص 248 ح ٩347 ، وأخرجه الطبرانى في المعجم الكبير جـ ٢٠ ص ١٨٣-١٨٤ يصر راية لعبد ، وأورده الهيمى في مجمع الزوائد جـ ٢ ص ١٤٤ وسماه أبو أحمد والطبرانى والى بسندهما رشدين بن سعد وربيان وخلافه صحيح

٣- هـ. التميمى في مجمع الزا، له كتاب التفسير باب من هو الله حد وسماه في التبرانى في التفسير

٣- أخرجه الطبرانى في المعجم الأوسط باب من اسمه محمد بن عبد الله للمفسر من جـ ٤ ص ١٤ ح ١١٥٠ ، يصر المعجم الأوسط للحافظ في القسم سليمان بن أحمد الصدوق ٢٦٠ ٣٦٠ هـ ، حقه وأخرجه وهب بن أحمد صالح شعبان وسيد أحمد إسحق بن طراز الحبيب الناهرة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م ، وأورده الهيمى في مجمع الزوائد كتاب التفسير باب سورة قل هو الله حد جـ ٢ ص ٤٤ وسماه في التبرانى في الأوسط وفيه عشرين حد الزواقي وهو مروي عن جويرية التميمى في التبرانى في التفسير بالمأثور سورة الإسراء جـ ٦ ص ١٢٠ وسماه في التبرانى وهو صحيح في الطبعة سنة صحيح

وقد لا يكتفى الحطيب الشرعيني بذكر ما ورد من روایات مطمئنة عند
تتميم السنة في مسائل المهور بل يتبع تلك مراد ما ورد من الروایات
الضعيفة أو الموصوفة خاصة التي أمر بها المصنف في التبيين في
تفسير يوم ومی امثلة بأف

• عند من اخذ من تفسير سورة آل عمران يقول ^(١) "وما رواه الشيخان"

فريق للمحشر من انه ^{١٦} قال (من عرف آل عمر بن عطي بكل بطة مهب
امان على جسر جهنم) ^{١٧} فهو من الاخايب الموصولة على ابي بر كعب لبي
فصلًا السور فيمنه ذلك وبحر منه وقد سه ائمة الحديث فيف وحديثا
على ذلك وعابو على من أورده من المفسرين في تفسيرهم *

يقتصر المخرج الحديث على ص ١٣٣

2- - بوردہ میں التجویز فی الموضوعات فی جواب تحقیق بالفرائض باب فی فضائل التصویع من حنبلی بن کعب ج ۱ ص ۶۳۹ وقال "هذا حديث فضائل التصویع مصدوق بحدیث مسلم فی مسند الطرمذی ۱۰۰ شیخ دہر سیرک ۱۰۰ فی الطرمذی ۱۰۰ فی مسند ابی یوسف فی مسند ابی حنبلہ شیخ الحدیث ج ۲ ص ۱۰۰ منکب لا ینتہی حدیث لفظہ وقد ینتہی شیخ وحفظ علیہ ایہ حدیث الحدیث علیہ بن یرید ، وقد فی حنبلیہ علی بن یرید لیس بصری وبعد هذا فلیس الحنبلی بن علی علیہ مصدوق بحدیث مسلم وینکر فی کز واحد ما یستخرج من التواتر بخلاف ما یستخرج فی مسند الترمذی لا بد من کلام مسلم لا یستخرج ما یؤیدہ المصنوع فی الذکر المصنوع فی الأحادیث المصنوعه فی مسند الفرائض ج ۱ ص ۲۶۲ ، قال "هذا حديث لا یصح اتخاذه فی مسنده وسماه ابن الحنبلی الواحد فی کتاب لا أعجز عنهم لأتبعهم لیس فی هذا الحنبلی واحد عجبت من کسی یکرر فی دعوہ فی کتابہ الی مصنفه فی فضائل الفرائض وهو یعلم انه حديث مخالف لمصنوع بلا شك" وقال السوکانی "ولا خلاف بطلان العمل به فی حدیث ابن کعب هذا موضوع ولا یخرجه جماعة من المعمرین فتكرهه فی تفسیرہم کالتعلیل والواحدی والزمخشری ولا یجزم علیہا من أهل هذا الشأن ، یعتبر الفوائد المجموعۃ فی الأحادیث الضعیفہ والموضوعۃ لشیوخ الإسلام معتمدین علی السوکانی السنن سنۃ ۱۲۵۰ ہـ تحقیق رسول جامع رحمن ، ط حکمہ سرور مصطفیٰ لایز مکۃ المکرمہ (۱۰۱۰) - (۱۰۱۱) - (۱۰۱۲) - (۱۰۱۳) - (۱۰۱۴) - (۱۰۱۵) - (۱۰۱۶) - (۱۰۱۷) - (۱۰۱۸) - (۱۰۱۹) - (۱۰۲۰) - (۱۰۲۱) - (۱۰۲۲) - (۱۰۲۳) - (۱۰۲۴) - (۱۰۲۵) - (۱۰۲۶) - (۱۰۲۷) - (۱۰۲۸) - (۱۰۲۹) - (۱۰۳۰) - (۱۰۳۱) - (۱۰۳۲) - (۱۰۳۳) - (۱۰۳۴) - (۱۰۳۵) - (۱۰۳۶) - (۱۰۳۷) - (۱۰۳۸) - (۱۰۳۹) - (۱۰۴۰) - (۱۰۴۱) - (۱۰۴۲) - (۱۰۴۳) - (۱۰۴۴) - (۱۰۴۵) - (۱۰۴۶) - (۱۰۴۷) - (۱۰۴۸) - (۱۰۴۹) - (۱۰۵۰) - (۱۰۵۱) - (۱۰۵۲) - (۱۰۵۳) - (۱۰۵۴) - (۱۰۵۵) - (۱۰۵۶) - (۱۰۵۷) - (۱۰۵۸) - (۱۰۵۹) - (۱۰۶۰) - (۱۰۶۱) - (۱۰۶۲) - (۱۰۶۳) - (۱۰۶۴) - (۱۰۶۵) - (۱۰۶۶) - (۱۰۶۷) - (۱۰۶۸) - (۱۰۶۹) - (۱۰۷۰) - (۱۰۷۱) - (۱۰۷۲) - (۱۰۷۳) - (۱۰۷۴) - (۱۰۷۵) - (۱۰۷۶) - (۱۰۷۷) - (۱۰۷۸) - (۱۰۷۹) - (۱۰۸۰) - (۱۰۸۱) - (۱۰۸۲) - (۱۰۸۳) - (۱۰۸۴) - (۱۰۸۵) - (۱۰۸۶) - (۱۰۸۷) - (۱۰۸۸) - (۱۰۸۹) - (۱۰۹۰) - (۱۰۹۱) - (۱۰۹۲) - (۱۰۹۳) - (۱۰۹۴) - (۱۰۹۵) - (۱۰۹۶) - (۱۰۹۷) - (۱۰۹۸) - (۱۰۹۹) - (۱۱۰۰) - (۱۱۰۱) - (۱۱۰۲) - (۱۱۰۳) - (۱۱۰۴) - (۱۱۰۵) - (۱۱۰۶) - (۱۱۰۷) - (۱۱۰۸) - (۱۱۰۹) - (۱۱۱۰) - (۱۱۱۱) - (۱۱۱۲) - (۱۱۱۳) - (۱۱۱۴) - (۱۱۱۵) - (۱۱۱۶) - (۱۱۱۷) - (۱۱۱۸) - (۱۱۱۹) - (۱۱۲۰) - (۱۱۲۱) - (۱۱۲۲) - (۱۱۲۳) - (۱۱۲۴) - (۱۱۲۵) - (۱۱۲۶) - (۱۱۲۷) - (۱۱۲۸) - (۱۱۲۹) - (۱۱۳۰) - (۱۱۳۱) - (۱۱۳۲) - (۱۱۳۳) - (۱۱۳۴) - (۱۱۳۵) - (۱۱۳۶) - (۱۱۳۷) - (۱۱۳۸) - (۱۱۳۹) - (۱۱۴۰) - (۱۱۴۱) - (۱۱۴۲) - (۱۱۴۳) - (۱۱۴۴) - (۱۱۴۵) - (۱۱۴۶) - (۱۱۴۷) - (۱۱۴۸) - (۱۱۴۹) - (۱۱۵۰) - (۱۱۵۱) - (۱۱۵۲) - (۱۱۵۳) - (۱۱۵۴) - (۱۱۵۵) - (۱۱۵۶) - (۱۱۵۷) - (۱۱۵۸) - (۱۱۵۹) - (۱۱۶۰) - (۱۱۶۱) - (۱۱۶۲) - (۱۱۶۳) - (۱۱۶۴) - (۱۱۶۵) - (۱۱۶۶) - (۱۱۶۷) - (۱۱۶۸) - (۱۱۶۹) - (۱۱۷۰) - (۱۱۷۱) - (۱۱۷۲) - (۱۱۷۳) - (۱۱۷۴) - (۱۱۷۵) - (۱۱۷۶) - (۱۱۷۷) - (۱۱۷۸) - (۱۱۷۹) - (۱۱۸۰) - (۱۱۸۱) - (۱۱۸۲) - (۱۱۸۳) - (۱۱۸۴) - (۱۱۸۵) - (۱۱۸۶) - (۱۱۸۷) - (۱۱۸۸) - (۱۱۸۹) - (۱۱۹۰) - (۱۱۹۱) - (۱۱۹۲) - (۱۱۹۳) - (۱۱۹۴) - (۱۱۹۵) - (۱۱۹۶) - (۱۱۹۷) - (۱۱۹۸) - (۱۱۹۹) - (۱۲۰۰) - (۱۲۰۱) - (۱۲۰۲) - (۱۲۰۳) - (۱۲۰۴) - (۱۲۰۵) - (۱۲۰۶) - (۱۲۰۷) - (۱۲۰۸) - (۱۲۰۹) - (۱۲۱۰) - (۱۲۱۱) - (۱۲۱۲) - (۱۲۱۳) - (۱۲۱۴) - (۱۲۱۵) - (۱۲۱۶) - (۱۲۱۷) - (۱۲۱۸) - (۱۲۱۹) - (۱۲۲۰) - (۱۲۲۱) - (۱۲۲۲) - (۱۲۲۳) - (۱۲۲۴) - (۱۲۲۵) - (۱۲۲۶) - (۱۲۲۷) - (۱۲۲۸) - (۱۲۲۹) - (۱۲۳۰) - (۱۲۳۱) - (۱۲۳۲) - (۱۲۳۳) - (۱۲۳۴) - (۱۲۳۵) - (۱۲۳۶) - (۱۲۳۷) - (۱۲۳۸) - (۱۲۳۹) - (۱۲۴۰) - (۱۲۴۱) - (۱۲۴۲) - (۱۲۴۳) - (۱۲۴۴) - (۱۲۴۵) - (۱۲۴۶) - (۱۲۴۷) - (۱۲۴۸) - (۱۲۴۹) - (۱۲۵۰) - (۱۲۵۱) - (۱۲۵۲) - (۱۲۵۳) - (۱۲۵۴) - (۱۲۵۵) - (۱۲۵۶) - (۱۲۵۷) - (۱۲۵۸) - (۱۲۵۹) - (۱۲۶۰) - (۱۲۶۱) - (۱۲۶۲) - (۱۲۶۳) - (۱۲۶۴) - (۱۲۶۵) - (۱۲۶۶) - (۱۲۶۷) - (۱۲۶۸) - (۱۲۶۹) - (۱۲۷۰) - (۱۲۷۱) - (۱۲۷۲) - (۱۲۷۳) - (۱۲۷۴) - (۱۲۷۵) - (۱۲۷۶) - (۱۲۷۷) - (۱۲۷۸) - (۱۲۷۹) - (۱۲۸۰) - (۱۲۸۱) - (۱۲۸۲) - (۱۲۸۳) - (۱۲۸۴) - (۱۲۸۵) - (۱۲۸۶) - (۱۲۸۷) - (۱۲۸۸) - (۱۲۸۹) - (۱۲۹۰) - (۱۲۹۱) - (۱۲۹۲) - (۱۲۹۳) - (۱۲۹۴) - (۱۲۹۵) - (۱۲۹۶) - (۱۲۹۷) - (۱۲۹۸) - (۱۲۹۹) - (۱۳۰۰) - (۱۳۰۱) - (۱۳۰۲) - (۱۳۰۳) - (۱۳۰۴) - (۱۳۰۵) - (۱۳۰۶) - (۱۳۰۷) - (۱۳۰۸) - (۱۳۰۹) - (۱۳۱۰) - (۱۳۱۱) - (۱۳۱۲) - (۱۳۱۳) - (۱۳۱۴) - (۱۳۱۵) - (۱۳۱۶) - (۱۳۱۷) - (۱۳۱۸) - (۱۳۱۹) - (۱۳۲۰) - (۱۳۲۱) - (۱۳۲۲) - (۱۳۲۳) - (۱۳۲۴) - (۱۳۲۵) - (۱۳۲۶) - (۱۳۲۷) - (۱۳۲۸) - (۱۳۲۹) - (۱۳۳۰) - (۱۳۳۱) - (۱۳۳۲) - (۱۳۳۳) - (۱۳۳۴) - (۱۳

● وفي حر سورة المائدة يقول ^{١٤} "وقول البيضاوي ^(١٢) عن أبي بن كعب (من قرأ سورة المائدة عطى من الأجر عشر حساب وصحب عنه عشر سبابة ورفع به عشر نزاجا بعد كل بيوت ويصير امر ينقص امر السبابة) ^(١٣) حديث موصوع "

● وكذلك في تفسيره لسورة الأعراف يورد الحديث الموصوع الذي رواه البيهقي في كتاب الترمذي فيكون ^{١٥} " والحديث الذي ذكره البيضاوي في كتاب الترمذي وهو (من قرأ سورة الأعراف جسد الله يوم القيامة بيبه وبين إبراهيم مائة ألف ومائة ألف شفعاً له يوم القيامة) ^(١٤) حديث موصوع "

● وكذلك في نهاية تفسيره سورة التوبة يورد الحديث الموصوع في فصله الذي رواه البيضاوي في كتابه الترمذي فيكون ^{١٦} " روى أبي بن كعب قال أخر ما نزل من القرآن هاتان الآيتان " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " إلى آخر السورة ، وما رآه البيضاوي رحمه الله تعالى في كتابه التكميل من أنه يخاف أن (ما أنزل على نوح من الآيات به وحده جازاه جلاسه به برادة) وقال هو الله بعد ما يهب امرؤ على رجليه سحور ألف صف من الملائكة) ^(١٥) حديث منكر ومخالف لما مر عن أبي بن كعب من أن أخر ما نزل القرآن "

- ينظر السراج المبرج ج ٢ ص ٩٣

ينصر الكشاف ج ١ ص ٦٥٩ بحاشيته رآنا من البيضاوي ج ٢ ص ١١٩، ١٢٨

^٣ سبق تخريجه في حديث أبي بن كعب ص ٤١

^٤ ينظر السراج المبرج ج ٢ ص ١٠٢

^٥ سبق تخريجه في حديث أبي بن كعب ص ١٤١

^٦ ينصر السراج المبرج ج ٢ ص ١٧١

سبق تخريجه في حديث أبي بن كعب ص ٤١

● وكذلك عندما ينتهي من تفسير سورة النمل ينكر ما رواه البيضاوي بعد الترغشري من حبيب موضوع فيقول ^(١) " وما رواه البيضاوي تتبع لترصصري ^(٢) امر في امر في طين خار به من الأجر عشر حساب بعد من صنق سليمان وكتب به وهو وشعب وإبراهيم ويخرج من قبره وشو يلقى لا إله إلا الله) حديث موضوع ^(٣)

وهك تتبع الخطيب الشربيني ما أورده البيضاوي وترصصري من روايات ضعيفة وموضوعة في مسائل سورة الأنعام والمصحة والمصنف والطلاق والقرعة وغيرها من السور الكريمة ^(٤)

هذا هو منهج الخطيب الشربيني الذي اتبعه في بيان مسائل السور عند تفسيرها إذ ينكر الروايات المعتمدة في كتب السنة، ويرد غيرها من الروايات للضعيفة والموضوعة، خاصة ما أورده البيضاوي تبع لترصصري، فلم يترك الخطيب الشربيني رواية ضعيفة أو موضوعة نكراها في تفسيره في مسائل السور إلا وجه عليه عند شؤنه بتفسير كل سورة من سور القرآن الكريم

ينظر السراج المنير ج ٥ ص ١١٨

^٢ ينظر الكشاف ج ٣ ص ١٦٤ وحاشيته رافة على البيضاوي ج ٢٥، و ٢٦

سوى تخريجه في حديث أبي بن كعب ص ٤١

ينظر السراج المنير ج ١ ص ٥٤٩، ج ٢ ص ٣٥٨، ج ٣ ص ٦٢
 ٢٧٣، ٣٢٣، ٣٦٤، ١٢٧، ٢٠٨، ١٢٧، ٣٦٢، ٣٩٣، ٤٩٥، ج ٤ ص ١٤٩، ٢١٤، ٢١٤، ٣٢٣، ٣٦٢، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١

رأيه في فرائح السور المفتحة بحروف الهجاء

تناول المحطوب الشريفي تفسير لأحرف المصطفة في أوائل السور في
 بداية تفسيره لسورة البقرة.

وهو ذكر أن هـ اللغز فيها هو ترجيح رأي علي ع، فله جده بكر
 نفسه أي في شار هذه لأحرف هـ ويصح بك ما أورده في تفسيره قوله -
 تعالى - ﴿ألم﴾ سورة البقرة «إذ يقول: ﴿ألم﴾ وسنحرف حروف الهجاء في
 أوائل السور من المختار الذي استأثر الله بعلمه وهو سر القرآن؛ نحن
 نؤمن بصدقه، نزل الله فيها إلى الله - سبحانه وتعالى - وناسه كرمه
 طلب الإيمان بها والسبب في ذلك أن القول الصيغة لا تحتل الأسرار
 القوية كما لا يحمل نور الشمس أبصار الخافضين، والله تعالى ستار
 جمع لا تقرأ عليه عقول الأنبياء، ولا أنبياء استأثروا بعلم لا تقرأ عليه عقول
 العلماء والعلما استأثروا بعلم لا تقرأ عليه عقول العامة، وقال أبو بكر
 رضي الله تعالى عنه - في كل كتاب سرٌ وسرٌ الله في القرآن أوائل
 السور وقال علي رضي الله عنه^١ : نكل كتاب صلوته وصلوته هـ،
 الكتاب حروف المنجي قال أبو بكر بن أبي عمير كتب سأل الشعبي عن فوائج
 السور فقال^٢ : ي د هـ - في نكل كتاب سرٌ وإلى سر القرآن فوائج السور
 فدعا وسأل عما سوى ذلك، ورأى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -
 رضي الله تعالى عنهم أنه قال معنى «ألم» أن الله عبد ومعنى «آل»

^١ - ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٣٨

^٢ لم ألق على نسخة هـ، انطعت عليه من كتب الحديث فضعف منها والصحيح،
 وهذا كذا التفسير

^٣ - أورده السيوطي في تفسيره للفتاوى في التفسير بالفتاوى سورة البقرة ج ١
 ص ٥، ونسبه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ بن حبان

^٤ - أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره لقرآن المعين مسنداً عن رسول الله عن ابن عباس
 ج ٣ ص ٣٦ ج ٤ ص ٤٣ أخرجه ابن جرير في تفسيره ج ١ ص ٦٦ عن ابن جابر

(يونس ١٠) إذ الله يرى ومعنى المور [أثر عد] [لا اله الا الله] أرى هل
الرجاج^١ وهذا حس ابي العرب تنكر حرف من كلمة تريد، وكونهم
قلت يا لى فقلت: نافء أى. وقلت وقبر هي أسماء للصور، وعفیه طلبة
أكثر المتكلمين واختاره الحنبل وصيبويه، سميت بها إشعاراً بأنها كلمات
مسرورة فتركيب، هو سم تنكر وحيا من الله تعالى - بم تتساقط قسرتهم
عند هذا صديقه، بقصده الإيهام الذى يراها لو كانت اسماء بها بوجب
اشتهارها بها، وقد اشتهرت بغيرها؛ كسورة البقرة وآل عمران^٢ وقول
اسماء نقرأ قاله قتادة^٣ *

قد بين الحكمه من الإتيان بهذه الأحرف الثلاثة في سورتي البقرة،
البقرة^٤ "و الحكمه في الإتيان بهذه الأحرف الثلاثة أن الألف من الصي
الحنو وهو هذا المخرج، والألف من حرف التماس وهو وسعه، والسين
من تشقه وهي نحره، جمع الله تعالى - بينهما أسماء إلى أن العبد
يدعى - يكون بولي كلمه وبوسطه وحده ذكر الله تعالى - ولما كان
وهو الألف والألف في تراكيب الكلام جاءت في معظم الفوائج مكررين
وهي فوائج سورة البقرة، وبولي آل عمران، ولاعراف، ويونس، وهود،
ويوسف، والزمر، وإبراهيم، والحجر، والعنكبوت، والروم، والقمان،
والسجدة^٥

^١ - ينظر معاني القرآن وبعده للرجاج جـ ١ ص ٦٣

^٢ - ينظر معاني الخب لا ترى جـ ٢ ص ٩

^٣ - أخرجه عبد الرزاق في تفسير القرآن العزيز المسمى بتفسير عبد الرزاق في التمام في
بكر عبد الرزاق بن همام لصحفي، ١١٦ - ٢١ هـ - تحقيق عبد المصطفى بن
طهجي، ط. دار المعارف بيروت - لبنان ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ج ١ ص ٦٢ ج ١٥
قال حدثت مصر عن قتادة في قوله تعالى "لم يقل اسم من أسماء القرآن،
وهذا الأثر صحيح، رجاله ثقات حماد

^٤ - ينظر المروج المذبح جـ ١ ص ٣٨، ٣٩

ثم يطرح بعض المسائل المتعلقة بهذه الأحرف ويبين رأيه فيها

المسألة الأولى

شملنا بعضاً وعللنا تقريبها على السور، يقول^(١) "فإن قيل فلا يجب هذه الأحرف بأجمعها في أوائل القرآن، ملأها جديع مغرقة على السور - يجب بأن إعادة التنبه على أن الممدوح به موبق منها لا يغير وتغييره في غير موضع واحد يوصل إلى المزمع والقرآن في الاستماع والتلاوة من أن يقرأ ذكره مرة، وكذلك مذهب كل تكرير جاء في القرآن، ومضروب به ممكن المكرر في النصوص وتقريره"

المسألة الثانية:

شملنا باختلاف ترتيب بين فواتح السور، يقول^(٢) "فإن قيل فلا حاجة على وبيرة، واحد، ولم يختلفت أصدا حروفها فوجب (ص) و (ق) و (ز) على حرف، و (طه) و (طس) و (يس) و (حم) على حرفين، و (الو) و (الز) و (طس) على ثلاثة أحرف، و (المص) و (المز) على أربعة أحرف، و (كهيعص) و (خمصص) على خمسة أحرف؟ يجب أن هذا على عدم اختلافهم في أساليب التلاوة وتصريحهم به على طريق شئنا ومذهب عدة، كما أن أبيه^(٣) كلامهم على حرف واحد حتى إلى خمسة أحرف لم يتجاوز ذلك، كذلك بهذه فواتح تلك المسائل"

المسألة الثالثة:

تتعلق بوجه تخصيص كل سورة بما اختص به يقول^(٤) "فإن قيل ما وجه تخصيص كل سورة بالفتحة التي اختصت به؟ يجب بأنه لما كان

بمعنى السراج المنير ج ١ ص ٣٩

^١ المرجع السابق ذاته

^٢ المصدر السابق السج ٥ من السور

^٣ معنى السراج المنير ج ١ ص ٣٩

الغرض هو التنبية والمبالغة كلها في تلبية هذا الغرض سواء لا مفسلة
 كمن تصب وجهه لاختصاص ساقط كما إذا سمي الرجل بعض أولاده ريانا
 والآخرون عمر لم يقل به ثم خصصه لذلك هذا يريد والله أعلم^{٢٩} لأن
 الغرض هو التمييز، وهو حاصل بذلك^{٣٠}

المصنف الرابعة

تتعلق بغيرها إذا يعرض الأرم في غيرها^{٣١} "فإن قيل
 من يهمل الفواتح محل من الإعراب" جيب: بأن بها محلا عند من جعلها
 أسماء؛ لأنها عنده كمائر الإعراب محلها يحصل ثلاثة أوجه إما لرفع بأنها
 مهمل، وإما لغير مهمل محبوب، وإما ههنا أنه هو النصب بدل مقرر كما ذكر
 أو اقراء: "أو أكل اللحم، أو الجوز" بتغيير حذف حرف القسم^{٣٢}

و حذر الخطيب التبريدى: "أى من غاب في حكمة عند العهد بفانتهما
 عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ﴾^{٣٣} يقول^{٣٤} "قال بن هانئ^{٣٥}
 في ذكر هذه الحروف أوائل السور أمور قد عني بها غير حاله من
 الحكماء، بل علم أناسه لا يصل إليها، والدو يد على أنها فيها حكمه هو

^{٢٩} مظهر لمراجع لمظهر ج ١ ص ٣٩

^{٣٠} بن ديس أنه ١

^{٣١} السراج المشر ج ٦ ص ٩٠، ٩١ بنحصار

^{٣٢} هو عمر بن علي بن علقم للمعشني: سراج النور من علماء القرون لتاسع
 للهجرة يرجع في علوم كثيرة أهمها التفسير، صاحب للتفسير الكبير للشيخ في علوم
 الكتاب وحائجة على المحذور في اللغة على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ثم يخصص كتاب
 الاصلح تاريخه وله ولا مؤلفه وقيل له نوع بعد سنة ٨٨٠ هـ. الأثره كتاب في آخر
 سورة طه في شرح من تفسيره في ٥٠ مخطوط ٨٨٠ هـ. (عمر معجم المفسرين
 لعنتر ديهي ج ٣ ص ٣٩٨)

^{٣٣} بنر حبيب اللباد في علوم الكتاب لابن علقم ج ١ ص ١٠٠

^{٣٤} الإبي ج ١ ص ٦٦، ٦٧

ان الله حر وجل بكر من الحروف نصفها وهي أربعة عشر حرفا ،
نصف ثمانية وعشرين حرف هي جميع الحروف التي في نطق العرب ؛ على
قولنا الهمزة ألف مدحركة ، ثم ياء الله - تعالى - قسم الحروف ثلاثة
أقسام ؛ تسعة بحرف من الألف إلى الدال ، والتسعة الأخيرة من الفاء إلى
الياء ، عشرة هي في الوسط من الزاء إلى الخاء ، وذكر من القسم لأول حرفين
ألف والياء ، وذكرا سبعة ، وذكرا من القسم الأخير حرفين هما ذالك
واللام ، وكر سبعة ، ولم يترك من القسم الأول من حروف فحق والصدر
لا واحدا لم يذكر ، وهو الخاء ، ولم يذكر من القسم الأخير من حروف تسعة
لا واحدا لم يذكر ، وهو الميم ، والعشر الأوسط بكر منه حرفا وذكرا حرف ؛
فترك الزاي وبكر الزاء ، وذكرا السين وذكرا الشين ، وذكرا الصاد وذكرا
الضاد ، وذكرا الطاء وذكرا الظاء وكر العين وترك العين ، وليس بها امر يقع
اتفاقا بين هو ترتيب معصود فهو بحكمة لكنها غير معلومة .

فذلك في العبادات الفلسفية الكريمة يجب ان يذكر ما لم يفهم معناه
تلكم به العرب بعد انه لا يحل غير الانقياد لأمر المعبود (إلهي) ؛ فإذ قل
حم طس ، يس . علم انه لا يذكر منك لمسمى يفهمه ، بل يتلفظ به سدا لا لم
امر به ، فبهي كلام ابن عادل بحر وفه ، وهو كلام دقيق "

هذا هو منهج الحطاب الشريفي في تفسير الاحرف المقطعة هي بوبل
السور ضد تناوبي بالتصويل عند تفسيره سورة البقرة وكر راء الضياء
فيها ، واحال على سورة البقرة عند تفسيره بقاى السور المفتحة بـأحرف
مع تفصيل ما يحتاج إلى إضافة ، مستندا في كل ذلك إلى تر العلماء مع
سبعوه .

مبججه فى بيان المناسبات بين السور والآيات

من أهم المعلوم الذى اشمئل به المفسرون البحث عن المناسبات بين آيات القرآن وسوره. والمناسبات العلفاف الذى لا يصح حسن نفسه ووجهه بذاته

"يقول الزوى. أكثر مطبوع القرآن موجهة فى الترتيبات، الربط، وقال ابن السرى ارتباط أى القرآن بعضها ببعض حتى يكون كله كالكلمة الواحدة منسقة المعانى، منتظمة المعانى - علم عظيم"^١

"قد اشرط تشبى فى المصحح الذى يجب على المفسر ان يوجهه فى تفسيره من جهة تناسب بين الآيات والسور، فبين وجه المناسبات، ويربط بين السور، فلاحق من الآيات، حتى يوضح ان القرآن لا تفكك فيه، إنما هم آيات منسقة يحدد بعضها ببعض، وان يراعى التكييف والخرق الذى سبق له الكلام والمؤادة بين المهر داب"^٢

آراء العلماء فى الاشتغال بديانهم وأهميته

اختلف آراء العلماء فى مسانده مناسبات القرآن، فقد ترك جمهور المفسرين الكلام على سائر المناسبات والربط بين الآيات وخاصة من اعتمد منها فى تفسيره على النقل عن الصحابة والتابعين لأن السلف اقتصروا على النقل بالسند، ولم يفلح عليهم شيء من هذا العلم

فجددوا بحور باظهار المعنى سور تعرض لبعض او مناسبات السور والآيات بعضها ببعض وبعض المفسرين عارضوا الاشتغال بهذا العلم فى التفسير واعتبروه نكلاً

١- يرجع الإنفال المسمى ج٢ ص ١٣٤ والبرهان للزركشى ج١ ص ٣٥

٢- التفسير والمفسرون للذهبي ج١ ص ٢٨٦ سمره .

ومن أبرز العلماء الذين عارضوا البحث في العنصرية واضعوا رأيهم بوصوح الشيخ عز الدين بن عبد السلام^(١) الذي قال: "العنصرية علم حسن، لكن بشرط في حسن الرباط الكلام أن يقع لمر امر متحد مرتبط أوله بأخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ترتب، ومن ربط تلك فهو متكلف بما لا يقصر عليه إلا بربط ركيك يمس عن مثله حصر الحديث فضلاً عن حسنه، فإن القرار يدر في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة سرعان لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا ينال ربط بعضه ببعض".

وقد ورد بعض الشيوخ المحققين فقالوا:

«ولم من قال لا يجب بلأى الكريمة نسبة لأنها على حسب أحكامه ثنائياً، فالمصنف كالمصنف الكريمة على وفق ما في الكتاب المذكور، مركبة سورة كذا وأياته بالترتيب وحافظ القرآن العظيم لو استغنى في أحكام معدة، أو ينظر فيها، أو صاها تذكر أية كل حكم على ما سئل، وإن رجع إلى التلاوة لم يقل كم اتنى ولا يك برل معرفة، بل حم السجدة إلى بيد العره، ومن المعجز تبين أسلوبه ونظمه البهر فيه» «كتبت أحكامه بقله ثم فصلت من ثلث حكيم حبيب»^(٢) قال: «أدى بغير في كل أية» بحث أوب كل شيء عن كونه مكمل لما قبله، لو مستقلة ثم المستقلة، ما وجه مناسبتها بما قبله؟ هي تلك عند جم وهكذا، هي الصور بطلب وجه اتصالها بما قبله، مناسبت له»^(٣)

هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهدي بن عبد الله بن محمد النعماني الشافعي الملقب بسبطان العلماء، مولد سنة ٥٧٧هـ - ١١٨٠م في المغرب، وبلغ رتبة الاجتهاد بمرأه، فاسكا متصفاً من كتبه تفسير القرآن بمختصر مسند، والفتاوى المجموعة، والإمام في فقه الأحكام، وهي سنة ٦٦٠هـ - ١٢٦٢م المطبوع في المطبعين للبروت في ج ١ من ٣٢٢ ٨ ٣

^١ سورة هود، آية ١

^٢ ينظر البرهان في علوم القرآن للزركلي ج ١ ص ٣٦

القرآن ورغائب القرآن] وهو أول من يظهر عدم المدسقة على بغداد ،
 وكان إذا قرأ عليه الآية يقول : لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه ؟ ومع
 الحكمة من جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة ؟^١ كان يرى على
 علماء بغداد لعدم علمهم بالمعاصرة ، واعتنى الشيخ المصنف ببيان المناسبات
 في تفسيره " تيسير الرحمن " تيسير النص بعض ما يشير إلى عجز
 القرآن

والخطيب الترمذي اهتم ببيان المناسبات فالمصنف في تفسيره يتخذ عليه
 الدافعة بمرور المناسبات ، وحرصه على إبراز الوحدة بين أجزاء القرآن
 الكريم ككتاب سماوي . فمادته تربط بين الآية والآية ، بل بين أجزاء الآية
 الواحدة ببيان العلل والأسباب ، المقاصد والحكم ، فهي سمة غالبية على ربطه
 بين جزء الآية والسورة ، ويوضح ذلك من اتجاهاته التي ستخصصها من
 كتابه " السراج الميسر " والتي أعرضها فيما يلي بالأمثلة

١ بيان المناسبات بين مواضع السور وخواتمها

٢ بيان المناسبات بين الآيات

٣ بيان مناسبات الكلمات داخل الآية الواحدة

٤ بيان مناسبات مطلع السور وخواتمها

١ بيان المناسبات بين مواضع السور وخواتمها:

عن الخطيب الترمذي ببيان ما ينفذ من المناسبات بين سور القرآن ،
 ويظهر العلاقة الوثيقة بين كل سورة وآخرى حتى تبدو المتناسكة وكان القرآن

١- تيسير الرحمن ، من كتبه غرائب القرآن ورغائب القرآن ، راب الترمذي ، ورقفان
 للقرآن ، بوهي عدد ٨٥٠ ، ٤ ينظر معجم المعشرين لغات بويهض ج ١
 ص ٤٥

وحدة متكاملة ، هجده قد على بيدي مناسبه فاتحة السورة بحائمة م ابله او
خاتمة السورة بفاتحة م بعدها، ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية

• بحث تفسير سورة الانبياء بين منسجه خاتمتها لفاتحة سورة
الحج يقول^(١) "ولم ختم السورة التي فيها هذه بالترتيب من الفرع الأكبر
وعلى السماء وانبأ م يوعون ، وكذا أعيد ذلك يوم القيامة فاحتجب هذه
السورة بالأمر بالتقوى المسجبة من قول ذلك اليوم يعونه - تعالى - ﴿ يا
أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾^(٢) .

• ويحور عن مناسبة فاتحة سورة سبا بفاتحة لأحزاب
قيل^(٣) "ما ختم السورة التي قبل هذه بصيغة المفعلة والرحمة بد هذه
بقوله ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا للمتأولين وما هي الأرض وله الحمد في
الآخرة وهو الحكيم الخبير ﴾^(٤) .

• وعن مناسبة خاتمتها لفاتحة سورة طهر بعد يقول^(٥) "وما
أثب سبحانه في التور قبله "الحشر" الذي هو الإيجاد الثاني، وكفى
الحمد يكون بالمصع والآعدهم كما يكون بالاعطاء والإنعام قال تعالى
م هو سميع ذلك ﴿ الحمد لله فالمر المتملوات والأرض جاهل الملائكة
رسلاً أوس أجنحة منى وثلاث ورباع في الخلق ما يساء إلى الله
على كل شيء قدير ﴾^(٦) .

^١ ينص السراج المنير ج ١ ص ٢٧١

^٢ سورة الحج آيه

^٣ ينص السراج المنير ج ١ ص ٥

^٤ سورة سبا آيه

^٥ ينص السراج المنير ج ١ ص ٥٢

^٦ سورة طهر آيه

● ويبين علاقة فاتحة سورة الواقعة بحاتمة سورة الفرقان قبلها فيقول^(١) : "ولما نستم سبحانه الناس في تلك السورة إلى ثلاثة أصناف مجرمين ، وسافقين ، ولحقين ، شرح ، حوالهم في هذه السورة ، ويرى لما كان الذي يظهر فيه إكرامه وانتقامه بقوله تعالى - ﴿إِذْ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(٢) "

● ثم يبين مناسبة خاتمتها لفاتحة سورة الحديد بهذا فيقول^(٣) : "وبما ختمت الآية بالأمر بتقريبه عن ذكره الكثرة من قبلت جاءت هذه لتفريز تلك التبريه فقال تعالى : سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم^(٤) " "

● ويبين مناسبة فاتحة سورة الحشر بعامة سورة المجادلة قبلها فيقول^(٥) : "وبما ختمت المجادلة بأنه يمر أهل طاعته ويترك أهل معصيته تترى عن العاتق نايبه ثم عد بعد هذا فقال تعالى : سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم^(٦) " "

● وأما بين مناسبة فاتحة سورة القدرية بحاتمة سورة العنكبوت قبلها فيقول^(٧) : "لما ختم العنكبوت باليمين بكر صبيته بقوله - تعالى - ﴿الْقُرْآنُ نَزَّلَ فِي الْوَقْعَةِ﴾^(٨) "

^١ بصير السراج المنير ج ٢ ص ٢٢١

^٢ سورة الواقعة به

^٣ بصير السراج المنير ج ٢ ص ٣٠٥

^٤ - سورة الحديد به

^٥ بصير السراج المنير ج ٢ ص ٢٥٨

^٦ سورة العنكبوت به

^٧ بصير السراج المنير ج ٢ ص ٢١١

^٨ سورة الواقعة به

٢ - بيان المعاصيات بين الآيات

هر من المصيب التشريعي في تفسيره على بين الأسباب بين الآيات على الترتيب في السور القرآنية فلا يكاد يترك آية لا وبين وجه متبديها به حتى يبرز للسورة القرآنية وكأنه عند الحكم وصدر حباته ببعضها لتفسير في النهاية وحدة متكاملة، ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية:

■ عند انتهائه من تفسيره ثقله - تعالى - ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ يور^١ "ولما كان في تلك الحالة مع وصوله إلى الغرغرة يس على الصنع - الباء قال ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾^٢ ثم يشرع في تفسير الآية بعد من بين معاصيها بما فيها:

● ونصب بعد تفسيره ثقله - تعالى - ﴿قُلْ بِتَوَفَّائِهِمْ مَّتَىٰ أَمُوتُ أَلَيْسَ لِكُلِّ يَوْمٍ رَبٌّ شَدِيدٌ﴾ يور^٣ الآية بعده فيور^٤ "ونما تقرر دليل البعث بما في حفاء فيه ولا يسر سرع في بعض حوائه ثقله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ أُنْجِرُونَ بِكُفْرِهِمْ رَبَّهُمْ عَدَّ رَبُّهُمْ رَبَّنَا أَنْصَرْنَا وَنَحْنُ أَعْلَمُ فَلَرْجِعْنَا تَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾^٥

● وكذلك بين المصية يور ثقله - تعالى - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَسُئِلُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَهَلْ عَصَاهُمْ﴾^٦ الآية التالية لها ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ

- سورة المؤمنون آية ٩٩

ينصر السراج المنير ج ١ ص ٣٥٩

٣ سورة المؤمنون جزء من آية ٩٠

٤ سورة السجدة آية ١

٥ ينصر السراج المنير ج ٥ ص ٢٩٧

٦ سورة السجدة آية ٩٢

سورة محمد آية ١

وَصَلَحَ يُلْهِمُهُمْ ۖ قَالَ أَتَىٰ لَكُمُ الْمَوْتُ وَلَمْ يُكُنْ بِكُمْ بِشَيْءٍ مُّسْمًّى بِهِ ۚ وَلَئِنْ كُنْتُمْ مُّسْمًّى بِهِ فَلْيَسِّرْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا نَسُورُ بِهِ ۚ وَلَئِنْ كُنْتُمْ مُّسْمًّى بِهِ فَلْيَسِّرْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا نَسُورُ بِهِ ۚ

هذا هو منهج الخطيب التبريزي في تفسيره، يحرص على بيان المناسبة بين الآيات على الترتيب في السورة القرآنية، ولأن المجال لا يسمح لعرض سره كاملاً لنوضح كيف حرصه على بيان مناسبة كل آية قبل احتها فقد اخترنا سورة النصر لنوضح ربطه بين آياته، فعند انتهائه من تفسير الآية الأولى ۞ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۚ^(١) يبين مناسبة الآية الثانية فيقول ٢ وَبَعَثْنَا فِي نَفْسِهِ رُوحَهُ إِذْ أَمَرَهُ بِالْقَوْلِ ۚ^(٢) ثم يربط الآيتين بالآية الثالثة ٣ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۚ^(٣) فيقول ٤^(٤)، ولما كمل الدين أمر الله تعالى نبيه ۞ نَسُورُ بِهِ فَقَالَ عَمَّ يَتَسَبَّحُونَ ۚ^(٥)

بيان مناسبة الكلمات داخل السورة الواحدة:

أما في تفسير الخطيب التبريزي يخطط عنايته ببيان مناسبة الكلمات وعلاقتها ببعضها داخل الآية الواحدة، فهو يوضح الأمر في معنى الكلمة على النحو الذي اتفقت به، ويبين أنها لو لم تكن هكذا لما أفاضت هذا المعنى.

سورة مختصر آية ٢

نصر السراج المبرج ج ١ ص ٣٥

٣ سورة النصر آية ١

٤ نصر السراج المبرج ج ١ ص ٥

سورة النصر جزء من آية ٢

٥ سورة النصر آية ٣

نصر السراج المبرج ج ١ ص ٥٣

لو لم أتى بها هكذا، أو ينتهي إلى أن نغفل المعنى لفتحت مجيباً على هذا اللجوء، ويتضح ذلك من خلال النماذج الآتية

● مستمداً ينتهي من تفسير الآية الكريمة ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾^١ و﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّافِكُونَ وَلَكِن لَّا يَحْكُمُونَ﴾^٢ وهو^(٣) "لأن قيل لا غير في هذه الآية -- لا يعلمون" وفي النسخة قبلها "لا يشعرون"؟ يجب من التعبير بـ "لا يعلمون" أكثر منافية مدرك السفة لأر السفة جهل فصافقه العلم، ولأن أمر لإيمان من يؤيدناح إلى بقة نظراً فمتر في الآية التي اشتملت عليه بـ "لا يعلمون"، وهو الهمى والمصاد يجرى فهو كالمحسوس لا يحتاج إلى بقة نظراً فمتر في الآية التي اشتملت عليه بـ "لا يشعرون".

● وعند تفسير الآية الكريمة ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ مَن فِي السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجِلْ لِيَهْ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّن دُونِهَا﴾^٤ بعد انتهائه من تفسير قوله تعالى ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ يبين مناسبة ما بعدهم من المتعاقب فيقول^(٥) "ولما كان المنصوص تقرب إلى ما هو تدبير ما يمكن مشاهدتهم به من العالم قال تعالى ﴿مَن فِي السَّمَاءِ﴾".

● وبعد عد تفسيره قوله تعالى ﴿تَسْبُحُونَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ مَكْنُوءٌ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ نَرْجِعُهُمْ﴾^(٦) يقول^(٧) "ولما كان التقدير معه يدمون عطف عليه

سورة الفرقان آية ١٢

سورة الفرقان جزء ٢ آية ١٣

^٣ ينصر السراج المنير ج ١ ص ٥٦

^٤ سورة السجدة آية ٥

ينصر السراج المنير ج ١ ص ١٩

^٥ سورة دبر آية ١٣

ينصر السراج المنير ج ٢ ص ٣٨

هو له تعالى ﴿ وآليه ﴾ أي لا إلى غيره ﴿ ترجعون ﴾ أي معنى في جميع
أموركم وجئاً بالبعث ليصقب بينكم ويحل بعضنا الآخر وبعض الجنة "

• وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ^١ يقول ^٢
قال الرازي ^٣ " والفائدة في تقييد القسم به في وقت هويته أنه إذ كان في
وسط السماء يكون بعيداً عن الأرض لا يهتدي به السرى ؛ لأنه لا يحتم به
المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال، فإنه يرب عن وسط السماء
تغير بفرقه جانب المغرب عن المشرق والجنوب عن الشمال "

• وعند انتهائه من تفسير سورة النصر يتناول بعض كلماتها مفيد سر
مجيئها على هذا النحو يقول ^٤ " سببه في الآية سؤالان ، أحدهما من قوله
تعالى ﴿ كذب تولي ﴾ يدل على المصطفى وحاجته إلى قبوله في المستغنين
ثانيها هل قال شعار كذب قل في سورة نوح عليه السلام ثالثها أنه قال
تعالى ﴿ نصر الله ﴾ ، قال تعالى ﴿ في نزل الله ﴾ وقال تعالى
﴿ بحمد ربك ﴾ ولم يقل بحمد الله "

اجيب عن الاول بوجوه:

هذا أن من تبع : كذب بغير نبي نكب على من هو أفصح فعلا
منكم كائيهود ؛ فإنهم بعد ظهور المعجرات المستقيمة كقلبي
البحر ونفق الجبل ونزول المني والصلوى ؛ عصو ربهم واتوا
بانهائج ، وما قاله قُلب نوبتهم ؛ فإنما كذب فابلا نقابة ؛ لذلك وهم
دوكم ؛ لئلا قيل نوبتكم وانتم خير منة خرجت قتلهم ؟

سورة النجم آية

^١ بصر السراج المنير ج ٦ ص ٩

^٢ بصر التفسير الكبير للرازي ج ٦ ص ٢٣٨

^٣ بصر السراج المنير ج ٦ ص ٤٥٥ - ٤٥٦

ثانيها ينبغي شرب في توبة العصاة ، وانشروع مدرم على قلوب النعمى
فذهب في كرم الرحمن

ثالثي كتب ثوابا قبل لمرتكب بالاستغفار ، أولا أثيل وقد لمرتكب ١٢

رابعي كانه اثر إلى تحليف جديده اي بعد اول من جنى ومصاب
والمعصية إلى عصب خط.

خامسي كانه نظير ما يغال بعد حسن الله إليك فيما مضى كذلك يحسن
إليك فيما بقي

و يجب على الثاني بوجهين .

حدهم لانه حص هذه الأمانة بريدة للشرف لأنه لا يعال في صعبات
العبث عذر ، ويقال ثواب إن كان آتيا بالتوبة فيقول تعالى كنت
لن صميا من أول الأمر الف مؤمن وأنا مؤمن ، وإن كان للمعصية
محتك فتب حتى يصير صميا في آخر الأمر ، وأنت تسوب وتك
تواب ، ثم التواب في حق الله تعالى أنه يقين للتوبة كثيرا فيجب
على المريد أن يكون إثباته بالتوبة كثيرا ٢

وذاينهم انه تعالى إنما قال توبوا لأن القائل قد يقول استعسر الله
وليس يتائب ، كقوله ﴿ (المستعسر بلسانه الممر بغيره
كالمستعريء بربه) الذين قين قد يقول تسوب وليس يتائب ؟
يجب بأن يكون كاذبا ، لأن للتوبة سم للرجوع والندم ،

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان باب معالجه كل ذنب بالتوبة ج ٤ ص ٤٣٦
ج ٧١٧ وورده المنذرى في الترهيب والترهيب كتاب التوبة ولرهد باب التائب من
الذنب كمن لا ذنب له ج ٢ ص ٩٧ بلقد والمصنف من ذنب وهو مفهوم عليه ،
وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، أثر في الأمانة معراج
محمد بن سير الدين الألباني ، ط الكتاب الإسلامي - بيروت - دمشق طبعة
١٣٩٨ هـ ج ٢ ص ١٢ ج ١٦٦ وقال صاحب روضة البيهقي في شعب الإيمان

بخلاف الاستغفار فإنه لا يكون كاذب فيه فحسب تقدير
الكلام واستغفره بالتوبة وفيه توبيخ على أن "حولتهم الأعمال
بحسب أن تكون بالتوبة ، الاستغفار فكذلك فليتم لأعمالهم"

ونجيب عن الثالث

بأنه تعالى راعى العمل فذكر اسم الذنب مرتين وذكر اسم العمل مرتين
مما جاء في الرب ، والثانية التوبة ، ولم كانت التوبة تحصل أولاً
، التوبة أخيراً لا جرم ذكر اسم الرب أولاً واسم التوبة أخيراً

٦- بيان مناسبة مطلع السورة لخاتمتها :

هم المطيب الثريبي يبين الترابط بين بؤس السور وحولتها مع
يبرر ، وحده كل سورة في بدنها ، فجده عند انتهائه من تفسيره السورة
يربط خاتمتها بفتحها ، يبين وجه الترابط بينهما ، وهذه بعض الأمثلة التي
ذكرها في تفسيره

● عند انتهائه من تفسير سورة الفاتحة يقول : " فاتحة : أول السورة
مستحسن على الحمد لله والثناء عليه والمدح به ، وخزها مسمى على السمع
للمعرضين عن الإيمان به والإقرار بطلانه ، وبذلك يدس على : مطلع
التعريف وهو السعادات هو الإقبال على الله ، ومطلع التفات ورس
المخالفة هو الإعراض عن الله تعالى ، والبعد عن طاعته والاجتناب
عن حزمته "

● وكذلك عهد نفسه لأخر سورة الحج يهـ " فاعلم المومنين " ^(٢)
 من هو (وهم المنصرون) ^(٣) في النصر نكح ، لأنه سألني إذا سمي بعد كفاء
 كل ما أقسم ، والله نصر أحداً أغلظه على كل من حاصمه (لا يزال العبد
 يتكرب إلى بالنوافل حتى يحبه الله) ^(٤) "الحبيد" إليه لا يسئل من
 وليه ، ولا يحر من عاتيه ، وهذا نتيجة التقوى وما يبيته من أعمال الطاعة
 بئيب ، فقد تطبق آخر سورة على أولها ورد - بقطعها على مطلعها -

● وفي مناسبة خاتمة سورة نصر لغاتها يقول ^(٥) " هذا انطبق حـ
 السورة ببثبات العلم ، الخبر مع تكرر امر الساعة التي هي صباح الندى
 الآخرة على أولها المعبر بمكة صفة التي من علمه حق عبها وتحق بها
 سبب إليه وحصل عنيه ، لا سبب إلا بفان بالآخرة - كان حكيم ، سيحس
 من هذا كلامه ، وتعالى كيرياؤه ، وعمر مرماه -

● وفي مناسبة خاتمة سورة الرحمن لغاتها يقول ^(٦) " في دي
 الجلاله اي : العظمة الباهرة ، ﴿ والإكرام ﴾ قال القرطبي ^(٧) كانه يريد به
 الاسم الذي افتتح به السورة ، فقال ﴿ الرحمن ﴾ عفتح بهذا الاسم هو سبب
 حق الإنسان والجن ، وخلق السموات والأرض وصنعه ، وفيه تعالى كل

ينظر السراج المنير جـ ٤ ص ٣٢٦ ، ٣١٣

^٢ - سورة الحج جـ ٤ ص ٧٨

^٣ سورة الحج جـ ٤ ص ٧٨

^٤ أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب التوسيع ج ٢٥٠٢ ، ينظر فتح

الباري ج ٧ ص ٣١٧ ، ٣٢٤

^٥ - ينظر السراج المنير ج ٥ ص ٢٨٨

^٦ - ينظر السراج المنير جـ ٧ ص ٢٧٠

^٧ ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ١٧ ص ٨٦

يوم في شأن، ووصف لتغيير منهم ثم وصف يوم القيمة، وهو أنها، وصفة النار، ثم ختمها بصفة الجاس "

ثم قل في حر الصفة، تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ﴿١٠٠﴾ " " .
هذا الاسم الذي افتتح به هذه السورة، كأنه يعلمهم أن هذا كله خرج لكم من حمسى، فمن رحمى خلقكم، وحلف لكم السماء ولا من والجليلة والجنة والدار، ههنا كله لكم من اسم الرحمن مدح اسمه فقال تعالى ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ أى جين في ذاته كريم في صفاته "

● وفي مداسبة خاتمة سور، فمرسلات فاعلموا يقول فخطيب التريبي^٢ قال لازرى^٣ أنه - معالي - لما بالغ في رجز الكفار - مع أول هذه السورة إلى مراد بهذه الوجوه المشورة المنكرة وحدث على التمسك بالنظر والامتناع ولا تعبد لتتبع الحق ختم السورة بالتعجب من الكفار بين أنهم لا يؤمنوا بهذه الدلائل القطعية من بطلان ووضوح ﴿فبأي حديث بعده﴾^٤ أى القرآن ﴿يومنون﴾^٥ أى لا يمكن إيمانهم بخبر من كتب الله تعالى بعد تكذيبه به لا شتمالهم على الإعجاز الذى لم يشمر عليه غيره "

وهكذا تظهر عناية الخطيب التريبي ببيان المداسبات بين السور والآيات، وبين الكلمات داخل الآية الواحدة، وبين خواتيم السور مراتبها، وتدل على بوضوح لنا أنه كان يفهم كامل نص السور فيحصل لمراد منامية الآية، ثم يحلل ويرى ويخلص إلى النتيجة وهي

سورة الرحمن آية ٢٨

^٢ - ينظر السراج المبرور ج ٥ ص ١٣٠

^٣ - ينظر مطالب الغيب للزرى ج ٣ ص ٢٥، وقد نقل الخطيب التريبي قوله بصرف

^٤ سورة المرسلات جزء من آية ٥١

^٥ سورة المرسلات جزء من آية ٥١

مناسبة كل آية لما قبلها، وهذه صلاية نوست بسيرة ولا يدركها إلا من حب الله عزلاً راجحاً وانها وسفا وقوة بصيرة.

صلايته بالقرآن

عنى علماء التفسير بالقرآن عناية كبيرة ، فقلنا يحلو منه تفسير من تفسيرهم أو كتاب من كتبه الذي معنى بيان المعاني المختلفة والأعراس المتعددة لأرباب القرآن، فجددهم يستشهدون على المعاني التي يذهبون إليها بالقرآيات ، المقترنة وغير المتوافرة ، الصحيحة^(١) والشاذة^(٢)

فقد عنى العلماء بتوجيه القراءات وإيضاح وجه ما ذهب إليه كل قارئ ، واقرئوا فيها كتباً منها كتاب "الحجة" لأبي علي الفارسي^(٣) وكتاب "الكشف عن وجوه القرآن" وعليه مكي ، وكتاب النباهة لأبي العباس أحمد بن محمد النباهي كما صنعوا في توجيه القراءات الشاذة.

القرآن الصحيح هو كل قرآن ، وافق العربية وهو بوجه ، وهذا هو المصنف العماني ، وهو حملاً ، واضح سند ، ينظر المنسب في القرآن العصر بتمام الحفظ أبو الخير محمد بن محمد الطائفي الشهير ببين الجري السوي سنة ٨٣٣ هـ يخرج ابنته الشيخ ركب صبر ، ط ٥٠٠ لكاتب فضله برباب - بين ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، الأولى ص ١٥

^١ القرآن عد التلاوة هو ما أخذ ، ذكره في كتابه الثلاثة المسماة ، بصر المرجع للمعنى ص ١٥

^٢ هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبي الفوارس التميمي ، يروى من لغة الفحو ، من كتبه الإصحاح في قواعد العربية ، والتشيع بكتابه أبي علي الجبائي في التفسير ، ينظر معجم للمفسرين لعاد ذويهم ج ١ ص ٢٥

^٣ هو محمد بن إبراهيم بن الفرج بن أحمد بن سبور بن علي بن خزيمة عن الذين يروى لعائش بن الإمام يحيى الذين الفاروقو الفاروقو النقيض ، الفهمر الشافعي ، المصنف السوي ولد ١١٤ هـ ، وكان شهاباً حلياً بالقرآن ، وروى به ، بصيرة بالقرآن ، حالياً بالتفسير ، خير صاحب لوراد ربهذ ومرواة وقوة ، وكان له صاحب

والشرط العلماء هي المفسر الذي يريد أن يفسر القرآن براهه ولا يلتزم بالوقوف عند حيز العصور منه فقط بل يكون ملماً بجسمة من العلوم بمثابة انداء بعض المفسر من الوقوع في الخط وحمية من القول على الله بغير علم ، من أهمها علم اللغات ؛ إذ بمعرفة اللغات يمكن ترجيح بعض الوجود المحتملة على بعض ، فانقربات تميز المفسر عن معرفة حقائق القرآن وجلال المعاني وجزئها ، ومطعمه على بعض سرارة وولادته.

رنتقسم القراءات الواردة في ألفاظ القرآن الكريم إلى قسمين

الأول : اختلاف القراءات في وجوه النطق بحروفها وحر كاتيب كملابير المد والإمالة للتخفيف والتسهيل^١ والتجويد^٢ والجهز والهمس^٣ والخفة^٤ وحرية القراءات من هذه الوجهة عائدة إلى أن حفظت على يد

مريون انتفوا بصحجة في بينهم ونياهم ، ص ٦٩ ، هـ : ينظر طبقات المفسرين للذوردي جـ ص ٢٧ - ٢٩

^٢ - هو مطلق التمييز ، وينقسم إلى قسمين بين بين وقيل والنقل ؛ ينظر سراج الفاروق العبدى وسكر العزى للمصنفين في القامد عو بن عمار بن الحسن الفاضل العبدى البغدادي وهو مزج حرر الألف ، وجه انتهى إلى محمد بن أبي القاسم بن محمد بن حبيب الأندلسي لمصطفى ، طراز الفكر - بيروت ٢٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ص ٣٠ - ٥١

^٦ - هو عطفه على حرف حقه من التبع المد ، تمد الحركه ، غير هـ من نغمة^٦ ألفاظ وإقامة للقرنة معية لترسل ؛ ينظر لشرف القراءات للمصنف لابن الجوزي ، ص ٦٣

^٤ - هو الصوت الخفي ، إذا جرى مع الحروف القصر فصعب الإصماد عليه كلى مهوسا والمجهز عند الوهم ؛ هذه منع الحروف النفس أن يجرى بعد حتى يتخفى الأصماد كلى مجهور ؛ ينظر لشرف القراءات للشرح ص ١١١

^٥ - هي صوت يجرى من التميموم لا عمل للميم فيه وسجلها للنوين والنسب والسميم بشرط سكرتهم ، رعت هي النون ألوى وألوى ؛ ينظر : سراج نقاري الهندى ص ١٩٢

العربية لعنتهم ٥ لأنها حصن كيفية نطق العرب بالحروف في مخارجهم وصفاتها، وبيان اختلاف العرب في النطق بقلبي ذلك عن قراءة العرب من الصحابة بأمسبب الصحبة ١ الفراء ٢ من هذه الجهة ليس به علاقة بالتفسير؛ لعدم تأثيرها في اختلاف معاني الآية، وإنما تعلقها بالألف المصرية

وثاني "اختلاف القراءة في حروف الكلمات مثل ملك يوم الدين" و "ملك يوم الدين" و "بشرها" و "نشرها" وكذلك باختلاف حركاتها كقوله "ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون" يصم الصداد وفري بكسره وهي من هذه الجهة لها مريد تعلق بالتفسير؛ لأن هذا الاختلاف يدل دلالة بعدى القراءتين على غير المتناول من القراء الأخرى أو يشير معنى جدياً^{١١١}

والخبيب الشريحي من المفسرين الذين أولوا للقراءات صناية فائقة في تفسيرهم؛ فلا يكاد ينزك آية إلا ويذكر للقراءات السبع المتواترة فيها؛ مع جعل تفسيره وأبى بكل ما بحث في القراءات السبع المتواترة

والمطالع لتفسيره يجد مسألاً إمام ميمون بالقراءات، يستوفي القراءات عند عرصه من الجهود جهة الأداء للصوت، وجهة الألف على المعنى

وعرضه للقراءات يأخذ عدة اتجاهات أهمها:

- ١ - لا ينترم بعرو كل قراءة إلى نفسها
- ٢ - لنزوم بما شرطه على نفسه
- ٣ - يبين المعاني التي مختلف باختلاف القراءات

٤ - تفسير التحرير والتفويض للمبغ عند الماهر بن جاسور في مسمون البشر والتوزيع بونى: المجلد الأول ص ٥١ - ٦ بصرف

٤ - يكرر القراء ان لا يوجهه

٥ - يكرر القراء ان يهين اللغات التي ترجع اليها

٦ - يهين الأداء الصوتي للقراء

٦- لا يلتزم بعزو كل قراءة إلى قائلها

المتنوع لحرر الخطيب السريصر القراءات في تفسيره بخذه لا يلتزم بعزوه إلى قائلها ، فحباك بعزوه وأخرى لا بعزوه فهو يكفى بما اشترطه على نفسه في ملحقه تفسيره وحاشيته من انه لا يكرر فيه الا لسبع المشهورات

• عند انتهائه من تفسير قوله - تعالى - ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾^(١) يقول^(٢) : كتبه اتقى للقراء على قراءة بعض هذا بالياء على التكرار^(٣)

فالخطيب السريصري قد يعتمد بالقراءة من هم على شرطه : اي القراء السبعة^(٤)

سورة البقرة آية ١٢٢

^٢ - ينظر السراج لمصر ج١ ص ١٤٢

^٣ - هم في عامر عبد الله (الحصص) ابن كثير (عبد الله بن كثير الدارمي) وعصم (ابو عصم بن أبي الحارث الأسدي) وحصر (زياد بن علاء صان البصري) وحصر (حمزة بن الزيد الكوفي) وناقع (ناقع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم التميمي) وفكساني (علي بن حمزة الفكساني) ؛ ينظر شرح طيبة لشري القراءات للشيخ بلال بن شهاب الذين يكرر محمد بن محمد بن محمد بن الجوزي التميمي السوفي نحو سنة ٨٣٥ هـ ، ص ١٦٦ وخلق عليه الفتح أس مهرة طبر الكتيب العلمية بيروت - لندن ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م الا في ص ٨ - ١٢

● وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿أَلَا تَكْتُبُوهَا﴾^(٤) يقول^(٥):

وكرر عاصم بتصحيح لثناء فيهما على أن تجارة هي الخبز والاسم مضممر
تكتبوه لا أن تكتبوا التجارة تجارة خاصة والباقي بالرفع فيهما على
تجارة هي الاسم والخبز "تكتبونها" أو على كان للتامة^(٦)
ويريد بأنما قيل هذا القراءه لتسبع المشهوره بين هذا عاصم

● ونصب عند تفسيره لقوله تعالى ﴿شَتَّىٰ قَوْمٍ لِّصَدُوكُمْ﴾^(٧)

يعرض القراءات فيها فيقول^(٨) "شَتَّىٰ قَوْمٍ ، أي شدة يفصل، وكرر بين
عامة أشعية يسكنون النول بعد النيل والباقيون بتصحيحه وقوله - تعالى -
﴿إِنَّ صَدُوكُمْ﴾ قرأ بين كثير وهو عمرو بكسر الهمزة على أن الشرطية
والباقيون بصحتها لا أجر من صدوكم في عام الحبيبة أو غيره^(٩)

● وكذلك عند عروضة القراءات هي قوله - تعالى - ﴿وَأَشْرَكَهُ﴾

أنزي^(١٠) يقول^(١١) "وكرر ابن عامر يسكنون الياء من "أشركه" وهمزة مفتوحة
من "شند" وهو على مرثيته في المد وهمزة معجمية من "أشركه" وابن كثير
وبو عمرو يفتح للياء من "أشركه" وهمزة وصل من "شند" و"أشركه" بهمزة
مفتوحة والباقيون يسكنون الياء من نحى وهمزة وصل من "شند" ويضع
الهمزة من "أشركه"^(١٢)

^١ سورة البقرة جزء من آية ٢٨٢

^٢ ينصر السراج المنير ج ١ ص ٢٩٦

^٣ سورة البقرة جزء من آية ٢

^٤ ينصر السراج المنير ج ٢ ص ٧

^٥ سورة البقرة آية ٢٢

^٦ ينصر السراج المنير ج ٤ ص ٥٠

● وعند ذكره القراءات في قوله تعالى ﴿الْحَجُوبُ﴾^(١) يقول^(٢):
 "وقر ورش و أبو عمرو بإثبات لباء بعد الباء الموحدة في توصف نون
 الوقف، وفي كثير بإتيانها وقد ووصلها، والباقي بالتحذف"

وهذا اتجاهه دائماً في عرض القرآن إذ، تتبع القراء السبعة على
 قراءة، يذكر قراءه من اسماءه، إلا أن خالف بعضهم فبعرو القراءه
 المتداخلة في قائلها

٢- القدم بها بشرطه على نفسه

المصالح لتفسير الحبيب الشريبي رحمه قد ولي بها بشرطه على نفسه
 هي مقدمه تفسيره، وما أشار إليه في خاتمة التفسير من أنه لا يكرهه من
 القراءات إلا السبع المشهورات.

وعمل اتجاهه هذا، يرجع إلى كونه شامياً للمذهب "حيث يرى الإمام
 العلامة شيخ الشافعية المحقق زعمون الشرعية به الحمد على " عبد الكافي
 السبكي"^(٣) أنه يجوز قراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات المتواترة، ولا
 تجوز بالنادية^(٤)

وقد بطل المصدر أنه ذكر بعض القراءات للشاهد وبها عليه، إلا أنصر
 عندما تتبع القراءات الشاهد التي نكرها وجدته لا يرحب بكفره، بل

- سورة مئياً جزء من آية ٣

ينصر السراج المنير ج٢ ص ١٩

^٣ هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي قتي الدين
 شيخ الإسلام في عصره، المسمى عام ٧٥٦ هـ، هو أحد الحفاظ لمفسرين، ولا في
 سلكهم أعمال فينوهه في مفسر من كتبه للقرآن لتنظيم في التفسير لم يكنه ومختصر
 حبيب للنساء، ويندر الأعلام للزركلي ج٤ ص ٢٠٢

^٤ السراج المنير في القراءات الشريفة لابن الجزري ج١ ص ٤١ ينص

استند إليه كمصدر لحكم معين ، وهذا لا يمكن القول بأنه قد خالف شرطه ،
 " لأن العشاء اجازي ، العمل بالقرء ، الشك ، فالقرء لا يسمى شاة تكونها سنت
 عن سد المصحف لمجمع عليه ، و في كذا ، اسالف صحاح ، فلا يجوز
 التمسك بها لا في الصلاة ولا في غيرها ، ولكن يجوز قرءها غير معتقد أنها
 قرآن ولا موهما غيره بخلاف وإلما لم يثبت من الأحكام الشرعية أو الأحكام
 عند من يخرج بها (١) "

والى ذلك اشار الخطيب الشريفي في نكتة ذكرها عند تناوله حكم
 التتابع هو صيام كفارة اليمين الى حب فيه ، فيقول (٢) " في نصيب ثلاثة
 أيام ، اي ، تكفارة صيام ثلاثة أيام ولا يجب تتابعها "

ثم يقول ، " فإن قيل لم يرد مثابة (٣) والقرءة السادة كغير
 الواحد هي وجوب العمل كما نوجب قطع يد السارق للتمسك بالقراءة الشاة (٤)
 في قوله تعالى : { والسرقة والسارق فاصعوا ايديهما } [المائدة : ٣٨] ، ولا

يطلب الإجازة بل هو القرءة ، لعدم سبب الذي لم يشر به هو المصحح
 عام السبب محار ، بعد التصور سابقين صيغة لمجلس الأعلى للشريعة الإسلامية
 ص ١٣

والنقد في القراءات العشر لأبي الفرج ص ٧٣ ٧٢ بصرف

٢ - مصدر السراج المستر ج ٢ ص ٧٢

٣ - " وقرأ أبو عبد الله بن مسعود ، والفصحى ثلاثة أيام " مختلفات " بربانته متابع على
 قراءته الجملة ، ينظر محمد القرءة ، الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب ، ط ١ در
 سة الدين للطباعة والنشر والنوابع ، دمشق - القاهرة ، الأولى ١٤٢٢ هـ - ١٤٠٢ ،
 ج ١ ص ٣٣٧

٤ - { والسرقة والسارق فاصعوا ايديهم } ابن مسعود ، يروى عنه بربانته ، ينظر
 مستدر في شواهد القراءات من كتاب فديع إلى حالويه مكتبة المكتبي القاهرة ص
 ٢٩

كأن يمشي خلف جنازة فقال له رجل من المدونين^٤ بحسر القدم ، فقال الله
وكان بعد الأسباب البعثة على رضى الله تعالى عنه على أن امره أن
يصنع كتاب في النحو لئلا يجوز الكسر على معنى أنه مستوف أجله ، يدل
به قوله تعالى : **وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ** * **يَفْتَحُ** للباء على قراءة ثلاثة على
على : أي يستوفون أجلهم^٥

وهذا المثال من الموضع للامانة التي اعتمد فيها الخطيب
الشربيني ألف هذه الشذاه كمصدر بالحق

٣- بيان المعنى الذي يختلف باختلاف القراءات:

على الخطيب الشربيني بتعريف القراءات هي بيان المعاني المختلفة
لأية القرآنية ، وكان هذا هو السمة العالقة عنه في عرضه للقراءات التي
تختلف في حروف الكلمات وحركاتها والتي بها تعلق بالتفسير ، سواء كان
هذا الاختلاف بمعنى نوع ولا تتداخل القراءات هي التي لدى تعينه ،
أو يختلف بمعنى باختلاف القراءة ، وقد تصيف القراءات حكم جيداً أو
ترجح حكم لله على آخر

■ ومن أمثلة توجيهه للقراءات التي تغير معنى واحداً ما عرضه عند
تفسيره قوله - تعالى - **وَلَعَلَّكَ بَرْهَصِي** * ^١ **يَهْوِي** - الخطيب (سبب) ^٢
"وهو قوله - تعالى - **وَلَعَلَّكَ بَرْهَصِي** * **يَهْوِي** الكسائي يسم الساء و .

النصرة في ولاية مصر وولى صلاح الدين بن علي وبنى بها عام ٦٩٠ هـ ، ينظر
الإسلام للدراسات ج ٣ ص ٢٣٦ ، ٢٣٧

ينظر المحاسب في تعيين أصول القراءات والإيضاح عنها لأبي قحطع عثمان بن
جنى هـ المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية بدار ج ١ ص ٣٤٧ ، ومفسر في
شواهد القراءات لأبي حنيفة ص ٢٢

^٣ ورد منه جزء من به ١٣

^٤ بصر الحج المبرج ج ٤ ص ٢٦

تَرْضَى بِهِ نَفْسٌ مِنْ أَثْوَابٍ كَقَوْلِهِ - تعالى ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ [مريم ٥٥] وَقَدْ تَبَيَّنَ بِصَحْبِهِ أَنَّ تَرْضَى بِهِ نَفْسٌ مِنَ الشَّعَاعِ ؛ قَالَ - تعالى - ﴿ وَيَسْأَلُ بِعَذَابِكَ رَبُّكَ تَرْضَى ﴾ [الصحرى ٥٠] وَقَالَ - تعالى - ﴿ نَعْنَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الأنعام ٧٩] وَفُصِّلَ عَلَى الْفَرَامِيقِ لَا يَحْتَاطُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا لَمْ يَرْضَ فَقَدْ رَضِيَهِ ؛ وَإِذَا رَضِيَهِ فَقَدْ ارْضَاهُ^٢

● وَمِنْ أَمْثَلِهِ تَوْجِيهِهِ الْقُرْآنَاتِ الَّتِي يَحْتَاطُ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْ لَافِيَّةٍ بِاحْتِلَافِهَا ، مَا ذَكَرَهُ عِدَّةٌ تَفْسِيرُهُ لِقَوْلِهِ - تعالى - ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مَسْهُومِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [فيلسوف^١] " قَرَأَهُ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ عَامَرٍ بِكسر الهمزة ، أَيِ الدَّيْرِ حَلَبَ بِهَذَا عَرِ الثَّوَابِ وَفَرَأَهُ الْفُلُوقُ بِفَحْبٍ ، أَيِ الْحَدِيقِ اخْتَصِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهَدْيَةِ^٣

● وَبَسْمِ الدَّخِيلِ الشَّرِيفِ إِلَى الْفَرَاءِ فِي تَرْجِيحِهِ لِلْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ الَّذِي يَمِيلُ فِيهِ عِدَّةٌ تَفْسِيرُهُ لِقَوْلِهِ - تعالى - ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ " كَيْفَ قُلْ " " وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ " أَيِ بِالْجَمَاعِ ﴿ حَتَّى يَطْهَرْنَ " نَائِكًا ، لِلْحُكْمِ وَبَيَانِ نَعَاتِهِ وَهُوَ أَنْ يَحْسَبَ بِهَ الْإِنْفِصَاحِ وَيَسْ عَلَيْهِ صَرِيحُ فَرَاءِهِ شَمْعَةً^٤ الْوَحْشَةِ^٥

سورة الحجر آية ١٠

^٢ - ينصر السراج المنير ج ١ ص ٢٩٥

^٣ - سورة الفقرة جزء من آية ٢٢٢

^٤ - ينصر السراج المنير ج ١ ص ٢٢٨

^٥ هو أبو بكر شعبه بن حبان بن سالم بن قطيد الأسدي الكوفي ، ولد سنة ٩٥ هـ وكان من الأئمة الأعلام حجة ثقة ، مات سنة ١٩٣ هـ ، ينظر عنه النهاية في حطب الفراء لشمس الدين أبي العيز محمد بن محمد الجري ، المسمى ٨٣٣ هـ ، عن بسمه بوجيهت سر ، في دار الكتب العلمية بيروت الثالث ٤٠٦ هـ - ٩٨٦ م ج ١ ص ٣٢٨

و الكسائي^١ بتشديد الطاء والهاء أي يطهرون بمعنى يعتسبون والباقيون
بمكسور الطاء و صمّ الله معنوه وقرأه كذا يشرح قوله تعالى ﴿هَٰذَا
تَطَهَّرُونَ فَأَتَوْهُم بِأَيِّ لُجْجَةٍ فَإِنَّهُ يَقْصِرُ بَعْضُ جَوَازِ الْإِنْيَانِ عَلَى الْغُسْلِ ،
وقال أبو حنيفة رضي الله عنه إن طهرت لأكثر الحيض وهو عدة عشرة
أيام جاز غزائهم في الغسل^٢ .

فوجد الخطيب الشربيني هذا بمرص فقرص اثنين السراطين في كلمة
﴿يطهرون﴾ وبعرض اختلاف الفقهاء بدء على أثر غير ، فمن أخذ بفراجه
التشديد للطمح بوجوب الغسل في الجماع ، ومن نسي الحكم على القراءة
بمكسور الطاء وسمّاه فقد سببط من هذه القراءة في مجر - الطاء طهارة
وإن مانع من المعاشرة ، وقد رجح الخطيب الشربيني الحكم بوجوب الغسل
عند الطهارة ، فحين المعاشرة يستند إلى قرءة التسيب ، ويمكن أن يكون له -
تعالى - ﴿ فَلَا تَطَهَّرُونَ فَأَتَوْهُم مِّنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾

كما يستند الخطيب الشربيني إلى الفراءات عند توجيهه بين حكم
جيد ، ومثال ذلك ما ذكره في التوضيح عند عرضه لقرءات في قوله -
تعالى ﴿ جَوَارِحُكُمْ ﴾^٣ يقول^٤ :

هو أبو حمزة حمزة بن حبيب بن حمزة بن إسحاق الكوفي الزيات ، ولد عام
١٠ هـ في بلاد الشام ثم انتقل إلى الكوفة بعد عاصم والأعمش وكان فقه كبير -
حجة مجتهد ، فريضاً محبوباً حافظ للحديث ، ورعا زاهداً خالياً بالعبادة ، مات سنة
١٥٦ هـ ، ينظر المرجع السابق ج ١ ص ٢٦

^٢ هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن هزور الكسائي الكوفي ، كان
إمام فاضل في الفرائض فو رافعه وأعلمهم بالفرائض ورافعه وأبوه العرب ، مات سنة
١٨٩ هـ ، وبه تم لقرءة التسيب ، ينظر المرجع السابق ج ١ ص ٥٣٥

^٣ - سورة البقرة: جزء من سورة

^٤ ينظر المرجع السابق ج ٢ ص ١٧

"فراء نافع" ويز عامر^(٢١) وخفمر^(٢٢) والكسائي ينصب اللحم عصفا على العجور على فراءه الحز والممسوح ؛ يفيد مسح الخسف ، وعطفت على المنصوب على تر ، التصب على المنسوب ؛ يفيد غسل الأرجل المعجرة ؛ منه ؛ يفيد كل من الفز مكن غير ما افادته الأخرى^(٢٣)

وكان نجد الخطيب الشربيني يستدل على ب دهب إليه الملاء وهو ب الأصل عسر لأرجز في الحالات ثمانية وان لمصح على لأرجل جازر إذا نزل الفراء حفا عر منهارة أو وضع على رجليه جيزه نمره ، فمن كل من الفراءين على حكم شرعي فاختار الفراء لأن من بينه الحكم الشرعي في حالتين مختلفتين

٤- يذكر الفراءات ولا يوجهها:

ان كان الخطيب الشربيني كما ذكرنا سابقا ، غالبا يوجه الفراءات ويرى على معانيه المختلفة فإنه لا يذكر الفراءات حيلة حول توجيهها . ومن هذه الموضوعات القليلة التي ذكر فيها الفراءات وقد يوجهها ما يأتي

١- هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القتيبي مولاهم النسي ، ولد في حدود سنة ٧٠ هـ . انتهت إليه رئاسة الإقليم بالمدينة وجميع المدن على يد التابعين بوني سنة ١٢٩ هـ ؛ ينظر غاية النهاية في طبقات الفراء ج ٢ ص ٣٢٠

٢- هو أبو عمر بن عبد الله بن علي بن يزيد نعيم بن ربيعة الحبشي ، إمام جامع دمشق وقاصدها وشيخ الإقليم بها ، إمام كبير ونابغ جليل ، ولا سنة ٦ هـ ومات ١١٨ هـ . ينظر غاية النهاية في طبقات الفراء ج ١ ص ٤٢٣

٣- هو حماد بن عمر بن عبد العزيز بن سفيان بن عدي بن سفيان بن زياد صامراء ، إمام فقيه وشيخ النصارى في دولته ، ثقة ثبت كبير شيعي ، تولى من جميع الفراءات والمدينة إلى التور موصح بهذا ، توفي سنة ٢٤٦ هـ من كتبه كتاب التور والشمس ومئات الفرائد ؛ ينظر طبقات المعبرين للدودي ج ١ ص ١٦٢

• عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الْمُشْكَينَ ﴾ يسألون في الكفر^١ بدور^٢ "﴿ لا يحزنك ﴾ قرأ نافع بضم الباء وكسر الراء، والباقي بفتح الباء وضم الراء"

• وعند انتهائه من تفسير قوله - تعالى - ﴿ هَذَا لَهُمْ مَكْثُوا ﴾^٣ يقر الخطيب التبريزي^٤ " وقرأ حمزة بضم الباء في الوصل والباقي بالكسر"

• وأيضاً عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَأَشْرَكَ قِيَامِي ﴾^٥ بدور^٦ "أى في النبوة والآلاء، وقرأ ابن عامر بمكون لياء من الحز" وهمة مفتوحة من "شد" وهو على مرئته في المد وهمزة مضمومة من "أشركه" عين كثير^٧ وادو حمزة^٨ يفتح الياء من "أى" وهمة رص من "أشد" و"أشركه" بهمزة مفتوحة والباقي يسكن - الياء من "أى" وهمزة وصل من "أشد" وفتح الهمزة من "أشركه"

- سورة المائدة، جزء من آية ٤١

^٢ ينظر المراجع المنير ج٢ ص ٤

^٣ سورة طه جزء من آية ١٠

^٤ ينظر المراجع المنير ج٤ ص ١٥٢

^٥ - سورة طه آية ٣٢

^٦ - ينظر المراجع المنير ج٤ ص ١٦٥

^٧ هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن هوزر بن هرم بن لؤي المكي، إمام فقه في الإفراء بمكة، ولد سنة ٤٥ هـ - ومات سنة ١٢٠ هـ. ينظر غاية النهاية في طبقات القراء لأبي الجري ج ٢ ص ٢٨٨، ٢٨٩

^٨ هو ريان بن لعلا بن عمار بن عمرو بن عبد الله التماري، البصري، كلى أعظم الناس بالقرآن والعربية مع الثقة بالأسانيد للدين، ولد سنة ٦٨ هـ - ومات سنة ١٥٥ هـ. ينظر غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص ٢٨٨، ٢٨٩

● وكذلك صلا انتهاء الخطيب الشريفي من تفسير قوله تعالى
 ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا
 نعبد﴾ زبور^(١) وقد حفص وحده والكسائي بالثو وكسر الحاء ،
 ولباقون بالياء وفتح الحاء *

● وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وما يصدقون إلا قلعهم ﴾^(٢)
 بهز^(٣) "وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وفتح الحاء والياء بعد
 وكسر الدال ، ويز لياقون - وهذه عاصم^(٤) وابن عامر وحمزة والكسائي -
 وبم يصدعون بفتح الياء وسكون الحاء ولا ألف بعده وفتح الدال ولا
 خلاف بين القراء في الكلمة الأولى وهي يصدعون الله " فالجميع قرءوا
 بضم الياء وفتح الحاء وألف بعده وكسر الدال واما الرسم فهو الموصفين
 فيميز ألفاً *

● يذكر القراءات ويبين اللغات التي ترجع إليها

● عند عرض الحبيب الشريفي للقراءات الواردة في الظاهر انقرايه
 بين لغات العرب التي ترجع إليها *

- سورة الأنبياء آية ٢٥

^١ ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٢٢٦

^٢ سورة البقرة جزء من آية ٩

^٣ ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٤٩

^٤ هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهلته الأسدي مؤلفهم الكوفي ، انتهى إليه ربه
 الإقراء بالكوبة بعد الصلى ، جمع بين الإثني والصلحة والتجويد وحسن الصوت ،
 مات سنة ١٦٧ هـ ، ينظر عليه التمهيد في طبقات القراء لأبي اليسرى
 ج ١ ص ٤٦ ٣٤٩

ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ اقْلَبْ الصُّرُطَ الْمُسْتَهِمِ ﴾^(١) يقول^(٢) " والصراط من قلب السين صاء، ينطبق الصاء على 'طباو' ^(٣) وقد نُشِمَ الصَّادُ صوت الميم فيكون القرب إلى المعنى منه قاء حمزة الصراط المعروف في هذه السورة : (شَمَم) ^(٤) وهو ان ينطق القارئ بحرف عتوق بين الصاد والراء ، والشم حثب ^(٥) "صراط" الثاني كالأول وكذا جميع ما في القرآن من معارف ومفكرات ، وقد ألفت^(٦) جميع ما في القرآن بالسين ، وافر الثاقوس بالنصا الحالصة في الجميع ، وهذه دعة قریش وهي الثانية في الإسلام وهو مصحح سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه"

سورة الفاتحة آية ٦

٢ - ينصر السراج لصير ج ص ٤٤

^(١) الانطباو لغة الانصبا سميت حرفا فيه مصدرة لانطباو طائفه من اللسان على لذلك عند النطق بها، وهي اربعة جند في الساطبية و احد حصص صمط صنع عند مطبو هو الصاد ، الصاء عجم ، والهمزة ينظر المصحح الفكري شرح المعجم الجزريه فضلا على بن سلطان محمد القاري ، يهاجها شرح سيوخ الإسلام يسي يحيى زكريا الأكصاري طر المعجمة الجزريه لأبي الحيز محمد الجزري ط فسرته مصممي لباي الحلبي وأولاده ينصر ١٢٦٧ هـ - ١٩٤٨ م ص ١٧

^(٢) الإثمام هو ، يصو سميك بعد يسكن الحرف هريك لك بالعرو ولا يسمع ينظر سراج القاري للمبني وشكر للمزي المصير للفصح البغدادي ص ٧٦

^(٣) هو أبو محمد خالد بن عثمان بن ثعلب أنار بالاندلس ولد سنة ١٥٠ هـ ، وخط له أن وهو أبو حنبل صديق ، وكان يماز جديلا ، عالما ، ثقة ، زاهدا ومات سنة ٢٢٩ هـ ، ينظر طبقات المصريين لأدبوري ج ١ ص ١٦٣ ، ٢٠

^(٤) هو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن محمد بن خالد بن سعيد بن جريرة كبر إماما في الفراءه متفقا صاحب أدبوث إليه مشيخة الإفرام بالمجاز ، ولد سنة ٩٥ هـ و توفي سنة ٢٩ هـ ينظر حاشيه لنهايه في طبقات القراء لأبي الجزري ج ٢ ص ١٦٥

■ وكذلك عدد تفسيره ثلثونه - تعالى - ﴿وَكَلَّمَ عَلَى النَّاسِ حَاجَّ
 الْيَسْبِ﴾^١ بين القراءات والاختلاف التي ترجع إليه في كلمة «حاجج» فيقول^٢
 "وقد حصص وحمرة والكسائي بكسر الهمزة وهي لغة نجد ، وقيل الباقي
 بالفتح وهي لغة أهل الحجر وهم فقال فصحته ومطامير واحد "^٣

■ ويصعب عدد تفسيره ثلثونه - تعالى - ﴿وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا﴾^٤
 بين الهمزة التي ترجع إليه لقراءات في كتابا^٥ فيقول^٦ "وهو كتاب
 غير الكسائي بالتشديد ، وكذا قال الفرع^٧ ، وهي لغة يمانية فصيدة
 يقولون في مصدر التفعير فعال وقال الرمضري^٨ وفعال هو باب فعل
 كانه فاعل هو كلام فصحاء من العرب لا يقولون غيره ، وسمعي بعضهم
 أفسر به فعال. قد صمرت في مثل ما سُمع بمثله وقيل الكسائي بالتحجيف
 مصدر كذب : يذبلون قول الشاعر

صَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا وَالْمَرْءُ يَطْلَعُهُ كَذِبُهُ^٩

سورة آل عمران جزء من آية ٩٧

^٢ ينصر السراج المنير ج ١ ص ٣٦٧

^٣ هو دالينا آية ٢٨

^٤ ينصر السراج المنير ج ٩ ص ٢٣٢ ص ٢٣٨

^٥ - ينظر معاني القرآن لأبي ركريا بعض من زياد للقرآن ١٤٤ - ٢٠٧ هـ - معجم

محمد يوسف بجاني ومحمد علي أنجار ٤٦١ هـ - ١٠٦٠ ط مطبعة دار الكتب

المصرية بالقاهرة ، الثالثة ج ٣ ص ٢٢٩

^٦ ينظر الكشاف ج ٤ ص ٢٠٩

قريب من مجرور الكس ، وهو بالأعشى في لسان العرب - صديق ج

١ ص ٩٣ اليوم نجد في ديوان الأعشى - ولا نسبة في شرح المعنى للعلامة يعين

بين عني في يعين القوي المعنى ١٤٢ هـ - ط عالم الكتب بيروت ج ٦ ص ٤٤٤

وشرح شبه هذا الكتاب ج ٤ ص ٢٤٩

وثمة آيات توضح المصطب للشريطين أن القراءاء هي ترجع إلى نجات
وتم يبينها.

● ومثال ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾^١ إذ يقول عن القراءاء الواردة في
آية^(٢) "وقرأ حمزة والكسائي بصم الكساء، والباقيون بفتحها قل
الكسائي"^٣ وهم لعناني وقال القراء^١ الكره بالفتح ما ذكره عنه، وبالصم
المشعة

● وأيضاً عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَلْبِسَ ﴾^٤
يقول "وهي حمزة" لأنني هي يميز ألف بين قاء والياء فموحدة والباقيون
بألف وهم لعناني ولاولي أبج قاله البصاوي^(٥)

وتلك بعض الأمثلة من ما يصعب كثير، نرى فيها الخطيب السرياني الغياب
التي ترجع إليها القراءاء، هذه معرفة وسمة يلحظ العرب وما يروى
عندهم وقد نقل كثير من معلمهم استثنى بها عن صحة القاء عن النبي نكلم
فيها وقد اوضحنا ذلك بالأمثلة في المبحث الذي تناوبت فيها استشهاده
بالشعر وتوضيحه الدلالات اللغوية في التفسير

١ - سورة النساء جزء من آية ١٩

٢ - ينظر المراجع الملتزم ج ١ ص ٥٢

٣ - ينظر معاني القرآن للكسائي ج ١ ص ٢

٤ - لم أجد القراءاء مكره هي كتبه معاني القرآن عند تفسيره بأنه نكلمها، وكذلك في
المواضع التي ذكر فيها الكره والكره ينظر معاني القرآن للقراءاء ج ١ ص ٢٢٥،
٢٥٩، ٢١، ج ٢ ص ٦١، ٢٥١، ويطالع نظره في أبي حبار فاني سببه القرآن في

البحر المنصور ج ٣ ص ٢

٥ - سورة النبا جزء من آية ٢٣

٦ - ينظر المراجع الملتزم ج ٨ ص ٢٣٦

٧ - ينظر حاشية راند على البصاوي ج ٨ ص ٢٢٦

٦- بيّن (الأدب الصوتي) لتفراجات:

عبر للخطيب الشريفي بإيصال الأدب الصوتي (الطهارة الصوتية) لتفجمات بكافة صورها الإبدال، والزيادة والنقصان، والإمالة، والهمز والنقص، والإدغام والتوضيح، ويصح ذلك بالأمثلة الآتية:

• الإبدال^(١):

• يكون في كلمة واحدة بصيغة واحدة وبمعنى واحد، تنطق في تلوين بصريين من حيث قائمة حروف مكان حر في الكلمة، ويصح الإبدال بين الحركات كما يقع بين الحركات

• ومثال الإبدال في الصوامت

ما قاله شريفي في قراءة "تتر" سد تفسيره لقوله تعالى: "ثم أرسلنا رسلاً تتر" (٢) فقال^(٣): "قرأ تتر" ، ابن كثير وأبو عمرو في التوصل بتووين الراء على أنه مصدر بمعنى التواتر وقع خلاف، والقبول بعين تترين " فأبليت الراء من التواتر بأن جعله مصدراً من قولك: وتر يتر وتر" كيف أبليت في قديم التنكيل من لوكاته: "تجاد من وجه" ، وتبيل بك كتابتها في السواء ألف ، وكذلك الألف طيبها بلف^(٤)

• ومثال الإبدال بين الحركات:

الإبدال بين الصم والكسر في تر: "أقلت" في التوصل ، لا تنفك

الإبدال هو أن يحل حرف موضع حرف آخر لنوع لثني: يظهر التحريف

لجرجاني ص ٢٦

^٢ سورة التوحيات جزء من آية ٤٥

^٣ - يظهر السراج السمرج ٤ من ٣٤

^٤ - يستقي من التوحيات التوحيات ، برسمه بحروفه قرآنية فتكتف مصدر مصدر حتى

سطول ، طبعه في المطبع الإسلامية الأولى ٤٦ هـ ١٩٨٩ م ، ص ١٩٥ ، ١٩٦

السكنين، فقد تفسر، لقوله تعالى ﴿وقال اخرج عليهن﴾^٢
يعبر "اخرج" وقر أبو عمرو وعاصم وحمره والكسائي بكسر التاء في الوصل،
والباقي بالضم، وأما الاسم فجميع للفرع بينهم، لئلا يهمل بالضم

* الزيادة والتقصان

• ومثاله بحيف الفتح في قوله - تعالى - ﴿فرصناها﴾^٣ فيقول
الخصيب للثريبيس^٤ "وقر ابن كثير ويو عمرو بتشديد التاء، ككرة
الغروص والباقي بالتحفيف"

* الإمالة^٥

• ومثاله ما ذكره في قراءة: ﴿يصلوهم﴾^٦ فيقول "وعل
أبو عمرو ألف "يصلوهم" وكذا كل ألف بعدها "مكسورة مطرقة" وانما
جاء إمالتها مع الصاد، لأن الزم لمكسو "نقبة المستعينة" ما هيى من
التكرير"

* الهمز والتخفيف

• ومثاله ما ذكره عند انتهائه من تفسير قوله - تعالى -
﴿أأدركيهم﴾^٧

سورة يوسف جزء من آية ٣٦

^٢ - ينصر السرج المنزج ج ٤ ص ٣٦٥

^٣ - سورة النور جزء من آية ١

^٤ - ينصر السرج المنزج ج ٤ ص ٣٦٥

^٥ وهو من نحو بالفتح نحو الكسرة وبالألف نحو الألف كثيرا ! ينظر شرح طيبة
للنشر ص ٤١

^٦ - سورة البقرة جزء من آية ٧

^٧ - ينظر السراج المنزج ج ٤ ص ٤٧

^٨ سورة البقرة جزء من آية ٦

فيقول^(١) " تكتبه هـ هنا هـمرنان مفتوحتان من كلمة هـ ففائول^(٢) وأبو عمرو
يسهلان فثانيه وينكلا بينهما لك وكذا ورش^(٣) وابن كثير إلا أنهم لم
يحل

لغا بينهما وفورش وجه آخر وهو أن بين الثانية حرف مد ، وهشام^(٤) أنه
وجهان تسهيل الهيرة الثانية وحقيقته مع الحال أنه بينهما ، والباقي
بالحقوق والعصر ، جميع القرء ، يقول الأولي -

• الإذعام^(٥) :

• ومثال ذلك عند تصويره لقوله - تعالى ﴿ هَلْ يَتُوبُ الْعَمْرُ ؟ ﴾^(٦)
يقول الخطيب النريسي^(٧) ، قرء الكسائي وهشام بإدغام التاء في التاء
والباقي بالإسهل "

ينصر المزج المنزج ج ١ ص ٤٠

هو عيسى بن عبد الرزاق ، أنه تابع بفائول بجرده فرعه ، أنها نعه لر ، وجده ،
وخار فري لمنبه ، بحويها ، ولد سنة ١٢٠ هـ وبوهر سنة ٢٢٠ هـ ، ينصر صيف
الغراء لابن الجري ج ١ ص ٦١٥

^٣ هو أبو سعيد حنبل بن سعيد القطي المصري ، ولد سنة ١١٠ هـ ، لقب بورني
لثمة بياضه ، أشبه إليه ريادة الإقرء بعصر ، ومات سنة ١٩٦ هـ ينظر المرجع
للمسألة ج ١ ص ٢٠٢ ، ٣

^٤ هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن عيمره السلمي النخعي ، فاض ، هام
هل يمدح وخضبه ومقره ومختلج ومعه ، ولد سنة ١٥٣ هـ ومات ٢٤٥ هـ ،

ينظر مختلف القراء لأن الجري ج ١ ص ٣٥٤ والأعلام للزركلي ج ١ ص ٨٦
^٥ جمعة الإذعام أو فصل حرف ساكن بحرف متحرك ، تصيرهما حرفاً واحداً ،
مشدداً يرتفع الهمزة من الارتفاع واحدة ، وهو يوزن حرفين ينظر سراج القاري
المبدع للمصاحح للبيداني ص ٢٣

^٦ سورة النظم ج ١ ص ٣٦

^٧ ينصر المزج المنزج ج ٨ ص ٢٩

• الوقف^(١)؛

■ يهتم الحطيب الشرهبي ببيان طرق الأداء الصوتي في حالة الوقف، ومثال ذلك التنبيه الذي ذكره عند انتهائه من تفسير قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ كِتَابَ كَذَلِكَ قَالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مَثَلِ فَوَكِهِمْ﴾^(٢) إذ قال^(٣) " تنبيه: إذا وقف حمزة، وحشام على شيء فلهما أربعة وجوه السكون، والزوم^(٤)، والإدغام، والزوم معه، وسكن حمزة قبل الهمزة بخلاف عن خلاف في الوصل ودعم أبو عمرو للكف في القاف بخلاف عنه "

● كما يهتم ببيان التناسب الإيقاعي والصوتي في حالة الوقف ومثال ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَتَقْلُبُوا فِي الْقُرْآنِ﴾^(٥) فيقول^(٦) " وفي ذائع ولين عصر " الضبوط طهه ، " الرسول " و " السبيل " في آخر السورة ، بإثبات الألف في الثلاثة وقف ووحلا ، و " أبو عمرو " وخمسة بخلاف الألف وقف ووحلا ، قال الرمخشري^(٧) وهو القياس ، " الهاء في الوقف دون الوصل . انوجد في الفاصلة كما انوجد في القافية هل

سمى الوقف ، هذا لأنه يترك الحركة فهو مأخوذ من قولهم ، قد كف إذا سم باب به وإنما دار الأمر فيه لسكون الـ الوقف يقتصر السكون والابتداء يقتضي الحركة وحد الوقف فصع الصوت حد للكلمة ينظر مرة صفة السور ص ١٤١ وسراج الفرائد المبني ص ٧٦

^٢ سورة البقرة جزء من سورة ٣ ١

^٣ ينصر السراج المنير ج ١ ص ١٣٨

^٤ هو في صمع الحرف لمحرك ، لعزرا من السكون في الوصل ، ينظر سراج الفرائد المبني للقصيح لبيدلي ص ٧٦

^٥ سورة الأحزاب جزء من سورة ١٠

^٦ ينصر السراج المنير ج ٥ ص ٣٢٥، ٣٢٦

هذا حصون كلام الرمخشري لأنه ، يرجع الكتاب ج ٢ ص ٢٥٤ ٢٥٣

فكلي لتلوم صندل ولتعتين^(١)

ورسم الثلاثة بالألف^(٢).

والخطيب الشريفي هنا بين من زياده الألف في الثلاثة وقد متفق عليه بين القراء^(٣) مراعاة الفاصلة حقيقةا لتناسب المقصود في الإبداعي

* (العدد^(٤))

يهتم الخطيب الشريفي بإخراج السور الواردة في قراءة الآية القرآنية التكريمة ويبين مراتها عند القراء السبعة

● ومثال ذلك التنبيه التالي يقول الخطيب الشريفي^(٥) "تنبيه" "اجتمع في قوله تعالى: "أنيوبي بصماء هولاء في كسب صافين" (٦) أربع مدافع الأولى أنيوبي ، والثانية بصماء ، والثالثة هولاء ، والرابعة صافين ، فالأول من جنس ، والثاني من مذهب ، والثالث من مذهب ، والرابع من جنس لا متصل قطعاً ولا متصل قطعاً عند من يقرن بإسقاط إحدى الهمزتين ، فليس الأول منورين فيه الميم والتوسط ، والقصر ، وب الثاني فيالممد لتجميع لأنه منقصر ، وب الثالث فيه المد والقصر ، كما تقدم لأنه منقصر ، وب الرابع

صندل بيت وعجده" ، فوالمراد في أصناف^(٧) ، وهو من قولهم مجرير في خرافة الأنثى جداً من ٦٩ يوم بعده في يوم جرير ، وشرح شواهد الكتاب جداً ص ٣٣٩ ومعنى للثيب ج ٢ ص ٢٩٥

المد هربانه مط في حروف المد ولا يكون إلا لصيب ، والسبب في نقصي وهو همز لو سكن ، وب معطري وهو قصد المبالغة في قلبي ، وحرف المد هو الألف والواو والياء فساكنة المضموم ما فيها والياء فساكنة للمكسور ما فيها ، يشرح شرح طيبة للنشر لابن الجبري ص ٧١ ، ٧٢

٣ - سورة البقرة جزء من آية ٣١

٤ - ينصر المزج المبرج ج ٨ ص ٨

وهو "لولا" إن "فيه" حرفان مكسوران من كلمتين "لولا" و "لولا" يسهّلان الأولى مع المد والقصر "و" ش وقيل يسهّلان الثانية يجعلانها حرف مد - و"و" عمرو بسطط الأولى والثانية فمن قال بسطط لأولى مد وقصر ومن قال بسطط الثانية ببساطة فقط ، وبقي الفراء يحلّقون الهمزة في وهم على مرّيتهم في المد"

* محارج لخروف^(٢)

كف هذه الخصيب الشريفة بشرح قواعد الأداء للصوت لخروف هو

محارجها

● ومثل ذلك ما شرحه عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿وما هو على غيب بصير﴾^(١) يقول^(٢) "و" رأ من كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء المثالة من الغنة، وهي التهمة ، أي قلبت بهم ، والبانون بالصاد موافقة للمرسوم من الضمّ وهو البحر أي ليس يبحون سألوحى فيروى بحسه أو بسأل تعليمه فلا يعلمه ، كف بكنم الكاهن ما عنده حتى يخذ عنه حكمه ، وهو من مصعب عبد الله بالطاء وهي مصعب أبي بالصاد ، وكسني ﴿يقرأ بهما

هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن داود بن مودة القمّي كوفي
بعض من الفراءه مخطفا صليطا لها فقه فقه كتب كتب الله سبحانه الإقره بحكمه وكسني
مؤنس المسجد الحرام ، ولد سنة مائة وسبعين ومض سنة مائتين وخمسين ، ينظر
طبقات الفراءه لأثر الجوزي ج ١ ص ١١٩

مخرج جمع مخرج وهي عبارة عن موضع خروج الحرف من الفم ، ينظر
شرح صيغ التنزيل ص ٢٧

^١ سورة التكوين ٢٤

^٢ بحر السراج الميز ج ٨ ص ٢٧ ٢٨

قال الزمخشري^١ : وإتقان الفصل بين الصاد والظاء واجب ، ومعرفة مخرجيهما مهم لا بد منه لتفريقه ، فإن أكثر المعجم لا يفرقون بين الحرفين ويرافق الفرق غير صواب ، وبسبب ذلك بعد ، فإن مخرج الصاد من أصل حافة اللسان وما يليها من لأصغر من من يمين اللسان أو يساره ، وكفى عسر من الخطأ أصعب ، يعمر بكتايبه ، وكار يخرج الصاد من جانب يساره ، وهو أحد الأحرف الشجرية^(٢) ، كح الجيم والسين ، وإف الصاد فمخرجها من طرف اللسان وأصول التثنية العليا وهي أحد الأحرف الموقفة^(٣) ، أخذت الدال والطاء ، ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة قرعان قلنان ، وبصلاف بين جين من جبال العمدة والفرعة ، وبما يختلف المعنى ولا يتفق التركيب

فإن قلنا فإن وضع المعنى بعد الحرفين مكان صدقيه ، قلنا هو كوضع الدال مكان الجيم والذ ، مكان السين ، لأن التفاوت بين الصاد والظاء كالتفاوت بين نحو انهما ، هـ كلمه بحروفه .

وذلك بحسب لأمانة التي تبين عدايه الخطيب الشربيني الفائقة بم أعد لاداء الصواني للكلمات الفريية ، فالمطالع لتفسير ، يجد بين يديه الكثير منه شاملا كل هذه اللغات التي أرمها علماء الفراءات

بدر الكتاب جء ص ٢٢٦ ، ٢٢٥

^١ هي الجيم والسين والباء ، وتسمى الحروف الشجرية ، مخرجها من شجر الفم وهو مفتح ما بين اللحيين ، قال ابن الجوزي " راءمض فميم الفير " أي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنجرة إلى مخرج الجيم ثم الفين ثم الباء ، ينظر المصنف الفكريه شرح المصنف للجوزية ص ١٢

^٢ الحروف الموقفة ستة يجمعها بعد فر من لب " ، واللقبعة الحروف صميت حروفه موقفة مخرج بعضها من ذاق فليس وبعضها من يلقو فشفة أي طرفيهما ينظر المرجع لسابق ص ١٧

إتجاهاته في أسباب النور

قرول الله - عز وجل - القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ مهيج
نبيذى به لى الحق المبين والخير الجوى فى النور لآخرته فاشعل
على العقيدة والمعاملات والأخلاق والنبوة والبعث والنشور

وليهل هذه المسائل نور القرآن الكريم على هسوس .

فهم الأول نور الحق ، عز يرتبط بسبب من الأسباب الخاصة به هو
نصحي هداية الخلق إلى الحق

ولقسم الثاني نور عبق واقعة أو سؤال وجه إلى النبي ﷺ من المسلمين
على سبيل الاستفسار ، أو من غيرهم على سبيل الجدل والصاد

" فسبب النور هو ما نزلت الآية أو الآية متحفة معه أو مبيحة
لحكمه إله فلو عه والمعنى انه حادثة وقعت فى من النبى ﷺ ، أو سؤال
وجه إليه غريب لآيه أو لآيات من الله - تعالى - بعبارة ما يفسر بذلك
الحادثة ، أو بهواب هذا السؤال " ١

وقد ذكر العلماء لأسباب النور فوائد عديدة ، أهمها :

" أ - معرفة وجوه الحكمة من تشريع الحكم ، فإن كى المدارس مؤلف
ازداد إيماناً وحرصاً على العمل بكتلة الله ونظيره حكاهم به يظهر به من
أسرار ومصالح من جهة نور القرآن الكريم شريعة ومهجة للناس ، وى
كى غير من سببه هذه الحكم على الإيمان بى كان منصفها وعرك و
التشريع الإسلامى قد على . عاينه مصالح الناس ، خاصة الله بيبه أنه سرج
التشريع فى معالجه للمشروع أو لى ومثاله محريم الخمر " فقد روى
الضياصلى فى مسنده عن ابن عمر قال نزل فى الخمر ثلاث آيات: فاول

ينشر : ماحل القرآن فى نور على ج ١ من ١٠٦

شيء من: يسألك عن الخمر والميسر^١ الآية: فقبل حرمت الخمر فقالوا
 يا رسول الله: دعد فتكع به كما قل الله: فسكت عليهم ثم نزل هذه الآية
 ﴿ لا تقربوا للصلاة وأنتم مسكرين ﴾^٢ فبين حرمت الخمر: قالوا: يا رسول
 الله لا تشربها قرب الصلاة: فسكت عنهم ثم نزلت: ﴿ يا أيها الذين
 آمنوا إنما الخمر والميسر ﴾^٣ فقال رسول الله ﷺ (حرمت الخمر)^٤

ب = الإسمانة على فهم الآية ورد ما مر من فهم من الشكل قل
 الوحدى^٥ هي نوى ما يجب الوقوف عندها و أوى ما نصرت الحديث
 إليها لمتدع معرفة تفسير الآية وفهم سبيلها حرر الوقوف على قصتها
 وبيان برزخها^٦

^١ - سورة البقرة جزء من آية ٩

^٢ - سورة النساء جزء من آية ٣

^٣ سورة المائدة جزء من آية ٩٠

^٤ أخرجه الطبراني - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة المائدة ج ٥ ص ٩٨
 ح ٣٠٤٩ وقال أبو حمزة وقد روى عن يسرائيل هذا الحديث من روى أبو حمزة في
 سنده - كتاب الأشربة - باب من يعزيم الخمر ج ٢ ص ١٥٨٩ ح ٣٦٧٠
 وانضاف إلى الأشربة: باب محريم الخمر ج ٤ ص ٦٨٦ ح ٥٥٥٥

^٥ هو علي بن محمد بن علي بن محبوب أبو الحسن الأوحد النيسابوري، كذا يضاف في
 العربية والتفسير، من مؤلفاته: أسباب النروب، والتفسير الثلاثة، البسيط، المتوسط
 والوجيز مرقى ٤٦٨ هـ، يصر حيدق: التفسير للثوذي ج ١ ص ٣٩٤

^٦ حيدر - سبب التناول الإسم أبي الحسن علي بن محمد الأوحد النيسابوري المرقى
 (٤٦٨ هـ - ١٠٧٦ م)، تعليق وتزجيج التكملة لمصطفى ذهب البها، ط دار ابن
 كثير دمشق - بيروت، الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ص ٧

وقال ابن دقيق العيد^١ : "يُبين سبب الضرر طريق قوى في فهم معاني

القرآن

وقال ابن سينا^٢ : "معرفة سبب الضرر يبين على فهم الآية من الحكم

بالسبب يورث العلم بالسبب"

وقال السيوطي - رحمه الله تعالى - في معرض ذكره : تولد معرفة

اسباب الضرر : " منها معرفة للحكمة الباعثة على تشريع الحكم، ومنها

الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال^٣

ولقد دعنى المفسرون بمعرفة اسباب الضرر واغرسوا فيه مصنفون

اشهرها "اسباب الضرر للوسعي" ، باب النفوس في اسباب الضرر

للسيوطي

وقد نكث الخطيب الشربيني من ذكر اسباب الضرر : فلا يكثر بذكر

فيه من ايات القرآن الكريم يربط على سبب الاية يكثره او يكثر عدة اسباب

وهو خير من ذلك بيد جهده في جمع ما يستطيع من اسباب الضرر ،

وعرضها بدلالة إلى قائلها او نور عروها إلى قائلها ، وقد يكثر السبب

ميتك به كتفسير الآية

هو علي بن وهب بن مطيع ، يولفح تقي الدين السبكي ، المعروف بابن نكبو

العبد خاصر مجيد ، كنية إمام الأحكام وحقه للنب في المغرب ، يوفى ١٠٧٠ هـ

، ينظر الاعلام للزركلي ج١ ص ٢٨٣

^٢ - هو أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم للحصن للمعبري

الحمداني الخميني الحنبلي ، ابو العباس ، ولد ٦٦١ هـ - ويوفى ١٣٢٨ هـ ، من

مصلحيه - فجميع في السياسة فننصره بالحنوي ، ولقرآن ابن تولى الله ومولاه

للسيوطي رحمه الله عن الأئمة الاعلام ينظر الاعلام للزركلي ج ١ ص ١٤٤

^٣ - يستقى من الإثنان في علوم القرآن للسيوطي ج ٢ ص ٦٧ والبرهان في علوم

القرآن للزركلي ج ١ ص ٢٦ ، وبهذه المعاني للزركلي ج ١ ص ١٠٦ -

ص ١٧

ويتضح بذلك في تجاهااته التي سنبينها من كتابه التفسير الميسر،
والتي اعرض لها فيما يلي مع ذكر أمثلة لكل منها.

١- الإطنال في ذكر أسباب النزول وعثرها الي قائلها

كثير ما يستفيض الخطيب لشئ يسى في ذكر الاختلاف في أسباب
النزول سور أن يعنو خطيب بالصحة أو غيرها، والفرضه لتفسيره بحسنه
حريص على جمع ما ورد من روايات متعددة ومختلفة في أسباب نزول الآية
التي يتناولها بالتفسير سور ي ينقضي ببيان بعضا بعضها، ويعبرو عنه
الروايات إلى قائلها

• كما كتب عند تفسيره قوله - تعالى - ﴿ وما ينزل لك بكلم
ربك له ما بين أيدينا وما خلف وما بين ذلك وما كان ربك مستورا ﴾^١

فقال^٢ "وختلف في سبب نزول قول جبريل للهي ﴿ وما ينزل لك بكلم
ربك ﴾ فقتل ابن عباس قتل رسول الله ﴿ يا جبريل ما منعك أن تروى ربك
أكثر مما تروى ﴾ فترى الآية^٣، وقال مجاهد: أبطل الملك علي . سوس الله
﴿ ليه فقال نسي أبطل قل لا فعلت، قال ولد لا فعل وانم لا تنسكون
ولا نقصون اظهاركم ولا تنفون برجمكم فوفال ﴿ وما تنزل إلا بامر ربك ﴾
فترى^٤

^١ - سورة مزيم، آية ٤

^٢ - ينظر التبرج الميسر جلد ١ ص ١٣، ص ١٣

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير، باب سورة مزيم (قوله وما
تنزل إلا بامر ربك له ما بين أيدينا وما خلفا)، وكتاب بدء الخلق، باب ذكر
الملكه صلوات الله عليهم - ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ١ ص ١٣
ص ٣٣١ ٣٣٢ ج ٤ ص ٤٧٣١، ج ٩ ص ١٦٩، ج ٢٢١٨

^٤ - ذكره الترمذي في أسباب النزول ص ٢٥٢ والبخاري في رد الميسر في علم التفسير
بإبهم في التبرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد البخاري المسمى بسنة

وقال قتادة والكلبي^١ أحبس جبريل ﷺ عن النبي ﷺ حين سأله قومه عن أصحاب الكهف وعن الغررين والروح، وسبب سؤالهم في ذلك ما روي في قرئش بعث خمسة هبط إلى بهو المسجدة يسألونهم عن صفة النبي ﷺ، وفي يحدوده في كتابهم، وسألو النصارى في جموع أنهم لا يعرفونه، وقال اليهود سجده في كتاب واحد زمانه، وقد سألت رحمر اليمامة عن ثلاث فلم يعرفوا فلوهم عندهم أين أحبركم عن حصنين فاتيهم، السامية عن لصلة أصحاب الكهف وعن ذي الغررين وعن الروح فثم بدر كيف يجب هو عدم ان يجيبهم عن ولم يقل إن شاء الله، فاحتبس للوحي عنه أربعين يوماً، وفي خمسة عشر يوماً وهو نكث عليه مشقة عظيمة فوكل المشركون وبعده ربه وقاله، فلف نرب جبريل عليه السلام قال له النبي ﷺ ابطل حتى ساء ظني واشتغل نيك، قال إني إليك أشوق ولكنني عبد مأمور أن يعثرت نرب، وإذا حبست حبست، فتراف هذه الآية، وأورد قوله - تعالى في: «تكوننّ نشيء فني» وعن ذلك غداً [26] في من يشاء الله . [الكهف، ٢٠] و [سورة الضحى] (١) -

٥٩٧ هـ : خرج إمامه، والحليته ووضع حلقه بعد سبعين الذين طردوا الكتب العلمية ببيروت - لندن ١٤١٤ هـ - ٩٩٤ م الأولى جده من ١٨٤ مكره في خطبه في المحرر الوحيد في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحو أن خطبه الأنسي ولد سنة ٤٨١ هـ وتوفي سنة ٥٤١ هـ، طردوا ابن حرم ببيروت سنة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠١ م جده من ١٢٤ هـ، وقبلي في معالي التفسير، بعض بعض الحارر للصغير نرب للكتاب في معالي التفسير لأبي عبد الله علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخلاص للسوحي ٢٢٥ هـ، وبها مشقة تفسير البغوي المعروف بمعالم التفسير لأبي محمد الحسن بن منصور أفراد البغوي للسوحي ٥١٣ هـ . طردوا الفكي ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ج ١ من ٢٥٣ م الجوزي في راء التفسير ج ٥ من ١٨٤ م ج ١ من الجوزي في البحر المحمود ج ١ من ٩١ م^٢ - أخرجه الجوزي في تفسيره ج ١٥ من ٢٢٨ وتكره هو جدي في سبب التفسير من ٢٥٣

● وحده تفسيره نقوله تعالى ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ شَيْئًا يَعْرِفُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^١ ذكر الخطيب القزويني في حقه ما فيها غنى رويها : فقال^٢ " روى سعيد بن جبلة عن ابن عباس رضي الله عنهما " أن ساسما من أهل الشرك كانوا قتلوا واكثره وردوا واكثره فأتوا للنبي ﷺ وقالوا يا أي الذي يدعو له نحن يا محيرين ان لنا عملا كفارا^٣ " فتراب هذه الآية وروى عطية بن أبي رياح عن ابن عباس : " أنها نزلت في وحشي قاتل حمزة - رضي الله تعالى عنه - حين بعث إليه النبي يدعو إلى الإسلام : فإرسا إليه كيف تدعوني إلى دينك وأنت تزعم ان من قتل أو شرك أو رمي بلفي أثام يصعد له العذاب يوم القيامة^٤ " وإن قد بعثت ذلك كله فإرسا الله سبحانه - وتعالى - ﴿ إِنْ مِّن تَابٍ وَامِن وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ مريم ٦٠] فقال وحشي هذا شرط شديد على لا أفتر عليه فهل عير بك؟ فانزل الله - تعالى - ﴿ يَا آلِهَ لَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ شَيْءٌ وَيُنْظِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ وقال وحشي اني بعد في شبهه فلا ترى يعزب لي ام لا ؟ فانزل الله تعالى ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ الآية قال نعم هذا ما جاء بأسلم فقال المسلمون هذا له خاصة قال بل للمستعير عليه^٥

- سورة الزمر آية ٥٣

^٢ - ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٢٧ ، ١٧١

^٣ - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير ، باب سورة الزمر (قوله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية) ينظر فتح الباري بسراج صحيح البخاري ج ٣ ص ١٠٠ ح ٤٨ بخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب كبر الإسلام بهم ما فيه وكذا لهجروا والمج ج ١ ص ١١٩ ، ٢٠ ح ١٢٢

^٤ - أخرجه البخاري في صحيحه الكبير ج ١ ص ١٥٧ ، ١٥٨ ح ١١٤٨٠ ، وأوردته البيهقي في صحيحه آية كتاب التفسير ، باب في سورة الزمر ج ٧ ص ٢٢٤ =

وروى عن ابن عمر قال: أنزلت هذه الآية في عياض بن أبي ربيعة
 ولوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فاعتقلوا ،
 وكف هؤلاء لا يقبل الله من هؤلاء صرف ولا عدل ، قد سمعوا نكراً كما
 ذنبهم بعداب عذبوا فيه؟ فنزل الله هذه الآية فكتبها عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه - بينت ثم بعثها إلى عياض بن أبي ربيعة ولوليد بن الوليد
 وإلى ابنك أنظر أسلموا ، فخرجوا^(١)

وروى عن ابن مسعود أنه نقل المسجد وإذا كان يقص وهو يسكن
 الدار والأغلال هذه على رأسه فقال يا مكرم تقطع لك رأس ، ثم قرأ
 ﴿لَقَدْ يَدْعُو الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى الْفُلْجِمْ لَئِنْ قُتِلُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٢) ، عن
 أسماء بنت يزيد قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول (يا عياض الذي اسرف
 على نفسه لا تقطعوا من رحمة الله بن الله بفقر الذنوب جميع ولا يبلل)^(٣)

٢٢٥- ح ١٦٣١ ، وقال الهيثمي روى الطبراني في الأوسط وفيه غير من مسلمين
 صحيحه الحديث

- نكرة التوحيدي عن ابن عمر رضي الله عنه - ص ٧ ٣

2 - أخرجه عبد الرزاق في المصنف - كتاب الجمع ، باب الرخص والمكدرات
 بصح المصنف للحافظ الكبير لأبي نضر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ومعه كتاب
 الجامع لأحمد بن محمد بن راشد الأثرى ، به الإمام عبد الرزاق الصنعاني بخطه
 حبيب الرخص الأعظمي ، ط المكتب الإسلامي - لبنان ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م الثانية
 ج ١ ص ٦٨٢ ح ٢٠٥٥٨ ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ج ١ ص ١٢٦
 ح ٨٦٣٥ - وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد - كتاب تعب ، باب الفصص ج ١
 ص ٥٣ ح ٦٦٢ وعده إلى الطبراني في الكبير ، وقال رجاله ثقات ولكن الأصل
 لم يذكر ابن مسعود

3 - أخرجه الترمذي في مسنده - كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الزمر ج ٥
 ص ٢١٠ ح ٣٢٣٧ ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا يخرجه إلا من حديث
 ثابت بن شبيب أبو حوصب قال وصهر بن حنبل يروي عن أبيه عن أنس بن مالك ،
 وأنس بن مالك الأصبهاني هو أسماء بنت زيد

وروي الطبراني أنه ﷺ قال (ب) فحب ان بي الله و... فيه بها ، ي بيه
 الآية : فقال رجس يا رسول الله ، ومن اشرك ؟ فسكت ساعة ، ثم قال : الا
 من اشرك ثالث مراتب (ج)

وعن أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ (كان في بني اسرائيل رجس
 قتل تسعة وسبعين انسانا ثم خرج بسأل فإذ رهب يسأله فقال هل بي نوبة،
 فقال لا فقتله وجعل يسأل ، فقال رجل انت قرية كذا ، فذكره الموت ،
 فنادى بصنوه هذا فخنصبت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فنادى
 الله - تعالى - إلى هذه ان تكربي وإلى هذه تدعني ، وقال قيسرا ما
 بينهما فوجدوه إلى هذه اقرب بشيرة فخرية ، وفي رواية (فقال له بني
 قتل تسعة وسبعين نفس فيمن بي من نوبة ؟ فقال لا فقتله فكمّل مائة ثم
 سأل عن احد هذا الأرض هل على عاتقها فقال إنه قتل مائة بعد فهم له
 من نوبة ؟ فقال نعم ، ومن يحول بيته وبين للنوبة ، فتنطق إلى برح كذا
 إلى ان قال فوجدوه إلى إلى الأرض التي اراك فقبضه ملائكة الرحمة (د)
 ه عن ابن عمر : قال كان محمد اصحاب رسول الله ﷺ يدي لا يقولون
 شيء من حديثنا الا وحي مقبولة حتى مرت ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
 وَمَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد ٣٣] فلم يزل هذه الآية فكل ما هـ . السبي
 يبطل أعماله ؛ فليز لما التكرار والفرحش ؛ فك لا . بعد من اصحاب منبه

أخرجه محمد بن مسعود ، مسند قريش ، روى الله عنه جـ ١٦ ص ٢٨٤ ، ٢٨٥
 ح ٢٢٢١٦ ، وورده القيس بن مسعود في مجمع الرواة - كتاب التفسير ، باب : سورة الزمر
 جـ ٧ ص ٢١٤ ح ٢١٣ ، وضمنه في الطبراني في الأوسط ، وفيه ابن جبره وفيه
 صفه وخطبه حمد

أخرجه الطبراني في مسنده - كتاب أعلام الأنبياء ، باب رقم ٥١ يسور
 ترجمة ح ٢٤٧ ، يظن فتح الباري بسرح مسند الطبراني جـ ١٠ ص ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 وأخرجه الإسماعيل بن مسعود - كتاب النبوة ، باب غيرون القائلين كذا فقتله
 جـ ١ ص ٤٧٤ ح ٢٦٣٦

شيئا خلفه عليه، ومن لم يصب منه شيئا رجوع له ، **اقول الله تعالى**
﴿ قُلْ يَا هَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَنَا نَقْطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾^١

■ وكذلك من الخطيب الشريفي عند تفسيره لقوله تعالى **واقم**
تر إلى الدين بهوا عن المجوى ثم يؤودون لما بهوا عنه ويتنجسون بأنفسهم
ويعلمون ويعصيت الرسول وإذا جؤرك جؤرك بما لم يحبك به الله ^٢
فقال آء ^٣ **ويختلف في سبب نزول قوله تعالى** **﴿لَمْ يَرْ إِلَى الْغَيْرِ بِهِ عَنِ**
الْبَهِيءِ﴾ **ففي البهيو** ، **وقيل** ، **هو المنافقين** ، **وقيل** **في طريق من الكفار** ،
وقيل **في طريق من المسمين** ^٤ **نما روى أبو سعيد الخدري قال** **﴿كنا ذو**
نمحدث إذ خرج علينا رسول الله **﴿** **هال** **﴿** **إذ هذه النجوى** ^٥ **فقال** **يأ**
الله **— تعالى — يا رسول الله** **﴿** **إذ كنا في بكر المسيح** **﴿** **يحيى النجال فرأى**
منه **﴿** **فقال** **رسول الله** **﴿** **(** **إلا أخبركم بما هو حرف عذى منه** **﴿** **قلت** **يحيى**
يا رسول الله **قال** **الشرك الحقى** **﴿** **ن** **يهر** **﴿** **الرجل يمين يمين** **﴿** **الرجل** ^٦
ذكره الصوري

وقال ابن عباس **خرج في البهيو** - **والمنافقين** ، **كانوا يتنجسون** **بهم**
بيهم وينظرون للمؤمنين ويعصرون بأعينهم **هو همون المؤمنين أنهم يتنجسون**

ذكره الصوري في قدر المنور هذا بقوله الآية ٣٢ من سورة محمد مع
خلاف النص **هو ابن** **خرج جعل سبب نزول الآية** **﴿** **الله لا يعز أن يشرك به**
ويهر ما نزل ذلك من شيء ^٧ **﴿** **النساء** **﴿** **٤٨** **﴿** **بدلا من الآية ٥٣ من سورة الزمر**
ينظر: انظر المتنور للمصطفى جده **ص ٥٥**

^٢ - سورة المجادلة جزء من آية ٨

^٣ ينصر السراج المنير ج ٧ ص ٢٤

^٤ - أخرجه أحمد في مسنده ، مسند أبي سعيد الخدري ج ١٩٦ ص ١٠٠ ، ٩٨ ،
وقال **محمدة حمزة أحمد قرين** **﴿** **استاذ** **حسن** **بأخرجه ابن** **ساجه** **بهر** **ج ٢** **ص ٥٠٢**
ج ٤٢٠ **﴿** **أورد** **الهيمنى** **في** **مجمع الزوائد** **﴿** **كتاب** **﴿** **الصلاة** **﴿** **باب** **في** **الزوم** **﴿** **هي**
والحديث **بجده** **ج ٢** **ص ٤٧** **﴿** **٦٢** **﴿** **ج ١٧٠٤** **﴿** **وسببه** **الهيمنى** **إلى** **أحمد** **عن** **بني** **سعيد** **﴿**
ورجله **ثقة**

فيم يسوءهم ؟ يخرجون لذلك ، ويقولون ما نراهم إلا وقد بلعهم من جوف
النمل خرجوا في السرايا قتل أو موت أو هزيمة فبيع بك أي قلوبهم
ويخرجهم فلم حال تلك عندهم ؟ أثر سكرهم من الله ؟ فليس لهم
يتنجس من المسلمين فلم يسبو عن ذلك وعانوا إلى صلاتهم فخرى
تعالى - ﴿ قُمْ تَرِ الْيُنِ يَهُوَا عَنْ فَنَجُونَ ﴾^(١) -

• ثم بين سب رسول قوله - تعالى - ﴿ وَبَدَّ جَدَّكَ حَيَّوَك بَعَا
لَمْ يُحَيِّكَ يَهْ إِلَهَ ﴾ "يقول"^(٢) "ولك من اليهود كانوا يدخلون على النبي
ﷺ ويؤذون لسم عليك ولسم الموت ، وهم يؤذون لهم يؤذون السلام
عليك وكان النبي ﷺ يرد عليهم هجولاً ، وعليكم ، بعانت السيدة عائشة
السام عليكم وبعث الله وخصيه عليكم ، فقال رسول الله ﷺ مهلاً يا عائشة ،
عليك بالرفق وإياك والسم والتعثر ، فقالت : لو سم سمع ما قالوا يا رسول
الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : لو سم تسمى ما قلت ، ردد عليهم فيسجيب لي
فيهم ولا يسجيب لهم في" ^(٣) وقال النبي ﷺ عند ذلك : (إنا سمع عليكم أهل
الكتاب يقولون : عليك ما قلت)^(٤) فأمر الله - تعالى - ﴿ وَبَدَّ جَدَّكَ حَيَّوَك
بَعَا لَمْ يُحَيِّكَ يَهْ إِلَهَ ﴾ -

ذكره البخاري في كتاب الفروع ص ٢٣٨

^٢ سورة المجادلة جزء ٤ ص ٨

^٣ ينصر المزاج المنور جزء ٧ ص ٢٤٢

^٤ أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأكل ، باب لم يكن للنبي ﷺ لأحد
ولا منفصلاً ، ينصر صحيح البخاري جزء ١٦ ص ٣١٩ ، وأخرجه مسلم في صحيحه -
كتاب السلام ، باب أنهم حر ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ج ٤
ص ٩٠ ح ٦٥

^٥ أخرجه الترمذي في مسنده كتاب التفسير ، باب ومن سورة المجادلة جزء ٥ ص
٢٤٤ ح ٣٢٠ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابن ماجه في مسنده
كتاب الأكل ، باب رد السلام على أهل الذمة جزء ٢ ص ٢٠٦ ح ٣٦٩٧ ، وأخرجه
ابن أبي شيبة في مصنفه في المصنف - كتاب الأكل ، باب رد السلام على أهل -

● وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾^١ جمع الحبيب الشريبي ما استخرج من أسباب التزول فقال^(٢)، "ويختلف في سبب نزول سورة قل أعوذ برب الفلق فقال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم كس غلام من اليهود يحتم للنبي ﷺ هتفت بإله اليهود فلم ير لهوا به حتى نحت مشاطة رأس النبي ﷺ، عند أسن من مشطه، أعداه اليهود، فسحره به فيها، فبوسى بذلك ليبدأ به الأعصم رجلا من اليهود، فترى هذه قس أعوذ برب الفلق" فوه^(٣)

وعن عائشة - رضي الله عنها - (أن النبي ﷺ طربأ إلى سحرا حتى كانه يحين إليه انه صبح ثوبا وما صحمه وانه - ص - رجاء ثم قال الثرب أن الله ألتاني فيما تستفيته فيه، فقاتل عائشة رضي الله عنها - وما - لك يا رسول الله؟ قال جادني رجلا فجلس احدهم عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال احدهم لصاحبه ما وجع لرجل؟ فقال الآخر مطيوب، قال من طبه؟ قال ليبدأ به الأعصم قال لي ما؟ قال في مشط ومشاطة وجف طبعه ذكر، قال فبين هو؟ فأ - في - روان - وزود - يد - بي - ري - فالت عائشة رضي الله عنها فأتاه الرسول ﷺ ثم رجع إلى عائشة فقال والله يكني ماعدا نقاعة الجدة ولكني بخلها رزوا من الشياطين، قال

- لامة بنظر الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار للإمام الحافظ ابن بك عبد الله بن محمد بن أبي ثعلبة الكوفي القمي الطوسي ٢٢٥ هـ. صححه وصححه ورأسه محمد عبد القلاء شاهين، ط. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة ١٤٢٦ هـ. ٥٠٠ م. للتبوة ج. ٥. ص ٢٥١ ج ٢٥٧٥١

- سورة الفلق بية ١

^٢ - بنظر الشيخ المذبح ج. ٨. ص ٤٦٩

^٣ - ذكره ابن سعد في أسباب النزول ص ٢٨١

فقدنا بـ رسول الله هل أخرجه ؟ قال أما ك فقد شفاني الله ، وكففت بـ
أثر على الناس مذهباً^(١)

وعن يزيد بن أرقم قال {سخر النبي ﷺ رجلاً من اليهود فاشتكى ذلك
إليه وقتل جبرين - عليه السلام - فقل إلى رجلاً من اليهود سحرك وعقد
لك عقداً في سر كذا وكذا، فترسل رسول الله ﷺ علياً فاسحرجه فجاء به ،
فجس كلب هل عدة وجد لثك خفه - فقام رسول الله ﷺ كلب سخط من
عقال، قال ألم كركك اليهودي ولا أرى وجهه قط^(٢) وره ي. (أنه كرس
تحت سحره في البر، فترسل السحره وأخرجوه جف لظلمه فإد فيه
مشابهة من ربه ﷺ وسما مشطه^(٣)) وعن مقاتل والكندي^(٤) كان ذلك في
وثر عقد عليه إحدى عشرة عقداً وقيل^(٥) كانت مغزورة بالآخرة : فانزل الله

-أخرجته فبحري في صحيحه - : كتاب. يده الخلق : باب سطة يمين وجسوه ،
وكتاب قطب، باب السحر وكتاب الأتية، باب كرسه . يعلى . (إلى الله
بسر بالعدل والإحسان) باب ينظر فتح الباري ١٥٨٢ ج ١ صحيح البخاري ج ١ ص
٥٢٥ ج ٩ ص ٢٢٠ ج ١١ ص ٤٥ - ج ٥٢ ج ٥٧ ، ج ٦ ص ٢١٢ ج ٢ ص ١٢٠ ج ٦
وأخرجته سكر في صحيحه - كتاب لسان، باب السحر ج ٢ ص ٢٢٠
ج ٢١٨٩

^٢ أخرجه الثماني في مثله - كتاب بحري لدم : باب سحره آخر الكتاب ج ٤ ص
٢١ ج ١٠٩١ بول محفوظ صحيح ، وأخرجته بعد في نسخة ، سطر زيد بن يسى
رسم ج ٢ ص ٢٥ - ج ٢٧ ج ١٩١٦٣ ، وأورد في تكملة في مجمع الزوائد -
كتاب الجنود : باب ما جاء من السحر ج ١ ص ٤٣٦ ج ١٠٦٩١ ، وقال التميمي
رواه الضمري بلسانه ورجال أخرجه رجال الصحيح

^٣ ذكره أبو بكر في أسباب النبوة ص ٢٨١

^٤ أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، باب التوقيه بكتاب الله : ينظر دلائل النبوة
ومعرفة الرجال صاحب الشريعة لابي بكر بن الحسين البيهقي ٣٨٤ ٤٥٨ هـ
محقق عبد القاسم طبع ، مدخل الكتاب الطبعة بيروت لبنان ١٤٠٥ هـ

١٩٤٥ م ج ٧ ص ٩٤ من ربه علته

^٥ ذكره في بعض في أسباب النبوة ص ٢٨١

فأمر الله هاتين السورتين، وهما إحدى عشرة آية؛ سورة الفلق خمس آيات، وسورة الناس ست آيات، كلما قرأ آية لأحدت عشرة، حتى أجدت العدة كلها، فقام يوحنا كأنه غلط من عقاب، روى أنه نبى فيه سه أشهر أشد عليه بثلاث ليال فخرت المصنفان وروى^١ أنه كان يحول له أنه يظن روجاته، وليس يوحنا، قال سعيد، وهذا أشد ما يكون من السحر

وعن أبي سعيد الحدرى، (أن جبريل - عليه السلام - أتى النبي ﷺ فقال يا محمد، استكبر^٢ قال نعم؛ قال باسم الله رقيق من كل شيء يوحنا، ومن شر كل نهر أو غير حسد، والله بشيئك باسم الله ارقئك)^(٣) *

وهذا، بعد الشيخ فحبيب الشريبي عند شرحه لكثير من الآيات القرآنية يرمد ما يمتنع جمعه من أسباب القروى فيقلها لنا معروء، إلى قائلها نون ترجيح أحدها أو مناقشتها وتصحيحها

٢- ذكر الأسباب دون عزوها إلى قائلها:

للمتبع تفسير الحبيب الشريبي يجد يذكر أسباب القروى لآية القرآنية نون عرو هذه الأقوال إلى قائلها، ومن أمثلة ذلك

* ما كتبه عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصْنَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْصَحُهَا لَهُمْ فَيَكُونُوا عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾^(٤) يقول في سبب قوله: *

- أخرجه البخارى في صحيحه - كتاب الضحك - باب هل يمتدح السمر؟ جزء من رويته من عائشة؛ يصر فتح للبوى ج. ١٦ من ٥٦ ج ٥٧٦٥، ويكره الوحي في أسباب القروى من ٣٨٦

^٢ - أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب السلام، باب الضحك والمرح والفرح ج. ٤ من ٢ ج ١

^٣ سورة الأفعال ج ١ من ١٥

^٤ يصر الحج المبر - ٢ من ٧٣٣

درلنت في الشطرين يوم بدر ، وكانوا إثنى عشر رجلا منهم أبو جهل بن هشام وعتبه وشيبة ابن ربيعة ، وكلهم من قريش ، وكان يطعم كل واحد منهم إياه بدر عشر دراهم ، أو في غير سفبان ؛ استأجر يوم أحد ألفين من العرب سوى من استجاش أي اتخذ جيش ، وانفق عليهم أربعين أوقية ، والامقيع اثنا وأربعين مثقالا ، أو هي أصحاب تمر ، فإنه عاب أصيب قريش بغير قين لهم عيبه بهذا المال على حرب محمد لعن سرك نزل وقعد ١٠

● وحيد تناول بالنصر قوته تعالى ، ووصيك الجنان بالخير حسنا ربي جده الله فشاركه في ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم هل ينكم بما كنتم تعملون^٢ قال الخطيب السريبي^٣ : " نزل هذه الآية في سعد بن أبي وقاص الزهري وأمه حمزة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس " روى أنها لما سمعت بدلائمه قالت له يا سعد يحنى إليك قد صباب فوالله لا يظلمني سقف بيت من الصبح — وهو يكسر الصد للمعجمة ويحده مهمة — الشمس والريح ، وإن الطعام والشراب على حريم حتى تكفر بمحمد وكان يحب فولانها إليها فهي سعد ونبت ثلاثه بسم لا تنتقل من الصبح ولا تأكل ولا تشرب فلم يطعمها سعد ، بل قال والله لو كانت مائة نفس فخرت نفس نصف ما كفرت بمحمد ﷺ بم جده سعد إلى النبي ﷺ : سكت إليه

ذكر الرمعي الأسباب الثلاثة في أسباب السور من ١٩٩ ، ٢٠٠ ، حسب الأول

السفال والكافي ، والثاني لسعيد بن جبير ، والثالث لمحمد بن سعد

^٢ - سورة العنكبوت آية ٨

^٣ - ينظر السراج المنير ج ٥ ص ١٨٤ ، ص ١٨٥

فهرست هذه الآية، وهي التي هي لقمان والتي هي الأحكام، والمراد ﷺ بنسبها، ويترجمها بالاحسان^(١).

• وهي تفسر لقولنا - تعالى - ﴿بلى قل الذين ظلموا في أنفسهم ولن ينفقوا﴾^(٢) لآل الخطيب الشربيني^(٣): "وقيل بذلك في عدل بن ربيعة حبيب بني. هرة جال لأحمر بن شريق الثقفي وذلك أن عدو أبي النبي ﷺ وقال يا محمد حدثني عن القصة متى تقوم؟ وكيف سرى وحالها؟ فحدثني النبي ﷺ بذلك فقال^(٤): يا عابد لك اليوم لم أصفك ولم يهر بك، لا يجمع الله العظام بعد تفريقها ورجوعها ريمما ورفات محشطا بالتراب، ويصف بسفها الرياح وعويرها في بعد الأرض؟ وهذا كان النبي ﷺ يقول اللهم اكفني جاري للسوء عدل بن ربيعة ولا تخسر بن شريق وقليل ذلك في نحو هذه أبي جبر: أنكر البعث بعد الموت وذكر للعظام".

وهكذا في مواضع عديدة يستفيض الخطيب الشربيني في ذكر أسباب التردد أن يعرف ما يذكره من آراء ظم قائلها أو يناقشها أو يصححها أو يرجح أحد.

٣- نكره لمن أخرج أسباب العزوف من أصحاب كتب السنة. وقد ينكر الخطيب الشربيني أحيانا أسباب القبول مبررة إلى من جرحها من أصحاب كتب السنة؛ ومثال ذلك

١- أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب مسائل الصحابة، باب في حسن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - فقط أخر في حديث طويل فيه أربع قصص لأربع أثبات بذلك في سعد بن أبي وقاص، ج ١ ص ١٨٢، ١٨٣، ج ١ ص ١٧٤٩.

٢ - سورة الفيسة، آية ٢.

٣ - ينسب المراجع البند ج ٢ ص ٦٧، ٦٨.

٤ - ذكره أبو سعد في أسباب التردد ص ٣٢.

• قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَن تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾^١ عند ذكره سيد درويش آية شكرمة : قال الخطيب الشربيني^٢ " وفي نسخة أبو هريرة أن النبي ﷺ لما دبت الوحيدة فقال : لا ؛ يحوي قرينان ؛ إنما حملته على ذلك الجرح لأتربب بها عودك ؛ فانزل الله - تعالى الآية (٣١) " .

• قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُونَ رُفُقَهُمْ أَنْكُمُ الْكَافِرِينَ ﴾^٣ عند ذكره لأسباب درويش : قال^٤ " وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال : سئل الأناس عن عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : أصبح من الأناس شاكراً ومحبهم خافراً ؛ فقال يمسهم هذه رحمة الله - تعالى - وقال يحسبهم لقد صدق بوء كذا ؛ قال فترك هذه الآية ﴿ كَفَّ أَنْفُسَهُمْ بِمَوَاقِعِ الشُّجُومِ ﴾ حتى بلغ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رُفُقَهُمْ أَنْكُمُ الْكَافِرِينَ ﴾^٥ " .

هو : الفصل ابن ٥٦

^٢ ينظر السراج المنير ج ٥ ص ١٥٧ ، ص ١٥٨

^٣ - أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان ؛ باب الدليل على صحة إسلام من حصره لغير ما لم يشرع في الترخ وهو الفخر عزم ؛ وسنخ جواز الاستغفار للمشركين ؛ والدليل على أن ما جاء على الشوك فهو في أصحاب الجحيم ولا يتخذ من ذلك شئ من الوصائل ج ١ ص ٦٢ ح (٢٥)

^٤ سورة المائدة آية ١٢

^٥ - ينظر السراج المنير ج ٧ ص ٣

^٦ - أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان ؛ باب : يهل بك من قبل بطرسا بالثوب - ص ٩ ح ٧٣

● وقوله تعالى ﴿ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَفَرُوا بِمَعْنَى ﴾^١ يعنى بكون سبب برزخ قال^٢ " روى البخاري عن أبي هريرة قال قال كنت مع عمر فسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول لا تتقوا علي من عند رسول الله حتى ينفضوا ، وقال لمن رجعت إلى المدينة يخرجك الآخر منها الآن ، فكرت لك عمر ، فكرت علي برسول الله ﷺ قال من رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن عمر ، أصحابه فحلفوا ، فصدقهم رسول الله ﷺ ، فاصابني هم لم يصيبني مثله ، فجنست في بيتي ، فأنزل الله - عز و جل - أن جاءك الماصون إلى هؤلاء معاني هم الذين يقولون لا تتقوا علي من عند رسول الله و قوله (بعد حين الآخر منه) فأنزل إلى رسول الله ﷺ ثم قال (إن الله قد صدقك)^(٣)

و روى الترمذي عن زيد بن أسلم قال (خرجت مع رسول الله ﷺ و كان مع أناس من الأعراب فيكثر الماء ، و كان الأعراب يصيقلون أنفسهم الأعرابي لصاحبه قيدا الحرس ، و يجعل حوله حجارة و يجعل السطع عليه حتى يجرى أصحابه ، قال فاني رجيت من الأعراب عزيت فارخى رمد راقته نشرب ظمير ، بدعه ، فأنزع حجارة القاص الماء فوضع الأعرابي حشوة فصر بها رأس الأعرابي فشبهه ، فأتى عبد الله بن أبي راس المصنفين و أخبره و كان من أصحابه فغضب عبد الله بن عمر ، ثم قال لا تتقوا علي من عند رسول الله حتى ينفضوا من جوفه ، يعنى الأعراب و كانوا يحضرون رسول الله ﷺ عند الطعام ، فقال عبد الله إذا انفضوا من عند محمد فانتقوا محمد بالصنيع ، شياكل هو ، أن ريثما سمعت عبد الله بن عمر

سورة المنافقين آية ٦

^١ - ينحر السراج المبرج ج ٧ من ٤٣٩، ٤٤٤

^٢ - حرجه لبحارى كتاب التفسير ، باب قوله سورة المنافقين ج ٤ من

٤٠-٤١ ج ٤ ، ٤٩ ، و حرجه محلى بمسود في كتاب مصنفات المنافقين و يمكنهم ج ٤

مر ٤٤٢ ج ٢٧٧٢

فأخبره عيسى فانطلق بخبر رسول الله ﷺ، فمرس إلى رسول الله ﷺ فحدثه
وحدثه، قال ما أريد إلا أن معتك رسول الله وكنك المضافون، قال فوقع
عمر من جزائهم ما يدفع عن أحد، قال فبينما إذ اسير مع رسول الله ﷺ
في سفر قد خلقت رسي من لحيته، إذ أناني رسول الله ﷺ فعرك لحيته، و
ضحك في وجهي فذكر ما يسري أن لي بها شخذه في لحيته ثم لي أب بكر
بخطي فقال: ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قلت ما قال لي سيد إلا أنه عرك في
لحيته وضحك في وجهي، فقال: أشرك، ثم لحفتي عمر، فقلت له مثل قولي
لأبي بكر، فلما أصبحت قرأ رسول الله ﷺ سورة الماعن (١) قال المزمع قد،
هذا حديث حسن صحيح "

٤- تصحيح سبب النبوة

وحيانا يذكر الخطيب للثري سبب النبوة ثم يصححه

■ ومثال ذلك ما كتبه في تفسيره وهو: **بما قاله** **ولا يستأثر عن**
أصحاب الجحيم (٢) قال الخطيب للثري (٣) " قال معاذ عن أبي عباس
وذلك أن النبي ﷺ قال: ما يوم (أي سري ما قبل أبو أبي) (٤) قرب منه
آية، انتهى عن السؤال عن أحوال الكفرة، لا اعتماد بعبارة الله - تعالى -
نكن العبر ضيوف والمضار فيها تزلت في كتابه من الكتاب "

خرجه الترمذي في معناه كتاب تفسير القرآن، باب ومن سور الماعن
ج ٥ ص ٢٥٩ ح ٣٣١٢، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وخرجه
الحاكم في المستدرج كتاب التفسير، باب تفسير سورة الماعن ج ٢ ص ٥٣٩
ح ٣٨١٢، ومجمعه الحاكم في لغة الترمذي

١ - سورة البقرة من آية ٩

٢ - ينسب المخرج البدر ج ١ ص ١٠١، ١٤٢

٣ - ذكره أبو سعد في أسباب النبوة ص ٣٣

• و ايضاً يصحح سبب نزول قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ أن يقول (١) : اختلف في سبب نزول قوله - جازي - يا ايها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً فقال البيضاوي (٢) : نزل في قوم حرموا على الفسهم ربيع لا طعمة و الملابس اي لا على وجه للتورع كما تقدمه نصه الآية ١٠٦ فله قول مرحوج : كما قاله سيد القاصر : كريباء والمسيور انه نزل فيهم بيه المائدة وهي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ المائدة ٨٧. وب هذا الآية - يقصد بيه البقرة - فيها : نزل في الكفار الذين حرّموا البهائم و السمك و البهائم و الحبوب و من ثم عجز هذا اي في آية البقرة : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (٣) .

• وكذلك عند تفسيره نحوه - تعالى - ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركه ولو أعجبكم ولا تتكفروا لمؤمنين حتى يؤمنوا ولعهد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى البر والله يدعو إلى الجنة والمخبرة بإفنه ويبين بانه للناس نعيم ينكرون (٤) يذكر سبب نزول هذه الآية فيقول (٥) : " روي في - عيه الصلاة و السلام - بعد مرثا بن أبي مرثد الصولي إلى مكة، لخرج منها ناساً من المسلمين سر - فلم قنمها سمعت به سرية مشركه يقال بها (علق) وكانت حنبلته في الجاهلية، فاسه و فالك ي مرثد لا يخلو ، فقال لها بعد .

سورة البقرة آية ٦٨

ينظر السراج المنير ج ١ ص ١٧٦ بصرف

^١ ينظر حاشية رافد على البيضاوي ج ٢ ص ٤١٣

^٢ - لورد الم بعدى في أسباب النزول ص ٤٤٣ - ٤٤٨ ، من طريق الكلبى

^٣ سورة البقرة آية ٦٢

^٤ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٢٢٦

وذلك مستأمر رسول الله ﷺ عنه رجع إليه : قال يا رسول الله يدخل لى و
أتزوج بها ؟ فأجاب هذه الآية :^(١)

ثم يشير الحطاب لشرعي إلى أن ما ذكره هو الصحيح فى سبب
درو الآية ، وير ما رواه أبو داود و غيره : يقول :^(٢) " هذا ما أورده
الوسدى^(٣) وغيره ونكر لادى رواه أبو داود وغيره أنه سبب فى درو ، بة
النور : (الرائى ما يتكح إل رانية أو مشركه) [النور ٣] الآية ، والآية
كتب سامية للكنيين ، لكنها مخصوصة بعيزه بن يقوله : « والمُحصن من
الدين فوثوا الكُتب » [العائده ٥٥] وقد نرج عثمان بصرافية : وأسكت ،
وتزوج حديعة بيهودية وطاعة بن حبيد الله بصرافية^(٤)

أخرجه أبو داود فى مسنده - كتاب النكاح ، باب قوله تعالى : فزنى لا ينكح إلا
رانية ح ٨٧٩ ، ح ٢٠٥٩ ، ومخرجه الترمذى - كتاب تفسير القرآن مجيد من
سورة النور ج ٥ ص ١٧٢ ، ١٧٣ ح ٣١٧٧ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن قريب
لأخره [لا من هذا الوجه ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک - كتاب النكاح ج ٢
ص ١٨٠ ح ٢٧٠ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسلا وبم مخرجه ووافقه
الدهبى

^(١) يشير المراجع البند ج ١ ص ٢٢٦

^(٢) سبب التزوي لقرامدى ص ٥٩ ، ٦٠

موقفه من الأحكام الفقهية

ينصهر القرآن الكريم الأحكام الفقهية بمصالح العباد في دينهم
وبخرمهم وكل المسموم على عهد رسول الله ﷺ يرجعون إليه ﷺ نعيم ما
اسكل عليه سبه، وقد توفي ﷺ جنت للصدقات حوائث تنطبق حكام
شرعية، فكان أول ما يرجعون إليه لاستنباط هذه الأحكام هو القرآن الكريم،
ثم إلى سنة رسول الله ﷺ، فإلى ما يجدون فيها حكم وجهوا وعطوا ربهم
في صوء القوم على الكنية للكتاب والسنة وما سمعوه وبقلوه عن النبي ﷺ،
وتبعوا لتبعوا بهج الصحابة، فجمعوا أقوالهم وأفعالهم إليهم استنباطهم التي
عليهم بها ما حدث في عصرهم من قضايا ومعاد، وظل الأمر على هذا
إلى أن ظهر الأئمة الأربعة وغيرهم

“وقد عني المفسرون بالأحكام الشرعية التي تضمنتها الآيات القرآنية
ومنهم من فرق بين مصنوعات بكر فيها (أحكام الفقهية فقط) مع بيان أدلتها،
وذكر جرح أدلة مذهبه والتمسار له كما فعل أبو بكر الرازي^١ من الحنفية
المعروف بالجهل في كتابه (أحكام القرآن)، ومن الشافعية هو للحسن
الطبري^٢ المعروف بالكمال الرازي في كتابه (أحكام القرآن) أبو بكر بن

^١ هو أحمد بن عمر الرازي أبو بكر الجصاص، فاضل من أهل قرطبة سكن بغداد
ومات فيها، له كتب في دراسة الحنفية وخروجه في أن دين القضاء فالفقه وألصق كتاب
أحكام القرآن وكتاباً في أصول الفقه، توفي عام ٢٦٧ هـ، ينظر الأعلام للزركلي
ج ١ ص ١٦

^٢ هو علي بن محمد بن علي أبو الحسن العمري، الملقب بعمدة الدين المعروف بالكمال
الرازي، فقيه شافعي، مفسر ولد في مدينتين، ومكن ببغداد، من كتبه أحكام
القرآن، توفي عام ٤٥٥ هـ، ينظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٣٢١

العربي^(١) من علماء المالكية في كتاب (أحكام القرآن)،^(٢)

وبعض المفسرين يعرضون أقوال الفقهاء أثناء تفسيرهم لآيات الأحكام ويبدءون بالقول بالسلف الذي يناسب مع أنهم لم يجدوا من قبلهم - وينتصرون بها - المدعى ويحاولون بذكر النكاه، والتمسك على المذهب لأحرار، ويطلقون عليهم كلف من الألويسي^(٣) في تفسيره (روح المعاني) والفخر الرازي في تفسيره (مفاتيح الغيب) والقرطبي^(٤) في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) وغيرهم

والحبيب النرييني من المفسرين الذين هموا بأحكام الفقهية في تفسيرهم للقرآن الكريم لكنه لا يتوسع في عرضها ولا يستفيض في عرضها ومما أشبهه لاختلافات بين المذهب الفقهية إلا قليلا، والله يدور المسائل الفقهية بما يعنى على فهم المراد من الآية الذكر به، فحسب تقتضيات أحكام في تفسيره وجنته يعرض لأراء الفقهية بحباب من عرضها إلى هاتئها، وحياته يناقش الأراء ويرجح أحدها، وكثيرا ما يفصل على الراي

هو محمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري المالكي، أبو بكر بن العربي، فاضل، من حفاظ الحديث، برع في التفسير، جمع بين الاجتهاد في علوم الدين، من مصنفاته (حكماء القرآن) واللمع، الميسر، والتصانيف من مبداء الخلاف، توفي عام ٥٤٣ هـ. ينظر الاعلام للزركلي ج ٢، ص ٢٣.

- ١ - مصنف من مفسري أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بين العربى ٤٦٨ - ٥٤٣ هـ. - ط. دار الفكر بيروت لبنان، الجزء الأول من ١٠ ج. ينصرف
- ٢ - هو محمود بن عبد الله الحسبي الألويسي، شهاب الدين أبو القداء، مصر، محدث، فاضل، من كتبه روح المعاني في التفسير ومقامات في القنصوف والاخلاق، توفي معه ٦٢٧ هـ. ينظر الاعلام للزركلي ج ٧ ص ١٢٦
- ٣ - هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري المصري الأشمسي أبو عبد الله، المرحوم من كبار المفسرين من أهم كتبه الميسر لأحكام القرآن ومعرض بتفسير المرحومي، توفي سنة ٦٢١ هـ. ينظر الاعلام للزركلي ج ٥ ص ٣٢٢

التي يحكمها، وغالب ما يكون رأي أصحابه^١ فهو يمثل المذهب الشافعي^(٢)،
وتتطور رؤيته للأحكام الفقهية في تصوره على النحو التالي

- ١- يمثل مذهب الشافعي
- ٢- لا يتوسع في عرض المذاهب الفقهية
- ٣- يعرض الأقوال ويناقضها
- ٤- يعرض الأقوال ويناقضها ويرجح أحدثها

وهما يبي التناول هذه الاتجاهات بأمثلة من تصوره

١- يمثل المذهب الشافعي:

الحصيب الشريفي شافعي المذهب، يعتمد في المنهج والأحكام على
المذهب الشافعي بصورة رئيسة، فإن أتى على لابد أن يتناول حكام
هذه يعرض أي الشافعي، وقد يقتصر عليه، وقد يعرض الله إلى أهل العلم
في معاداً، وما يتعلق به من قضايا فقهية ولكنه يقدم رأي الشافعي،
وبحسب يحقق الأقوال ويرجح ويقرر، ولكنه في اختياره يميل غالب
للمذهب الشافعي ويتضح هذا من الأمثلة الآتية

أ- الفروع،

يقول الحصيب شريفي في تفسير قوله - يعني - * والمطلقات
يقرن من أنفسهن ثلاثة فروع^(٣)، بمعنى من حين المطلق جمع قوله
بفتح التاء وضمها، وهو يظن للحصص لقوله - عليه الصلاة والسلام -

للمذهب الشافعي هو أحد المذاهب الفقهية المبنية الأربعة الكبرى في عالم
الإسلام، ويسمى بالمذهب الشافعي نسبة إلى الإمام محمد بن إمام الشافعي رحمه

أضف يظن التعريف الجرجاني ص ١٢٥

^٢ سورة البقرة جزء من ٢٢٨

^٣ ينص السراج للسيوطي ص ٣٧

كما رواه أبو داود وغيره (دعوى الصلاة لتمام هراتك) (١) ولطهر
الفاضل بين حبصتين وهو المراد في الآية : لأنه الدال على بر عد الرحم لا
الحبص كما قبل للعصاة

والخطيب الشريبي هنا يفسر القرء في الآية بالطهر كما هو مذهب
الإمام مالك (٢) والشافعي (٣) لا بالحبص كما هو مذهب الإمامين أبي حنيفة
وعبد (٤)

ب الرشد

يرى الخطيب الشريبي أن المراد بالرشد في آية النساء صلاح العمل
والنفس والأموال ، فيقول عند تفسيره قوله تعالى : ﴿ لِيُنْفِىَ عَنْكُمْ ﴾ (٥)
أي "ليبرم" منهم رشد " وهو صلاح الدين ، المال ، بما صلاح الدين فلا
يرتكب محرماً يفسد الدالة من كبيرة ، أو صرار على صغيرة ويعتبر في
رشد أكله في حبه ، و ما صلاح المال فلا يصعبه بالقائه في بحر أو
يصرفه في محرّم أو يدخل العنق الفخض في المعاملة وبحره : وليس
صرفه في الخير نديبر ، ولا صرفه في الذب والإطعمة العقيمة وسره
الحوازي والاستمخاع بهن : لأن المال يحدّ يمتنع به (٦)

نخرجه باسم في كتاب الحبص باب المسحاضة وحسب وصلاتها جزء من
حديث ٣٣٢ ج ١ ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ يلفظ "فإذا قلبت الحبصه فدعى لصلاة" ، و هو
داود في سننه - ككتب. لظهوره باب من قال نفص من صبر إلى صبر جـ
ص ١٥ ج ٢٩٦

هو الإمام مالك بن أنس بن أبي صبر الأصمعي الحنفي ، هـ ، تاريخ الهجرة ، بعد
قمة فـ ، ذهب لظهوره ، من تابعي التلحق بولس سنة ١٧٩ هـ ، ينظر صبر اعلام
للبلاء الحافظ الأجر شمس الدين ، تحقيق شعب الأرباب ط مؤسسه لرسالة
ببرود السابعة ج ١ ص ١٥٩

^٢ سورة النساء جزء من به ٦

^٤ ينظر السراج للسيوطي ج ٢ ص ٤٤

والخطيب قد يعين نوصلاً تشافعيه في هذه المسألة. وهذا بحالات قول
الأصحاب : بالمقصود بالترشد عندهم التحق

ج- حد الزنا:

يقول الخطيب الشربيني في تفسيره قوله - تعالى - ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَى الَّذِينَ
لَهُنَّ سَبِيلًا﴾^١ "أي طريق إلى الخروج منها" أمرؤ بذلك أمر الإسلام ثم
جاء الله له سبيلاً بحد البكر مائة وبغريبها عماً ورجع المحصن وإلى
الحديث لما بين الحد قال (خبر عني حدوا عني قد جسد الله بهن سبيلاً)^٢
ر ١٠٩ مسألة

وعلى حد نجد يقتصر على مذهب الشافعي لأنه هو الذي رآه في صرح
المحصن بغريب عام للحديث

د- شرائط الإيمان في الترافية

"ويكون في كفارة الظهار عند تفسيره لقوله - تعالى - : ﴿فَتَحْرِيرَ
رَقَبَةٍ﴾^٣ أي فعلهم بسبب حد الظهار والعود بخير رقية مؤمنة فلا
تجزي كافرة، قال - تعالى - في كفارة القتل : ﴿فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ مَوْسَمَةٍ﴾^٤
والحق به غير هذا مااب عليها بجامع حرمة مبييتها من النفس والظهار، و
حد المطلق عني المقيد كما في ضمن المطلق في قوله تعالى ﴿وَأَوْسُقْهُمْ

^١ - سورة النساء جزء من آية ١٥

ينظر السراج للسير ج ١ ص ٤١٩، ٤٤٥

^٢ أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الطور باب حد الزنا ج ٢ ص ٧٢

ج ١٦٩

^٣ سورة المجادلة جزء من آية ٣

ينظر السراج للسير ج ٢ ص ٣٣٥

^٤ سورة النساء ج ٢ ص ٩٧

شهيدين من رجالكم ﴿٢١﴾ ١ على المفيد في قوله تعالى ﴿٢١﴾ وأشهدوا ذوي عدل
منكم ﴿٢١﴾ .

وهكذا يشترط فيه لائمه قيس على كلمة لفضل على في الشافعي

هـ نصيب أربعة الرسول ﷺ في الآية ١٥

كما يحدد الحطيب الشريبي براهي الشافعي في عدم إسقاط حق أربعة
رسول الله ﷺ بوفاته ونو كانوا أشبه : فقد تفسيره لقوله تعالى ﴿٢١﴾ ما
أقام الله على رسوله من أهل القرن فله وتكون رسول وكدي الغريسي ﴿٢٢﴾
يعبر ٢٢ " ولذا القوي في منه وهذا هو بنو هاشم وبنو عبد المطلب :
لاقتصره في القصد عليهم مع سؤال غيرهم عن بني عمهم نوفل وعبد سمح
به وتكونه ﷺ (ع بنو هاشم وبنو عبد المطلب فشيء وحسب وشيئك بين
أصابعه) ٢٣ فيعطون ولم شيء لأنه ﷺ عظم العباس وكان شيء ٢٤

وهذا يرى للشافعي في قسم الآية ١٥ يرى أعضاء قريبه النبي ﷺ بعد
وفاته ونو كانوا أشبه

سورة البقرة جزء من آية ٢٨٢

٢ - سورة البقرة جزء من آية ٢

٣ سورة البقرة جزء من آية ٢

٤ ينظر السراج المنير ج ٧ ص ٣٦٢

١ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب من من المصنوع باب ومن الناس على من
للمصنوع لاجلهم وأنه يعطى بعض قرائنه ذوي بعض : ما قسم النبي ﷺ بين المطلب
وبني هاشم من ضمن خير ١ ينظر فتح الباري ج ٩ ص ٣٢٩ - ٣٣٢ ج ٤٠ ص ٣١
بأنه آخر

٢. لا يتوسع في عرضه للمداهب الفقهية:

المصنف لأبواب الأحكام في تفسير الحطيد الشريف بوجه لا يتوسع في عرض المذهب الفقهية ، ولا يكثر من ذكر الفروع ، فكثر ما يندرج الحكم الفقهية بما يعين على فهم الآية فقط ومن أمثلة ذلك:

● عند تفسيره لقوله — تعالى — ﴿ وَلَا تَكُونُوا الْمُسْرِكِينَ ﴾ حتى يؤسوا^(١) يقول: "أي ولا تزوجوا سهم المؤسكت حتى يؤسوا وهذا على صومه بإجماع

● وكذلك عند تفسيره لقوله — تعالى — ﴿ وَمَنْ كَانَ لِمُؤْمِنٍ مِنْ يَتَلِّمُونَ الْإِسْلَامَ مِنْكُمْ مَثَرَةٌ فَأُوتُوا مِنْهَا وَغَدَاةً أُخْرَىٰ ﴾ يقول: "أي ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقيقه مؤمنة وبه مسئلة إلى أهله"^(٢)

بلور^(٣) ويثبت النسبة^(٤) في حجة الحط مائة من لأبد عشرون بنت مائة وعشرون بنت ثوب وعشرون بنت ثوب وعشرون بنت ثوب وعشرون بنت ثوب

سورة النور: جزء من آية ٢٦٦

^٢ - ينظر السراج للميز ج١ ص ٢٢٧

^٣ سورة النساء: جزء من آية ٩٢

^٤ ينظر السراج للميز ج١ ص ٥٠٦

^٥ يخرج القرمي في مثله — كتاب الديب ، باب ما جاء في أنه كره من الإبر ج٢ ص ١٢٣ - ١٢٤ ج ١٣٨٦ ، حر. عن ابن مسعود ، قال قصي ربهون الله في به الحط عشرون بنت مائة ، وعشرون بنت مائة ، وعشرون بنت ثوب ، وعشرون بنت ثوب ، وقال أبو حمزة حبيب بن مسعود لا يعرفه إلا هو هذا الوجه ولا روى عن عبد الله مؤلفاً ، وأخرجه أبو جعفر في سننه — كتاب الديب ، باب أنه كره في ج٢ ص ١٩٤٨ ج ٥٤٥٤ ، وأخرج البخاري في صحيحه كتاب الديب ، باب جبين المرأة عن أبي هريرة روى الله عنه قال قتلت مرقلي بن حنين ومات بعدها الأخرى بحجر فقتلها وما هي عليها ، فاعلموا إلى النبي ﷺ فبقي أن دبه جبينها فزاد له أبو هريرة ، وعلمني أن بهمة المرأة على عاتقها ، ينظر فتح الباري ج١ ص ٣٥٣ ج ٢٩١

جذعه وإن عاقلة تقتل تكمل به عنه وهم صبيته لا أصله وفرعه مورعة
عندهم على ثلاث سنين على لاهي منهم نصف جدر والمتوسط . مع ديار كل
سنة دار ثم يوزن للمال "

• وعنه يتر كدارة اليمين في قوله - تعالى - ﴿ كفارته بطعام
عصرة مساكين ﴾ " بقول^(٢٦) " ي كل مسكين مة عند ونصف صدع عند
أبي عتبة^(٢٧) رحمه الله "

• وبعد عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ يا أيها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول ﴾^(٢٨)
بقول^(٢٩) " يوجد من ذلك أن يجابه ﷺ بالقرآن لا يصح صلاة وهو كذلك.
بدور بالفعل الكثير كما قال بعض أصحابه وهو ظاهر الحديث^(٣٠) بصناً "

سورة البقرة: جزء من آية ٨٩

^٢ ينظر السراج المنير ج٢ ص ٣٢٥

^٣ هو القملي بن ثابت بن روطي بن ماء اللخمي الكوفي ولد سنة ٩ هـ كان بشاراً في
لغته وأخيه ، توفي سنة ١٥١ هـ ينظر شرف الذهب ج ١ ص ٢٢٢

^٤ سورة الأنفال جزء من آية ٢٤

^٥ ينظر السراج المنير ج٢ ص ٣٢٥

^٥ حرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب
عن أبي سعيد بن المعلى قال: كتب أمير في المسجد فدعا رسول الله ﷺ فاجبه ،
فكتب ي رسول الله ﷺ كتب لصلى فقال لم يقل الله استجيبوا لله وللرسول إذا
دعاكم - فدل بر لأعلمك سورة من أحسن المنبر في القرآن . قدر أن حرج من
المسجد . فاختار في ذلك حرج قلب به أدنى لأعلمك سورة من أحسن
سورة في القرآن " قال أحمد شارب العلمين هي لسبع العمانية والفساد للسدى
بويته " وفي كتاب التفسير أيضاً " باب " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
إذا دعاكم بما يبيحكم " وهو من حرج بين امرء قلبه والله فيه حسرة "

فهو قد يقتصر على رأي أصحابه الشافعية

• وكذلك عند شرحه لحد الزنا في قوله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَجَنِّبُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِصْرَ جَنَّةٍ﴾^(١) يقول^(٢)، أي مصرية ؛ يقال جندته ذ ضرب جند ، ويراد على ذلك تفريب عام ، والرائيق على النصف منه ذكر ، ولا رجم عليه لأنه لا ينصف *

وهكذا كتب م ج الحد الخطيب نشر بصر يذكر الحكم الشرعي بالخصص ، ولا يصب لأفوال ولا يفصل الآراء

٣- يعرض الأفوال ولا يناقشها:

بما يكبر يعرض الخطيب للتبريد الأبحاث دون أن يناقشها أو يرجح حجة ، ويكتفي فقط بسرر لأفوال المتعلقة بتلك المسألة الفقهية ، ومن أمثلة ذلك

• عثم ضر فونه - تعالى - ﴿ الْحَجُّ مَشْهُرٌ مُّغْلُوبٌ قَمِ هَرَضَ قَبِيهِ الْحَجَّ فَلَا رَهْ وَلَا فُصُوقٌ وَلَا جَذَالٌ فِي الْحَجِّ ﴾^(٣) يهرز^(٤) " قَمِ هَرَضَ " على نضه قَبِيهِ الْحَجَّ بِأَحْرَامٍ بِهِ عَمَدٌ بَوَائِثُهَا أَوْ بِسُوقِ الْيَهُودِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَفِيهِ بَلِيٌّ عَلَى أَنْ هَرَضَ بِالْحَجِّ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الْحَجِّ لَا يَعْنِي بِأَمَةٍ بِالْحَجِّ وَهُوَ نَوَاسِرُ عِبَادٍ وَحَمَلُهُ م-

^١ طرر له نفسه بتقديم وتأخير ، بصر فتح لبا م ج ٦ ص ٥٥٥ ٤٥٩ ج ٤٤٧ ، ج ١٣ ص ٤٦٧-٤٦٨

^٢ سورة النور جزء من ابه ٢

^٣ - ينظر السراج المبرج ج ٤ ص ٣٦٥

^٤ سورة البقرة جزء من ابه ١٩٧

^٥ بصر السراج المبرج ج ٦ ص ٥٢٠ ٢

المحابة ، ولله ذهب الأبرار^١ أو الشافعي ، وقال : ينعقد بحرمة عشرة ، لأن الله تعالى خص هذه الأشهر بعرض الحج فيها ، فهو انعقد في غيرها لم يذكر بهذا التخصيص فاستدركه الله تعالى علق للصلاة بالعبادة بالعبادة لم ينص على حرمة العرض للصلاة حينئذٍ ، وقوله لم ينعقد إجماعه عن قصره ، وإنه انعقد عشرة لأن الحرمة شديدة التعلق ، وذهب جماعة إلى أنه ينعقد بحرمة بالحج وهو قول مالك والنووي وأبو حنيفة ، وبالعمره لجميع السنة وليس به إلا أن يكون عليه بنية من عماد الحج كالرمي^٢ .

• وأما عند تفسيره ثلثه - تعالى - ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٢ ﴾ بحر من الأ ، في مسألة وقوع الطلاق بعد انقضاء الإيلاء^٣ يقول^٤ : " وإن عزموا الطلاق أي صمروا عليه بأمر لم يبيحوا فنيقوه ، فإن الله سمع لقولهم عليه بحرهم أي ليس لهم بعد نراص ما ذكر لا لغيره فلو انطلق عليه بحر على أنها لا تنطق بعد مضي الإيلاء ما لم ينعقد روجها ، لأنه شرط الحرمة وقال غير الله سمع من عنى أنه يقتضي مسموعه ، والمعنى هو الذي يسمع وقال يصبر فصاء أي صمد أربعة أشهر يقع عليه طهارة بانه ، وهو قول ابن عباس وصاحب الزبير^٥ ، وقال

هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد الأوراعي النمسقي ، ولد سنة ٨٨ هـ ببغداد وهو من علماء المصنفين ، أتم بمسود ثم نحو إلى بغداد فتكهنه عداها إلى . توفي بها ١٥٧ هـ في شهر ربيع الأول من سنة ١٦٣ هـ

سورة البقرة آية ٢٢٧

^٣ هو التبرين على ترك وطء المذكورة مدة ، مثل والله لا أجامك أربعة أشهر ، ينظر المعري في المخرج من ٥٩

^٤ ينظر المخرج للمصنف ج ١ ص ٢٣٦

ذكره المعري في عسيرة ، نكبه بسبب امره في عسيرة على امر مسعود قتله

رمى الله عنهم ج ٢ ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

سعود بن المسيب والزهري^١ . يقع عليه طائفة واحدة رجولة ولو حلف ألا يخطأ أقل من أربعة أشهر لا يكرر مولى ، بل حلف ، بـ وطنها غير مضي تلك السنة وجبت عليه كفارة بعين لا كان الحلف بالله ، ولا يحصل الإيلاء بالحلف بالله تعالى ، ولو قال لزوجته بن ووطنك لعبدى حر ، أو صرتك طالق ، لم ينع على عتق رقبة أو صوم أو صلاة فهو مرد ؛ لأن المولى من يلزمه لم ينعغ بسببه من الوطء^٢ .

• وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾^٣ يرحمن الآ ، الفقيه لى مسأله الشهادة فيقول^٤ "شاهدين" أى شاهدين "مر رجائكم" أى الشاهدين الآخرين ، المستعير شون الصبيان والميت ، الكفار ، ونحوه أبو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض فإن لم يكونا أى الشاهدين رجلين فرجل أى فليشهدوا ، المستشهد رجل أو امرأتان .

و جمع الفقهاء على ن شهادة النساء جائزة مع الرجال فى الأموال حتى تشب برجل وامرأتين ، واختلفوا فى غير الأموال ؛ ذهب جماعة إلى أنه يجوز شهادتان مع الرجال فى غير العقوبات وهو قول مذهب للثوري ،^٥ وصحاب لزي ، وذهب جماعة إلى أن غير المال لا يشهد إلا برجلين عتقين ، وذهب السافعي إلى أن ما ينعغ عليه السهم غالب كالولادة والزواج

^١ - المرجع السابق ص ٢٦٠

^٢ - سورة البقرة جزء من آية ٢٨٢

^٣ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٢٩٦، ٢٩٥

^٤ هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، من بني ثور بن عبد مثة بن الزمعي في الحديث . كان رسا في التقري طلبه فاعتصم ثم انتهى إلى الحكم الثوري بهب سيب ، ملف باليسرة مستحقا . ولد سنة ٩٧ هـ وتوفي سنة ١٦١ هـ ، من مصنفاته الجمع الكبير والجمع الصغير في الحديث ، يكثر الأحكام الزركاشي ج ٣ ص ٤

والثبوت، البكر، ومحمود تنبؤ بسفاه رجل وامرأتين وشهاده أربع نسوة
وتعبر على أن شهادة النساء غير جائزة في الطعنات،^{٢٢٩}

• وكذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَبِمَا كُنْتَ
بِمَحْرُوبٍ أَوْ تُنْزِجُ بِأَحْسَنِ مِنْهُ﴾^{٢٣٠} فيعرض آراء العلماء فيها أن كل واحد
الزوجين رافقا فيقول^[٢٣١] "تنبيه. يختلف العلماء فيما إن كان أحد الزوجين
رافقا ذهب الأكثر ومذهب الشافعي - رضى الله تعالى عنه - إلى أنه يعتبر
عند الطلاق بالزوج ، بالحر يملك على زوجته الأمة ثلاث طلقات، والعبد لا
يملك على زوجته الحرة إلا طلقين - ذهب الأقل وعنده أبو حنيفة - رضى
الله تعالى عنه - إلى أن لا يصار بالمرأة في عند فطلاق كالعبد، فيملك العبد
على زوجته الحرة ثلاث طلقات ولا يملك الحر على زوجته لأمة إلا
طلقين "

٤- يعرض الآراء ويناقشها ويرجح أحدها.

ناراً ما يناقش الخطيب الشربيني في تفسيره الآراء المتعقبة بالمسائل
الفقهية ويختار أحدها، ومن هذه المراسع الواردة ما يأتي

• عند تفسيره لقوله - تعالى - : ﴿وَلَا يَحِلُّوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ
الْأُهْدَى مَحَلَّهُ﴾^{٢٣٢} يذكر خلاف الشافعي وأبي حنيفة في نوع الأذن محلّه ،
ويرد على ما ذهب إليه أبو حنيفة من قول الشافعي الذي يخارقه فيقول^{٢٣٣} :
ولا تحلق رؤوسكم حتى يبلغ الأهدى محله^{٢٣٤} أي لا تحلقوا حتى تعمود من
الأهدى المبعوث إلى الحرم فيبع محله أي مكانه الذي يجب أن يسبح فيه.

^{٢٢٩} سورة البقرة - جزء من آية ٢٢٩

^{٢٣٠} يعبر الشرح للميز ج ١ من ٢٣١

^{٢٣١} سورة البقرة - جزء من آية ٩٦

^{٢٣٢} يعبر الشرح للميز ج ٢ من ٢٣١

وحمل لا يورث بتويع الهدى محلته على جهة حيداً يحل ببحه فيه خلا كان أو حرماً، لكن بسبب إرساله إلى الحرم خروجاً من خلاف بيت حبيبه، واقتضاره معاني على الهدى دون عدم القضاء كما قلناه للسامعي، وذهب أبو حنيفة إلى وجوب القضاء ولا بد من نية التحلل عند التبع، أو الخلق أو التخصير بعينه مع نية التحلل، وبذلك يحتمل التحلل والمحل بالكسر يفتقر للمكان والزمان^٢

• وايضاً عند تفسيره ثوبه - تعالى - : ومن كل مريض أو عسى سفر فعدّه من قيم أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر^٣ برأ على أهل الظاهر القائلين بأنه يجب على المسافر أن يفطر كما يجب عليه قصر الصلاة في السفر ويصوم عدة من أيام شهر، فيقول فخطيب الترمذي^٤ يحتجوا من يفطر في السفر أفصر أو للصوم؟ لأصح له أن شق عليه الصوم فانقطع الفصل وإلا فالمصوم، وروى عن ابن عباس وبي هريزة وعروة بن الزبير وعطو بن الحسين أنهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر، ومن صام فعليه القضاء وحججه فهو النبي ﷺ (ليس من البر الصيام في السفر)^٥ ولجواب الأول من الحديث بأنه مضموم على من يشق عليه الصوم فهو جابر بن عبد الله - رضي الله - تعالى - عنه - و

منهارة للفرقة: جزء من إيه ١٨٥

^٢ - ينظر المراجع المسير ج ١ ص ٩

^٣ - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الصوم، باب قرأ القرآن صلى الله عليه وسلم لم يزل عليه وأثبت الحد ليس من البر الصوم في السفر^٦ ينظر فتح الباري ج ٦ ص ٣٣١ - ٣٣٦ ج ١٩٤١ أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر وبعض المناسك في غير معصية إلا كان سفره من حنثي فأكثر ومن الأصناف لمن أطلقه بلا حنث في يصوم وليس بشي عليه من يفطر ج ٢ ص ٧٠ ج ١٩٥

رسول الله ﷺ كان في سفر فري رجلاً قد ظالم عليه ظالم من هذا
 قاتلوا هذا صائم فقال ﷺ (نفس من أثير للصبي في السفر) والنسب على
 جواز الصوم لم السفر فهو ابن سعيد رضي الله تعالى عنه
 كنا سافر مع رسول الله ﷺ في رمضان هذا الصائم وعد المصطر فلا يعذب
 الصائم على المصطر ولا للمصطر على الصائم^(١)

• ومن المواضع التي يناقش المسألة العهدة فيها ارمح ويصل على
 اثر آي الترجيح م فله حد تفسيره قوله - تعالى - ﴿إلا أن يكفها إلا
 يقبها حدود الله فإن ختم إلا يقب حدود الله فلا جناح عليهما
 فيها التقرب به﴾^(٢) حيث يناول مسألة الجحج^(٣) فيقول به إنهائه من نفس
 الآية^(٤) - تنبيه ظهر الآية يد على أن الختم لا يجوز من غير كراهة
 وسفل، ولا بجميع م ساق الروح اليها هضاض لازماً ويؤيد ذلك قوله ﷺ
 كف رواء للبيهقي (أما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس ي
 ضرر فحرام عليها رافعه الجنة)^(٥) وما روى أنه ﷺ قال لجميلة (أترين

مخرجه الإمام البخاري في صحيحه م كتاب الصيام باب لم يذهب أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم بعض في الصوم والاعتبار بنظر فتح الباري
 ج ٢ ص ٣٣٧ ح ١٩٤٧ هو مخرجه مخرجه في صحيحه م كتاب الصوم باب
 جواز الصوم والاعتبار في شهر رمضان للمنفذ في غير منصبة إن كان في شهر
 مرجحاً فأكثر وأن المنفذ لمن إطاقه لا ضرر في الصوم م يروى عنه أن بعض
 ج ٢ ص ٨ ح ١١١٦

سورة النفا ٦ جزء من آية ٢١٩

^٢ هو يواله ملك للنكاح بأخذ المال ، بنظر للتربية الفرجاني مر ١٣٥

^٣ يعبر فسر ج المسير ج ١ ص ٢٣٦

• مخرجه الترمذي في سننه كتاب الطلاق وقلعان باب ما جاء من التفتحات
 ج ٢ ص ٣٢٠ ح ٨٧ وقال أبو حمزة هذا حديث حسن صحيح ، وفيه دلالة على
 سننه م كتاب الطلاق ، باب: في طلع ج ٢ ص ٢٧٥، ٢٧٦ ح ٢٢٢٦ ، ومخرجه

عليه حبيبتة^١ فقالت أر. هـ. وأزيد عليها فقال عليه الصلاة والسلام لم
 التزنا فلا^٢ والجهور مستكر هو الخلع، ولكن نفوه فإن الصبح عن تعدد لا
 يس على فساد وبقه يصح بالفظ المباشرة لبقه سواء التدام

ليس ما جاء في مسند - كتاب الطلاق ، باب كراهية طعن المرأة - ج ١ ص ٦١٢ ح
 ٢٠٥٥ - بخرجه الدرر في محبة - كتاب الطلاق ، باب انتهى عن أبي سفيان
 لعمر لا زوجها طلقها - ج ٢ ص ٨ ح ٢٢٧٠ ، وبخرجه للحاكم في المستدرک - كتاب
 الطلاق - ج ٢ ص ٨ ح ٢٨٠٩ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين - لم
 يخرجاه في الفقه القبي
 - بخرجه للبخاري في كتاب الطلاق ، باب الملع وكذب الطلاق - ح ٥٢٧٣
 بخرجه شيخ البخاري بشرح صحيح البخاري ج ١ ص ٣٨

موقفه من النسخ

تعريف النسخ.

النسخ هي النسخة

النسخ يصل الشيء والقصة آخر مقامه وفي التذييل **وما نسخ من** آية أو نسخها **بأن يحذف منها أو مقلها** ^١ و **لأية الثانية** نسخة ^٢ الأولى منسوخة

١ النسخ - نقل الشيء من الشيء وهو غير هـ.

والنسخ - نقل الشيء من مكان إلى مكان وهو هو

٢ نسخ الشيء بالشيء بنسخه وفتسخه أرأه به و3.الهـ، والشيء بنسخ

الشيء نسخاً ٤ أي إزالته ويكون مكانه

والنسخ أن تزيل أمراً كلياً من قبل يعمل به ثم تنسخه بحدث غير هـ ^٥ ٤

النسخ في الاصطلاح

"رفع الحكم الشرعي بتحليل شرعي"

بمعنى رفع الحكم الشرعي قصد تعلقه بإفصال المكلفين به على سبيل الطلب أو التكليف أو التحجير، وهذا هو الحكم لتكليفى و"رفع جس من التعريف خرج عنه ما ليس برفع كالتخصيص"^(٣) فإنه لا يرفع الحكم، بل يقتصره على بعض أفراد

سورة البقرة جزء من آية ١٠٦

بمعنى العرب الذين منطوق ج ٣ ص ٦٦

^٣ التخصيص هو قصر الحكم على بعض منه بإحدى مصاديقه بغيره، ويعبر عن "المستقل" عن الاستثناء والشرط والعلية والصفة فإنها إلى محقق القسم لا يسمى منصوصاً ويعتبر "مفرد" من النسخ، فهو خالق كل = حثي. ٤ إذ يتم ضرورة
٥. انه - منصوص من ١ ينظر التعريف المرجع ص ٦٥ ٦٦

والحكم الشرعي قد نزل مخرج به ابتداءً ليجب للعباد في الشرع
 فإنه يرفع العقل ببيعة التمهيد : وذلك كإيجاد الصلاة فإنه رافع لغيره
 الإنسان منها قبل ورود الشرع به : مع ذلك لا يفلت نسخ
 وبسبيل شرعي قد ثاب : خرج به رفع حكم شرعي بسبيل عقلي وبذلك
 سقوط للتكليف عن الإنسان بموته أو جنونه أو غفائه (١)

أهمية النسخ:

من رحمة الله تعالى بالأمّة الإسلامية أن يكرج بها فيما بشرع لها
 من أحكام حتى يوصل بالناس إلى الهدية والرخاء شيف فثبت : فبشرح بهم
 إلى الكمال وهذا بعد بعد من أحداث : فتنزل الأحكام وهو يختلف لأمرين
 والمكان والأحوال : فإد شرع حكم في وقت وحال معين من الحكمه
 ينسخ بحكم آخر يوافق الحال والوقت الآخر : فتقوم به المصلحة.

ومن خبر آخر من تكريم بوجوه النسخ في الآية الكريمة : فما نسخ من
 آية أو نفعها بأن بخير منها أو مقلها ألم نعلم أن الله على كل شيء قدير (٢)
 فهم الآية ومبانيها وجه العلماء إلى البحث في المسائل المختلفة المتعلقة
 بالنسخ : ومن أهمها بيان آيات المنسوخة والنسخ بها : فاهم عندهم
 المسحاة والتضمن ببيانها والبحث على معانيها

" قال علي بن أبي طالب نقاص : انعرف المنسوخ والمنسوخ : قال الله
 أعلم قال هلك وأهلك (٣)

وقال لائمة لا يجوز لأحد أن يصر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه
 المنسوخ والمنسوخ (٤)

١- ينظر ساهل للعرفان للشيخ ج ٢ ص ١٦٦، ١٦٧

٢- سورة البقرة آية ١٠٦

٣- ينظر البرهان في علوم القرآن للشيخ ج ٢ ص ٢٩

٤- ينظر الاتقان للشيخ ج ٢ ص ٤٠ والميراث للشيخ ج ٢ ص ٢٩

ونكره الذهبي في العلوم التي يحتاج إليها المفسر، فقال: ^(١) "وبه يعلم المحكوم من غيره، ومن فقد هذه الناحية (يقصد النسخ والمسخ) ربه صلى بحكم مسوخ قبله في الصلاة وإصلا، ولا قرأه بالتصنيف، حاربه لا يحصلون منهم أبو داود النيسابوري ^(٢)، وأبو جعفر النحاس ^(٣)، أبو موسى التباري ^(٤)، حية الله بن سلامة ^(٥)، ومكي ^(٦)، وآخرون = ^(٧)

ينظر التفسير والمفسرون للذهبي ج ١ ص ٩٧٦

^٢ هو عظيم بن الأشعث بن إسحق بن داود النيسابوري، صاحب الفهرست توفي ٢٧٥ هـ من مؤلفاته الفهرست، النسخ والمسخ، الفهرست، الفهرست، ينظر مسير علم النبوة ج ٣ ص ٢٠٣

^٣ هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المازني المصري أبو جعفر المعروف بالندم، حدث عنه النعم، الفهرست، توفي عام ٢٦٦ هـ، من تصنيفه معاني القرآن، أعراب القرآن، والنسخ والمسخ، ينظر معجم المؤلفين ج ٢ ص ٢٥١

^٤ هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشر بن الحسن بن بيان، أبو بكر، من الأئمة في نحوي، لغوي، أدب الحديث، مفسر من كتبه النسخ والمسخ، والمسنك في معاني القرآن، وإنباء الزيادة توفي سنة ٣٢٨ هـ، ينظر معجم المفسرين لعلاء بوجهد ج ١ ص ٦٠٤

^٥ هو حية الله بن سلامة بن مر القاسم البغدادي، توفي عام ٤١٠ هـ، مفسر مشهور، له كتب منها: النسخ والمسخ في القرآن، والنسخ والمسخ من الحديث، والمسائل المنورة في النحو، ينظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٧٢

^٦ هو مكي بن أبي طالب حموي بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي المصري، توفي ٤٣٧ هـ، من تصنيفه مسند أعراب القرآن، وكتاب الإجاز في نسخ القرآن، ونسخه، والكتاب عن وجود القراءات، وعظما، ينظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٩

^٧ يرجع الاقتباس للمبوطي ج ٢ ص ٤٤، والبرهان للزركلي ج ٦ ص ٣٨

موقف العلماء من النسخ:

ختلف العلماء في قضية النسخ بين منكر له بالكليّة كما يرى مسلم الأصهباني وغيره ، ومنسرف فيه فيقول بالنسخ في كل ما ظهره النصارى حتى انحو في النسخ ما ليس منه كآبى جعفر النحاس على كتابه "النسخ والنسخ" وعبدة الله بن سلامة وغيرهما ، ومقتصد يقول بالنسخ ليقول به موقف الضرورة التي يقتضيها وجود النسخ من الحق في الآية مع معرفة المتقدم فيها والمناخر

أما المفسرون:

فقد أكثر بعضهم من الوقوف على الآيات المنسوخة وبين نسخها ، كالتطريز والتفريظي والفرطبي والفرارعي

وقد اقرنوا بمبحث تناول فيها النسخ والمنسوخ، ليس محلها علم التفسير بل محلها علوم أخرى ، كالأصول وعلوم القرآن ، فتناولوا حقيقة النسخ الشرعي وأقسامه وما الفرق عليه منه ، وما يضاف فيه ، وفي جوازها عدلا ووقوعه شرعا ، وبما ينسخ وغير ذلك من بحاه النسخ

أما لطبيب الشرع بينى فقد تناول تعريف النسخ به واصطلاحات وفرو بينه وبين التخصيص ، كما أوضح . أنه في قضية النسخ ، وبذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - : " ما نسخ من آية أو نسخها نأت بحير منها " أو مثلها لم نعم ان الله على كل شيء قدير" فيقول " " ما نسخ من آية فيبين وجه الحكمة في النسخ بهذه الآية والنسخ في اللغة شذيان : حذف بمعنى التعديل والنقل . ومنه نسخ الكتاب : وهو ان يحول من كتاب إلى كتاب ، فعنى هذا : لا وجه كل لقرا من منسوخ : لأنه نسخ من قلوب المحفوظ والناسى بمعنى الزرع يقال سحت النمر للظرا هو . ذهب عنه : ابطاله : فعلى

سورة البقرة: آية ١

٢ ينسخ السراج المنير ج ١ ص ١٣ ٣٥

هذا يكرر بعض الفران نسخا ويعصه منسوخ وهو المرفد من الآية : وهذا
 على وجوه مختلفة من قلب التلاوة ، وينسخ الحكم كتابه الوصية بالاقرب وابنة
 عمه ابنة الحول ، والثاني : رفع التلاوة ، ينقل الحكم كتابة المرحم
 والثالث : ان يرفع الحكم والتلاوة كما روي من قوما من الصحابة قاموا ليلة
 يعمرون سورة هم يكررونها لا يسمون الله الرحمن الرحيم ، فمروا إلى النبي
 ﷺ فأخبروه : فقال ﷺ : تلك سورة رفعت بتلاوتها وحكمها ، وغير كتاب
 سوره لأحزاب قبل سورة البقرة فرفع أكثرها تلاوة وحكم ثم من نسخ
 الحكم ما يرفع ويعدم غيره مدامه كما من الغيبة نسخ من بيت المنعصر إلى
 الكمية والوصية بالاقرب نسخت لميزان ، وعدة الوفاء نسخ من الحول
 إلى أربعة أشهر وعشر ومصابره الواحد ثلثمائة بمصابره للاثنتين قل
 البغوي : النسخ إما يعرض على الأوامر والنواهي من الإخبار من

والنسخ اصطلاحاً : رفع تعلق حكم شرعي ، بظليل شرعي ، وينسخ
 التخصيص : بان التخصيص لا يراد إلا على محدد وبأنه غير مشروط
 بالنص ، بخلاف النسخ فيهما ، وبأنه بعد عدم إرادة المخرج في الأصل
 والنسخ بعد إرادة المخرج في الأصل لكن غير مستمر

'لو نسخها' أي فوجدها فلا تنزل حكمها ، لا ترفع تلاوتها ، أو فوجدها
 هي نوح المصنوع ، هو ابن كثير وأبو عمرو يفتح النون لأدنى وفتح
 السين وهمزة ساكنة بعد الميم ، ثم يبيّن هذه الهمزة أحد من السبعة ، فقرأ
 الباقيون بصم النون وكسر ولا همزة بعد السين : أي : نسخها ، أي : نسخها من
 قلبك ، وحل بين عيسى - رضي الله - تعالى - عنه - فتركها لا تنسخها
 قال - تعالى - : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : ١٦] أي : تركوه فتركهم
 وجواب الأمر : أنه بغير منها ، أي : بما هو المنع بكم رسوله عليكم وأكثر

لأجركم . وفي كان كلام الله كله حيرا^١ "لو مثلها" في التكليف والثواب
والمنفعة ، وتكون الحكمة في تبديلها بمثلها "لاحتذر" "لم تعد ان سه على كل
شء" "لنير" "ليقدر على السخ" و "لنير" "بمثل المنسوخ وبما هو حير" و الآية
دلت على جواز النسخ وتأخير "لنير" "إذ لأصل يختصص ان وما
يتضمنها بالأمر المحتملة، وذلك: لأن الأحكام شرعت و لأيات نزلت
بمصابيح لبيان وتكميل فوسهم فعلا من الله و حجه . ولك يختلف باختلاف
الأصناف و لأشخاص كسبيل المعاش، فإن الدافع في عصر قد يصير في
غيره، واحتج بها من نسخ النسخ بلا بدل أو ببدل أقل، ومن منع نسخ الكتاب
بالسنة ١ فإن قد نسخ هو المعاني به بدلا ، والسنة ليست كذلك قال
البيضاوي^٢ " وكل صعب ١ إذا قد يكون عدم الحكم و لا تقدر أصبح ،
والنسخ قد يعزب بغيره ، والسنة ١ حتى به الله واستدل بهذه الآية المعترضة
عمر حدوث القرآن: فإن التأخير و الفوائد من نوازل حدوث : واجب لمن
السنة بأنهم من عوارض الأمور المتعلق بها المعنى القائم بالذات القديم لا
من عوارض هذا المعنى ،"

و حكى جند الخطيب الشريفي يقول بجواز النسخ عدلا و قرعته شرعا،
وورد على من ينكره

والخطيب شريفي من المعبرين الذي احتلوا في إيصال الآيات
المصوحه و يبين بسجدها، و بإطلاعي على ما كتبه في تفسيره رجس و
الآيات التي شملها هذا البحث (النسخ و المنسوخ) في تفسيره بأهـ" ما يعزب
من الخمسين آية من بينها (الأحادي والعشرون آية التي نكرها البيضاوي في
الافتقار و اعتبرها من قبيل للنسخ

و قد نجه الخطيب الشريفي في تناوله للنسخ هذه الجهات : هي

١- ينكر الآية المصوحه و يبين ناسخها

٢- ينكر آراء العلماء الذين اتفقوا عليه

٣- ينكر آراء العلماء ويوجهها

٤- يهين الآداب التي يحسن التصحح باعتبار والإحكام باعتبار حر

٥- يرد القول بالنسخ

٦- ينكر النسخ في الآية يصبح محرق

التصحيح ذلك لأن

١- ما يذكر فيه أن الآية مسبوخة ويبين نسخها ؛ وبه في ذلك
عدة أمثلة أنكر منها:

● وكذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمُنَّهَرِ الْحَرَامِ
قَتَل فِيهِ قُلٌ قَتَل فِيهِ كَبِيرٌ وَمَسْءُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَر بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَنَحْرَاجِ أَكْبَرُ مِنْهُ أَكْبَرُ حَتَّى اللَّهُ وَالْفَتْحَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرْأُونَ يُهَاتِلُونَكُمْ
حَتَّى يَرْذُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَكِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ
كَافِرٌ هُوَ كُنَّاكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^١ يقول الخطيب لشرابي^٢ " وأكثر الأناويل على أنها
مسبوخة بقوله - تعالى - ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾^٣ .

● وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَاعْبُدُوا قُلُوبًا ضَمِنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
لَنْ يَكُنْ لَهُ خَمِيمَةٌ وَلِلرَّسُولِ ﴾^٤ يقول^٥ " ولم يجد القاصم لأحد في الإسلام ،
بل كانت الأنبياء إذا غسوا مالا جصوده فتأتي نار من السماء تأخذهم ، ثم

سورة البقرة آية ١٧٧

^١ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٤٥

^٢ - سورة التوبة جزء من آية ٥٢

^٣ سورة الشعراء آية ٤

^٤ ينظر السراج المنير ج ٢ ص ٢٣٢

أحمد النبي ﷺ وكذلك في سنن الإسلام له خاصة + لأنه كالمقاتلين كلهم
بصره وشجاعة بر اعظم ثم نسخ ذلك واستقل الأمر على ابنه جعفر خمسة
أقسام متسوية *

• ومثال ذلك نص قوله - تعالى - ﴿ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُشَافِقِينَ ﴾
ودع أذهام ونوكل على الله وكفى بالله وكيلاً^(١) بعد فتبانه من شرح الآية
بغير^(٢) قال البغوي^(٣) وهذا منسوخ بآية القتال *

• وعد تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْاِقْلِبَالُ (١) ﴾ مصنفه أو
انقص منه قليلاً (٢) بورد عليه وروى القرآن تركه^(٤) يقول^(٥) " واه
لتعبيره فكان بين هذه التفسير الثلاثة، وكان ﷺ يقول حتى يصبح
مخافة أن لا يحفظ للتبر التوجب وقد بعض أصحابه، واشتد ذلك عليهم حتى
انقصت آدابهم ، وقد تقدم أن ذلك نسخ بإيجاب الصلوات الخمس : فصار
قيم الذين تعلموها *

٢- ما يذكر فيه آراء العلماء من التعليق عليها

حيات يذكر الحطيب الشريفي أقوال العلماء من أن ينق عليها شيء
يكتف ما يرضيه من نسخ أو الإحكام

• ومثال ذلك قوله - تعالى - ﴿ قَاتِلُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ الْاَمْرُ
بِأَمْرِهِ إِنَّ اِلَهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ يقول^(٦) " فاصحوا " أي اتركوهم

- سورة الأحزاب. آية ٤٨

^٢ ينصر السراج المنير ج ٥ ص ٣٦٨

^٣ جمل من تفسير البغوي بهامش تفسير الحارث ج ٣ ص ٢٦٧ ، ويكرهه فيه فقه بن

سلامة من التنسخ للنسخ من ٢٥٨

^٤ - سورة النمل من آية ٢ إلى آية ٤

^٥ - ينصر السراج المنير ج ٨ ص ١٤٤

^٦ سورة البقرة: جزء من آية ٩

والمسحوق^(٢) أي أعرسوا عندهم فلا تجاوروهم ولكن هذا قيل مرة للقتال،
 وبهذا قال من تعالى - حتى يأتي الله بأمره - منهم من قتال ، وبعد من لم
 قتلهم ، ضرب الجزية عنهم ، وروى عن ابن عباس ، لم مسعود أن هذا
 مسوخ بقوله تعالى ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ
 الْآخِرِ ﴾^(٣) - وأبى النسخ جماعة من المصنفين والفقهاء ، حتى جاء ابن الله
 تعالى بم الأمر بالعلم ، لصفحة مطلقا ، وإنما أمر به إلى غاية ، وما بعد العاية
 وحالف ما قبلها ، وما هذا معنى لا يكون من باب النسخ بل ، يكون الأول لا
 انقضت حكمه والآخر يحتاج إلى حكم آخر .

● ونصب عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ أو آخرون من غيركم ﴾^(٤)
 يقول الخطيب الشربيني^(٥) " خطف حتى قتل ومن أسر غيركم " بأهل
 الأمة جميعه منسوخا فإن شبهه على المسلم لا يسمع جمعا ، وأبى اتفاق
 لاكتروا على أنه لا نسخ في سورة المائدة وعن مكحول بسند قوي -

ينسخ السورج المنزج ج ١ ص ١٣٠ ، ص ١٣٧

^٢ سورة التوبة جزء من آيه ١٩

خرجه أبو داود في تفسيره ج ١ ص ٩٤ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٤
 يظهر بغير القرآن العزيز المسمى بـ تفسير عبد الرزاق بالإمام أبي بكر عبد الرزاق بن
 همام الصنعاني ٢٦٢١١ هـ - توفي د عبد الحميد أمين طاعجي ، ذو المعرفة
 بيروت ، لبنان الأولى ١٤٦١ هـ - ٩٩ م ج ١ ص ٧٥ ، ويكره أن أبي حاتم في
 تفسيره من أبي حاتم وأبي الغليل وقال - وروى عن حفصة السدي والربيع بن أنس
 نحو ذلك ج ١ ص ٦٢

^٤ - سورة المائدة جزء من آيه ١٠٦

^٥ ينسخ السورج المنزج ج ٢ ص ٨٥

تعالى ﴿وَلشَّهَدُوا دُوبِي هَذَل مُنْكُمْ﴾^١ ولما جرد في أوّل الإسلام
ثقله المسلمين وتعذر وجوبهم في حال الشراء^(٢) =

● وكذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا حَصَرَ الْقَصَعةَ يَوْكُو
الْغَرْبَى وَالْيَمِينَى وَالْمَسْكُونَى هَزَزَهُمْ سَعةٌ﴾^(٣) بين اختلاف العلماء في
نسخ هذه الآية بداية المواريت ، فيقول^(٤) " واختلف العلماء في حكم هذه
الآية ؛ فقال قوم هي منسوخة بوجه المواريت كالوصية وعن سعيد بن جبیر
أن سائاً يقولون بنسخة ؛ والله ما بنسخت ، ولكنها مما بهار به الناس^(٥) "

● وأيضاً عند تفسير قوله تعالى - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِفْهَالِ قُلِ
الْإِفْهَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٦) بين اختلاف العلماء في نسخ هذا^(٧) ، واختلف
هل هذه الآية منسوخة أو لا ؟ فقال مجاهد وعكرمة^(٨) هي منسوخة

سورة الملاق. جزء من آية ٢

^٣ ينظر: التفسير والمفسرون ، بهبه بن عبد الله بن سليمان ٥٦ ، ٥٧ ، ولا سيما في طبع
التفسير بجامع في المخرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الموفى
سنة ٥٩٦ هـ ، تحقيق أحمد شمس الدين عبد الله بن الكتب العلمية - بيروت - لبنان
ج ٢ ص ٢٢١ ، قال " هو قول زيد بن أسلم يؤيده بهزول ابن جنيته يومئذ يومئذ

^٤ سورة النساء جزء من آية ٨

^٥ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٢٤٢ ، ص ٢٤٣

^٦ - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب: التفسير باب " وإذا حصر القصعة يومئذ
الغربي ، النامي والمعاكبر " الآية ، عن ابن عمر قال هي محكمة ومثبتة منسوخة
ناجعة سعيد بن جبیر " ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ١٢ ص ٥٩٨

^٧ سورة الأكل ج ٢ من آية ١

ينظر السراج المنير ج ٢ ص ٨-٣

^٨ - أخرجه البخاري في تفسيره - معجم التبريل (على هامش تفسير الخليلي المسمى بباب
النون في معاني التبريل) ج ٢ ص ٣٤ وذكره فيه ابن أبي عمير في التبريل
والمسوخ ينظر مبادئ لزوم بهامه المسوخ المسوخ تأليف الشيخ الإمام

بقوله - تعالى - ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ خُمْسِهِ لِلرَّسُولِ ﴾^١ فكانت الغنائم يومئذ لتلبي بآية نسخها الله تعالى بالخمس وقال بعضهم هي باسحة من وجه ، مسوخة من وجه ، وبك ار العلم كانت حراما على الأمم الذين من قبلنا في شرائع قبلائهم، ويوجب الله تعالى - بهذه الآية لهذه الأمة ، جميع باسحة تشرع من قبلنا، ثم سميت باسحة الحميم وقال عبد الله بن رباب بن سمير^٢ " هي ثابثة غير مسوخة، ومعنى الآية قل الأنفال لله والرسول يصعب حيث أمره الله تعالى وقد بين الله - تعالى - مصارفها في - قوله - ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنْ كَانَ مِنْ خُمْسِهِ ﴾^٣ الآية -

٣- يذكر أقوال العلماء ويوجهها.

وبانرا ما ينقش الحبيب الشريفي أقوال العلماء في السبع ويوجهها أو يرجع الأظهر منها ومن هذه الموضع الفارقة ما يلي

● قال عبد يسيرة بقوله - تعالى - ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَ يَمِينُكَ ﴾^٤ إذ بين أنه مستثناء من السهم ، لأنه يتناول الذر وح والإماء فقد ملك بعض مارية وودعت به برأهم وماب ، ثم يشير إلى اختلاف الأصول في السبع ، فيقول^٥ " ويعتبر ، في أبج نه السهم من يمدد نائب عائشة (م ماب

-لصحن لم الاسم فيه انه من سلاته من الفصم ، مكتبة الدعوة - للقاهرة -

ص ١٧٥، ١٧٦

سورة الأنفال آية ٤١

^١ - كره المير في سورة ج ٩ ص ٤

^٢ - سورة الأنفال جزء آية ٤١

^٣ - سورة الأحزاب جزء من به ٥٢

^٤ - ينصر السراج المنير ج ٥ ص ٣٧٩

رسول الله ﷺ حتى حل الله له التمام) ^١ في نسخ تلك ، ابيح به من ينسخ
أكثر من مرة بآية ﴿إِن يَخْلُفَاكَ زَوجُكَ﴾ ^٢ فإن قيل هذه آية متقدمة
وتشرط النسخ أن يكون من بعد ^٣ يجب بأنها مؤخره في النسخ متقدمة في
التلاوة، وهذا يصح الأقوال ^٤

• ما قاله عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
الْمُتَّقِينَ ﴾ ^٥ بعد انتهائه من تفسيره يقول ^٦ " وهذا منسوخ بآية المورث
وبقوله ﴿إِن يَخْلُفَاكَ زَوجُكَ﴾ (يرى الله عظمى كل ذي حق حقه، إلا لا وصية لمرث) ^٧ بدء
على الأصح من أن الكتاب ينسخ بالنسخة وإن تعدت أثر وبحث ظهر ما في
قول بعضهم أن الكتاب ينسخ بالنسخة وإن الحديث من لأحد ^٨

مخرجه لترسده في صحيحه - كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الأحزاب
ج ٢٢ ص ٥٠٦ ، قال أبو عيسى ، هذا حديث حسن صحيح مخرجه أحد في
مسنده ج ١٧ ص ٢٤١ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ج ١٩ ص ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، وقال محمده صحيح ، والسنن
في مسنده - كتاب النكاح ، باب ما انفصر الله - عز وجل - على رسوله عليه
السلام ، حرمة على خلفه يريده في ساء الله فريده عليه ج ٢٠٤ ج ٢ ص ٢٦٥ ،
والترمذي في مسنده - كتاب النكاح ، باب قول الله - تعالى - (لا يحل لك النساء
من بعد) ج ١ ص ٢٤١ ج ٢٤١

^٢ سورة الأحزاب جزء من آية ٥٠

سورة البقرة آية ٨٠

بعض السراج المبرح ص ١٨

^٦ - أخرجه الترمذي في مسنده - كتاب الوصايا ، باب ما جاء لأوصيه مورث
ج ٤ ص ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، وقال أبو عيسى وهو حديث حسن صحيح مخرجه أبو
داود في مسنده - كتاب الوصايا ، باب ما جاء في الوصية لأبوه برقم (٢٨٧)
ج ٣ ص ١٢٥٣ ، وابن ماجه في مسنده - كتاب الوصايا باب لأوصيه مورث
برقم (٢٧١٣ - ٢٧١٤) ج ٢ ص ٤٧٥ ، وقال أبو بصير في الترمذي
إسناده صحيح ومحمد بن شعيب وثقه وحسنه وأبو داود وثقه وقاله الإنسان حتى شرط
للبحاري

وهذه من الموضع الدائرة التي يلقب فيها للحطيب الشريبي قول
العلماء في النسخ ، ويوجهها ، ويختار لأظهر مذهب

٤ بين الآيات التي تحتمل النسخ باعتبار والإحكام باعتبار
آخر :

• عند تفسير لقوله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا فِي بَيْوتِكُمْ ۚ سَافِرِينَ ۚ وَمَا يَخْبِرُهُمْ فِيهَا عَنْ مَنَاسِكِ اللَّهِ وَأَعْلَانِ ۖ ذَٰلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۚ ﴾^١ واحتلف العلماء في
سأله من هذه الآية وحكمها ، ذهب أكثرهم إلى أنها منسوخة ، وهو قول ابن
عمر وسببه ابن الأثير^٢ وغيرهم ، ذلك أنهم كانوا في عصر الإسلام
معيدين بين أن يصوموا وبين أن ينكحوا ويكفوا ، وإنما خبرهم الله -
تعالى- بأنهم كانوا من ينكحوا الصبي ، ثم نسخ التحجير ، وألغى العريضة
بقوله - تعالى - ﴿ لَمَّا شَهِدْنَا أَنَّكُمْ لَا تَفْقَهُونَ ۖ فَلْيُصَمِّحْ ۚ قَالَ أُولَٰئِكَ بَشَرٌ ۖ لِّمَنِ شَأْنُ الْبَشَرِ ۚ لَكَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۚ ﴾^٣
لا تعامل والمرصع إن أفطرنا حرفه على التردد ، فأبى بابقه بلا نسخ في
حقيها ، وذهب جماعة منهم إلى أن لفظة 'لا' ملغاة في الآية ، وعلى

سورة البقرة آية ٨٤

^١ - ينظر الزواج المحرم ج ١ ص ١٨٨

^٢ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصوم ، باب 'وعلى قدر بصيرته فيه
طعام مسكين' ج ٩ ص ٩٤٨ ؛ ينظر فتح قاري ج ٦ ص ٣٣٩ ، وأخرجه مسلم في
صحيحه كتاب الصوم ، باب 'بين نسخ - تعالى - (وعلى الذين يطهرونه فدية)
بقوله (من شهد منكم الشهر فليصمه)' ج ٢ ص ٢٣٥

^٣ - ذكره المحبر في تفسيره ، ج ١ ص ١١١ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ١
ص ٢٠

❦ ويجب على تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا أَسْهُرَ الْحَرَمِ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفُلَانَةَ وَلَا أَسْهُرَ الْيَسْبِ الْحَرَمِ بَيْنَهُمْ فَصَلَا مِنْ رَبِّهِمْ وَرَضُوا وَإِنِ احْتَلَمْتُمْ فَاصْطَلُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايُ قَوْمٍ بِكُمْ صُدُوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ أَنْ تَقْتُلُوا وَتَعْلَمُوا عَلَى قُلُوبٍ وَالْثَّقَوِي وَلَا تَعْلَمُوا عَلَى الْإِيمِ وَالْعَدَوِي وَالْثَّقَوِي اللَّهُ إِنْ قُلْتُمْ شَيْئًا فَعَلَيْكُمْ الْعُقَابُ ۚ يَقُولُ الْحَصِيبُ السَّرِينُ ^١ - يسمع فصل من ربه وهو الذي ورصد أن ي ول يرضى عنهم ، والجملة في موضع الحال من المستكن في أميين ، لا تعرضوا لقوم هذه مستهم ، نعطياهم واستكناهم أن يصرهن بمثلهم ، وبين معناه يسمع من الله رقة بالنجاة ورصد أن يصرهم لأنهم كانوا يظنون ذلك ، فوصفوا به بناء على ظنهم ، ولأن الكافر لا نصيب له في الرضوان ، كقوله - تعالى - ﴿ يَوْمَ يَكُنُ الْغَرِيرُ الْكَرِيمُ ۚ ﴾ [السخا ٤٩] قال ابن عباس - رضي الله - تعالى - عنهم - ^(٢) كل المسلمين والمسلمين يحجون جميعا ، فهي الله تعالى المسلمين أن يسمع بعدا عن حج أئيب بقوله تعالى " لا تحل شعائر الله " فعلى الأول الآية محكمة قال الحسن ^(٣) ليس في الماء مسوخ وعلى الثاني ، قال البيضاوي ^(٤) ، الآية مسوخة ، أي ما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام ، ومن حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام ، والأول مسوخ بقوله - تعالى - ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۚ ﴾ [التوبة ٥] والثاني بقوله - تعالى - ﴿ لَا يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَمَلِهِمْ هَذَا ۚ ﴾ [التوبة ٢٨] فقوله مسوخ مزل

سورة المائدة. آية ٢

^٢ ينص السراج المبرج ج ٢ ص ٢

^٣ ذكره الصديقي في تفسيره ج ٥ ص ٢٦

^٤ لم ينف عليه في كتب الحديث التي اختلف عليها وقد التفسير

^٥ هذا في البيضاوي ، ان صواب إليه هو ، يوح ربه في حاشيته ينص عليه

رأه على البيضاوي ج ٣ ص ٤٦٩ ، ٨٤

صلى هذا لذكر هذا القول ' آئين' للمسلمين والعشركين إنما يكون
 المسيح في حق المشركين خاصة ، وهو في الحقيقة تخصيص لا نسخ ، فليس
 تسميته نسخاً نسخاً

، هذه من أهم أصعب القليله التي يذكر فيها الخطيب السريبي وجهين
 لتفسير الآية ، فيجعل الآية محكمة على أحدهم ومسوخة على الآخر

٥- يرد القول بالمسخ

رد الخطيب للشريبي لقول بالمسخ في مواضع قليلة في تفسيره

• ومثال ذلك عند قوله تعالى **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا نَقْضُ مِنْ خَيْرِ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ**
وَالْمَسْكِينِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ^(١) يقول ^(٢)
 "تبييه ليس في الآية ما ينافي فرض الزكاة يسوغ به كم قوله: **لَنْ يَرْكَاتَ** لا
 تعطى للوالدين ولا للأقربين من الأولاد وأولاد الأولاد ، فزكاة محبوبة على
 الإنفاق على من ذكر تطوعاً ، أو على الإنفاق على الفقراء من الوالدين
 والأولاد وأولاد الأولاد وذلك ليس بمسوخ "

• وأيضاً عند تفسيره لقوله - تعالى - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ**
قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ^(٣) يقول ^(٤) " في آية التقدمة إليها كونه - تعالى -
إِذَا هرت القرآن مستعد بالقائه ^(٥) [الصل ١٨] غير أن إرادة الفعل بالفعل
 العسب عنه ، **يُزَجَر** والتقيبه على أن من أراد العبادة ينبغي أن يسار إليها
 بحيث لا يترك العمل عن الإادة ، وظاهر الآية الكريمة بوجوب الدعوة على
 كل فاته إلى الصلاة وإن لم يكن محتثاً ، لكن صد عنه لإيجاع ، لم يرد

سورة البقرة: آية ٥

^١ يصر السراج المنير ج ١ ص ٢٢

^٢ سورة البقرة جزء من به ٦

^٣ يصر السراج المنير ج ٢ ص ١٥

انه ﷺ صلى الحسن يومه و حد يوم الفتح ، فقال له عمر : منعت شيئا لم تكن تصنعه ، فقال : عمدا فعلته ،^(١) فقبل هو مطلقا يريد به تنقيب ، والمعنى ان قدم الى الصلاة محسنين ، غير الامر فيه تشدد وفيه كسر ذلك اذن الامر بمسح ، قال البيضاوي^(٢) وهو صحيح ، لقوله ﷺ (المائدة آخر القرآن نزولا) عللوا حلالها وحرموا حرامها (٣) "

● وكذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - : **وإن عاقبتكم لعاقبتكم بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للعابرين** ،^(٤) يقول^(٥) : " قال بعضهم يراد به - تعالى - : وإن عاقبتكم لهو خير للصائرين منسوخ بآية السيف ، قال الزرعي^(٦) : وهذا في غيبة النبي لا المقصود من هذه الآية تعيد حسن الأئمة في كفية الدعوى إلى الله - تعالى - ومرد المتعدي ، طلب الرياضة ، ولا تعلق بهذه الأئمة بآية السيف "

● ويجب عند تفسيره لقوله - تعالى - : **وإن عاقبتكم لعاقبتكم بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للعابرين** ، يقول^(٧) :

أخرج في مسند أبي صحيحه - كتاب الفهرسة باب جواز الصلاة على يومه
 ونحوه ٢٧٧ ج ١ ص ٢٤٢
 ٢ - ينصر حاشية : في على البيضاوي ج ٣ ص ٤٨٦
 ٣ - أخرجه الترمذي في مسنده - كتاب الصلاة باب ما جاء في الصلاة يومه ونحوه رقم (٦) ج ١ ص ٤٣ ، ط دار الحديث ، والنسخة - كتاب الفهرسة ، باب الوصوه لكل صلاة برقم (١٥٣) ج ١ ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ط دار الفكر
 ٤ - سورة النحل آية ١٢٦
 ٥ - ينصر السراج المنير ج ٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣
 ٦ - ينصر التفسير الكبير للرازي ج ٢٠ ص ١١٥
 ٧ - سورة الفرقان ، جزء من آية ٦٣

رداً ما ذهب إليه أبو العاتية^(١) من نسخها بآية القتال ، فقال الحطيب الشريبي^(٢) : " ولا حاجة إلى ادعاء النسخ بآية القتال ولا غيرها ، لأن الأشخاص عن السلفاء ، بترك العقاب من مسحور في الآخرة فمردود ، ولشريعة ، اسم للعرض والورع " .

وهو بعض من الموضوعات الواردة في الحديث الشريف بقوله :
بالتسخ.

٦- يذكر النسخ في الآية بصيغ أخرى .

واحباط يذهب على النسخ في الآية بصيغ أخرى مختلفة : مثل قبل الإباحة ، أو قبل الأمر ، ومثال ذلك .

● قوله تعالى : ﴿ اهل نكح نكحة الصميم الرقاب الى مصادكم فنن يسكن لكم وانتم لهم نهر علم الله انكم كنتم تحتلون انفسكم فكتب عليكم وحلها صكم ﴾^(٣) اوضح انه - تعالى - كفى من التراجع استهجاناً لما وجد منهم قبل الإباحة ، فيقول^(٤) : " وكفى عن الرجوع هذا بلفظ الرقاب الدال على معنى التراجع بخلاف قوله : ﴿ وقد انصى بعضكم الى بعض ﴾ [النساء : ٢٦] استهجاناً ، بعد وجد منهم قبل الإباحة . وسلك سماء فيما يأتي حذوة : قال ابن عباس - رضي الله - تعالى - عنهما^(٥) : إن الله - تعالى - كرم يكتفي كل ما

هو رفيع به مهران قرأه صر بهم لأهم . هو العلية ، ترك الحافله وانهم بعد وفاة النبي ﷺ ، وهو من نقاب الناصب المصورين بالنفس ، روى عن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم ، ككتب وفاته سنة ٩ هـ وقيل سنة ١٦ هـ ؛ ينظر طبقات القراء لأثر الحارثي ج ١ ص ٢٨٤ هـ .

ينظر السراج المنير ج ٤ ص ٤٧٥

^٦ - سورة البقرة جزء من آية ٨٦

^٧ - ينظر السراج المنير ج ١ ص ١٩

^٨ - ذكره الحارثي في تفسيره ج ٢ ص ١ ، وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ج ١ ص ٣٠٠

ذكر في القرآن من العباشرة والعلامة والإقصاء والتحول فالرفد^١ إنما عني به الجمع وفال ترجاج^٢ الرد كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من النساء قال هر القصير ذكر في البدء الأمر بأن الفطر الرجل حر له الطعام والنسوة إلى نواس النساء الأخريات أو يترك فيها يد مولى النساء أو رقت فيها حرم عليه الطعام والشراب والنساء إلى التيلة لقبلة^٣

● ونصب عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿واصبر على ما يقولون واني أخيرهم حجر، جبلاً﴾^٤ يقول^٥ "ي لا تعرض بهم ولا مشغل بمقتانيم: فإن لك ترك الدعاء إلى الله - تعالى - وكان هذا ليس الأمر بالقتال فإنه يجمع في نور الإسلام من قتال الكفار، ومن هو وصحابه بالتصبر على ما هم به - تعالى - ﴿تَبْكُونَ فِي مَوَالِكُمْ﴾ [آل عمران ٨٦] الآية، ثم لم يرد به، ابتدؤ بقوله - تعالى - ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُوكُمْ﴾ [البقرة ١٩] ثم يبع به ابتداء في غير الأشهر الآخرة ثم أمر به حنك من غير تقييد بشرط ولا زمان بقوله - تعالى - ﴿وَالْقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ﴾ [البقرة ١٩١]

وهكذا نجد الخطيب الشربيني لم يستخدم تعبير المنسوخ أو النسخ في بيان النسخ في الآيات الكريمة السابقة، ففي الآية الأولى عثر على النسخ بالإباحة، وهي الآية الثانية والثالثة أشار إلى المنسوخ بـ "فيل الأمر" والنسخ بالأمر "ثم سروا" وبالإباحة "ثم أبيح لهم"

وهذه مواضيع قليلة استخدم فيها الخطيب الشربيني تعبيرات معييرة بالباشرة إلى النسخ والمنسوخ في الآيات الكريمة

^١ ينهر معلى القرآن وعرابه للرجاج ج١ ص ٢٦٢

^٢ - سورة المرس، آيه ٥

^٣ - حنظر، المراج المنيو ج١ ص ٥١

مبجحه فى التفسفر العلمى

تضمن القرون الكرىم كبر من آفات الكونىة لئى نداولها المفسرون بالترح والىىى، ووصىح اسرارها وعقائفها، إىراز ما ننطوى علفه من مظهر فئرة الخالق - عز وجل - وإقرار بوحىئته

وقد اختلف اتجاهات المفسرفن فى بفاى هذه الآفاى من خلال التفسفر؁ فبما لثقافه المفسر؁ ومنهم من لكتفى بفقل الماثور من أقوال النبى ﷺ والصحابه والتابعفن فى المبنى المراء من هذه الآفاى؁ كالطبرى والفردطى وبر فئفر؁ ومنهم من بضاف لى ذلك عم ص مذهب الفلاسفة؁ للحكماء والطبففسن وعلماء الفلك؁ مع ذكر حججهم ومناقشئها وإرد علىف؁ كما فمن للفكر الرازى والنفسبورى والأكوسى

من للخطبى الشرفبى فقد اتخذ اتجاه ومطاف ففكل ما ورد فى الآفر ففف؁ واعتمد علو الدلالاف للعبوة فى بفاى المر؁ مف؁؁ كان بفكر قول الندماء ولكن بفلة؁ وبفئصح لك من الأمثلة الآففة

● فمذلاً عذ ففسفره ففوفه بفالم : ﴿ الذى جعل لكم لأرض هرفشاء^١ ﴾ وفجئفه ففمور مسأله كزوفه الأرض؁ ففقول : ومببى جففب فرافف ان جعل ففمف جوائفها بارر عن الماء مع ف فى طبع الماء من الإخاففة بف؁ وفففرها مفوسطة بفر العاففة والقطافه ففى صارف مفواء لأن ففمور وففامو علفب كالقراش المفسره وبذلك لا ففئدعى كونف مفسطحة لأن كزفة سكلها مع عظم حجمف وفساف جرمف لا فافب الفرافف علفها؁ فلبس فى بلك إلا ل الماء وفففسوفى كما ففمور بفمقارفن؁ وسوم كانت على شكل المنفح أو على شكل الكره^٢

^١ سورة البقرة جزء من آله ٢٢

^٢ بصر الفرج المنفر جـ من ٦٢

يوماء فيكون نقصاء السنة مع نقصائها وانتفاع الخلق بصوء الشمس،
وبتور القمر عظيم؛ فالشمس سطوت النهار، والقمر سطوت الليل وبحركة
التسمر تنفصل السنة إلى هذه الفصول الأربعة: وبالفصول الأربعة ينظم
مصالح هذا العالم، وبسبب الحركة اليومية يحصل النهار والليل، والنهار
يكون زمان للتكسب والطلب، والليل يكون زمان للراحة.

• ومن أبواب الكونية التي شرحها بالآثر - الرعد: فمن تفسيره لقوله
تعالى ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾^(١) يقول^(٢) " قل من عبس (كبت
يهر على نبيو) فقال: حيرت عن الرعد ما هو؟ قل ملك من الملائكة،
موكل بالسحاب، معه مخاريق^(٣) من نار يسوق بها السحاب^(٤) " .

• وكذلك سأل أئمة الله - عز وجل - في خلق النبي وفريطور عند
تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ ﴾^(٥) يقول^(٦) " قسم بهما
لأنهما عجبتان من بين أصناف الأشجار المثمرة؛ روى أنه - صلى الله عليه وآله -
﴿ طين من نير؛ فاكل منه، وقال لأصحابه كلوا، فكلوا، فكل من ذلك يرب
من الجنة ثقب هذه؛ لأن ذلكها الجنة بلا عجد فكلوها؛ فإني تفسر

سورة الرعد جزء من آية ١٣

^٢ ينظر السراج المنير ج ٣ ص ٢٢، ٢٦

^٣ مخاريق: آلة تصرب بها قناتك السحاب وسوقه، جمع مخراق، وهو في
الأصغر عد العرب بوب يده به الصنبي عظيم عصف، يصر أسار للعرب لابن
منظور ج ١ ص ٧٦

^٤ أخرجه القرطبي في سننه كتاب التفسير باب " ومن سورة الرعد " رقم ٣١٦٧
ج ٥ ص ١٨٣، وقال هذا حديث حسن غريب، وأخرجه أحمد في مسنده "مسند أحمد
أحمد بن حنبل - روى الله عهنا" ج ٣ ص ١٢٨ - ١٢٩ ح ٢٥٨٣ بتقديم وتأخير وجه
رواه وقال محضه أمضاكي: إسناده صحيح

^٥ - سورة النجم آية ١

^٦ ينظر تفسير السراج المنير ج ١ ص ٣٧٦

أبواسير (وتنفع من الفرس) ^١ وحر معاذ بن جبر بشجرة الزيتون فحدد منها قصيداً وسفك به وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول (تعد لسوءك لريتوس من الشجرة المبركة : يطيب الفم ، يذهب بالحفرة) ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (هي سواكي وسواك لأتبيء من هيلي) ^٢ وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم هو تينكم حد أنس بن مالكور وريتونك حد الذي تعصرو . منه لا يب وقال عكرمة: فما جبال من لأرصد للعنسة ، يقل به بالسريانية طور تينا وطور رينا؛ لأنهما مدينتا التين والزيتون ^٣

أوردته الإمام السيوطي في الجامع الصغير فيصير التقدير جـ ٥ ص ٤٢ ح ٦٣٩٢ وسجده إلى بر المنى ، في حيد والنبوي وأسير إليه بالضعف وأوردته الخاني في مسنده الأحاديث للضعيف والموضوع ج ٦ ص ٩٨ ح ٤ وأسير إليه بالضعف ، قال يعقوب علي اللخني أن هذا الحديث موضوع لأنه ليس عليه نور النبوة ، وقال القسطنجيج للعلجوم في كشف الخفاء جميع ما ، في الفائده من الأحاديث موضوعه ، ينظر كشف الخفاء وعزم الإله عما لئيم من الأحاديث غير المنة ليس للمصنف الحديث الصحيح فمما عر من محمد للعلجوم الجزء من الموفى ٦٧ هذا مؤسسه الرسالة بطرود لبنان جـ ٤٢٣

^٢ - أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط بح من مسند أحمد بن علي : ينظر المعجم الأوسط للحافظ في القاسم عشر من محمد الطبراني ٢٦٠ ب ٣٦ هـ ، تحقيق صلاح شعير وسيد أحمد إسماعيل ، ط دار الحديث القاهرة ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م جـ ١ ص ٢٨٨ ح ٦٨٢ ، وأوردته الهيمى في مجمع الزوائد كتاب الصلاة ، بد بأى شيء هناك جـ ٢ ص ١٠٠ وعزاه إلى العبد في الأوسط ، وأوردته العلجومى في كشف الخفاء وعزم الإله جـ ٢ ص ٤٢٣ ، وسبه إلى العبد في الأوسط حسن معاذ بن جبر - رضي الله عنه

الفصل الثاني : الجانب العقائدي في تفسيره

جاء للنبي ﷺ وسم بالعبادة الصحيحة ، وظلت هي السقطة بين المسلمين حتى ظهر ب الفرق ، بدأت تهاجم المصحة ، وانزفت لامة فرق عديدة يدافع عنها كل فرقة عن مذهبه و عقائدهم ، ويزيدونها بتفسير النصوص الشرعية (قرآن سنة) وكلم ظهرت فرقة سميت باسم حنبل ، وبقي أصحاب المصحة هم هل للامة والجماعة

” و هل السنة والجماعة هم الذين على هدى الرسول ﷺ أصحابه عبيد ، وعتقان ، وقولا ، عملا ، ولها ، وسلوكا ، وهم صلب الامة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، الذين اجتمعوا على الكتاب والسنة وعلى أئمتهم و السنة الهدي المتميز لهم ، كس من سلك سبيلهم في الاعتقاد والقول والعمل والسلوك إلى يوم الدين ، مثل الأئمة الأربعة ، وسلفاء الثوريين ، والأوراعين ، وابن المبارك ، وابن قدامة ، وابن القيم ،” ومن سار على دربهم وهم الذين استقاموا على الأئمة ، جانب الإبداع في كل زمان ومكان ، فهم يافون طافرون منصرفون إلى يوم القيامة ، قال ابن حزم ” في القصر “ و هل السنة الذين نكروهم هل

هو عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي ، النخعي ، البصري أبو عبد الرحمن الحنظلي حافظ شيخ الإسلام جمع لحبيب ، الفقه والادب والسود والعبه والسمع وفصاحة لغوه وأيام ليس ، الشجاعة والسجاء من شدة تكفير القدر ، ينظر معجم المصنفين ج ١ ص ٣١٠

هو محمد بن أبي بكر بن ايوب بن سعد الزريعي النخعي ، أبو عبد الله ، ثمين الدين ، المعروف بابن قيم الجوزية من كبار فقهاء الحنابلة محدث ، مصر ، متكلم جليل ، ولد بدمشق ولزم بين يديه وشروعه عوفى مدة ٢٥٦ هـ من كنهه بتفسير للمعوسين ، وتفسير لفاتحه والتفسير القديم ، ينظر معجم المفسرين ج ٢ ص ٥٢

٣ هو أحمد بن محمد بن حزم بن عاتق أبو محمد الأندلسي القرطبي الإسم الأرحسدي البصري ، الفقيه والمحدث ، الفقيه ، المتكلم بالأديب ، الوزير ، القاضي ، كاتب =

الحق، ومن عددهم فأهل البدعة فأهل الحق هم الصحابة وصلى الله
 عليهم = وكل من سلك بهمجهم من خير التابعين = رحمه الله عليهم = ثم
 اصحاب الحديث ومر بعدهم من الفقهاء جباة فجياد إلى يوم هذا = من
 اقتدى بهم من اليوم في شرق الأرض وغربها = رحمة الله عليهم = كما
 يعلق عليهم السلف الصالح = وعل الحديث، والفرقة الناجية = والطائفة
 المنصورة = وأهل الاتباع = وهن الجماعة = وبها المعنى الحاصر في
 مصطلح السلفية الذي نشأ عنه تقارب الفرق الكلامية وهن لاهوت
 مصطلح أهل السنة وتسمو به "لحلفية" فيرر مصطلح السلفية للتمييز و
 الدلالة على المتمسكين بالأمر الأول " (٢)

* ويسمى بأهل الكتاب وقسمة لأنهم يعمون أن معنى الكلام
 كلام الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ ويؤثرون كلام الله على كلام غيره
 من كلام أصناف الناس ، ويقدمون هدى محمد صلى الله عليه وسلم على
 هدى كل أحد ويهد سمو أهل الكتاب و السنة (٣)

وقد علق ابن تيمية - رحمه الله - هذه التسمية بقوله: * وسمو أهل
 الجماعة من الجماعة هي الجماعة وسموها بالفرقة = وإن كان لفظ

عبد الموفق عمر بن علي بن عبد الله، ولد سنة ٢٨٤ هـ - وبوفاى ٤٦٥ هـ، من
 كنية: (الإمام) إلى أهم الأعمال: التمس، الفصل في المال والنيل، الرد على من
 عارض على الفضا، ينظر سير أعلام النبلاء ج١٨ ص ١٨٤ - ٢١١

ينصر الموسوعة المبررة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف
 ومصنط ومراجعة: د. صالح بن حماد فجوى ط دار الفكرة العالمية للطباعة والنشر
 والتوزيع الرياض، الثالثة ١٤١٨ هـ، ج ٢ ص ١١٣

٢ - ينظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرعنى بن
 محمد بن باسم القاسمى البجدي الحنبلى وبيه محمد، الطبعة الثانية ١٢٩٩ هـ ص

الجماعة لا صار سما تهر القوم المجتمعين "و" لا جمع "هو الأصل الثالث
الذي يعتمد عليه في العلم والدين" (١).

ويقول ألب : "من قال بالكتاب والسنة والإجماع كن من أهل
السنة والجماعة" (٢).

وقد قدم المفسرون بيان مسائل العقيدة التي بها علاقه بالآيات
القرآنية، وتوسع بعضهم في عرض آراء الفرق والرأي عليه، ويطال
حججهم ونوع خبيهر، كما فعل الفخر الرازي والبسبوري والآلوسي،
وغيرهم من علماء مباحث العقيدة.

ولمطالع لتفسير المرجح المتبر بنحط حرص الخطيب الشربيني على
بيان العقيدة التي يرمي إلى بعد المؤمن قلبه عنها حتى يكون مؤمداً بها،
بعد عن الزرع والذرع المصنعة في الاعتقاد، فبذلك تعبد بمباحث
المحتلفة الإلهيات، النبوات، والتجذبات، ويدهج مبهج أهل السنة
والجماعة، ويصدي عند تفسيره بعض الآيات بتفيد آراء الفرق الأخرى
خاصة للمحنة، (٣) مقرر بذهب أهل السنة والجماعة في نقاط للزعيم بينهم،
لكنه لا يستقص كغيره من المفسرين في المباحث العقيدة، وإنما يقتنى

بفصل مجموع الفتاوى من جملة ج ٣ ص ١٥٧

٢ - ينظر المرجع السابق ج ٣ ص ٣٤٦

٣ - المعتمدة هم أصحاب وأهل بن عطاء الفرائي، أصروا على مذهبهم
النصري، وهم برفه بسلامة شباب في بوندر العصر الأموي وأزهر في بوندر
العصر الفاطمي، وقد سمعت على أخص المجر في فهم العقيدة الإسلامية لأثرها
ببعض الفلسفات المنحرفة مما أدى إلى إتحاف عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد
سألني عنها أسماء مختلفة من المعرفة، والتدريه، والحديث، وأهل الفن والتوحيد
والمفسدة، وآله حديثه، ينظر الترمذي للبرجاني ص ٢٨٢، والموسوعة الميسرة في
اللاهوت والمذهب ج ١ ص ١٩

يعرض آراء الفرق و يبين في الآية لا تصلح دليلاً لهم ، مستدلاً بما ظهر من الآية ، وقد ينقل مناقشة غيره : ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية

١ - الإلهيات

• صفات لله

يعرض الخطيب الشاذلي للآيات التي تتحدث عن صفات الله ولأنى يؤلف التشبيه كآية : المرحه ، الاستواء ، وتناوبه ، يعرض به النصاء عن تأويل بها أو نفى لمعناها أو تفسير أو شرح ، فالمصالح بتفسيره يجدد بعب الصفات لله - عز وجل - ويعرض في السلف و الخلف على النحو التالي

• الله

في تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ يَذُوقُوا فِيهِمْ ﴾^(١) يقول " يحفظهم على البيعة كما يحفظ المتوسط أيدي المسلمين قال الباقى^(٢) فنعمة الله على من جعله على الطاهر من هذا العباد بدعه الاتحاد مرحلي من نعمهم على ذلك من الذين ساقوا الله ورسوله ﷺ وسائر أئمة الأعداء ، ورضوا لأنفسهم بأن يكونوا ذراع فرعون للعبيد ، وذاك به من صلاته بين جب وقد مر أن ثنائيد في أذهاب المشائبات مذهب المذهب ومذهب السلف السكوت عن التأويل ، إمرار الصفات على ما جاءت وتفسيره رافضياً ، ولا يضمن بها من غير بسببه ولا تكييف ولا تعطيل"

سورة الحج جزء من آية

^١ بسم الله الرحمن الرحيم ج ٧ ص ٢٧

^٢ بسم الله الرحمن الرحيم ج ٧ ص ١٩٤

منها لما يشقُّ مخرج مدَّة للعبد وإنَّ منها ما يهبطُ من خشية الله •
يعرن (١٣) : " فإن قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى ؟ أجيب بأن الله
يفهمه و بلهيه فيحس بالهيمه، قال للبعور (١٣) وندجب أهل السنة أن الله —
تعالى علم في الجمادى و سائر الحيوانات سوى العقلاء لا يفهم عليه
غيره، ففي صلاة و تسبيح كما قل — جن نكره — أو إن من شيء إلا
يصبح بحمده [الإسراء ٤٤] وقال — تعالى — و للظير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه [الإسراء ٤٤، التور ٤١] وقال تعالى ألم تر أن
الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض و الشمس و القمر [الحج
١٦] الآية فيجب على المرء أن يعار به و بكل عمله أكرم الله — سبحانه
وتعالى — "

• قصه الجبر و الاختير :

عد نفسك لقوله — تعالى — في يقول الذين أشركوا لو شاء
الله ما أشركنا ولا ءلهبونا ولا حركت من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم
حمى دافعوا بألسنا • " يقول الخطيب الشربسى (١٣) " أرخوا من جمعوا
قلوبهم " لو شاء الله ما أشركنا لحيه لهم على إقامتهم على الشرك • و
قانون : إن الله قادر على أن يحرك بيتك و بين ما تحرك فيه حتى لا تدعه فلو أنه
رسمى ما تحرك فيه و أراده ما و سره به لحال بيتك و بين بيتك فقال الله
تعالى فكذب بهم " كذلك كذب الذين من قبلهم " أن تكدر الأمة العاصية حتى

سورة البقرة جزء من آية ٧٥

١ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٤١٥

٢ ينظر تفسير للبعور على هامش الحارث ج ٧٤

٣ سورة الأنعام جزء من آية ١١٨

٤ ينظر السراج المنير ج ٢ ص ١٠٦

دالو بأسم أي حادبا و يستدل أهل القراء^(١) بهذه الآية يقولون :لهم ما
 قالوا لو شاء الله ما أشركنا كذبهم الله ورد عليهم فقال كذبك كذب
 التبرير من قتلهم و حادبا هذه السعة بين الكذب ليس في قولهم إن الله
 أمرنا بها و رضى ما نحن عليه كذا خبر تعالى عنهم في سورة
 الأعراف^(٢) ووب معلو مدحهم قالوا وحبس عليهم إياهم و الله أمرنا بها
 [الأعراف ٢٨] فالورد عليهم في هذا كما قال - تعالى - قل يا الله لا يضر
 بالتحشيش [الأعراف ٢٨] و السبل على من الكذب ورد قولنا قل لا يضر
 قولهم لو شاء الله ما أشركنا هو به - تعالى - كذب الذين من قبلهم
 بالتسبيح ، هو حال (ذلك) خير من الله عن كذبهم في قولهم لو شاء الله ما
 أشركنا فقال كذب الذين من قبلهم بالتحشيش ، وكان ينسبهم إلى الكذب لا
 إلى الكذب وقال الحسين بن الفضل هو كذا و هذه أماله بعضهم
 جازلا الله - تعالى - و معرفة منهم ما عليهم بذلك ، (ل) الله - تعالى -
 قال ' لو شاء الله ما أشركنا ' [الأعراف ١٠٧] و قل تعالى يوم
 كانوا يؤمنوا بالشرع الله [الأعراف ١٠٧] و قل تعالى يوم
 المشركين قالوا نكذب و حريص و جد من غير معرفة بأنه ، به بقول
 نظيره قوله تعالى 'وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم' [الأعراف ٢٠]
 وقد علم من ذلك في سر الله - تعالى - بعزل عن مشيئة و إرادته فله
 مزيد لجميع الكائنات غير أن جميع ما يريد ، غير المبدئ ، يبعث الله و
 نفس أنه أن يتعلق بمشيئته ، في مشيئته لا تكون عند أحد .

أهل القدر هم إحدى الفرق الكلامية المنسوبة إلى الإسلام ، من المفاهيم والآراء
 الاعتقادية الخاصة في مفهوم القدر حيث قالوا بفساد العمل العباد إلى خديهم وأنه ليس
 له تعالى عن قولهم نحن في ذلك ولا قدرة ولا مشيئة ولا قضاء كما ذكره علم الله
 تعالى السوء ، وقد وجدت جملته منهم شبه العلم ، ككتاب وسكر المشيئة ، وينسب
 للموسوعة الشهيرة في الأديان والمذاهب للجهي ص ٢٤٠ ، ١٦٢ ، ٢٥٠

وعند تفسيره قوله تعالى "م كَذَلِكَ يَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُفْتَدِينَ" ^(١) يقول ^(٢) "يطبع" أي يحتمل على قلوب المعتدين في كل مرة وكل مرة بعد اعتوارهم أنهم لا يضر به ولا يضر لإيمانهم لأنهم يظنون أنهم لا يضرهم ولا يضرهم المصالح والقبول للملوك ، وفي مثل ذلك دليل على أن الأعمال وأفعاله يضر الله تعالى - وكسب العبد -

• رؤية الله

يعرف المصنف الشريفي بحصول رؤية الله عز وجل في الآخرة ؛ فقد تفسيره قوله تعالى "وَأَنَّى رَبُّهَا تُنَظَّرُ" ^(٣) يقول ^(٤) "إلى ربها" أي المصنف إلى جهة خاصة باعتبار أن عد النظر إلى غيره كإظهاره في ذاته هم محضون بغيرهم لا يخلو لهم من ذلك ، فإن رفع الحجاب عنهم انصروا به عنهم ؛ يبين النقص بآني وذلك النظر جهة من غير اكتفاء ولا تصادم ولا رجاء ؛ كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأكثر المصنفين وجميع أهل السنة ، وروى عن النبي ﷺ في الأحاديث القصيدة من وجود كثرة بحيث يشهد غاية السهولة ، وتكون الرؤية كما مثلب في الأحاديث كما يرى القمر ليلة البدر أو كل من يريد . ووجه من يراه مجليا له ، هذه وجه الشبه ، لا أنه في جهة ولا في حالة بها شبيه - تعالى - الله الكريم عن التشبيه

عن تلك الأحاديث ما روى عن جرير بن عبد الله قال سأل عرج عن رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر ، فقال ﷺ (أنكم سمعوا ربكم عيال كما يرون القمر لا تصهون في رؤيته ، في استطعن أن لا يعلوا على صلاة

سورة يوسف جزء من آية ٢٤

^٢ - ينظر السراج المنير ج ٣ من ٤٧

^٣ - سورة النينة آية ٢٢

^٤ ينظر السراج المنير ج ٨ من ١٩٠

هَبْ طُلُوعَ شَمْسٍ وَصَلَاةً هَبْ غُرُوبَهَا وَفَعَلُوا (ثُمَّ هَبْ) وَمَسِيحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ
فَعَلِ طُلُوعَ شَمْسٍ^(١) [طه ١٣٠].

وهي كتاب للنصائى عن وهب قال: يَدُشَعِبُ الْحَجَابَ وَيُظْهِرُونَ الْبَصَرَ،
فَوَاللَّهِ مَا أُعْطَاهُمْ شَيْئًا لَصَبَ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ وَلَا أَكْثَرَ لِأَهْلِيهِمْ^(٢)

ورد الخطيب الشربيني على المعنوية في تذكر هو للرؤية: «فقال عدد
تفسيره الآية نفسها السابقة^(٣)»، «وذكر الرؤية المعنوية راجعاً بقوله
تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ [الأنعام ١٠٢] ويقولون: النظر المقروء
بالى ينسب للرؤية بل معنوية الرؤية^(٤) وهو تفتيح البصيرة نحو الذي
أنتاب لرؤيته، ونحو العين بالنسبة إلى الرؤية كنظر القلب بالنسبة إلى
المعرفة وكالإصغاء بالنسبة إلى السمع، وييل على ذلك قوله تعالى: —
﴿وَمَنْ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف ١٩٨] فائدة النظر
حال عدم الرؤية، فتكون الرؤية غاية النظر، ون النظر يحصل والرؤية خير
حقيقة قائم ويمكن أن يكون معنى قوله تعالى: — مَاضِرَةٌ تَنْظُرُ^(٥)،
كقولك: لَدَ النَّظَرِ إِلَيْكَ هِيَ حَاجَتِي»

- أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التصدير، باب قوله تعالى: «مَسِيحٌ بِحَمْدِ
رَبِّكَ هَبْ طُلُوعَ شَمْسٍ وَقُلْ غُرُوبًا» ج ٤، ٨٥١، وفنرمدي في صحته - كتاب حسنة
للجنة كتاب ما جاء في ربه قرب مبارك وبغالي ج ٤، ص ٣٩٨ وقال أبو هبسى هـ
حديث حسن صحيح

^١ أخرجه بسند في صحيحه - كتاب الأئمة، باب إتيان ربه المومنين في
الأحرار بهم سيده وبغالي ج ٨، ص ٦٦

^٣ أبي ربه عمر، لقائه، ٢٣

^٤ بصر الأرج المنير ج ٨، ص ٩، ٩٩١

و جيد عن استدلالهم "بقوله تعالى ﴿ لا تتركه إلا بصرك ﴾ بأنه لا تتركه بالإحساس والجهة ؛ فلا يكون ذلك مانع للرؤية على هذا الوجه وعو بقوة استدلالهم بما ذكره بخوبين

أحدهما: أن نقول النظر هو الرؤية لقول موسى - عليه السلام - ﴿إني أنظر إليك﴾ [الأعراف ١٠٣] فهو كان المراد بقلب الحصة وهو المرعى لاقتصاص الآية ليم الجهد والمجاهد، ولأنه بعد النظر عن الأراء، فلا يكون بقلب الحصة.

الجواب الثاني إذا سلم ما ذكرتموه من أن النظر بقلب الحصة بمنزلة حصة على الحصة ؛ فيجب حصة على الرؤية بطلاق لاسم السبب على السبب وهو موسى من حصة على الانتظار بعد الملازمة، لأن بقلب الحصة كاتسبب للرؤية، ولا يعلق بينه وبين الانتظار

واف قد فهم بحمله على الانتظار وجوبه على بأن الذي هو بمعنى الانتظار من نقران غير مقرون يأتي، فبوجه - تعالى - ﴿ هل ينظرون إلا أن ﴾ [الأنعام ٥٨] والذي يدعيه أن النظر للمقرون بالي ليس إلا بمعنى الرؤية لأن وروده بمعنى الرؤية ظاهر؛ فلا يكون بمعنى الانتظار ؛ نعم بالنسبة لك

كلام الله

ثبت الخطيب الشربيني صحة الكلام في - عز وجل - ويرى فيها صفة أربعة قديمة، أن كلام الله عز وجل ليس بمحلول، فيقول عند تفسيره قوله - تعالى - ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٦١) "هو منجس من آتسب الوحي ؛ أي، كلفه على لتكريج شئت فقلنا بحسب المصالح بخير ؛ مسحة

^{٦١} سورة البقرة ج ١ ص ١١٤

^{٦٢} بصر الحج المبرج ج ١ ص ٥٤٣ ٥٤٤

ملك فلا فرق في الوحي بين ما كان بواسطة ، وما كان بلا واسطة ،
 وخص به موسى من بين سائر الأنبياء غير نبيذ ، وأما نبينا ﷺ فقد فضله الله
 بأن عطاه مثل ما أعطى كل واحد منهم^٢

وعد تفسيره بقوة — تعالى — ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِهِ وَكَلَّمَهُ
 رَبُّهُ﴾^١ يقول الخطيب الشربيني^(٢) : دلل الآية الكريمة على انه — تعالى —
 كلم موسى — عليه الصلاة — والتميز محتلفون في كلام الله ، قيل
 الرخصى في كتابه^(٣) : وكلمه ربه من غير واسطة كما بكلم العنك ، وهذا
 مذهب المعزلة ، ولا شك في بطلانه وفساده لأن تلك الجرد كالشجرة لا
 يقول : ان الله لا إله إلا أنا وعيسى وأحمد الصلاة أذكرى فثبت بذلك بطلان
 ما قالوه ، وذهب بعض الحديث والمثوية^(٤) إلى : كلام الله — تعالى —

سورة الأعراف. جزء من جزء ٤٢

نصر المخرج المنزج ج ١ ص ١٥٠

^٢ نصر الكتاب الرخصى ج ٢ ص ٦٦

^٣ هذا اللفظ ليس به مسمى معزوف لا في التصريح ولا في اللغة ولا في تعريف القدم
 ولكن يمكن أن يؤول من تكلم بهذا اللفظ مع بن عبيد حين ذكرناه عن بن عمر رضي
 الله عنه ، يخالف معونه فقال : كل من عمر حبوب ، وأمر لك أو كل صفة ذلك
 فولا خلاف به الجمهور ، والخامسة بسبب إلى انه يؤول لحبوبة أي الذير هم حصو في
 الدس نسو من المتأخر عنهم فالمعزلة يسمى من انت الفح حبوبة ، والحسبة
 بسور عند الصنف حشر به والمرافعة بسور ، في ان السبعة لخاصة به الجمهور
 وكذلك الفلسفة يسمى ذلك قول الجمهور قول الجمهور وقول العامة من جمع
 واحد يخرج الذخري في سير اعلام النبلاء لم يستثن ابن أبي نود طلي فلاحظ
 قال من أني^٤ قال رجل من أصحاب الحديث فقال : وما علم أني لا قول بالحسوبة ،

والجمل منكم معزلة يرى أن أهل الحديث ، الأكثر حشوية فيظهر آثاره ليس بنبوة
 ج ١٢ ص ١٢٦ سهاج السعة القويبة لأن نبوية العيس على الذين بعد بن
 عبدالمعطي سمع في عهد رسول الله في مكتبة بن بيبه القاهرة ٤٠٩ هـ — ١٩٨٩ م

الثانية ج ٢ ص ٥٢ ، سير اعلام النبلاء ج ١٦ ص ٣٥٠

حروف واصوات منقطعة والله فليد، قال الإمام الرازي^١ "وهذه الحروف بعض من ان يلتفت اليه الخل، والذي عليه أكثر أهل السنة والجماعة ان كلام الله تعالى صفة معاني هذه الحروف و الاصوات: و هو موسى سمع بك الصفة الحقيقية الأرضية + قالو كما أنه لا يبدى رويته ذاته مع ان ذاته ليس جسم ولا عرضة كذلك لا يبدى سمعه كلامه مع ان كلامه لا يخلو حرف ولا صوتا وفيما يروي ان موسى - عليه السلام - كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تنبيه على ان سماع كلامه تعالى القديم ليس من جنس كلام المحدثين"

ويرد الحبيب الثريبي القرطبي بن القرطبي مخارق عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْهُمْ آيَاتُكَ مِنْ أَمْ تُنْزِلُهَا يَوْمَئِذٍ﴾^٢ (إذ هو)^٣ "تنبيه" احتجاج المصنف بما جاء في القرآن بلفظ الماضي، نحو ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦] ﴿لَا يَسْمَعُ بَرْكَهَا﴾ [الحجر: ٩] ﴿لَا أُرْسِلُنَا بَرْحًا﴾ [نوح: ١] على حدوث القرآن لاستدعاء ما جاء فيه بلفظ الماضي سابقة المحرر عنه، ولقيد يستحيل ان يكون مسبوقة بخبره، فأجاب أهل السنة بأن ما جاء فيه بلفظ الماضي مقتضى بطلان الحكمة بالحبر عنه، وحدث ملخص النطق لا يستلزم حدوث المحرر عنه، فلا يستلزم حدوث كلام الله كما في عنه - تعالى - فإنه قديم ومقتضى ثلثه بخبره حادث، والحاصل انه لا يرد من حدوث مقتضى النطق - وهو الكلام القضي - حدوث الكلام القضي

^١ بعض حاشية الغيد للرازي ج ٤ ص ١١٦

^٢ سورة البقرة آية ١

^٣ بحر الرج المنير ج ١ ص ٤٥ ٤٦

٢ - النبوءات

النبوءات من المسائل الأربعة هي المعقدة ؛ وذلك لأن اتصال السماء بالأرض يتلخص رسالة من رسالات الله عز وجل لا يمكن أن يكون إلا بواسطة ، وهذه الوسيلة هو الرسول أو النبي ؛ كما يرى أن مباحث النبوءات تلي مباحث الإلهيات

ومن هنا جاء اهتمام المفسرين ببيان ما يتعلق بالنبوءات من مسائل وتعارفهم لتفسير السراج المعير^١ الذي يجر بصره بحفظ بعض عذبة المفسر بمسائل النبوءات ؛ وهذا أهم المسائل التي ساوينا لخطيب السريحي هي تفسير الآية

١ - الشفاعة

يقول الخطيب الشربيني بالشفاعة لخصاء المسلمين يوم القيامة ، ويرد على من ينكرها عند تفسيره بقوله - تعالى - ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمَ لَا يَجْرِي فَنَسْ عَنْ نَفْسٍ شَيْءٌ وَلَا يَقُولُ مِنْهَا شَفَاعَةً وَلَا يُوْخَذُ مِنْهَا عَنَلٌ وَلَا هُمْ يُصْعَقُونَ ﴾^(١) يقر^(٢) " تنبيه قلوب النصارى " و^(٣) ويراد به " شيب منكرا " مع تكبير النفسين للتصميم ؛ لإقناع الكل - يخ فيه " صاحب الكتاب " وهو جارئ على مذهب المعرية من أنه ينكر الشفاعة لخصاء ، وسيأتي الجواب على منكرهم " ولا تعير " بالناء حتى التثبت كما قر به ابن كثير و^(٤) عمرو و^(٥) بالناء على التثنية كما قر به ليالون من شفاعة أو من النفس الثانية ؛ لقوله - تعالى - ﴿ وَلَا يُوْخَذُ مِنْهَا عَنَلٌ ﴾ أي فداء " ولا هم يصعقون " أي يعمون من عذاب الله ؛ إذ العير هي الجماعات للنفس

^١ - سورة البقرة آية ٤٨

^٢ - بطر السراج للملحق ج ١ ص ٩٤

^٣ - ينظر حاشيته راد على البيضاوي ج ٢ ص ٣٩

^٤ - ينظر الكتاب للزمخشري ج ١ ص ٢٧٩

العاصية ، ويصيح رجوعه لنفسه الأولى ؛ لأنها المحدث عنها هي قوله تعالى "لا تجزي نفس عن نفس ولذاتها مكورة" على سبيل الفضة لا للفضة ؛ تكو صمير ؛ لا شع ينصر ؛ مع فر الصمير نجع للعوس ، وكان العوسب هن بالتأنيث لأنه بمعنى العباد أو الإثبات ؛ كما تقول ثلاثة نفس يائئاء مع تأنيث النفس بتأويل العوسر بالتحصين أو فرجال ؛ انصرة بصر من المصوبة ؛ لاحتصاصه بنفع الصرر وقت مصك المعونة بهه لاية على نفي الشفاعة لأهل الكفاة ، واجاب هل السنة على لك بأجوبه ؛ منها من الاية مخصوصة بالتكبر ثلاثاً ؛ لأحدث الشورية هي الشفاعة ؛ ويبدأ هذا من الاحتساب معهم ؛ على هذا يمشي قول البصاري نفس ، ويكرر الأمر إذ حينئذ أنه يصر به شفاعة فتقبل كما قال تعالى - حاكباً عليهم ﴿ ما لنا من شفيعين ﴾ [الشعراء ١٠٠].

ومنها أن لاية مرتب بها كانت أليو - برعب من بامع شفع بهد
ومنها أنها لا شفع لا يأن الله

٢ - المعجزة

قرر الخطيب الشربيني ما جاء به القرآن الكريم من معجزات الأنبياء عند نصير ، تأييد القرآنية التي تنسب ، وأعرض عن من ينكر هذه المعجزات

• فبعد غنائه من تفسير لقوله - تعالى - ﴿ واد استمكنق موسى لقومه فقلنا اصرب بمصك الحجر فنفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل آمن مشربهم كلو واشربو من رزق الله ولا تحنوا هي الأرض مسدين ﴾ يقول ^١ " من انكر امثال هذه المعجزات فلغاية جهلته بالله - تعالى - والله نذره في عذاب مسعه ، فإنه لما أمكن ان يكرر من الأحجار مسه يخلق

سورة البقرة: آية ٦٠

^٢ ينصر السراج المنير ج ١ ص ٤

للشعر، كالنمرة ، ويجذب الحديد ، كالمنطوق ، وينهر الحبل ، كالتهربس ،
 فإنه إذا وضع في ماء لا يحصر الحبل في ذلك الماء ، ثم يعتكف ، يخلق الله
 حجر ، يسخره يجذب الماء من تحت الأرض أو يجذب الهواء من الأجواء
 لأربعة وبصيرة عام بفرقة التدبير ، وهو ذلك .^٥

• وأيضاً يؤكد أن المعجزة من - لادر النبوة التي تصدر النبي و تتجسد
 به عند تفسيره لقوله تعالى : « وإلى مدين أحاطم شعيب قال يا قوم
 عثبوا الله ما لكم من إله غيري ، قد جاءكم بينة من ربكم »^(١١١) صفر^(١١٢) .
 فإن حين ما كانت معجزة إله لم تذكر به معجزة ، يجب بأنه قد وقع المعجم
 بأنه كان له معجزة لقوله : « قد جاءكم بينة من ربكم » ، لأنه لابد لدعوى النبوة
 من معجزة تشهد به وبصحة ، ولا بد نصيح دعوته ، وكان مقتب لا يثبت ،
 غير أن معجزة لم تذكر في القرآن ، كما لم تذكر أكثر معجرات نبي محمد
 ﷺ .^٥

و قد نعرض الخطيب الشربيني بالسرح والبيان لكل ما ورد في القرآن
 الكريم من معجرات الأنبياء .

• عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ هَذِهِ بَآئِلَةُ إِلَهِكُمْ آيَةٌ ﴾^(١١٣)
 بعد^(١١٤) في غزوة بني نضير ، آية نصيب عمر الحار ، عصب ما
 حل عليه سم الإشارة من معنى الفعل ، كأنه قال : أشير إليها آية ، ولكم
 بين لنا من هي له آية موجهة عليه الإيمان خصلة وهم تعود ، لكنهم
 عابثون ، وصائر النفس أخبروه ، وفيهم الحذر كالمعاصي ، كأنه قال لكم
 خصوصاً ، وأنتم أصروفت إلى الله . تعالى . معظماً به وتقديره شأنها ،

^٥ سورة الأعراف جزء من آية ٨٥
^١ ينظر السراج المنير ج ٢ ص ٢٢٢
^٢ سورة الأعراف جزء من آية ٧٣
^٣ ينظر السراج المنير ج ٢ ص ٢٦٦

كف يقال بيت الله ، ولأنها جاءت من عند الله تعالى بلا وسائط
 وأسباب معبودة ، ولذلك كانت آية ﴿ هذروهذه ﴾ أي. فتركوه ﴿ تأكل في
 أرض الله ﴾ أي. العشب ؛ فليس إلا صراخا وكلاما فيه من القيات انناكم
 ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ أي. بشيء من له مع لاذي ، لا يعلى ولا يعير .
 وقوله ﴿ هيأخذك عذابا أليم ﴾ أي. بسبب ناهض جوب النهي .^٢

• كف أشار إلى معجرات عيسى عليه السلام - عند تفسيره لقوله -
 تعالى - ﴿ ورسولا إلى بني إسرائيل لني قد جئتكم بآية من ربكم لني أحق
 لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا ﴾ بلأن الله وأمرهم الأكله
 والابرص وأحيى الموتى بلأن الله وأنبئكم بما تفللون وما تدخرون في
 يؤوبكم بن هي ذلك لإية لكم بن كنتم مؤمنين ﴿ أليس ﴾^١ " قد جئتكم بآية "
 أي. علامة هي بكر بعض قولي ، وإنما قال بآية ولد أني بآيات ، لأن الكل
 بن على شيء واحد وهو صدقه في الرسالة " طير " أي. صور لكم من
 الطين كهيئة الطير " أي. مثل صورته فيصير طيرا كسائر الطيور . وحيث
 طير ، فأنفخ فيه " فصير للكاف " أي. في تلك المعاني للطيور ، أي. في هي
 فيكون طير بآي الله " أي. بإرادته به بتلك على أن يحياه من الله -
 تعالى لآله وبرحمته أي. أشفي الأكله وهو الذي وعد اعصى أو
 مخرج الحيين ، ودير من وهو الذي به برص ، هو بياض شديد ويقع
 للجل وينهب عونه ، وإنما حص هذين قمرصين بالسكرة لأنهما عيب
 لأطباء ، وكان الخالب في رص عيسى الطيب ، هراهم الممجرة من جسم
 تلك .. وإنما قال ، ثاب " وحي للموتى بلأن الله " وكرر " بلأن الله " ليعلم
 لنوهم الألوهية ، في " لإحياء ليس من جسم الأكل البشرية وأنبئكم " أي
 حبرك " بما تفللون " بما لم اعلمه " وما تدخرون " أي. تخبون للعشاء حتى

- سورة آل عمران بية ٤٩

² - فراجع لمير ج ١ ص ٣٣٩، ٣٤٠ بتفسير

تأكلوه ؛ فكل يعبر الرجل بم أكل البارحة ، وبعد لكل اليوم ، وبعد فحسره
للعداء " .

وهذه بعض من أسئلة كثيرة تنبع منها الخطيب الشريفي معجرات
الأنبياء .

٢ - العصمة :

يقول الخطيب الشريفي بعصمة الأنبياء بعد النبوة ، ويرد على من
ينكرها ، لكنه لا يذكر صدور العصمة عنهم قبل النبوة

• بعد انتهاء من تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَاللَّهُ كَلِّمَهُمْ وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمِرْ هِم لِيهَا خُفُونٌ ﴾ ^١ " وهو بعض
الحوارج كالصوية . وهم قوم جوروا الخطاب بما لا يفهم بها على علم
عصمة الأنبياء بوجوده الأول من أم عليه السلام كان يجب ارتكاب
المعصية ، وارتكاب نه عصم . وثالثي أنه جعله بارتكابه من الظالمين ،
وظالده منحرف ؛ لقوله - تعالى - ﴿ لَا تَقْعُدُوا عَلَى الْظَّالِمِينَ ﴾ (هو .
١٨) ولذلك أنه استأذنه العصيان والعز ؛ وقال ﴿ وَعَصَى أَمْرَهُ
فَعَزَّ ﴾ [١٢١] والرجع نه - تعالى - بقوله لنبيه وهي ترجوع عن
التب والتم عليه والحاصر عزالة يانه خاسر بولا مغفرة الله نه ؛ بلومه
﴿ وَإِنْ لَمْ تَعْفُ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف ٢٣]
والخاسر من يكون ذا كبيرة ، والمانس أنه لو لم يسب ما جرى عليه ما
جرى .

^١ ينظر لسراج السير ج ٢ ص ١٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ج ٣ ص ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ج ٥

ص ٤٣ ، ٤٤ ج ٦ ص ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣٢

^٢ سورة البقرة ، آية ٣٩

^٣ ينظر لسراج السير ج ١ ص ٨٨

ونجيب عن ذلك بوجه:

الأول أنه لم يكن ثب حينئذ ، والمتعنى بطالب بالدليل ولا دليل

لأنه أن النهر للتدريه ، وإن سمى ضالماً وخمس ١٠ ، لأنه ظنم نفسه
وحس حسنه بترك الأولى ، وإن جرى الله - تعالى - ما جرى ، معانية
عنى ترك الأولى ووقاء به فأنه تعالى للملائكة قبل خلقهم : إني
جاءت في الأرض خليفة^١ [البقرة : ٢٠] ولا يكون حقيقه في الأرض لا
بالإمضاء إليها وأمر بالنوبة دلائل لما هاته

الثاني أنه فعنه بأسر ، لقوله تعالى : إني نفسي وإن تجد به عرماً^٢
[ص ١٥] ونكر عوم بترك التحفظ عن أسباب النسيان (د ربيع الأثم
بالنسيان من خصائص هذه لأعه + كما ثبت في الأخبار الصحيحة كجبر
الشيعين (رفع عن أمي الخط والنسيان)^٣)

وروى الترمذي وصححه (الله للناس بلاء لا تنبأ ثم الأمتل فالأمتل)
رواه للحاكم بلفظ (الله ليس بلاء الأتباء ثم العلماء ثم الصالحين)^٤

الربيع أنه - عليه الصلاة والسلام - لقنم عونه بسبب اجتهد احط فيه
فبه كل أن النهى للتدريه أو الإشارة إلى عني تلك الشجرة صاور من غير هـ
من بوعه ، وكان المراد بالإشارة إلى الدوع لا إلى شجرة معيه خم

^١ سبق تحريجه ص ٧٦

تحريجه الترمذي في مسنده - كتاب الزهد ، باب ما جاء في الصبر على البلاء
ج ٤ ص ٣٢٨ ح ٢٣٩٨ ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وابن منجه في .
كتاب الصبر ، باب الصبر على البلاء ج ٢ ص ٤٢٧ ح ١٠٢٢ برقم
(٢٣٩٨) (والذي في الزاوي ، باب في أئمة المسلمين بلاء ج ٢ ص ٢٠ ح ٢٦٨٢
وأحمد في مسنده ج ٢ ص ٢٢٧ ح ١٤٨١ ، قالكم في المستترك - في كتاب معرفة
الصحابه ، باب محبة أبي نوح رضي الله عنه ج ٣ ص ٣٨٦ ح ٥٤٦٣ ، مكث عنه
الحاكم

روى أبو داود وغيره أنه عليه الصلاة والسلام أحد حريراً ذهب بيته وقال: {هذان حرمان على ذكر أمي حل لإثباتها} ^(١)

في حين أن المجاهد بن أخطأ لا يؤمنه: أجنبية بأمره بما هو حرام على تلك، نعظيم شأن الخطبة نرجتها أو لاكم.

• وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِلَهُ تَقَرَّرْ لَنَا وَلِتُحْكَمْ لَنَا مِنْ الْخَصْمَيْنِ﴾ ^(٢) يقول ^(٣) وقد استثنى من يرد صور الحب من لأتية - عنهم الصلاة والسلام - بهذه الآية ورد - من برجة لأتية في الرقعة والعمر: المعرفة بأنه - تعالى - هي على الحرجات، ولكن يؤمنون بما لا يؤمن به غيرهم، أنهم يريدون بغير ما هو مستحب منهم على جهة المناوئة، فهم يسيرون بذلك حائرين وجسوس وهو يتسبب بالإضافة إلى علو منصبهم ومماضي بالنسبة إلى كمال طاعتهم، أنهم حارب كذب غيرهم؛ ومماضي كصاخص غيرهم فكان ما صدر منهم مع غيرهم وحردهم وعمره بوطئهم بالوحي السعوي ولكن النفس وعمار ظواهرهم بالعمل الصالح والخشية لله - تعالى - تنوب بالنسبة إلى محوهم فقالا ذلك على عادة المفردين في معظم الضخيم من السيدات وتحقير العظيم من الحساب وقد تقدم الكلام على ذلك في سورة "البقرة" ومن جمله ذلك إنه أكل الشجرة قبل النبوة.

^١ أخرجه نسائي في مسنده - كتاب الزينة ج ٤ من ٢٤٢ ح ٥١٥٩ وفي نسخة في مسنده - كتاب لباس باب علب الحرير والذهب للنساء ج ٣ من ١٧١ ح ٢٥٩٥ من طريق أبو الطح بلطف (إن من حرمان على ذكر أمي حل لإثباتهم) أبو داود في مسنده - كتاب لباس باب من الحرير للنساء ج ٤ من ١٧٤١ برقم (٥٧) ٤ بلطف (إن من حرمان على ذكر أمي) أبو داود محفوظ صحيح

^٢ سورة الأعراف آية ٢٣

^٣ ينظر السراج المنير ج ٢ من ١٨٦، ٨٧

■ وأما عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنْثِرُ نَعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ﴾^١ بدون تخطيب للشر ببني^٢ أي أولاده ؛ وقد يفصر حصون تمام النعمة لكل يعقوب، وتعم النعمة هو النبوة والرسالة كما مر ؛ فالمرء حصولها لكل يعقوب ، ويختار يوسف - عليه السلام - قال ابن ريب حد عشر كوكبا^٣ وكان ثابته ؛ لك صمد نفسه بهم فخص ؛ كمال - ويستصريء بعلومهم وبهم أهل الأرض ؛ لأنه لا شيء لموا من الكواكب وبها يهتدى ، ولك يقتضى أن تكون جملة أولاد يعقوب أنبياء ورسل

هي حين كيف يجوز أن يكونوا نبياء وعد أقدموا على ما أقسم عليه في حق يوسف - عليه السلام - ؟ جيب بأن ذلك وقع مسبقا قبل النبوة ، وانحصاره من المعاصي عند تعذر بعد النبوة لأقبحه على خلافه^٤ .

وهكذا نجد منهج الحنطوب للشر ببني في تفسيره تفوير عصمه الأنبياء بعد النبوة وللرد على من ينكرها^٥ .

سورة يوسف جزء ٦ من آية ٦

^١ ينظر السراج للسير ج ٣ ص ٣٢ ، ٣٣

^٢ ينظر السراج للسير ج ٢ ص ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ج ٣ ص ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،

ج ٤ ص ٢٠٢ ، ج ٥ ص ٢٩ ، ج ٦ ص ١

٣ - المعيّيات

عُدَّ أهل السلف ورجال الحديث الإمامين بالغيث جرءاً من أصول الدين يستوى مع الإمامين بالله وكتبه ورسمه، ولا يستطيع سكر كل الأمور السمعية التي يجب على المصمم (أي من بهاء) لاس المعام بصير عن سكره ، ولكننى ساقبول أظهرها باختصار

فتد حرس الخطيب الشريفي على إقرار الغيب

فعد نصيره لقوله تعالى ﴿الْعَيْنُ يَوْمُ مَوْتٍ بِالْغَيْبِ﴾^(١) يقول^(٢)

"أى يصنفون بما شأب حجبهم عن البحث ، والجرا ، والجدة ، والصبر ، والصراط ، والميراث"

ومن أهم المسائل السمعية التي تدب عليها الخطيب الشريفي في نصيره .

البحث

فعد نصيره لقوله تعالى — ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^(٣) يقول^(٤) "أى على سبيل التجديد كما تشهدون وأشار إلى معنهم لإعادته بأداة الترخي ، فقال "ثم يعيده" أى بعد الموت للبحث"

ويرد على منكري البحث عند نصيره لقوله تعالى — ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ نَدَى الْبُسْمَرَاتِ وَالْأَرْضُ وَنَمَّى يَغِي بِخَلْقِهِمْ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى هِيَ إِنْهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥) يقول^(٦) "على أن يحيي ، على

^١ - سورة البقرة جزء من آية ٢

^٢ ينظر التمرج المنير جـ ١ ص 42

^٣ سورة الزمر جزء من آية ٢٧

^٤ ينظر التمرج المنير جـ ٥ ص ٢٢٩

^٥ - سورة الأحقاف. آية ٣٣

^٦ - ينظر التمرج المنير جـ ١ ص ٢١

سبيل التجويد مستمرًا "الموتى" وسهل صنعًا واجاب بقوله تعالى
 بنى " لأن هذا لاستفهام الإنكارى فى معنى لئلا أى. قد علموا أنه قادر
 على ذلك علم هو فى يقينه كاتبه " لأبوع يعلمون أنه المحذر ع ذلك، و؛
 لإزالة أحوال من الابتداء فى مجازى علاقهم، وتكلمهم عن ذلك عافون ؛
 لأنهم عنه معرضون وقوله - تعالى - "إله على كل شيء قدير" تفهيم
 للذكرة على وجه عام ، يكرر كالمكرر على المقصود ؛ كأنه يع صدر
 بتحقيق المبدأ أولاً ضمنه برؤيات المعاد"

الحشر:

يشير الخطيب الشربيني إلى الحشر عند تفسيره لقوله - تعالى -
 يوم يسوز الجبال وترى الأرض باهرة وحشرناهم فلم نقدر منهم أحدًا ؛
 "فهو" " وحشرناهم أى الحلتق قهر إلى الرعب الذى تفسد فيه
 المسباب، ويظهر القباح والمميتات ، ويضع الحساب فيه على التميز والتميز ،
 ولذلك فيه بصير فلم نقدر أى. نترك "منهم" أى "الأولين والآخرين" أحدًا"
 لأنه لا تصور ولا عجز ونظيره: قُلْ لِلَّهِ الْوَكُوفُ وَالْآخِرِينَ
 {49} {تَجَنَّبْهُمْ إِلَى سِقَاتِ يَوْمِ مَعْلُومٍ} [الواقعة ٩ - ٥] فى قهرهم
 جيء وحشرناهم ماصب بعد يسوز وكزى " حبيب. بن ذلك يقال ثلاثة
 على ان حشرهم قبل التسيير وقبل البرور ليعاينوا تلك الأهوال العظيمة ؛ كأنه
 قهر وحشرناهم قبل ذلك "

- سورة الذهب ايه ٤٦

" - يصور المساج للميز ج ٥ ص ٤

الحساب:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ {7} فسوف يحاسب حسب يسيره^١ ﴿وَمَنْ أُوْتِيَ^٢ كِتَابَهُ مِنْ يَمِينِهِ﴾ في كتاب عنه الذي كتبه الملائكة "بيمينه" أي من أمامه وهو الموضع المطيع، فسوف يحاسب في يقع حسابه بوعده لا خلاف فيه، في طال الأمل فظهر للجبروت والكبرياء والفهر حصيا يسيرا^٣ هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين^٤ وفيه من يوشن منك وفي رواية "من حوسب عنب" وقال عذشة "ليس يفرق الله - تعالى - بين حساب حسابا يسيرا فعلى إنما ذلك لمرص، ولكن من يوقش للحساب عنب، وإثم حوسب حسب سبيل^٥ لأنه كان يحاسب نفسه فلا تقع له المحاللة إلا جهولا ولاجس سلك تمر من أعماله فيبين حسب ويعفى عن سبيلها

الصرط:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُسْلِفُونَ وَالْمُسْلِفَاتُ لَدَيْهِمْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ﴾^٦ ﴿يَوْمَ^٧ نَقْبَسُ^٨ فِي سَنَسِيءٍ^٩ مِمَّنْ نَزَّلَ فِي نَكْدٍ وَلَا يُلْحَقْنَا مَدَّةَ سَبْعٍ^{١٠} كَمَا كُنَّا فِي الْحَبِّ مَرَرٍ يَمَانِكُمْ مِمَّنْ نَزَّلَ فِي مَوَاهِرِكُمْ وَلَا يَسْأَلُنِي مِمَّنْ سَلَكْتُ بَشِيرٍ^{١١} جَهْرٍ^{١٢} وَهَفَافٍ^{١٣} أَلْبَابٍ^{١٤} وَنَلَّتْ^{١٥} لِي مَدَّةَ سَبْعٍ^{١٦} يَمَانِي^{١٧} - يعني^{١٨} للمؤمنين نور على قدر أعمالهم يصور به على الصراط ويعطى المساكين يصعد نور خديعة لهم وهو قوله - تعالى - ﴿وَهُوَ كَذَّابُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢] فيبين

^١ - سورة الأنشائي الأتيان ٨، ٧

^٢ ينظر السراج للميز ج ٨ ص ٢٩٤

^٣ سبي بخرجه ص ٥٦

^٤ سبوة للحبيب جزء ١ ص ١٣

^٥ ينظر السراج للميز ج ٧ ص ٣٠٣، ٣١٤

هم يعيشون ؛ إذ بعث الله ربه وظلمة فطوره نور للمنفعين ؛ فذلك قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَأْتِي الْقَبْرِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ [التحريم: ٢٨] الآية، مخافة ؛ يسلبه أو هم كم سلب نور المنفقين والخبير فسمعه من القارئ أو السراج "

الميران

عند تفسيره قوله - تعالى - ﴿ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ هُوَ كَفَرٌ ﴾ المفسر: " يقول " فمن ثقلت موازينه أي بالأعمال المقبولة قال الباقى ^{٢٧} وعلل الجميع ؛ لأن لكل عمل ميزان يعرف أنه لا يصح به غيره، وذلك مثل حلول على القدرة "قولنك" ي، خاصة ، قال بعضنا ولعله جمع لليسار ؛ بكثرة الناجي بعد أو أقر ؛ لئلا لالة على كثرة الأعمال ، أو على عموم الوزن لكل فرد "ثم المفسر" أي القارئ بالبناء والذجاب المعنى "

الحوص:

عند تفسير العلي بن النربجي لسورة الكوثر بقول (١)، " الكوثر" أي نهر في الجنة هو حوضه يوم يرد عليه امته (كما روى عن الحسن أنه قال ببيت رسول الله ﷺ - فت يوم بين أظهرنا إذ غف غفارة ، ثم رفع رأسه مبشرا فقال ما أسحكتك يا رسول الله قال أنزل علي آية سورة ؛ هرا يصم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنْ عَطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ إلى آخره ثم قال فذكر ما لكم ثواب ؟ فقال : " الله ورسوله أعلم ؛ قال فإنه نهر وعجبه . بي .

سورة التوسون آية ١٢

بعض السراج للمير ج ١ ، ص ٢٥٩

^٣ بعض بعض نظم الدرر ج ٥ ص ٢٢٢

" بعض السراج للمير ج ٨ ص ٤٢ ،

خير كثير، هو حوصن ثرد عليه فمضى يوم القيمة، ايته عدد النجوم فوجدتج
 للعبد منهم فأقول ربى إنه من أمتى يقول ما تدرى ما أحدث بهتك^١

الملائكة

عد تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي
 الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ ﴾^١ بقول الخطيب الشربيني^٢ ' والملائكة جمع ملك ، أصله
 ملك والفاء ثنائية الجمع ، وهو محبوب مالك من الملائكة ، وهى الرسل ،
 لأنهم وسائط بين الله - تعالى - وبين الناس ، فهم رسل الله أو كائراسل
 إليهم للوسط الأنبياء بينهم وبين الناس ، وختلف العلماء على حقيقة بعد
 اتفاقهم على انها ثواب موجودة قائمة على بانفسها فذهب أكثر المفسرين
 إلى انها جسد نظيفة شفافة ، ويعبرون عنها بنورانية ، فأنره على التشكيل
 بمسكالك مختلفة والجن فأنره على ذلك ، وسكنوا على ذلك بان أرسل كانوا
 يروهم أحياء منفسه مشكله بانسكال مختلفه ور عدم الحكماء يسمى
 الفلاسفة - أنهم جواهر مجردة مخالفة لثنفوس المخلقة فى الحقيقة وقال
 طائفة من النصارى هى النفوس الفاصلة أى المصنوعة بفضائل اللحم
 والتملح بخلاف السريرة فابى عندهم الشبه بين البشرية السفلى وربه
 اليسرى وما بعده. صفة لثنفوس المراقبة للأبائ يعنى ما نام فى الأيدي
 سعى النفوس، فاب فارقتها كاند للملائكة، والمفهوم به لملائكة كله بمفهوم
 اللطف وعدم المخصص، وميل ملائكة الأرض ، وبذلك - تعالى -
 خلق السماء والأرض وخلق الملائكة والجن ، فاسكن للملائكة السماء ،
 وسكن الجن الأرض فمكنوا فيهم - من طويلا ، ثم ظهر فيهم الحسد وطبعى
 فامسوا فيهم ، فبعث الله - تعالى - فيهم جنودا من الملائكة يعلا فيهم الجن ،

^١ - سبى بخروجه ص ٥٦

^٢ سورة البقرة: جزء من آية ٣٠

الفصل الثالث . تنظيم علوم اللغة في التفسير

" يجمع علماء الشريعة وفيها ما على أصبه دراسة اللغوية للنص؛
للموصوف التي مراد الله - عز وجل - فاستطاع أهل فهم في أي مجتهد ،
يكون إلمامه عميق بسرائر العربية ، تلك لجذبة الاستنباط إلى قواعد اللغة
يستطيعون بها على بيان أحكام الله ، بن جندره ، أصوات حكم بين أثره
ومرجح لبعض الأحكام ، فذات صاحب الألفاظ العربية بار - يسم في علم
لصول اللغة " (١)

" واستطاع العلماء في التفسير للقرآن الكريم أن يكون متجذر في علوم
اللغة، يستضيء نوره النص من جوانبه اللغوية المتعددة ، ثم لها من أثر في
فهم النص القرآني ، ومن أهم هذه العلوم : علم اللغة ، وعلم النحو ، وعلم
المصروف ، وعلوم البلاغة (المعاني والبيان والبيان) " (٢)

ولقد عني المفسرون بفروع اللغة فحاجب هو لأهم في اهتمام تفسيرهم
تنبيهها على أهمية النصوص في العربية بعلومها المختلفة ، لعلم اللغة

" يقول أبو محشرى في مقدمة كتابه " ولا يخرج من على شيء من تلك
الحقائق إلا رجع دبر في عميق مختصير بالقرآن ، وعلم علم المعاني وعلم
البيان ، ويصل في : بياض ، به ، ويجب في التفسير عظيم فريضة فارس
في علم الإعراب - منصرفة د خواجة بأساليب العلم والنثر - ولقد رأيت

^١ - النحو والمصروف في خدمة النص القرآني ، بحث وفصل لغوي ، أ.د. محمد المختار
محمد المهدي ، إسناء : كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، بغداد ، السنة الأولى
٢٠٠٦ هـ ، ٢٠٠٦ م ، ص ٦٠ ، بصرف

^٢ يرجع الزنكرف للمصطفى ج ١ ص ٣٩٢ ص ٤٠ وفيرهي ج ١ ص ١٧٣ ،
ص ١٧٤ الترشيح والتفسير والمصروف لدهي ج ١ ص ٢٧٥ ، ص ٢٧٦ والمصروف
والتقريب للمصروفين منصور ج ١ ص ١٨ ص ١٩

حوادث هي للتدبر من أفاضل الفقه النجبية الحديثة الجامعين بين علم العربية والأصول النجبية كتب رجعوا إلى في تفسير أبي فائز رتب بهم بعض الحفاظ من الحجب : أفاضوا في الاستحسان والتعجب^(١)

ويقول أبو حيان في مقدمة بحره المحيط^(٢) " فجير من ناكب نفسه إلى عدم التفسير ، وتقلب إلى التحقير فيه والتحذير ، أن يعكف على كتاب سببه " فهو في فن الفن المعول عليه والمستند في حل المشكلات إليه "

" وأورد الطاهر بن عانسور المقدمة الثانية من بين عشر مقدمة لتفسيره كمر استمداد عند التفسير " أكد فيها على أهمية علوم اللغة في تفسير والمفسر^(٣) "

ومن العلماء من ألوا مصنفات تناولت النصوص القرآنية من الدخيلة للمؤيدة منها ما اختص بعرايا للفراس ، مثل " معاني القرآن وإعراجه " للرجاح " إلهام ما من به الرحمن للعكرى ، " أعرايا الفراءات الشاذة للعكرى ، " تأويل مسهل القرآن " لأبي قتيبة ، " معاني ما ينور الدخيلة للإلهامية مثل " أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز " للإمام عبد الله الجرجاني

" وفي كتب التفسير عديدة كثيرة بهذه المبحث ، وإن كان بعضها يركز على المبحث التحوييه كما في " البحر المحيط " لأبي حيان ، ومنها ما يعنى بالمعاني البلاغية مثل تفسير " الكشاف " للمختار ، ومنها ما يعنى بالأحكام واستنباطها من النص ، مثل الجمع لأحكام القرآن للقرطبي ، وهكذا^(٤)

^١ الكشاف للمختار ج ١ من ١٦-١٨ بمصنف

^٢ - ينظر البحر المحيط لأبي حيان ج ١ من ١٠

^٣ - ينظر التحذير والتكوير للطاهر بن عانسور ج ١ من ٨ ٢٢

^٤ - قلحوا وأصرف في حكمه الأصل القرآني للتكوير / محمد المختار من ١٤ بصرف

والخطيب الشريبي الذي نحن بصدد تفسيره فيما على عبارة غائقة بمبحث فائقة : فالمطالع لتفسيره يلاحظ حرصه على توضيح الدلالات النغوبة بكل ألوانها في سبيل المعنى المادى : الآية : الدلالة للمعجمية ، والدلالة الحوية ، والدلالة الصرفية ، والدلالة للصونية ، والدلالة الإيجازية ، وندامت لبلاغية ، ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية

المبحث الأول : توضيح الدلالة المعجمية في التفسير .

يعتمد الخطيب الشريبي على التحليل التام للمعجم للكلمة في سبيل المعنى المادى في سبيل الآية ، وقد حدد في حديثه عدة اتجاهات : سبعة يحدد المعنى المراتب للكلمة ، ويبين انحاء في الألفاظ ، والمشتراك للتأني ، او يرجع بالكلمة عند تفسيره إلى أصلها للمادى الذى يرجع على استعماله في العرف السامع بعد نقله إلى أصلها ، او يحدد بحسب المشهور من لغة العرب ويرد على عرهم في استعماله حين ان يشيع فيب اللبس ، مستفيد في ذلك بالتسمي والتشابه والعرف ، ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية

● عند تفسيره "افتح" من قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ يقول^(١) "ريد افتح" أى : انصر وأصل واحكم " .

● وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ بِي إِلَهٍ لَا يَحِبُّ مِنْ كَلِّ مُخَالَا فَخُورَةٍ ﴾^(٢) يبين معنى "مخالاة" فهو^(٣) " أى : متكبره على الناس من قاريه ، وأصحابه ، وجيرانه ، وغيرهم ، لا يلتفت إليهم "

^١ - سورة الأعراف جزء من فية ١٩

^٢ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٢٢٥

^٣ سورة النساء جزء من فية ٢٦

^٤ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٤٧٢

• وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ فَذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي النَّارِ ﴾^١ يعني معنى آخرى فيقول^٢ : " أي، ذل وإهانة "

• كما يبرز الاتصال في كلمة "لهم" عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَن يَأْتِيَنَّهِنَّ أَوْلَءُ بَالِهِنَّ ﴾^٣ "جمع قرء" يفتح القاف، صمغ، وهو يطوئ شديد القوة - عليه فصادة والسالم - كما روي هو وهو وغيره (دعى الصلاة أبداً أقر لك) ولتظهر الفاصل بين حبصتين، وهو المبرك في زكية^٤

• وأيضاً يبرز اتصال في كلمة أسرته في قوله - تعالى - ﴿ وَأَمْرٌؤُا الْفَدَاءُ لِمَا رَدُوا الْعَذَابُ ﴾^٥ يقول^٦ : " وقيل معنى الإسرار الإظهار، وهو من الأصداد أي، اظهروا الندامة "

• كما يوضح المبرك (الغنى) عند تفسيره لكلمة "يملك" في قوله - تعالى - ﴿ وَتَوَلَّى كَيْفَ يَتَّبِعُ عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾^٧ " أي ويحكم الممثل على الكاتب من عليه الحق لأنه المبرر المشهور عليه، الإملال، الإملاء يغنى. فيصيحان معناهما واحد جاء بهما القرآن فالإملال هاهنا وهو لغة الحجاز، والإملاء فوه تعالى، (شهي تملك عليه بكرة واصبى) [الفراس ٥] وهي لغة نعيم

سورة البقرة ج ٤ من به ٢٢

بصر السراج للمبرك ج ١ ص ٣١

٣ - سورة البقرة جزء من آية ٢١٨

٤ - بظن السراج للمبرك ج ١ ص ٢٣٢

٥ - سورة البقرة جزء من آية ٢٣

٦ - بصر السراج للمبرك ج ٦ ص ٣٩

٧ - سورة البقرة جزء من آية ٢٨٢

٨ - بظن السراج للمبرك ج ١ ص ٢٩٥

● وكذلك يوضح المشركه اللطفي في كلمة "الحالي" ضد تفسيره
 نقوله تعالى ﴿ هَـذَا وَثَقْنَا مِنَ الصِّفَاتِ ﴾^١ يقول (٢) " أي من
 الجاهل بار لك يؤدي الى قتله ، المحطير كمر يقتل خطمه غير عمد
 للقتل قال ابن جرير ، والعرب تضع الصلال موضع الجهل والجهل موضع
 الصلال^٢ "

● ويتبع الخطيب الشربيني انطور الادلى لتكمله فيأتى بالمعنى
 لاصلى لدى وصفت به ، ثم يبتليها من المعنى المادى الى المعنى الجسمي ،
 ويبين المراد بها على المعنى القرآني في الآية كما فعل عند تفسيره بكلمة
 "الكتاب هي فوهة - تعالى - ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾^٣ يقول^٤
 "والكتاب مصبب سمي به المعبول للمبالغة ، هو فعال بجو للمعبول كالليبس ،
 ثم اطلق على المظنوم عبارة فيز ان يكتب ، لأنه مما يكتب ، واصل الكتاب
 الصمد والجمع سمي الكتاب كتاب لأنه جمع حرف إلى حرف ، والكتاب جاء
 هي لقراء على وجوه حذف الغرض قال - تعالى - ﴿ كتب عليكم^٥
 الفصل ﴾ [البقرة ٨٧] ﴿ كتب عليكم الصيام ﴾ [البقرة ١٨٢] ﴿ في
 الصلوات كتب على المؤمنين كتاب موقوت ﴾ [النساء ١٠٣] [وثانيها الحجة
 وتبرهن على تعالى ﴿ هل أتوا بكتبكم من كتب سابقين ﴾ [الاحزاب ١٥٧] "و،
 برهمنك، وثانيها الأجل قال تعالى ﴿ وما نكلفكم حرجاً ولا نلها
 كتاب معلوم ﴾ [الحجر ٤] أي اجبوا بها بمعنى مكانة السيد رفيعه ، قال
 تعالى - ﴿ ولقد بينا للناس الكتاب مما ملك ايديهم فكتبوه ﴾ [النور ٣٣]^٦

^١ - سورة السجدة آية ٢٠

^٢ ينظر السراج للميز ج ٥ ص ١

^٣ سورة البقرة جزء من آية ٢

^٤ ينظر السراج للميز ج ١ ص ٤

■ وأيضاً عند تفسيره لكلمة فتنه في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَحْسَبُ أَنَّ هَذِهِ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾^١ يبين أصل الكلمة وما لب اليه، فيقول^٢ أي ابتلاء من الله - تعالى - للناس ليمسحهم بعلمهم وأصل الفتن الاختبار والامتحان؛ من قولهم فتنت الذهب والفضة ؛ إذ أتيتها بالدار، لتمييز الجيد من الرديء^٣

● وكذلك عند تفسيره لكلمة فقره في قوله - تعالى - ﴿ نَظَرْنَا فِيهَا فَفَقَرْنَا ﴾^٤ يقول^٥ " هي المداينة العظيمة ؛ قال أبو عبيدة سميت بذلك؛ لأنها تكسر قدر الظير ؛ يقال فقركه فقركه أي كسرت قدر ظهيره ، ومنه سمي للظير لانكسار فقاره من القل

● وعنى المطيب التريبي عند بيانه النحوي المحببة للكلمات بالعرب للساد عند العرب في استعمال الكلمة؛ فانهطاع لتفسيره بجده كثيراً ، يرجع إلى كلام العرب بالاستشهاد على المعنى المراد بالكلمة في الآية للكرامة ؛ كما من عند تفسيره بمعنى (المحاقلة) في قوله - تعالى - ﴿ وَالسَّيِّئُ عَذَّبْنَا أَبَاطِقَكُمْ ﴾^٦ فيقول^٧ " والمعاقلة المحاقلة والمخالفة والأيمان جمع يمين بمعنى العهد أو اللب ؛ وبذلك انهم كانوا عند المحاقلة يحد بعضهم بيد بعض على الوفاء والنسك بالعهود . معاقبتهم من الرجل كان من الجدنية يعاقب الرجل ؛ فيقول سمي بذلك ، لأنه ترك ، وحزبي حزبك ، وسلمي سملك ، وبرئتي وبرئتك ، وتطبت مني وتطلب منك وتعلم عسى وعمل عنك ؛ ليكون التحنيف المنس من مال الحنيف . وكان ذلك ثابت في بيتهم

سورة البقرة: جزء من آية ٢ ١

ينصير للمرجح للمبرج جـ ص ١٣

^٢ - سورة العنكبوت آية ٢٤

^٣ ينصير للمرجح للمبرج جـ ص ٩٢

سورة النساء جزء من آية ٣٣

^٤ ينصير للمرجح للمبرج جـ ص ٤٦٢

لإسلام تلك قوته تعالى ﴿ هَاتُوهُمْ بَصِيحُهُمْ ﴾ [النساء: ٢٧] أي أعطوهم
حظهم من الميراث^٢

• واهم عند تفسيره لكلمة (الأزلام) في قوله - تعالى -: ﴿ وَوَلِي
تَسْتَفْهِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ يقول^(١) " والأزلام جمع ردم يفتح الر في وصف
مع فتح الراء فتح - بكسر القاف - صغير، وهو سيد لا يرد له ولا
يصل، وبذلك فهم كانوا في قصور فعلا صربو ثلاثة ألداح مذكور على
حدها مرسى يى، وعلى الآخر نهاني ربي، والثالث غفل أى لاسمة
عليه فإن خرج الأمر حصو على ذلك، وإن خرج الداهى تجبو عنه، وإن
خرج الغفل إدروى ثاب، فعنى الاستفساد طلب معرفة ما قد بهم دون
ما لم يقسم بالأزلام "

• ويشير الحطيب إلى استعمال الفعل للعاصم بمعنى الإزالة،
ويصير مثله من استعملات الناس كما في عند تفسيره لقوله تعالى
﴿ قَدْ قَرُبَ الْقُرْآنُ فَاسْتَعِذْ بِهِ ﴾^(٢) يقول^(٣) " الذى يهرب إليه الأكثرون
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة وفقهاء الأمصار " لاسعاده
مقدمة على قوله ومعنى الآية " إريد من ثمر القرآن فاستمد
بانه ويحبه على ذلك فقد قرأ تلك في الآية الكريمة، مثل ذلك قوله -
تعالى - ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [النساء: ٦] ومثله
من الكلام إريد انك لمسة أى إريد أن تأكل نفس بسم الله الرحمن
للرحيم، وإذا سافرت فتأهب : أى إذا أردت السفر فتأهب "

سورة البائدة جزء من فية ٢

^٢ - ينظر السراج المنير ج ٢ ص ٩

^٣ - سورة النحل جزء من فية ١٨

^٤ - ينظر السراج المنير ج ٣ ص ٣٧٦

عمر عليكم بيوتكم. قالوا وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية ، هيـه تفسير
 كتابكم ومعاني كلامكم ومعني البيت أن رحى باقته بلفظ ستمها المتراكم
 أو المرتفع كما ينقص السهل عود التبعة "

• ومن ترجمه للمعنى يحكم اللغة أيضا تصويره - لقوله - ﴿ وَجْهٌ
 يَوْمَئِذٍ مُّصَوَّرَةٌ ۚ ﴾ {٢٦} ﴿بِئْسَ رِيْهَا مَظْلَرَةٌ ۖ﴾^(١) فيقول^(٢) " واما قوسيد بحمله
 على الانتظار فاجيب عنه بعبارة في الذي هو بمعنى الانتظار في القرن غير
 معروف بئس كقوله - تعالى - ﴿ انظُرُوا سُبْحَانَ مَنِ ثَوْرَكُمْ ۖ ﴾
 [الحديد ١٢] والذي يدعيه ان النظر المقرون بالو يصر لا بمعنى الرؤية؛ لان
 ورو- بمعنى الرؤية صرفة فلا يكون بمعنى الانتظار فهي للاستدراك "

هذا بعض مثله لتوضيح الخطيب السريسي لكذالة المعوية المعجمية
 في سنبط المعنى المراد من الآية الكريمة والمطلوع لتفسيره يجد الكثير
 منها

سورة المائدة الآية ٢٢، ٢٣

^١ ينظر السراج المنير ج ٨ ص ١٩٩

المبحث الثاني: توظيف الدلالة الصرفية في التفسير:

عبر الحطيب السرييني بذكر المعنى في معرفة الصيغ^٣ ، فالقاري لتفسيره يحفظ توظيفه للدلالة الصرفية في استنباط المعاني القرآنية، فيبرز اختلاف الصيغ ويبرز عن المعاني القرآنية ، ويبين اختلاف المعنى باختلاف الصيغة ومثال ذلك ما فعله عند تفسيره لقوله - معاني - ﴿ وَغُلِّمَ إِبْرَاهِيمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾^٤ بقوله: " وادّاند عجمی گستره الانبیاء الاصله و شعب و یوسف و محمد، بل فی بنی (ائم) یصا عربی و حتی حد و اشفاقه"^٥ من الأسماء بضم الهمزة و سكر الدال بمعنى السمرة ، أو الأسماء بفتح الهمزة و الدال بمعنى الأسوة ؛ أي القدوة ، أو من أديم الأرض ؛ أي ظهر وجهها^٦

● وكذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ اقْرَبْ لِلنَّاسِ حَسَابَهُمْ ﴾^٧ يفسر معنى كلمة "قرب" أي قرب ثم يبين الأثر المطبوع لاعتبار صيغة هذا الفعل فيقول^٨: " وتشر بصيغة الانفعال إلى مريد القرب "

● وأيضاً عند تفسيره كلمة "جمع" في قوله - تعالى - ﴿ لِمَ لَمْ يَجْعَلْ لِّلنَّاسِ لِسَانَ وَاحِدًا ﴾ يستدل بالدلالة الصرفية على المعنى فيقول^٩: " وقرأ ابن

^٣ سورة البقرة جزء من آية ٣

يصر السرييني للميز ج ص ٧٩

^٤ الاستغناء هو طرح لفظة من آخر ، بشرط مسبقها معنى و ترتيباً ، و معبر عنها في

لصيغة ينظر التعريف للجزجاني ص ٤٢

^٥ سورة الانبياء جزء من آية

^٦ يصر السرييني للميز ج ٥ ص ٢

^٧ سورة التهمه آية ٢

يصر السرييني للميز ج ٨ ص ٤٦٥

صغر وحرارة والكسائي بتشديد الميم على المبالغة والتكثير؛ ولكنه يراد
قوله تعالى - "وعنده" والياقوت يتخفف ، وهي محتملة للتكثير وعنده

● ويحكم الدلالة الصريحة في بيان المعنى عند تفسيره لقوله -
عالي - ﴿ ثُمَّ يَخْتَالِمُ تُحْلِمُ أَيُّ الْعَرَبِينَ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا ۚ ﴾^١
فقد انتهى من تفسيرها يقول "تلييه احصى فعل عاصي أي ابعد ضبط
امر بوقت نهيم ، ومع من جعله فعل تقصير ؛ فقال في الكشف^٢ ليس
بالوجه للمزيد ؛ وذلك ان بناء من غير الثلاثي للمجرد ليس بعباس ؛ وهو
عدي من الحزب ، وفرض من غير المطلق - سد ؛ والقياس نحو الساء في
غير الفراء مستقيم ؛ فكيف به ١٩ "

● كذلك يسير الخطيب السريعي إلى المعنى البلاغية لإيمية المشتق
كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ ﴾^٣ إلى يقول^٤
"قيل قبل لم جمع جمع قلته أجمع أن المدة يسدعي لإتيان بجمع الكثرة
(يقصد لم لم يقل رب العالمين) أجيب. بين فيه تبيين على أنهم وإن كن
قليلين في جنب عظمته وكبريائه - تعالى -"

● كما على الخطيب بالمراد المعاني البلاغية ؛ فصيح المشتقات
كاستعمال الفراء ؛ فصيح للمبالغة ؛ كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى

سورة الكهف آية ١٢

^٢ ينظر السراج للسير ج ٤ ص ٤

^٣ - ينظر الكشف للزمخشري ج ١ ص ٤٧٤

^٤ - سورة لقمان جزء من آية ٢

^٥ ينظر السراج للسير ج ١ ص ٢٠

^٦ جمع قلته هو الذي يطلق على عصره فما دونه من غير قريبه ؛ على ما فهمت
بقربه ، ينظر التعريف للمرجاني ص ١٠٥

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخِبُ مِنْ كُنْ خِرَانِ أَتَيْمًا﴾^١ فيقول^٢ : "فَإِنْ هِيَ مِنْ هَلْ خَوَى أَتَيْمًا عَلَى الْمَبَالغةِ جَبِيبٌ: بَارِئُ اللَّهِ بِدَعَائِي - كَيْسَ عَالِمًا مِنْ صَعْبَةٍ"^٣ بِإِلَاقَةِ فِي الْحَيَاةِ وَ كَوْنِ الْمَأْتَدِ، وَ كَاتِبُ ذَلِكَ حَلَقَهُ إِيَّاهُ بِمِيشِكٍ فِي حَلَلِهِ، وَفِيهِ إِذَا عَثَرْتُ مِنْ رَجُلٍ عَلَى سَبِيهِ فَاغْلَمَ بِرَأْيِهَا بِخَوَاتٍ وَعَنْ عَصْرِ - رَضِيَ اللَّهُ - نَعْلِي حَتَّى - لَمْ أَسِرْ بِقَطْعٍ بِدَسَارِقٍ هَجَامَتٍ لَمْ يَكُنْ يَنْقُوسُ، هِيَ أَوْ سِرَافَةٍ بِهِيَ فَاعْلَفَ عَيْهَ : فَعَلَّ كَتَبَ : إِنْ اللَّهَ لَا يُوَاحِدُ عَيْهَ هِيَ قَوْلُ مَرَّةٍ"

● وَابْتَدَأَ بَيْنَ الْمَعْنَى الْيَدْرَغِي نَصِيغَةً الْفَصْلِ قِمَصَرَعٍ تَخْرُجُ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ - نَعْلِي - : كَثِيرٌ كَلِمَةً يُخْرِجُ مِنَ الْوَاهِمِ^٤ فيقول^٥ : "أَيُّ، بَمِ يَكْفُهُمْ حُطُورُهُ فِي أَنْصَبِهِ وَمَرَكْدَهَا فِي صَبُورِهِ عَمَّ حَتَّى تَأْخُذُوا بِهِ، وَكَأَنَّ صَبُورَهُمْ بِهَا عَلَى وَجْهِ التَّكْرِيزِ كَمَا يَسْجُرُ إِلَيْهِ لِلتَّعْبِيرِ بِالْمَضْمَرِ"

● وَكَذَلِكَ يَبْدَأُ قِسْرَ الْبِلَاقِي لِنَصِيغَةٍ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ - نَعْلِي - : يَوْمَ كَفَرْتُ بِحُرْنِكَ كُفْرَةً^٦ فَيَقُولُ^٧ : "وَأَيُّ التَّعْبِيرِ هَذَا بِالْمَعْنَى وَهِيَ الْأَوَّلُ"^٨ بِالْمَعْنَى بِشَارَةٍ بِدُخُولِ كَثِيرٍ فِي هَذَا الدِّينِ ، وَأَنَّهُمْ لَا يَوْمَنُونَ بِمَعْنَى

سُورَةِ النَّبَاِ جَرءٌ مِنْ آيَةِ ١٠٧

يَنْصَرُ السَّرَاحُ لِلْمَنْزِلِ ج ١ ص ٩ ٥

١ - طَبْعَةٌ يَفْجَحُ لِقَاءً وَكَمْهَةً ، هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ دَرَبَ هِيَ الْأَكْبَرُ يَنْظُرُ السَّرَاحُ لِلْمَنْزِلِ ج ١ ص ٥١٨

٢ - سُورَةُ الْكَهْفِ جَرءٌ مِنْ آيَةِ ٥

٣ - يَنْظُرُ السَّرَاحُ لِلْمَنْزِلِ ج ١ ص ٧

٤ - سُورَةُ الْغَفَةِ جَرءٌ مِنْ آيَةِ ٢٢

٥ - يَنْظُرُ السَّرَاحُ لِلْمَنْزِلِ ج ٥ ص ٢٧٨

٦ - يَقْصِدُ الْآيَةَ ٢٢ مِنْ سُورَةِ الْقَمَانِ ، وَهِيَ قَوْلُهُ - نَعْلِي - : يَوْمَ يَبْدَأُ وَجْهَهُ إِلَى

الْبَاطِنِ وَهُوَ مُحَسَّنٌ هَذَا فَمِنْكَ بِالْحَرَةِ لَوْثِي^٩

إسلامهم وترغب في لإسلام لكل من كان خراجاً عنه، والآية من
لأحبائك^١

• وقد ينطبق الحطوب الشريبي تشرح القاعده الصرفيه : كب عمل عند
تفسيره بمعنى (الحمد) في قوله - تعالى - ﴿ الحمد لله ﴾^٢ إذ يقول^٣
"و قد مر لون الترصيص"^٤ الحصد والمدح - نحو - لهما مترادفان - وبه
صرح في الخائق^٥ لكن لاوفق ما عنده لأكثر انهما غير مترادفين بل
متشابهان معنى أو اشتقاق كبير - والاشتقاق ثلاثه أئسم كبير^٦، وكبير^٧،
وصغير^٨، وقد يعبر عنه بالصغير، والكبير - يشترك في أكثر الحروف
لأصوات : كالخلق، والخلق، والفعل - مع اتحاد في المعنى : يناسب
والأكبر - يشترك في حروف الأصوات المترتبة : كسرب والصرب^٩

^١ سورة الفاتحة ج١، ص ١٥٤

^٢ ينظر السراج المبرج ج١ ص ٢٨

^٣ - ينظر للكاتب الترصيص ج١ ص ٤٦

^٤ - ينظر خائق في غريب الحديث للزمخشري : ص ١١٩ ج١ - ١٩٩ ج١ -
قيد طرأ الكتب العلمية : بيروت لبنان ، الأول ١٤٧٦ هـ - ١٩٩٩ م ، ج١ -
ص ٢٧٢

^٥ الاشتقاق الكبير ، هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ ، المعنى دون الترتيب :
نحو جدد من الحطب ، ينظر التعرف للجرجاني ص ٤٤

^٦ الاشتقاق الأكبر ، هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى : نحو لعل من لاهو ،
ينظر التعريف للجرجاني ص ٤٤

الاشتقاق للصغير هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف - أو التركيب -
مربوب من المصوب ، ينظر التعريف للجرجاني ص ٤٤

المبحث الثالث: توظيفه القاعدة النحوية في استنباط المعنى:

"الدر من والقار ياء للفعل نشو عن لابد له بعد أن يدرك المعنى اللغوي للمعوقات الواردة في النص ، وبعد أن يدرك المصنفه التي ورثت عنها الكتاب لا بد له ان يعرف موقع كل كلمة في هذا النص: من حيث الإسناد والعلاقات التركيبية . حتى لا يسبب حشو إلى من لم يقرأ به: فيختلف المعنى المراد للشرح ، والذي يتكفل بهذه المعرفة هو علم النحو الذي يحدد المواقع لإعرابي للكتاب من خلال قواعده وبصماته" (١)

وقد عني المحقق الشريبي بالصناعة النحوية ٢ والمطالع بتفسيره ٣ . وقد اهتم بتوضيح القاعدة النحوية في سبيل التمهيد لمراد من الآيات القرآنية، فيذكر وجوه الإعراب التي يختلفها الآية ، ويبرز لائحة على اختلاف الأعراب ، وقد رجع وأخذ منها ، وبذلك علم رجائه، وقد وشرح القاعدة النحوية من نواحيها عن المعاني القرآنية ، لكنه اترجم بها لتسريده على نفسه في مقننة تفسيره ٤ فلم يقدم نفسه فيما لا يعني المفسر من تكرار لأعراب التي لا تمت إلى التفسير بسبب . وسأعرض فيما يلي اتجاهه في توظيفه للدلالة النحوية بالأمثلة

• بين المحقق الشريبي المعنى المنفرد إلى الإعراب ٥ ، كما فعل عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾^٦ إذ يقول^٧ " خير مما سَمَاعُونَ ٥ أي: هم سماعون . والقصير في (سماعون) (نقريق) ٥ السمع يسارعون ، ويجوز أن يكون ميم (ومن النبل) حيرة ٥ أي ومن اليهود قوم سماعون للكتاب الذي اقتربه بحبانهم سماع قيون " .

^١ النحو و إعراب في خدمة النص القرآني للدكتور محمد المختار محمد المهدي ، ص ٣ بصرف

^٢ سورة السائدة جزء من أية ٤٩

^٣ - ينظر السراج للميز ج ٢ ص ١

● وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿قُلْ نِعْمَ إِلَهُ الْإِنسَانِ﴾^١ يعتمد على لآثر المعنوي للقاعدة الخشوية في استنباط المعنى المراد من الآية ؛ فيقرر^٢ : قال - تعالى - (الأن) (ثم بقل) (نصر) (نذر) يجعل ذلك وسيه إلى - انصاف من بعد الآية - وذلك قال (فدعيدون) يا ذرند *

● وعند تفسيره لقوله تعالى : سرّاً وعلانية^٣ يقول^٤ : تنبيه في انصاف (سرّاً وعلانية) وجوه أحدها أن يكون على الحال ، و جوى سر وعلانية بمعنى سرين ومعلنين والثاني على الظرف أى ، وأب سر وعلانية وثالثه على المصدر أى ، إغلق سر وإغلق علانية *

● وأيضاً عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ مَسْجِدًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُنُودِ الْأَنْعَامِ بَيْوتًا يُسْتَخَوِّمُهَا يَوْمَ الْقِتْمِ وَيَوْمَ الْقِسْمِ وَمِنْ أَسْرَائِهِمْ وَأُوبَارِهِمْ وَأَشْعَارُهُمْ ثَلَاثٌ وَمِقَادٌ إِلَى حَيْثُ﴾^٥ يعتمد على القاعدة النحوية في استنباط المعنى المراد ؛ فيقول^٦ : - سيبه في نصب (أثبات) وجوه أحدهم أنه منصوب عصفاً عن بيوتاً أو وجوه لكم من أسوائهم أثبات والثاني أنه منصوب على الحال *

● كذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿رَبِّ الْمُنْتَوَاتِ وَاللَّزْمِ وَمَا يُوَكِّلُهَا الرَّحْمَنُ﴾^٧ يبين وجوه للقرءات ، ثم يبين أوجه إعرابها بناء على

١ - سورة الأنعام جزء ١ من آية ٢٥

٢ - ينظر السراج للميز ج ٤ ص ٢٢٦

٣ - سورة إبراهيم جزء ١ من آية ٣

٤ - ينظر السراج للميز ج ٣ ص ٢٦٥

٥ - سورة النحل آية ٨٠

٦ - ينظر السراج للميز ج ٣ ص ٢٦٦

٧ - سورة النمل جزء ١ من آية ٢٧

هذه القراءات هي قول ١: "وقر ذائع وابن كثير وأبو عمرو 'رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن' برفع (رب) و (الرحمن) ابن عمر وعاصم بخفضهم والآخر ٢: بخلص الأول ورفع الثاني

ثم رفعهم لمن أوجه. لجهالة أن يكون رب خير مبتدأ مصممة أي. هو رب الرحمن كذلك، أو مبتدأ خبره لا يملكون ثانيها أن يجيب رب مبتدأ والرحمن خبره، ولا يملكون خبر ثانيها أو مسانداً ثالثاً أن يكون رب مبتدأ والرحمن معنه، ولا يملكون خبر رب أيها أن يكون بعبارة والرحمن مبتدأ ثانيها، ولا يملكون خبره، والجملة خبر الأول، وحصل للربط بتكرير المبتدأ بمعناه، وهو رى الأحسن ويجوز أن يكون (لا يملكون) حالا وتكون لازمة

واما جزءا معنى اليقين واليقين، ثم يجيب (رب السموات) تابع لأول، و(الرحمن) تابع للثاني، واما جزء الأول فعلى النجعة بأول، ورفع الثاني فعلى لايتداء والخبر الجملة لفعليه وهي (لا يملكون) أي الخلق "

■ ويعبر عن الخطيب السرييحي لأخلاف الآء في التعراب فك فعل عند تفسيره ففرقه تعالى "كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية لوالديه والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين" " يقول " وأفوله تعالى "حقاً" مصدر "قال التيسمي" "ي" بها للمخسري " وغيره مؤكداً بمصوب الجملة قبله أي حق ذلك حقاً وربه هو حسان "أبى

^١ ينظر السراج للسيد ج ٨ ص ٢٣٩، ٢٤٠

أو التكماني وخمسة

^٢ سورة البقرة الآية ٨

^٣ - ينظر السراج للسيد ج ١ ص ٨٥

^٤ - ينظر حنفية ر ٤٥ على التيسوي ج ٢ ص ٤٤٢

^٥ ينظر الكتاب للزمخشري ج ١ ص ٣٣٤

ينظر البحر المحيط أبي حنبل ج ٦ ص ١

قوله - تعالى - "على المتقين" متحقق بحفظه ، هو منه له ، وكل منهم يخرج من التأكيد ؛ أم لا أول فلا المصدر المؤكد لا يعمل ، أما بعمل المصدر الذي يدخل في حرف مصدرى ، والفعل هو المصدر الذي هو بمنزلة من اللفظ بالفعل ، أما الثاني فلا "حرف" مصدر محمض بالصفة فلا يكون مؤكداً ، قيل حذف مصدر (كتب) هو أوصى في كتابه ، أوصاه حياء ، وقيل حال من مصدر جدهم معرك وقيل نصب على المفعول به في جعل الوصية حقاً على المتقين .

• وأبعد عند تفسيره لقوله تعالى : هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هِيَ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ هِيَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِيحٌ قَيْنُهُمْ مَا تَشَابِهَ مِنْهُ يُقَدِّمُ الْفَتَى وَابْتِلَاءٌ فَكُونُهُ وَمَا يَكُنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَفَرَسُخُورٌ هِيَ الْعُلَمُ يَقُولُونَ أَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ١٢١ يقول الآر ، في قصبة العلم بتأويل المتشابهة ويحسد في مناقشة الآر ، والرجيح بينها على مر ٢ معنى (الو) ووجود الإعراب في الآية الكريمة ، يقول ١٢٢ تنبيهه ، اختلاف العلماء في نظم هذه الآية ، فقال قوم اللو في قوله ، والراسخون وهو المظن ، أي أن تأويل المتشابهة يحسنه الله ويحسنه الراسخون في العلم ، وهم مع غمهم بقولهم ما به ، وهذا قول مجاهد والربيع ، وعلى هذا يجوز قوله "يقولون" حالاً معناه والراسخون في العلم قانين بما به ، ذهب لأكثرهم إلى أن اللو في ، الراسخون ، ولاستدناف وجه الكلام عند قوله "وما يعلم تأويله إلا الله" ويجوز أن يكون اللو أن تأويل أسأله الله بعلمه ثم يطلع عليه أحد من خلقه ، كب أسأله يعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها ، وخروج النجاة ، وعند الربانية ، وبروول عيسى - عليه الصلاة والسلام - وبحوضه ، والخلو متعبدون في المتشابهة بالآمين به ، وفي المحكم بالآمين به والعمر ، وقال عمر بن عبد

سورة آل عمران ، به ٢

٢ ينصر السراج للمير ج ١ ص ٢٦٠ ، ٢٦١

العريز هي هذه " لنتهي عنه الراسخين في العلم بتأويل القرار إلى أن قالوا
أما به ، قال في "الكتاب" والأول أوجه^(١) أ هـ .

ووجهه شيخنا القاصي ركزياً^(٢) بعونه " لأن المشابهة على الشائى
يصير الخطاب به كالخطاب بالمهملة " أ هـ .

ومع هـ فأنوجه هو الثاني ؛ لأنه أشبه بظاهر الآية ، وليس له وجود .
بحد ، أنه حطاب للمتشابه بعونه تعالى قال الذين في قلوبهم زيغ
لاية ، وثانيها أنه مدح الراسخين في العلم بأنهم يقولون "أما به وقال في
آية البقرة ﴿ هَلْ يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ آمَنُوا يُحْكِمُونَ لَهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة ٢٦]
هو لاء للرأسخو أو كانوا عالمين بتأويل المتشابهة على التفسير بكذا ، فهم
في الإيمان به مدح ، لأن كل من عزم شدة على مذهب التفسير فلا بد من
يقين به ، وثالثها هو كل قوله والراسخون معطوفاً بنصر قوله يقولون "أما
به فنداء وهو بعيد عن الفصحى ، وذكر الأوسى أن يقال وهذا يكون "أو
يقال "ويقولون

في قوله هي تصحيحه وجهان الأول من يقول خبر عبداً ،
وتفسير هؤلاء المالكون بالتأويل يقولون "أما والثاني من يكون "يقولون
حالاً من "الراسخون" أجيب بأن الأول مرفوع بأن تفسير كلمة الله
تعالى به لا يحتاج معه إلى بصيرة أوسى ، والثاني من "الحال هو الذي
تقدم ذكره ، وهم الراسخون " ، فوجب أن يكون قوله "أما به حالاً من
"الراسخون" لا من الله . وذلك ترك للظاهر "

ينظر للكتاب للمصطفى ج ١ ص ٤

^١ هو ركزياً بر ركزياً "الانصاري السبكي المصطفى الشافعي شيخ الإسلام ، فاص
مفسر من حفظ الحديث من كتبه مع الزحمر بكسر ما ينسب في القرآن : عريق
على تفسير البصراوي نسخة قيارى على صحيح البخاري ، وللب الاسمي ، هذه
سنة ٨٢٣ هـ وصاف سنة ٩٢٦ هـ ينظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٨٠٤

■ وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قِيمَ لِيْذُرْ بِنَاسٍ شَعْبَهُ ﴾^١ يقول^(٢) : "وتختلف التحويلات في نصب قوله - تعالى - حينما على أوجه :
 الأول قال في الكتاب^(٣) لا يجوز حمله حالا من الكتاب ؛ لأن قوله - تعالى - "لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا" معطوف على قوله - تعالى - "الزُلْ" فهو داخل في حيز الصلة وانه لا يجوز نال وما يطل هذا ، وجب تر ينصب بمضمرة والتقدير "وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا" جعله قبيحا "لأنه - تعالى - إن نال عنه للمعوج هذا أتيد به الاستقامة قال ابن قُتَيْبَة هـ فائدة الجمع بين معنى المعوج وإثبات الاستقامة وهي تضمنت معنى عن الآخر ؟ قلت : فائدة التأكيد ، ورب مستفاد مشهود له بالاستقامة ؛ لا يعلم من المعنى عوج عند تفسيره ولتصفح

لوجه الثاني أنه حال ثانية والمجمة المعية قبه حال أيضا كمن مرة ، وعند الحال لئلا هو حال واحد جائز ؛ والتقدير "لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا" قبيحا الوجه الثالث أنه حال أيضا ، ولكنه بدل من الجملة قبله ؛ لأنها حال ، ويدل المفرد من الجملة إذا كانت بتقدير مفرد - جائز "

■ ويعد ضمير الاستثناء و "لأنه على المعنى عند تفسيره نقوله تعالى : ﴿إِلَّا مَا دَكَّكُمْ﴾^(٤) فيقول^(٥) : "استثناء متصل ؛ لا ما أدر كنتم مكانه وصار فيه حياة مستقرة من تلك فهو حال ؛ وقيل الاستثناء

^١ سورة الكهف جزء من آية ٢

^٢ ينظر السراج المنير جزء ٤ ص ٦

ينظر الكتاب الترمذي جزء ٢ ص ٤٠٦ ١ ٤

^٤ - الاستثناء هو يخرج الشيء من الشيء لولا الإخراج ، ويجب سموله فيه ؛ وهذا يتناول المنص حقيقه وحكما ، وينتوي المنص حكما فقط ؛ ينظر التعريفات للجزجاني ص ١٧

^٥ سورة البقرة جزء من آية ٤

^٦ ينظر السراج المنير جزء ٢ ص ٩

مخصوصاً بعد أكل السبع . وهيل . الاستثناء منقطع؛ أي . ولكن ما تكيتم من غير ما حلال لم تكلوه؛ وكان هذا ثقل على رأي أنها وصلت بهذه لأسباب إلى الموت . فإني حانة قريبة منه ؛ فقد نكيتي عنده سيد . وهيل الاستثناء من التحريم لا من المحرمات؛ أي . حرّم عليكم ما مضى إلا ما تكيتم فإنه لكم حلال . فيكون الاستثناء منقطعاً أيضاً .

وهذه بعض أمثلة من مواضع كثيرة نجد فيها الخطيب الشربيني وجده لأعراب وسيلة للتفسير . يوصل بها إلى ترجيح بعض الأكوال على بعض . ويحوي في يوفق بين ما صح عن سلف وبين المعارف اللغوية

• وقد يذكر المذهب اللغوية عند الإعراب كما فعل عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَهِيمُ الْأُنثَى يَقُولُ ﴾^(١) . أي . مخالفة ألا تيرى ، فهو في موضع نصب معلوم من جملة وعند الكوفيين سلاً تيرى ؛ كقوله تعالى ﴿ يَبَيِّنْ لَكُمْ أَنْ يَنْصَلُوا ﴾ [النساء ١٧٦] أي سلاً تصنو . وقال أبو إسحاق^(٢) : في موضع رفع بالابتداء ، وقصر محذوف؛ أي . ان تيرى . وتتقوا خير نكد . وييل التفسير في : يروى : فلما حذف حرف الجر نصب وهيل؛ هو في موضع جرّ بالحرف المحذوف .

• أيضاً عند تفسيره لقوله – تعالى – ﴿ وَمِنْ بَعْضِ الْقُلُوبِ وَرُسُلِهِ وَيَتَذَكَّرُ بِهِ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ﴾^(٣) . يجب على المذهب الحووية .

سورة البقرة جزء من آية ٢٢٤

٢ - ينظر السراج للسيوطي ج ١ ص ٢٢٩

٣ - هو قرجاج ونقد فتعريف به ص ٢٥

٤ - ينظر معاني القرآن للرجاج ج ١ ص ٢٥٧ ، وهذا معنى كلام الرجاج ، ونصه : وجوز أن يكون موضع ال . بعد هوكون المحرور ؛ أي . الير واليمور ؛ أي . ويكون يوي محذوفاً كما جاء حذف الشيء في القرآن لأن في الكلام دليلاً عليه .

٥ - سورة النساء جزء من آية ١٤

هيدون^(١) "حاذذا هيها" حال كم مر "ولا يجوز أن يكون "خائنين" و"خالدا" صفتين لجديت وبار : لأشهما جري على غير من هم له ، فلا بد من الصمير وهو قرنك خالدا هم قبيح ، وحاذ هو قبيح - هذا على مذهب البصريين .
 يا على مذهب الكوفيين فهو جائز عندهم عند من اللبس كم هو ، وهو للراجع كما جرى عليه من مائل وغيره "

• وقد تناول المحيبي الشريبي المروءة بأنواعها ، وعلى باب كثير استعمده في القرآن الكريم : فيبر معانيها ، وبكر خلاف لعمده ايها : من لك ما ذكره عند الكلام على "الله" في قوله - تعالى - : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٢) قال^(٣) : " وقيد هي "بسم الله" متعلقه بمحذوف تقديره : باسم الله لقوله : لأن الذي يتلوه مقروء : إذ كل فاعل يبد في فعله باسم الله يصمر - يجعل التسمية محذوفاً - كم أن المسافر إذا حل أو ارتحل فقال بسم الله الرحمن الرحيم - كان المعنى بسم الله هي باسم الله الرحمن ودنك بولي من أن يصمر (ابد) لخدمه تطابقه وما بدن عليه ، ومن أن يصمر (استكفى) لما نكروا .

قال قيل المصدر لا يحسن دخول : اجيب . بانه يدسح في التصرف والجار والمجرور ما لا يدسح في غيرهما ، وتقديره مؤخر^١ كم قل لا يصح الزدري . أولى كم في إياك بعد : إياك نستعين لأنه أهم : من على لا حصاصه : والله في التعظيم ، أو فو للوجود : من سمه - تعالى - معتم دلتا : لأنه قديم واجب للوجود لذاته فهم ذكر^٢

فإن قيل قال الله تعالى ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ [المعنى^٣] فبسم الله جيب بانه في بسم ابتداء القراءة سليماً : لأنها أول سورة نزلت و

^١ ينظر السراج للسير ج ١ ص ٤٤٩

^٢ سورة الفاتحه آية ٢

^٣ بسم السراج للسير ج ١ ص ٢٥

كان الأمر بالقرامة أهم باعتبار هذا العارض ، وإن كان بكر الله تعالى
 همة في نفسه ، وبكرت حنوبه غير تلك في معنى على البصمة ، الحمدة
 وليام بالسمعة أو للمصاحبة والملازمة على جهة التبرك ؛ والمحيى مبرك
 باسم الله أقراء ، والثاني أولى لما فيه من النحاشي عن جعل اسمه تعالى الله ،
 والأحسن أن تكون لهم إعمالاً للمفرد على معنييه التحقير أو التحقير
 ، المجاري عند مر يجوز ، كالمعاد للثدي ، والنسمة ، ، بعد إلى آخر
 المسورة معرب على السنة العباد ، فيعلمو كوف بتبرك باسمه ، ويصد على
 بعه ، ويسئل من قصته ، ويخر في نول العائنه قوتوا كما قال الجلال
 للمحيى ، يذكرك ما فيه (إياك تعبد) مناسب به بكونه من معرب العباد .

• كذلك عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدٌ﴾^(١) يقول^(٢) ، " وإن مريدته للاستغراق " .

• وعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا توفوا
 عذاب الخلد﴾^(٣) يقول^(٤) ، " أي الذين يحضرون فيه ، الإتيان بهم شارة إلى
 تراخي ذلك عن الإهلاك في الدنيا ، بل المكث في الدرخ ، أو إلى من عذابه
 كمن من عذاب يوم الدين " .

• وبعد عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 يُتَخَوَّبُ فِيهَا مِنْ أَسْنَانٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(٥) يقول^(٦) ، " وهي من الله وقود

سورة المائدة آية ٦٢

يخسر السراج للمبرج ج ٢ ص ٣

^١ - سورة يونس ج ٢ ص ٥٢

^٢ - يفسر السراج للمبرج ج ٣ ص ٣٦

سورة الكهف ج ٢ ص ٣١

^٥ - يفسر السراج للمبرج ج ٤ ص ٦

لأبلاكه. ومن هي قوله تعالى "من ذهباً فليس جنة لأسبور،
وتكبرها لتعظيم جنسها عن الإحاطة به. وفيه تلميحاً".

• وكذلك عند تفسيره لونه تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^١
يعول^٢ "وَمِنْ أَرْضِهِ جَمَالاً" أحدهما أن تكون شرطية، والثاني أن تكون
غير شرطية؛ فعلى الأول في جوابها توجه أخذها أنه محسوب إلى سبب
المعنى كل سبب، أو اكتفاء به علم في مثله من سورتي التكاوير والانشقاق،
وهو قوله تعالى ﴿هَلَسَتْ بِفَنِّ﴾ [الأنعام ٥، سورة التكاوير ٤]
والثاني جوابها من عنده فملاكه ثالث أنه يا أيها الإنسان على
حذف ألفه، أي كونه غير شرطية فهي ميتة، صرفة (ك) الثانية
والثالثة مربية، تكبرها قلب استحق السماء وسيت من الأرض أي يقع
لأمر أن لو قلب؛ قاله الأخفش وقيل أنه منصوب مقعولة به بصيغة
(انكسر) انشاقق بالهمزة وهو من علامات الفهم كقوله - تعالى - ﴿يَوْمَ
تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالسَّامِ﴾ [الفرقان ٢٥]^٣

وهذه بعض أمثلة من مصاح كثيرة تنبئ فيها التحطيط الشرعي
بموضع حجاب الحروف ومصيبها هي التفسير، كحروف الجر، والمطعم،
والتواصب، والأسماء، ونواب الشرح الجازمة وغير الجازمة، وغيرها.

سورة الانشقاق آية ١

^٢ ينظر السراج المنير ج ٨ ص ٢٩٢

المبحث الرابع: توظيفه دلالة السياق في استنباط المعنى:

حتى بعد البيان، لا يصحح الأسلوب اللغوي لا يحد من معادلة سياق النص، ولم لحقه من أسباب الترويل "السياق الاجتماعي" للواس البلاغية التي تبرز سرور التركيب، والخطيب الشريفي كثير العناية بالسياق الاجتماعي (أسباب الترويل) وقد نقول له هو مبحث حاضر به، كما أنه كثير العناية بسبب بالدخول البلاغية للقرآن الكريم، فالمطالع لتفسيره يجد منهجاً من يكشف عن الدوحي البلاغية للقرآن وأسرار عجزه في نظمه وخلقوه، يؤكد عليه على كافة أساليب البلاغية من بيان وينبع ومعار، ويحدد يبرز المبادئ المهمة التي يحملها التركيب اللغوي بين طياته مما لا يكاد يظهر إلا من أوسى حفظ والمز من المعرفة ببنائ اللغة العربية فالغرض لتفسيره يجد حازر في هذه الدخول، ويتضح ذلك من الأمثلة

● فقد تفسره بالآيات الكريمة يؤكد على عجز القرآن الكريم في نظمه ومخاضه، كما قرر عند تفسيره قوله - تعالى - ﴿ وَأَنْقُرَاتِ الْحَكِيمِ ﴾^١ ميوس^٢ "أي، المحكم بحظيم للنظم وينبع للمعالي"

● وأيضاً عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَهُوَ أَهْرِيرُ الْحَكِيمِ ﴾^٣ يقول الخطيب الشريفي^٤ "المكبر الذي يسمع الأشياء في مواسمه ولا يصح سجد إلا كنتك كما حكم امره ونهيه وجمع سرعه، وأحكم نظمه للقرآن جملاً وأيات وقوصل وغايات بعد" - خز - معانيه وتقرينه - فصار معجز في نظمه ومخاضه"

^١ سورة يس آية ٦

^٢ ينظر السراج للمترجمة ص ٩٢

^٣ سورة النجاشة جزء ١ من آية ٣٧

^٤ - ينظر السراج للمترجمة ص ٤٨٧

واهتم الخطيب الشربيني ببيان غلوى البلاغة الثلاثة البيانية واليدع
والمعاني وسكر لأخر اخص البلاغة ؛ فالمطالع لتفسيره يحظ اهتمامه ببيان
صور البيان^(١) ولقد كان في تاييد المعنى، فهو صرح صو التشبيه
والاستعارة^(٢) والمجاز^(٣) والكتابة^(٤) و لاكتها على المعنى المراد

● بعد تصويره لقوله .. تعالى .. **فَلَا تَسْبُحُوا فِي الْأَرْضِ** ^(٥) **فَإِنَّ** ^(٦) **فِي**
الكلام على المجاز يقول^(٧)

" مجاز باعتبار المال ؛ أي ، لا تسبحوا ما يؤدي إلى الفساد ، وليس معنى
إفساد هذا لاثنين بالفساد ؛ بل صرح حمص الكلام على الحقيقة ، به على ذلك
السند المتعارف اني "

عدم قبيل ، هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة عليه ينظر التعريفات الجرجاني من ٢٠٠

^٢ - الاستعارة هي إلقاء معنى الحقيقة في قنينة المبالغة في التشبيه مع طرح ذكر
المتشبه من البور ؛ ينظر التعريفات للجرجاني من ٢٥

^٣ المجاز : هو لحن من المعاني المدسوخة للمعنى المراد ، بحيث يأثر المنقول لاسم
بموصوف معنى المصنوع ؛ اما به ؛ بمعنى مفرق ؛ بعد ؛ كما مركب ؛ ؛ غير ؛ ذلك من
وجوه الاختصاص ؛ فونكر ما هو متعلق به ؛ أو كما من سببه فائدة ؛ ينظر تحرير
الفتاوى في صياغة المعنى والنظر وإيضاح المجاز لمرزا لأبي الأصبغ
المصري ١٨٥٥-١٩٥٤ هـ تحقيق د/عبد محمد سرف - ط١ الطبعة الأولى ١٩٥٥
الإسلامية القاهرة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م من ٣٣٥

^٤ - الكتابة هي أن يعبر عن شيء لفظ كان له معنى بلفظ غير صريح من الدلالة عليه
بقرص من الأخر اخص كالإتيان على الصانع ؛ ينظر التعريفات للجرجاني من ٢٤٠

^٥ - سورة البقرة : جزء من آية ١

^٦ ينظر السراج لتفسير ج ١ من ٥٦

■ وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمِنْ بَيْنِكُمْ وَجْهَةٌ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحِصٌ لِقَدِّ سِتْمَتِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾^١ يقولون^٢ " وهذا من باب التمثيل ؛ مثل حل المتكلم حال مـ لا لا ؛ ينتهي من شأنه حين احتكاك نفسه بأن ستمتك يوثق عروة من حبل مئين ملون لتقديسه " .

■ وايضا عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ فَلَا تَهِنُوا بِاللَّهِ فَيَكُونَ لِلْجُوعِ وَالْخَوْفِ^٣ بَيْنَ الْأَسْمَارِ ﴾ في هذا التعبير تقريبي ؛ يقولون^٤ " تشبيه مسير الجوع وإثراك أثر الضرر ، واللبس به غشبه واشتمى عبده من الجوع والخوف ، اوقع الإدافة عليه بالنظر إلى المستعار به كقول كثير عزة

ضمر الرداء إذ بهيم صاعكب خلفت لصمكه رقاب الملل^٥

فالله استعار الرداء المصروف ؛ لأنه يصور عرو من صاحبه صوب الرداء لما يلقي عليه ، وصاف إليه (الضمر) الذي هو وصف المصروف والحوال لا وصف الرداء نظر إلى المستعار به ولو نظر إلى المصغر يدل صافي الر - هـ ي صايحه ومعنى البيت إذا صحك المسور صححه أي السائل بذلك اتكسب مسترسل رقاب مائه وأنه يحطى بلا خوف وقد ينظر إلى المستعار به كقوله

يُكَلِّزُهُنِّي رِدَائِي هَبْدَ عَصَرٍ رَوَيْدُهُ أَخَا عَصَرٍ بِنَ بَكْرِ

^١ - سورة لقنن جزم من آية ٢٢

^٢ - ينظر السراج للسير ج ٥ ص ٢٧٨

سورة النحل جزم من آية ٢

^٤ - ينظر السراج للسير ج ٣ ص ٣٨٢

^٥ البيت من الكاس ، وهو لكثير عزة في ديوانه شرح جناس وهو درويش ، ط در صادر بيروت الأولى ١٩٩١ ص ٢٠٨

في الشطر الذي ملكته يميني ودونه فاعتجر منه يشطرا^(١)
استعار الرداء للسياج ، ثم قال ، فاعتجر نظرا إلى المستعار ، وهو نظير
إلى المستعار منه لقال - بعالي - في الآية وكساهم ببس الجوع والحب ،
والقل كثير صافي الرداء إذا تيسر صاحبه . وهذا بهاء ما يدل على
لاستعارة "

● كما بين الحطيب الشريفي عند المعاني^(٢) عند تفسيره الآيات
الفرانية ويوضح أسرارها البلاغية وأثرها في المعنى المراد في الآية . كما
فمن عند تفسيره لقوله - بعالي - ﴿ وَكَيْفَ يُحْكِمُكَ وَتَعْدَهُمُ السُّورَةُ ﴾
فيها حكم الله^(٣) فيقول^(٤) " استشهد تمجيد من تحكيمهم من لا يؤمنون
به والحال في الحكم منصوص عليه في كتابهم الذي هو عندهم ، وتبنيه على
سبيل ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق وقامة السراج ، وإنما طردوا منه ما
يكون أهول عندهم وإليه لم يكن حكم الله - بعالي - في رعيهم "

● وأيض يسير إلى فقصر في قوله - بعالي - ﴿ إِنْ هُمْ حَرَمَ عَلَيْكُمْ
الْمَيْتَةَ وَالْأَرْحَامَ وَلَحِمَ الْفَحْشَاءِ وَمَا أَهْلُ الْبَيْتِ لَعَنَ اللَّهُ بِهِ فَمَنْ أَصْطَفَى غَيْرَ
بِأَعْيُنِهِ وَلَا عَدَدَ قَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحِيمٌ ﴾^(٥) عند تفسيره من تفسير هذه الآية
يقول^(٦) " قال قيس (إم) تكيد فقصر الحكم على ما بكر وكلم من محرم له ؛
وشكر أوجب بار المراد فقصر الحرية على ما بكر مما سبغته الكفر لا

^(١) - للبياني من الآية ١٠ ، هم بلا نسيه في حسن التعريب (ج ١ ص ٢١٦) قال

رويد ، أن سعد بن بكر وفي شرح شرواح للكتاب ج ٤ ص ٤٩٢

^(٢) - عند المعاني هم عند يحرف به هو للبعد العربي الذي يذهب منه مصر الحال ؛
ينظر السريبات للمرجاني ص ٢٠١

^(٣) - سورة المائدة ج ٤ من فيه ٤٣

^(٤) - ينظر السراج للمنيذ ج ٢ ص ١٤ ، ١٥

^(٥) - سورة البقرة ، فيه ١٧٣

^(٦) - ينظر السراج للمنيذ ج ١ ص ١٨١

مطلقا وقصر ما ذكره على حل الاختيار، كأنه قيل: إنما حرم عليكم هذه
أشياء ما لم تضطروا إليها^١

كما على الخطيب الشربيني يوجب المصناب المبيحة في النظم لفراسي
بمختلف صورها المعروفة في علم البديع^٢ من
جاس،^٣ سجع،^٤ صباق،^٥ ومقاسه،^٦ أو غير ذلك

• عند تفسير لقوله - تعالى - ﴿ وَيَصِفُ سُورِي وَيَا يُطَلِّقُ
لِسَانِي فَأُصْغِرُ إِلَى هَرُونَ ﴾^٧ بين الصورة البلاغية: هرون^٨ ومغص
فارس إلى هرون لا سر فيه حيزه واجعله بيتا، وإرسي به + واثن به
عندي، وبعد الكلام مستمر وقد بطله في غير هذا الموضع^٩ وقد أحسن
في الاختصار + إذ قال «فارس إلى هارون» فجاء به يصغر معنى

علم البديع هو علم يعرف به وجوه حسن الكلام بعد رعايته مناسبه للكلام
لمعنى الحل وراحته ووضوح الدلالة من الخطأ عن فتنة لمعنى + ينظر
لتعريفات المخرجاني ص ٧
الجناس هو بيان المعاني بآثار من الكلام يجعلها أصغر وبعد من اللغة ينظر
بحرير التحبير ص ٢٠

السجع هو: تكرر المقامير من لفظ على حرف واحد في الجزء ينظر لتعريفات
المخرجاني ص ٥٦

^١ المصابقة هي أن يجمع بين شيئين مما انفرد ويبنى منتهى + ثم لا شرطهما بشرط
وجب أن يشترط خشيته عند تلك الشرط + ينظر لتعريفات المخرجاني ص ٢٩
^٢ المتغلبه في بواخر المعكالم يريد للكلام صرا ما ينبغي فيه شيء في صير
للإلام في بصدده في صوره على الترتيب بحيث يتأخر الأول. فالأول والثاني بلاني لا
يعزم من تلك شيئا في المخالف للمعاني ينظر بحرير التحبير ١٧٩

^٣ سورة السجاء آية ١٣

^٤ - ينظر السراج للمبرج ص ٩

^٥ الخطيب يفتي قوله - تعالى - «وَأَجْعَلْ لِي وَابْنِي هَارُونَ نَحِيَّةً تُقَدِّسَهُ
لِزْرِي» واثنه في معنى سورة طه الآية ٢٩ - ٣١

لاستنباءه، ومثله في تفسير الطويلة والحسن ^(١) قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا
اٰدَمُ بَلِّغْ اَهْلَكَ اَلَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا هُمْ لَا يُصَدِّقُوْنَ﴾ [الفرقان ٣٦]
لنقص خبره، بل في قوله القصص اربع و اربعون وهم لا ائمنوا ولا يصدقون، ونسب
بكرهم على ما هو المقرر من النص الطويلة كلها وهو أنهم قوم كذبيون
بآيات الله، وورد الله إلزام الحجة عليهم، فجعل إليهم رسولين، فكذبوهما
فكذبهم -

• ويجب عند تفسير لقوله تعالى ﴿قُلْ بِنُورِ رَبِّيْ يَبْسُطُ الرُّزُقَ﴾
لن يفناء ويفتر ^(٢) بين الصور، البلاغية في الآية ويعرفها بسبب طباق
بمعنى يفوق ^(٣) "يُيسط الرزق أي يوسع في كل رقب بركه بالأمول
والأولاد وغيرهما" لن يشاء أمجاناً ويفتر ^(٤) أي يصفيه هو من يشاء
بإذنه؛ بسبب مطابقته ببسط، وهذا هو الطباق اليتيمى، فالزور هو الذي لا
تدب معناه على صا الله - تعالى - ولا صيغه على سخطه قريب وسبح
على العاصي وسبق على المطيع، وربما عكس وربما وسح عليهما وسبح
عليهما، وكما من مفسر تعالى، وكما من مفسر نفي

• ويجب عند انتهائه من تفسيره لقوله تعالى - ﴿وَمَا يَحْكُمُ بِهِ
اَلْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَا اَلْاَعْمٰى غُرُوبًا مَّا
تَذْكُرُوْنَ﴾ ^(٥) بقول ^(٦) "تنبيه النفاذ بأن على ثلاث طرق؛ أحدها في

الخطه يصدر الإيجاز، فقد اختصرت القصة كلها في هذه الآية؛ لأنه ذكر أسماء
الاسباب المستلزمة جميع لمسيبات التي هي جنة للنص ينظر تحريرو التحصيل
الإجماع للمصري، باب الإيجاز من ٢٧٠

٢ - سورة سبأ جزء من ٣٩

٣ - ينظر السراج المنير ج ٦ ص ١

٤ - سورة طه ٥٨

٥ - ينظر السراج المنير ج ٦ ص ٣٢١

يجوز العصب م يناسبه ؛ كنه الآية والثانية أن يأنح المتقبلان ؛
 كونه تعالى مثل التربين كالأصم والأصم والبصير والسبع
 [جور ٢٠٠] الثانية أن يقدم مقابيل لأول ويؤخر مقابيل لآخر كقوله تعالى
 ﴿ وما يستوي السعي واليسير ﴾ (119) ولا الظلمات ولا النور
 [عامر ٢٠١٩] كل ذلك يقتضي في البلاغة "

● ويذكر الخطيب الشربيني المصطلح البلاغي في الإشارة إلى أن
 صور البلاغة كما فعل هذا تفسير لقوله تعالى ﴿ يستلوك سداً يستقون
 قل ما أنظنم من خير فلكم الذين والأقربين واليسار والميسرين وأنس
 السبل ﴾^(١) إذ يسر إلى استوب الحكيم^(٢) أي الآية الكريمة ؛ يقول^(٣) " أي
 هم أولى به ، سأل عن المنهج فجيء ببيت للمصير ؛ لأنه هم في هتكت
 للنفقة باعتبار "

● وهذا تفسير لقوله - تعالى - ﴿ أنحكم الجاهلية يغفون ﴾^(٤)
 يقول^(٥) " وقرأ ابن عامر بالفاء على لا تغلب من الغيبة إلى الخطاب وهو
 لعل على العصب ؛

● وأيضاً عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وآتوك موسى الكتاب
 وجعلناه قسداً لبني إسرائيل ﴾^(٦) يرد ما فيه من الاحتمال ؛

سورة البقرة جزء من آية ٢٠

^٢ - أسلوب الحكيم هو ذكر الأهم تعريف للمعكلم على تركه الأهم ؛ يختر التعريفات
 الجزائي ص ٢٩

^١ - ينظر السمر - السمر ج - ص ٢٢٦

^٢ - سورة العنكبوت ج - ص ٥

^٣ - ينظر السمر - السمر ج - ص ٩

^٤ - سورة الإسراء ج - ص ٦

مردود^(١) "بالحمل على العدل في التوحيد والأحكام ، وأسريد بموسى عليه السلام وبعمومه من مصر إلى بلاد المسجد الأقصى، فأقاموا سفريين اليه" ، يعبر ستة يوم بصرى ، ومات كل من حج إلا المنقير الموهوب بالعهد فقد بان بين لإسرائيل كم بين للفصل بين الكتابيين ، فذكر الإسراء بولاً دليل على حذف مثله أولاً ، فالآية من الاحتباك^(٢)

● وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى : "وأما من حفت مؤثره {٨} فلهة هالوية"^(٣) ينسج إلى الاحتباك يقول^(٤) : "في دار مازنة ساقطة جداً ، فهو بحيث لا يزال يهوى فيها دار لا فهو في عيشه ساقطة ، فالآية من الاحتباك ذكر لعيشه بولاً دليلاً على حذف ثانياً ، وذكر لأد ثانياً ، بولاً على حذف أولاً"^(٥)

● وقليلاً ما ينصرف الحطيب الشريبي إلى شرح المصطلحات البلاغية فبعد تفسيره - لقوله تعالى - : "إياك نعبد وإياك نستعين"^(٦) يوضح وجه الالتفات^(٧) في الآية للكرامة ، ثم يبين أقسام الالتفات فيقول^(٨) : "فمن قبل مدح عن لفظ الغيبة إلى لفظ الحجاب" ، يجب أن عاده العرب اتفقوا في الكرم والموال من أسلوب إلى آخر محمود للكلام وتثنييد للسامع ،

ينظر السراج المنير جـ ٣ ص ٥ ٤

الاحتباك هو : يجمع في الكلام معولاً وبحذف كل حد مثبت مناهة دلالة الآخر عليه كقوله : طلعني نون وماء بارداً أي طلعها نون وسحبها ماءً بارداً ، ينظر التعريفات للخرجاني ص ٢٥

^٣ سورة الفارحة: الأبيون ٩، ٨

^٤ ينظر السراج المنير جـ ٤ ص ٤ ٤

^٥ - سورة الفاتحة بية ٥

^٦ - الالتفات هو العود من الغيبة إلى المحطاب أو التكلّم أو على العكس ، ينظر التعريفات للخرجاني ص ٢٩

^٧ ينظر السراج المنير جـ ٦ ص ٢٢

هو كور أكثر إسماء للكلام ؛ فنعين من الخطأ إلى الخيبة ومن الخيبة إلى التكلم ؛ بالتعكس فيهما ؛ فهذه لقسم أربعة نكره البعضوى والنحوى كما قاله بعض المحررين أنها سنة ؛ لأن الملتفت إليه اقتار كل منهما من عيبه هو خطأ ؛ تكلم من ذلك قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجُرِيتُمْ بِهْمَ ۖ ﴾ [يونس ٢٢] الأصل بكم فهو التكلم من الخطأ إلى العيبة وقوله تعالى ﴿ وَلَئِنَّ الْآلِ فِي رِيسِ الرِّيحِ شَتِيرٌ سَحَابٌ مُنْقَادٌ ﴾ [طه ٩] الأصل ساقه فهو التقلد من العيبة إلى التكلم "

● ويدرس الخطيب السرييني الآية من حيث مخالفه سياقه لتجميع والإفراد ؛ كما هو عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ فَتَقَرَّبْ مِنْكُمْ نُجَاً ﴾ خصكم فوجه لي رأي حكيم وجبني من الرئيس (٢١) وتلك مفسدة نعمها غلن أن غلبت على إسرائييل ﴿ يَقُولُ ١٠ ﴾ " في غير موضع التفسير في منكم وحفتكم مع إسرائييل هي نعمه وعبد أجيب بن العوب والقرار به يكون منه وحده ولكن منه ومن منته المؤمنين بقله كما مرر لإشادة إليه بسنين قوله - تعالى - ﴿ بَنِي الْعَمَلِ يَكْفُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ۖ ﴾ [النقص ٢٠] وهم الأمثان منه وحده وكذلك التفسير "

● كما على الخطيب السرييني بالمعاني البلاغية لتباعد الحروف ؛ فعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ عَسَاوَا رَبُّكُمْ ۖ ﴾ يقول ١٠ " يا حرف وصح ليد البعد ، وك يدعى به القريب ؛ سريلا به منزلة التباعد ؛ من لعظمته كقول الداعي يارب ، و يا الله - وهو قرب إليه

- سورة السجدة ٢٢، ٢١

ينظر السراج المنير ج ٥ ص ٣

١٠ سورة النقرة جزء من آية ٢١

١١ ينظر السراج المنير ج ١ ص ١٠

من حين الوريد او لعلته رقة فهمه ، و بلاعتاه بالمعصية له ورباه الحث عليه^٥

● ويض عند انتهائه من تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^١ يقول^٢ " فإن قيل لم يستطع العاطف بين هاتين الجملتين قول - تعالى - ﴿ أُولَئِكَ كَانَتْهُمْ هَلْ هُمْ أَصْلُ أُولَئِكَ هُمُ الْعَافُونَ ﴾ [الأعراف ١٧٩] ؟^٣ يجيب بأن الجمليين هـ مختلفان باختلاف المصنفين فيهم . إذ "على هدى من ربهم" و "المفلحون" وى تناسباً تعلق مختلفين مفهومين وجوداً ، وعصوداً . لأن الهدى فى الدين ، و الفلاح فى العقبى ، وإثبات كل منهما مقصود فى نفسه بخلاف " كالأعمام " و "العائون" فانهم وى احثك مفهومين فى انجب ، معصوداً ، ووجوداً . لا معنى للتشبيه بالأعمام إلا العناية فى العفة فى الدنيا ، فاسب العطف لى الأول بوى الثانى " .

● ويهتم الخطيب الشربسى بالجمع بين الآية وتفسيرها ، وإسراز السرد البلاغى فى اختلاف السياق بينهما ؛ كما فعل عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿رَبِّمَا أَهْلَ الْعِزِّ اللَّهُ بِهِ﴾^٤ يقول^٥ " وتكلم هـ لعظ للجلالة فى قوله لعبر الله به و خرب فى البقرة^٦ ، لأنها هناك داصدة ، و تشبه الداصدة ، بخلاف هـ لآى بعدها معطوفات " .

● كما يوضح المعالى البلاغىه نصيب لأقوال ؛ عند فاتهائه من تفسيره بقوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهْرِ وَيُولِّجُ النَّهْرَ

سورة البقرة: آية ٥

^٢ - ينظر السراج المنير جـ ١ ص ٤٠ ، ص ٤٥

^٣ - سورة لقمانه، جزء من عبة ٢

^٤ - ينظر السراج المنير جـ ٢ ص ٩

^٥ - يفسد قوله تعالى رب أهل به بغير الله البقرة من الآية ٧٣

في الليل وسحر الشمس والقمر كل يجري إلى جن من جن وأن الله بما يعملون خبير ﴿١﴾ يقول (٢) " تذيبه " قال - تعالى - " بوح بصبرة المستقبل، وقال في الشمس والقمر " سحر بصيغة المصغر " لا يلازم الليل في النهار أمر يتجدد كل يوم " وتسحير الشمس والقمر أمر مستمر كما قال تعالى ﴿ حَتَّىٰ تَخْرُجُونَ الْفَيْمِ ﴾ [ن: ٣٩] "

• وايضا على الخطيب الشربيني بيان السر الخلافي في استعماله لفظ حو نطق في سياق الفرائي : فعند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ الا بهم هم السكهم ولكن لا يعلمون ﴾ (١) يقول (٢) " في فين لا عبر في هذه الآية بـ لا يعلمون " وفي التي قبلها بـ " لا يشعرون " اجيبه بان التعبير بـ لا يعلمون " لكثرة مطابقة لذكر السهم في السهم جهي " فطوبوه العبد، ولأن امر الإيمان حرو و يحتاج لو ثقة نظره فغير في الآية التي استعمل عليه بلا يعلمون، و امر الهمي والفساد حرو في فهو كالمحسوس لا يحتاج إلى ثقة نظره فغير في الآية التي استعمل عليه بـ " لا يشعرون " "

• وايضا يزيل لائكال في مخالفة مقتضى النظم عند تفسيره لقوله - تعالى - " ولو جعل الله لئال بشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم " يقول (١) " في فين داب النعجين في الآية بـ الاستعجال، ولكن مقتضى النظم ان يذاب التمجيز بالتعجيل والاستعجال بالاستعجال - اجوب - بان تعجيل تكليفه ولو جعل الله لئال بشر استعجالهم بالخير حو استعجاله "

سورة لقمان جزء من آية ٢٩

٢ ينظر المراجع للسور ج ٥ ص ٢٨٢

٣ - سورة البقرة جزء من آية ٣

٤ ينظر للسراج للمير ج ١ ص ٤٢

٥ سورة يونس جزء من آية ١

٥ ينظر السراج للسور ج ٣ ص ٣

استعجالاً كاستعجالهم بالحير، فحذف منه ما حذف لآلة التباقي عليه وقال في "الكشاف" ^(١) نص في الكلام ولو جعل الله ثلثي الشهر بعجلته نهم بالحير، أو أنه وضع استعجالهم بالحير موضع بعجلته يوم بالبحر؛ ^(٢) شعاع بمرعاة بجانبه لهم وإسعافه بضميرهم حتى كن استعجالهم بالحير تعجيل لهم ^(٣)

وهذه بعض أمثلة ذكر الخطيب المزيبي في هذا الكتاب، فالمطالع أنفسه يحفظ عجابه الفاتنة بالناحية البلاغية. وحرصه الشديد على إبراز كافة فنون البلاغة في القرآن الكريم، فيذكر مزاياها وأدوارها، كما يذكر الكثير من المصطلحات البلاغية، وغالب ما يميز الأثر من البلاغة بما يذكره من فنون بما يوضح أثرها في قوة المعنى المراد، فلا يكاد يترك موضوعاً إلا ويشير إلى الأثر البلاغي فيه بما يثبت عجز القرآن وبهكمته في معناه، فجدده يذكر الشعر في مجيء الكلام أو صورته مستفيدة بانوعه والشعر في طرح القصص في صورة الحير، وشعر من القصص والتقديم والتأخير والتحف والتكرار، ^(٤) ولا غرض البلاغية التي يخرج إليها الأمر مثل الدعاء والبهجة، والتعجب، ^(٥) ولا غرض التي خرج إليها سبب فهي والتداء، كما ذكر أنواع الأظفار ^(٦)، كالتكرار، وذكر الحاضر بعد المأمور، والتفصيل بعد الإجمال والاعتراض ^(٧)، كما عني بمرادها الكلمة لتباقي من حيث هيئتها والمعاني البلاغية لأبيها المستطاب ^(٨) ^(٩)

ينظر الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٢٢٧

^٢ الأظفار هو اسم للمقصود بالكثرة من عبارة متعارفة، ^(١٠) أن يذكر المطلوب بمعنى المعصوم بلام طويلاً ^(١١) كقراءة الكلمة بعد المصوب بمضمة ^(١٢) من كسرة للكلام نوجب كقراءة المنقر ^(١٣) ينظر التعريفات للجرجاني ص ٤٦

^٣ - الجملة المتعترضة هي التي تنوسط بين أجزاء الجملة لتزير معنى يتعلق بها أو يأخذ أجزائها، ينظر التعريفات للجرجاني ص ٦٩

ينظر السراج لميز ج ١ ص ١٢٢، ج ١ ص ١٦٦، ج ١ ص ١٢٢، ج ١ ص ١٩٩، ج ١ ص ٤٠٨، ج ١ ص ٢٢١، ج ٢ ص ٢٢، ج ٣ ص ٢٠٨، ج ٣ ص ٢٠٢

وهكذا يقع الخطيب الشريف على صفات معرّفات النفس القرآني يتأمل
كلماته ويبين وقعها وملازمها، لتسابق من حيث مانتها وهبتني، وتقع من
هذا كله نظائر بلاغة القرآن الكريم وحكام نظمها، لكل كلمة تناسب لغزها
الذي سبقت له والمقدم

ص ٩، ج ٤، ص ٣، ج ٤، ص ١١١، ج ٤، ص ٣٦، ج ٤، ص ٦، ج ٤، ص
٦، ج ٤، ص ٥٦، ج ٤، ص ٢٨، ج ٦، ص ٢٥٣، ج ٦، ص ٧١، ج ٧، ص ٦، ج ٧، ص ٦
ج ٧، ص ٢٤٧، ج ٦، ص ٥٩.

المبحث الخامس: توظيفه الدلالة الصوتية في استنباط المعنى:

من المظاهر الصوتية التي اهتم بها الحطيب الشريفي مرعاة اندامه القرآنية والتناسب بين رؤوس الآي

• فعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَا رِقْنَاهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾^١ يقول " تجديد رِقْنَاهُمْ" على "يقفون" لاندغامه وللمحافظة على رؤوس الآي "

• وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا رَوْحٌ رَّحِيْمٌ ﴾^٢ يقول " بين عين لم قسم "فرووف" على "الرحمة مع لاه ابلع" اجيب بانه قسم محافظة على القواصل "

• وايضا عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا اَوَّعْتَ اَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْاَوْعِيْنَ ﴾^٣ يقول " قوا عين نو لير اد بد مصط كس خصر، والنسى واحدا؟ اجيب. بلن تلك لتوحي القوافي "

• وايضا عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ لَآ اَعْنَتُكَ ثَلَاثُ فَرِّقٍ سَلَا وَاعْتَلَّكَ وَمَعْبَرٌ ﴾^٤ يقول " ام من نور سلاسل فوجه بها انه قصد بذلك التناسب لان ما قبله وما بعده ملوك منصوب "

^١ - سورة البقرة: جزء من آية ٣

^٢ - ينظر السراج المعتبر ج ١ ص ١٣

^٣ - سورة البقرة: جزء من آية ٣

^٤ - ينظر السراج المعتبر ج ١ ص ١٥٩

^٥ - جزء السجدة: جزء من آية ١٣٦

^٦ - بحر السراج المعتبر ج ٥ ص

جزء الانسار: آية ١

^٨ - ينظر السراج المعتبر ج ١ ص ٢

● وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا

فَعَى ﴾ " يقول ^(١) " وترك فكاف لأنه راس ية + كونه يعنى

﴿ الدائرين الله كثيرا والداكراب ﴾ [الأح. ب. ٣٥ أي الله "

و بعد أخره يهتد كغيره من المفسرين ببيان إيحاء الكلمة وإثراء المعنى

وما يتبعه في النفس من سحابة - لآلئ الصونية + كالتعبير بالترله في قوله -

يعانى ﴿إِذَا رَأَتْكَ أَرْضُ رُلْزَالِهَا﴾ ^(٢) أو الوسوسة في قوله تعالى ﴿مَنْ

شَرَّ الْوَسْوَاسِ الْخَفِيسِ﴾ ^(٣) الذي يؤمنوس في صدور الناس ^(٤)

سورة المصحى به ٣

بصر السراج المنير ج ١ ص ٣٠٢

^٢ سورة الزلزلة ١٠ به

^٣ سورة الفجر الأولى ٤ ٥

المبحث السادس: كثرة استشهاده بالشعر

ستشهد أكثر علماء التفسير بالشعر في تفسيرهم مع تدوينهم في ذلك بين الثقة والتكرار، وقد اختلفت آراء العلماء في مسألة الاستشهاد بالشعر وخاصة في التفسير وسأشير إليها في هذا الحلاف.

"فالعامة من الاستشهاد بالشعر، تدعو بأمور أهمها أن الاستشهاد بالشعر ممة أن يكون الشعر مصلاً للقرآن والله عز وجل قد سم الشعر فقال تعالى ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٢٢٤) ثم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴿ ٢٢٥ ﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿ ٢٢٦ ﴾".^(١)

كما نقل الرسول ﷺ من الشعر فقال ﷺ (لأن يمتلي جوف، احتكم فيجب هيريه خير له من أن يمتلي شعراً)^(٢) "وبما نقل الفصيح برزباد عز الإمام محمد أنه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بهيت من الشعر فقال: "ما يحجبني" (٣).

وربما العناء على هؤلاء المتكبرين قولهم بأنهم لا يجعلون الشعر نصلاً للقرآن، بل: "هذا قبيل الخراف الحديث من القرآن بالشعر لا الله تعالى قال

سورة الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٦

٢. أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأدب، باب ما يكره أن يكون فداًل على الإسم الشعر حتى يصدع عز ذكر الله، الطبري، القواسم، ينصر فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١ ص ٤٩ ح ١٠٤٠ وأخرجه الإمام محمد في صحيحه كتاب الشعر ج ١ ص ٧٤ ح ٢٢٥٧

"الإنكار في عموم الناس: فليسيع الإمام العمامة في الفصل جلال الدين بن عديم فرحم الله يذكر النصوص - ط. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ج ١ ص ٢٠٥ ينصرف

عَمَّ بِهِ يَدُهُ هَهُوَ إِلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ بَرْدٍ: إِنَّ سَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَهَكَذَا
لَهُ، وَكَتَبَ بِمُصَاحَفَةٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْقَرِيبَ بِسَمِيٍّ
عَرَبِيٍّ مَجِيذٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَلَا عَنْ بَيْتِكُمْ، فَقَالَ نَافِعٌ: أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ تَعَالَى ﴿عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الشُّعْلَةِ عَرَبٍ﴾ قَالَ: الْعَرَبُ حَتَّى تَرُدُّهُ
قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ سَمِعْتَ عَبِيدَ بْنِ الْأَبْرَصِ وَهُوَ
يَقُولُ:

‘فَجَاعُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَكُونُوا حَوْلَ مَبْرِءٍ عَرَبِيٍّ’^{٢٧}

قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿وَيَنْقُوهُ إِلَيْهِ الْوَمِيئَةُ﴾^{٢٨} قَالَ: الْوَمِيئَةُ الْحَاجَةُ،
قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ سَمِعْتَ عَنُوتَةَ وَهُوَ يَقُولُ:
‘إِنَّ الرِّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِنْ يَخْدُوكَ تَكْطِي وَتُخَضِّتِي’^{٢٩}

قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ ﴿مَرْعَاهُ وَمَنْهَاجُ﴾^{٣٠} قَالَ: الْمَرْعَاهُ الْحَدِيثُ،
وَالْمَنْهَاجُ الطَّرِيقُ قَالَ: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ سَمِعْتَ بَيْتَ
سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَقُولُ:

‘لَقَدْ نَطَقَ الْعَامُونَ بِتَصْلُقٍ وَتَهْدِيٍّ وَبَيْنَ سَلَاةٍ بَيْتٍ وَمَنْهَجٍ’^{٣١}

سورة المعارج آية ٢٧

^{٢٧} البيت من قوله وهو المصنف ابن ربيعة في تهذيب اللغة أكبر مصنف محمد بن
يحيى الأزهرى ٢٨٢-٣٧٠ هـ، مصنف عبد السلام محمد هارون - هـ. المصنف
المصريه طبعه لكتاب والكتاب والكتاب جده من ١٠١٠، ولم أجد في ديوان المصنف.

^{٢٨} سورة المائدة جزء من آية ٢٥

^{٢٩} البيت من الكتاب وهو المصنف ابن ربيعة في تهذيب اللغة أكبر مصنف محمد بن
يحيى الأزهرى ٢٨٢-٣٧٠ هـ، مصنف عبد السلام محمد هارون - هـ. المصنف

^{٣٠} سورة المائدة جزء من آية ٨

^{٣١} البيت من المصنف وهو لابي سفيان الحارث بن عبد المطلب في الإتيان في طرم
لقرآن، النوع السادس والثلاثون في معرفة هريه ج ١ ص ٢٥٦

قال خبرني عن قوله تعالى ﴿ إِذْ أُنْزِلَتْ رُبِّيعة ﴾ ^١ قال بوجهه وبلاغه
 قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم، أم سمعت قور الشعر
 إذا ما مشيت وسط الصفاء سوتت كما اهتر عصف ناعم البشف يافع ^٢

قال أخبرني عن قوله تعالى ﴿ لَقَدْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ^٣ قال، في
 عدل واستقامة، قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال نعم أم سمعت لبيد بن
 ربيعة وهو يقول

يا عين فلا يكتب أربد إلا قننا وفلم الخصوم في عهد ^٤

وظل البيهقي يروي جملة كثيرة من ستة فافع بن الأزدري لأن عباس
 وجبته عنها مستشهدا بالشعر حتى بلغت ستا وعشرين صفحة من كتبه
 لا تكاف

" وقد سار الكثير من المفسرين على نهج ابن عباس وغيره من الصحابة
 ولتابعين في استشهدهم بالشعر، وقد بحث كتب علماء المفسرين من عرص
 مباحث العلوم العربية ولاستشهاد عليها بالشعر، ومنهم من قصص بك
 طويلا في الأشمال بالعلوم العربية فولهم فيها مؤلفات قيمة في مختلف
 فروعها، كالأخضر بن يحيى حيان وغيرهم، وقد تناوب التأليف بكثرة
 مستشهدهم بالشعر " ^(٥)

سورة الأعراف جزء ١٠ ص ٩٩

^١ - لبيد في الإنشائي من علوم الفنون يدعية النوع السادس والستون ج ١ ص ٢٥٦

^٢ - سورة البلد بية ٤

^٣ - لبيد من السمرح البديع، بطر دوان لبيد بن ربيعة، در مصادر بيروت
 معرف القلبي ص ٥

^٤ - كتاب البلاغة، الفصل والكتابات لرمضاني، والبحر المحيط لأبي حبان

فنجد في جريز الطبري يرجع إلى شواهد من الشعر القديم بشكل واسع
 مبني في هذا ما أثّر في ابن عباس في ذلك ، وكذلك فرسخري في تفسيره
 الكشف ، أبو حيان في البحر المحیط فقد امتازت تفسيرهم بكرة
 استشهادهم بالشعر

والعريه لتفسير السراج المنير الذي بين أيدينا وجد أنه من المعسر
 الذين يرون الاستشهاد بالشعر على معاني القرآن الكريمه سجنه يكثر من
 الاستشهاد به ، واستناد إليه في تدعيم آرائه ، وتصحيح ما أخرجه من آراء
 غيره ، وهذا جلي في تفسيره ، ولا أحد استشهاده بالشعر عدة اتجاهاته أهمها
 ما يأتي

١- عرب اللفظ القرآن الكريم

٢- بيان ما اشتمت عليه الآيات القرآنية من الخصائص البلاغية

٣- بيان المعاني المعبية بمرادفات القرآن

٤- توجيه القراءات

٥- بيان المعاني التي استخلصها من آيات القرآن

و سنعرض فيما يلي هذه الاتجاهات بالأمثلة

١- [عرب اللفظ القرآن الكريم]

يتعرض الخطيب الشربيني للإعراب عند تفسيره الآيات القرآنية ،
 وكثيراً ما يستشهد عليه بالشعر ، ويرفع دعاءه بك
 • قوله في عرب : **إِنَّمَا تَعْلَمُونَ أَنَّهَا** ^(١) ، في التفسير للمعمر : ،
 للقاء ، أو الشفاء ، أنه لتأنيث ما أصيبت فيه ، كقول الشاعر

^١ سورة آل عمران جزء من آية ١٠٣

^٢ ينظر السراج المنير جـ ١ ص ٢٧١

كف شرفت صدور القادة من الخدم^١»

● ومن مآذج ذلك أيضا قوله في إعراب قوله - معالي -
﴿كَانَ فِي الْحَارِّ مِنَ السَّمَاءِ لَأَنَّهُ نَبِذَتْ كَمَا تَبِذُّ الْحَرْبُ دَكَمَهَا
الْقَاتِلُ

أَي خُرَافَةً أَيْ أَنَّ ذَا لَفْرِ فِي قَوْمٍ لَمْ تَكُنْهُمْ الصَّيْحُ
السَّلَامُ بَعْدَ مَنَاسَرِهِمْ بِهِ وَالْحَرْبُ تَكْفِيكَ لَهَا مَنَاسِرُ جَرَعُ^٢»

● ويلوّن لمر تكسير ﴿وَيَكُونُوا أُمَّمَاتِكُمْ﴾^(٣) "أَي مَا انقسم عليه
من ألدب وغيره ، مجرّوم بالاعطف على الأول : أي : ولا تحوّلوا ، أو
منصوب بأن مضمر : بعد التواو على جواب النهي : أي : لا تجمعوا بين
الحياتين : كقوله

عجز بيت : وصنعه - وشري بلقوب الذي كذا عنه وهو من اللطيفي قاله
الأصمعي : بحر : بوزن الأصمعي ، دار صائر - جرد - بحرف لميم ص ٨٣

^١ سورة الشفاعة جزء من آية ٨ - ٢

^٢ ينظر السراج للميزج ج ١ ص ٢١٥

^٣ فبيننا من البسيط قاله فحسب بن مرداس السلمي : «جند الأول في مسرح
سور الذهب في معرفة كلام العرب لأبن هشيم الأصبهاني ٢٠٨ - ٢٦٦ هـ ،

جد لمكتبة العصرية بيروت ، ٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، ص ٢١٣ ، وضوح عوائد
للكشاف ج ١ ص ٤٢٩ ، الثاني في د - العروسة من جواهر الفيانور للسيد محمد

مريسي المصري للزبيدي ، مطبعة حكومة الكويت ، ج ٥ ص ٣٩٤

^٤ سورة الأنفال ج ١ من آية ٢٧

^٥ ينظر السراج للميزج ج ٢ ص ٣٢٨

٢٠ منه عن خالي وتنتي مثله١ (٢)

● ويقول عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ يَخْشَى كُفْرًا ۚ أَتَىٰ ذَٰلِكَ الْكُفْرُ أَهْلَهُ ۚ وَهُوَ يَصِفُ ذَٰلِكَ ۚ وَالْكَافِرُ هُوَ الْكَافِرُ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ۚ ﴾^١ الآية
معدلة بدعوى أي: لأجل أن هؤلاء كفروا؛ كقولهم

لأصوب لما كنتي مسورة فلثبي قلبى يدي مسورة^٢

● ويقهر عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۖ ۞ ٧٨ ۞ ﴾ يجوز أن لا يطمعني ويسقيني أن يكون ميتا وخبره محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، وكذا الذي بعده، ويجوز أن تكون أو صاف (لدى ظنني) وسحب الواو جازم؛ كونه

إلى الملك المقوم وابن فهمهم وأيضاً فكبيره في الموضع^٣

وتكرير الموصول على الوجهين للدلالة على أن كل واحد من الصلاب مستقلة بانقصه الحكم^٤

صدر تبت + عجا + عاز غرك إذ تعلب عطيد وهو من الكسر، فإنه يو الاسم -
لنولي، في سراج مسور الذهب من ١٦٢، ومضى للبيب لأبر هشام جـ ١ ص ٤

^٢ - سورة لقم اظم، جزء من اية ١٠

^٣ ينصر السراج للمنازل جـ ٣ ص ٢٥٩

^٤ التبت من المقارب ١٠، هو رجل من بني سعد ينتظر حرفة اللب وسب لباب
سنان العرب بعد القادر بن عمر القبادي ١٠٣٠ . ١٠٩٢ هـ خط مكتبة الخانجي
للقاهرة . خطي وسراج عبد السلام محمد هاروب ثنائيه مج ٢ ص ٩٢ ، وشرح
شواهد الكتاب ج ٤ ص ٤٠٧

^٥ سورة الشعراء اية ٧٩

^٦ ينصر السراج للمنازل ج ٥ ص ٢٨

البيب من المنار ج ١ لا سبعة هي حرفة الإند القبادي ج ١ ص ٤٤٩

وهكذا سار الخطيب الشربيني على هذا النهج في تفسيره - يستدل على
 عرب النظم القرآني بالشعر للفتنة ، وذلك بعض أمثلة يوجد غيرها الكثير
 في تفسيره .^(١)

٢- بيان ما استعملت عليه الايت من الخصائص البلاغية.

يرجع الخطيب الشربيني إلى شواهد من الشعر لبيان تلكات البلاغية
 التي تشمل عليها التفسيرات القرآنية ، ومن أمثلة تلك

■ يقول الخطيب الشربيني عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَوَضَعْنَا
 لَهُمَا جَنَاحَ الذِّئْلِ مِنَ الرِّيحِ ﴾^(٢) وفي تفسيره كيف اصناف الجناح إلى
 الذئل ، والذئل لا جناح له^(٣) يجب له جناح لا ذئل ، انه أصيب الجناح إلى
 الذئل ، كما يكون حاتم للجود ، فكذلك المراد بذلك حاتم الجود فكذلك
 للمراد بضعف لهم جناح الذئل ، للذئلي من مدور الاستعارة على الحيوان ،
 وقد يحير المر جسد حفيضة ، كما جعل نبيذ الشمال يد ، والفرقة رماح في
 قوله

وَعَدَدَهُ رِيحٌ فَدُورٌ وَرَعْدٌ وَفِرَّةٌ إِذَا أَصْبَحَ نَبِذُ الشُّمَالِ رَمَاهَا^(٤)
 فانه الشمال يد ، والفرقة رماح في يد الشمال ، فكذلك هذا من طريق ما
 حكى أن ياتهم لما نطم قوته
 لا صمكتي ماء فملاهم فنبأني حسباً لك استغديت ما يكتفى^(٥)

^(١) ينظر السراج المبرج ج ١ ص ٢٦ ، ٥٧ ، ٢٦٤ ، ج ٢ ص ١٠٥ ، ١١٠ ،

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ، ج ٣ ص ٢٧٢ ، ٢٩٤ ، ج ٤ ص ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ١٠٦ ، ١٠٦ ،

١٠٥ ، ١٠٥ ، ١٠٥ ، ج ٤ ص ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ج ٥ ص ١٠٦ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٥

^(٢) سورة الزمر ج ٤ ص ٢٤٤

^(٣) - ينظر السراج المبرج ج ٢ ص ١٢٦ ، ١٢٦

^(٤) - البيت من الكامل وهو للبيد في ديوانه ، حرف فمهم ص ٧٦

جاء رجل بصعلة وقال له: اصطنى شيئاً من ماء للعلام، فقال له: حتى
تأكلني بربشة من جراح الله؟ يريد أن هذا حجار ستعمره لكلك وقال
بعضه

راشوا جعنى ثم يؤوه بالنذى فلم أستطع من حبيهم أن أظير^{١٨}

• دعنا نصوره لقوله - تعالى - ﴿ يريد أن ينقصك ﴾^{١٩} يقول^{٢٠} في
يسقط ، وهذا من سجع كلام العرب ، لأن الجذر لا يراد به ، وإنما سماء
قرب ودن من السقوط ، كما تقول العرب : ناري تنظر إلى دار فلان إذا
كانت تعابيه ، واستعير الأداة للمثلية ، كما استعير به لهم والعزم إلى
قوله

يريد الرُّمَح صدر أبي يراع ويعدُّ عن سماء يلى عقيق^{٢١}

وقول الآخر

إن دهر بك شملى يجمال ثم من بهد بالإحسان^{٢٢}

^١ - قليب من القليل ، أكلني نعمت في مدح محمد بن حسان الصبي ، في شرح ديوان أبي
نسيم إزيب الحاوي - ط ، دار الكتاب اللبناني - بيروت - الأولى ١٩٨١ م ، ص ٧

قليب من القليل ، ذكره به حبان في البحر المحمود بلا نسبة ج ٦ ص ٢٦ ، وقال
الراشوا ... من رصيم

^٢ - سورة النجم - جزء من آية ٧٧

^٣ - ينظر المراجع لمظير ج ١ ص ٢٢

^٤ - قليب من القليل ، وهو بلا نسبة في لسان العرب (و ، د) ج ٢ ص ١٨٩

^٥ - قليب من القليل ، وهو متصل بين نبات - رصم الله عنه - في أصل البلاغة
للرحمشرى ، مادة (ل ، ف ، هـ) ص ٢ ٤

على اليد لأول سيل على سحر، إلا أنه المشارفة ، ، هي الثاني على على
استعارة لهم لها ،

● وعند نفس: دقوه - تعالى - ﴿ وفصل بينهم يوم القيامة ﴾^(١)
يقول "

"ببالحال فما بين الجنة وغيرهم النار، وسخت إلى على كل واحد من
جزءي الجنة لزيادة التاكيد ، ووجهه هو جزير
"إلى الخليفة في الله سريره سريال ملك به ترجي الخواصم^(٢)

● وفي قوله: ﴿ ربنا رجعي ﴾^(٣) يقول^(٤) ويجوز أن يكون الجمع
الله - تعالى - ونفلا نكه ، أو للتعظيم على عائد مخاطبات الأكابر سيم
الطوائف ، كونه،

ألا فرحموني يا إله محمد^(٥)

ويؤله

هين شئت حرئت فمما م سواكم^(٦)

سورة الحج. جزء من آية ١٧

ينظر السراج لمسير ج ، من ٢٨٥

3 - الباب من البسيط ، وهو جزير في خرافة الألب ج ، من ٣٦٤ - ٣٦٨ ، وشرح
شاهد للكشاف ج ٤ من ٥٣٢

4 - سورة التوسل. جزء من آية ٩٩

٥ - ينظر السراج للمسير ج ٤ من ٣٥٦

6 - صدر بيت : حجرة (بين دم لكى اهلا تاك : له أهل) ذكره لمخسري في تفسيره
سورة المومنين (قال رب رجعي) ، ينظر شرح سواند الكشاف ج ٤ من ٤٩٦

7 - صدر بيت : وعصره ، ثم شئت ثم طعم بعد ولا برد ، البيت من الطويل للعرجي
في نهجيب اللغة ج ١ من ١٠٥ ، والنداح لعمد الحب ، والشرد : القوم ينظر شرح
شواهد للكشاف ج ٤ من ٣٦١

هو القصد تكرير الفعل للتأكيد : لأنه في معنى ' أرجعني' كما قيل في قباء
 وطرقا فإنهما بمعنى أتت كعب ، وطرق بطرق " ^١
 ● وعند تفسيره لقوله - بعلي - « يوم يكشف عن ساق » ^٢
 يقول (٣) " تبينه علم ما تقرر أن كشف الساق كناية عن الشدة " قال الزجر

عجب من نفسي ومن سلفيها ومن ظراي الطير عن الزوالها
 هي سنة قد كشفت عن سلفها حمراء يرى اللحم عن عرقاقها" ^٤

وقول الطائي

أخو الحرب إن عصت به فمرب صعبا وين سموت عن سلفها للمرب غمر ^٥

وقال آخر

قد شمرب عن سلفي فشعوا وجذب الحرب بكم هجذوا" ^٦

وقال أبو عينة (١) لغة الأمر الحرب ، قيل كشف الأمر عن ساقه
 والأصبر فيه من دفع في شيء يحدح إلى لج شمرب عن ساقه : فاستحو
 الساق والكشف صيا هي موضع الشدة " ^٢

جوز - جزء من اليد ٤٢

٢ - ينظر للسراج للتدوير ج ٨ ص ٦٥

٣ - البيت من الزجر ، الصياح هي تفسير البحر المحيط لأبي جيل ج ٨ ص ٣٦ ، و
 هي الجامع لأحكام القرآن للقرطبي بلا شبه ج ٤ ص ٢٣٨

٤ - البيت من الطويل ، يزيد النخعي بن سبيح الطائي في المسألة البصرية ج ١
 ص ٢٥٣ موضح شواهد الكشاف ج ٤ ص ٣٢٩

٥ - البيت من الزجر ، بلا شبه هي تفسير البحر المحيط ج ٨ ص ٣٦ ، وهي الجامع
 لأحكام القرآن ، وقال : (قد كشف عن ساقها فشعوا) ج ١ ص ١٣٨

• ويقول في معنى "سنة" في قوله تعالى ﴿ لا تأخذوا سنة سنهٓ ﴾^{١٨} "وهي ما يتقدم النوم من الفتور ، ثدي يسمى ثنعاس ؛ قال ابن الوراق الدمشقي

"ومن ان يقصده (أي أصليه) ثنعاس في عيه سنة وليس بثلثم"^(٢٠)

• وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قل برؤجو نطاء ربهٓ ﴾^{١٩} يقول الخطيب السريدي^{٢١} "ي يحاك المصير إليه ؛ قيل يامر رؤية ربه والرجاء يكون بمعنى للمصير والأمل جميعاً ؛ قال الشاعر

فلا كل ما ترجو من خير كائن ولا كل ما ترجو من شر والنع"^{٢٢}

• كما قال عند تفسير قوله تعالى - ﴿ هم لها ملكون ﴾^{٢٣} "أي جنات لأجهم ، فمنكدهم أي ؛ يصرون في بصرف الملك ، فو معهم أي ضابطون مبرون ؛ ومنه قوله

سورة البقرة جزء من آية ٢٥٥

2- ينظر السراج المنير ج ١ ص ٤ ٢ ٢٦٥

3- البيت من الكامل وهو لحدو بن الرقاق في قصيدته العرب مله "ي" مع من "ج" من ٢٦٢٢- ط. دار صادر ؛ وشرح شعوبه لكشاف وقال: (ارتفع في عيه سنة) ج . ص ٧ *

4- سورة الكهف جزء من آية ١

5- ينظر السراج المنير جزء ٤ ص ٩٢ ، ٩٣

6- البيت من الطويل وهو من قصيدته في تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ط. دار المعرفه بيروت ؛ ج ١ ص ٢٧٠

7- سورة يس جزء من آية ٢١

8- ينظر السراج المنير جزء ٤ ص ١٢٩

"صَبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ بِنِ بَعْرًا"
والذي يذهب إليه ابنُ مَرُوفٍ به وحده ونحسى الرياح والمطر^١
والشاهد في قوله وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ أي لَا نَصِيْبُهُ وَالْمَعْنَى لَمْ
تَخْلُقِ الْأَعْدَمَ وَجَسِيَّةً تَأْتِي مِنْ بَنِي إِسْمَ لَا يَفْزَرُونَ عَلَى ضَبْطِهِ بِنِ كَلْبِهِ
مَذَلَّةً^(٢).

● وحده يصيره بمعنى "الفتور" في قوله — تعالى — ﴿إِلَّا تَرَى مِنْ
فُتُورٍ﴾^(٣) يقول الخطيب التزبيدي^(٤) : "والفتور جمع فطر وهو السَّوَدُ
يقال فطره وانفطر، منه فطر باب البعير كما يقال شَقَّ ومعد، شَقَّ اللَّحْمَ
وطبع، قال المصرون : الفتور الضنوخ والتهوي؛ قال الفاعل.
مَدَغْتَ الْقَلْبَ نَمَّ دَرَأَبَ فِيهِ هَوْلُهُ فَلَيْسَ فَالْمَعْنَى فَالْفُتُورُ^(٥) "

وهذه بعض نماذج من موضوع كثيرة يستشهد بها الخطيب للتزبيدي

بالشعر على تفسير معاني المفردات النحوي على أبواب (تقرينة)^(٦)

البيتان من المتن^(٧)، وهما للتزيح من ضيق التفرق بوجود الأوب في هزله
الأسب جـ ٧ من ٣٨٤ وهو لسلي العرب علة^(٨) من م م م، جـ ١٣ من ٢٥٩، والثاني
يحذف منه ظم أجه

^٢ ينظر السراج المنير ج ٦ من ١٣٣

^٣ سورة الملوك جزء من أية ٣

^٤ ينظر السراج المنير جـ ٨ من ٢٦

^٥ البيت من التواضع، وهو لعبد الله بن مسعود في لسلي لعرب جـ ٦ من ٨٠ (ذريعه)
وناسخ للعروس ج ١ من ٢٢٦

^٦ ينظر السراج المنير ج ١ من ٤٥، ٧٢، ٩، ١٦، ١٨٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣

٢٤٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٤٣، ٤٦١ عـ ٢ من ٢٧٧، ٢٢٩ عـ ٣

من ١٥٥، ١٥٢ عـ ١ من ٨، ٩، ٨، ٤، ٢٣، ٢، ٤٦ عـ ٥

من ٨٠، ٨٨، ٤٦، ٤٢ عـ ٤٩، ٣٣، ٥٣، ٢٠٦ عـ ١ من ٢٩

٤- توجيه القراءات:

ومن المصادج التي استكن فيها بالشعر على القراءات

● عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ هَيَّأْ أَوْكِي الصُّرُورِ ﴾ يقول^(١) " وهو دافع وير عامر وكمالي ينصب أثره على الحال من القاعين أو الاستثناء، والياقوت يارفع صفه للقاعين ؛ لأنه لم يقصد به قبحه باجانبهم ، بل لا به الحسن ؛ كما في قوله

وَهَذَا أَمْرٌ عَلَى قَلْبِهِمْ بِمَعْنَى^(٢) .

● وعند تفسيره بقوله - تعالى - ﴿ وَمَا يَشْعُرْكُمْ ﴾ يقول " وقراءه يوم عمرو يسكون اثره ، وروى عن الثوري كالأصل للصد وكسر الهمزة من أنها بين كثير وأبو عمرو على الابتداء ، وقال لا يم الكلام عند قوله تعالى " وما يشعركم " والياقوت بالفتح فهي بمعنى سعد ؛ وهو شائع في كلام العرب فكأن السوق بكسر السين قد شئت بمعنى لحلك ، ومنه قول عدي بن زيد

^١ سورة النساء جزء من أية ٩٥

^٢ - ينظر السراج للميز ج١ ص ٥٠٩

^٣ مصدر بيت من الكافي ، وعده " مصنف " كلف لا يعين " وهو قول من سبوا في حادثة الألب ج١ ص ٣٥٧ ، ومعنى القلب ج١ ص ١٠٢ - نلسار العرب ج٢ ص ٨٦ (٢٢٢ م)

^٤ سورة الأنعام جزء من أية ١٠٩

^٥ - ينظر السراج للميز ج٢ ص ١٤٨

^٥ هو حصص بن صر بن عبد العزيز بن صهبي بن عدي بن صهبي وبقاً صهبي هو صر الثوري ، الأزدي ، البغدادي ، النحوي ، الثوري للصوري ، يدوم للقرعة وشريح القاسم في زمانه ، منه ، باب كبر من ضبط أول من جمع القراءات ، وهو في ٢٤٦ م - ينظر طبقات القراء لابن الجوزي ج١ ص ٢٥٥

”عافى ما بدريك ون مديكى إلى مساعه هي لليوم او في صبحى العدا“^١

● وعند تفسيره لقوله — تعالى — : ”والله من بنة وبصير هين الله لا يصيغُ اجر المحسنين“^(١) يقول^(٢) : ”وقرا قين يثبت الباء بعد القاف وقف ووصلة، ويختلف المعربون في ذلك على وجهين، جودهم ان ثبات حرف العلة في الجر معه نعمن العرب“^٣ وانشدوا : ”عنه قول قيس بن رهير“^٤ ”لم يتركك والاتباء“^٥ تسمى بما لاقت ثبوت يسي ريد“^(٦)

● في الآخر

”هجوت ريتي ثم جئت مقتدرا“ عن هجؤ ريتان لم تهجر ولم تدع“^(٧)

وقول الآخر

”إلى العجور غصب فطلقى ولا ترصاها ولا تلقى“^(٨)

● وعند تفسيره لقوله — تعالى — : ”فليترك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جئت مجرى من تحها الأنهار ويجعل لك قصورا“^(٩) يقول^(١٠) : ”وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وسبعة برعهم الخ من يجعل وفيه وجهان، خاضع مسانف، والثاني انه معطوف على جواب الشرط“

١ - البيت من العنوين وهو المخطوط لمسندى في مساج قمر من (١٠ د ر) ج ٨

من ٤٨٩ ، ومسر العرب ف د د ث ج ٣٣ د هـ ج ، د ث ج ١٢ من ٣ ٦

٢ - سورة يوسف، جر ، من آية ٩

٣ - ينظر السراج المنير ج ٣ من ٩٤

٤ - فليت من الوتر، وهو ثقيف بن رهير في حرته اللب ج ٩ من ٥٢٤

٥ - فليت من البسيط، وهي لزياد بن عدلاء في تاج العروس ج ٣ من ٩

٦ - لم نج

٧ - سورة الفرقان، جر ، من آية ١

٨ - ينظر السراج المنير ج ٤ من ٤٤٤

للشرط ؛ لأن الشرط إذا وقع ماصباً جازى في جوابه للجزم والرفع^١، كونه

وإن أناء خليل يوم مسئلة يفوز لا غائب مطلق ولا حريم^٢،

• وعند تفسيره لقوله - مائل - (فأطلع إلى إله موسى) "فأطلع" يفوز^٣ "وقر حفص" فأطلع بمصوب العين ، وفيه ثلاثة أوجه أحدها أنه جواب الأمر في قوله "فأر لى" ففحص بان مصممة بعد الأداء في جوابه على قاعدة البصريين كقوله

يا بلقيس ميري عتقا فحيث إلى سليمان فمستريحاً^٤

وهذا موافق لمذهب البصريين^٥

وهكذا يعمل الخطيب الشربيني في موضع كثير ، إذ يستشهد بالشعر على توجيه الفاعل^٦

- التصحيح عند علماء النحو أنه إذا وقع بعد جزم الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو يجوز فيه ثلاثة أوجه الجزء بالعطف على فعل تسير - بالنصب - بن مصممة بعد فاء النسبية أو وو المعية والرفع على الاستئناف بصر - بن عفي على ألفه بن مائل ففحص القصد بقاء للنبي عبد الله بن عفير العفيري الهمداني المنصورى المولود في سنة ٦٩٨ هـ والمبصرى سنة ٧٦٩ هـ ، ط در السرائر ، القاهرة - ١٤ هـ - ١٩٨٠ م العبرون باب خواص الجرم ، النصف على الجواب - بالفاء أو الواو ، ج ٤ ص ٣٩ ، ب لقاعدة الفاعل بعد بن ففحص بن كاز الشرط ماضياً والجواب مضارعاً ، ينظر التفسير نفسه ، ص ٦٧٠ راجع المصواب ج ٤ ص ٣٥

١ - البيت من التلميح ، أنظر يد أبي علي بن محمد بن هارون بن سنان في ديوانه - حرف الميم ج ٩ - ط در صادر - بيروت ٢٨٤ هـ ١٩٦٤ م

٢ - سورة طه جزء من آية ٣٧

٣ - ينظر السراج المنير ج ٦ ص ٣٦

٤ - البيت من الرجز ، أنى النجم العجلى في شرح شعور الخليل ص ٣٥٠ واللسان (بن) ، ج ٢ ص ٦٣

٥ - بيان المعاني التي استخلصها من الآيات:

استنتج المصنف الشريف في باب إلى نشر في المعنى التي يستخلصها من باب القرآن الكريم ، ومثال ذلك:

• عند تفسير قوله - تعالى - ﴿ وَنَعَىٰ نَكَرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾^(١) يقولون^(٢) * أي، فربما كرهت النفس ما هو أصح في شئها ، ويحمد وتنتهي إلى الخير ، وأخبت ما هو بصدق تلك ، ويكن تطرّف ما هو أصح للدين ونسى إلى الخير ، فكل من يترقكم الله - تعالى - سبحانه ، وإن صالحت أو يعطكم الله عندهن وقد بينت الآية إمساك المرأة مع الكرامة بها ، وليهب على مديبر

بعضها أن الإنسان لا يعلم وجوه الصالح.

والذي أن الإنسان لا يكاد يجد محبوب ليس فيه ما يكره ، فليصبر على ما يكره له يحب ، وأنشؤا في هذا المعنى
ومن ثم يخص حبه عن صديقه ، وعي يخص ما فيه يمت وهو عائب ومن يتبع جاهداً كس عثرة يجدد ولم يعلم له أنذر صاحب^(٣)

• عند تفسير قوله - تعالى - ﴿ إِنْ قُلْ لَهُ قَوْلُهُ لَنْفَرَحَ بِهِ اللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفَرَحِينَ ﴾^(٤) يقولون^(٥) * أي لا يعمل معاملة المحب الفرحين

^١ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٣٦ ، ج ٢ ص ٢١٩ ، ج ٤ ص ١٥٤ ، ١٩١ ، ج ٨ ص ٢

^٢ سورة النساء جزء من بية ٩

^٣ ينظر السراج المنير ج ١ ص ٥٣

^٤ - البيان من قطوب بكر الأول منهما في أساس البلاغة ص ٣٢٩ مادة (ف م م ، ص) ولقائي بمجده

^٥ سورة القصص جزء من آية ٢٦

في البطريقين الأشربيين المرسحين في الفرح بما يعنى الدين لا يشكروا الله
 - تعالى - بما أعطاهم - في فرجه يدل على سقوط الهمم ، كما قال -
 تعالى - و ما تفرحوا بما آتاكم (الحديد ٢٣) وقال الناس في ذلك
 "ولمست بفراخ إذا أذهر سركي"^(١)

وقال آخر

"أنشد للعلم عدي في سرور - يفر عنه صجبة انفالا"^(٢)

فلا يفرح بأشيب إلا من رمى بها ، أضره فأد مر فيه إلى الأحره
 ويهم أنه مفارق ما فيه عن قريب - لم يجدته نفسه بالفرح "

• وعند تفسيره لقوله - تعالى - " وأخرجك منها حيا منها
 يكلون "^(٣) يقول "^(٤) - ي من لك الحب ، فهو حد حقيقه عظمى - ذلك
 علم اليقين وغير اليقين وحن اليقين ، لا تفرح بحد من ذلك حبل
 سحرى بوجه من الوجوه ، وفي هذه الآية و استأجر حد عظيم على من
 اقترأ واستخرج ما فيه من معاني الدانه على جلال الله - تعالى -
 وكماله ، وقد أشهد هذا الأستاذ القدير في تفسيره - وعيب على من أهمل
 ذلك -

يا من مصدر في دست الإمامة في مسائل الفقه اسلامي ونوريما
 غلب عن حجاج فتوحيد تحكمها شئت فرعا وما مهدت تسميما"^(٥)

^١ ينظر السراج للملح ج ٥ ص ١٧

^٢ صدر بيت وهجره ولا جزع من صفة العقاب وهو الذي أرمه في شرح
 ثم هذا للكشاف ج ٤ ص ٣٢٩ وهو من المبرل ، ولم يجد في ديوان ذي الزمره

^٣ - لبيب من المهر ، وهو المسمى في ديوانه حرف اللام ج ٣ ص ٢٢٤

^٤ - سورة يس ج ٥ من ليه ٢٢

^٥ ينظر السراج للملح ج ٦ ص ١٠٩

هي النفس ما صورتها تصور" (١) =

"كل أحد وهو من الطويل

سمات عامة منهجه في التفسير

من الملامح البارزة لتفسير الخطيب القزويني الآتي

الدعاء عند انتهائه من تفسير بعض الآيات.

● بعد انتهائه من تفسير قوله - تعالى - : **وهدى عيسى رعيه ورهبا^١ يقول^٢ * جعل الله - تعالى - وحبينا من هل ولأينه بمحمد ﷺ و آلِه وصحابته**

● وعد تفسيره لقوله تعالى **﴿ الذين يرون الفردوس ﴾**^٣ يقول **" اللهم جاء محمد ﷺ أن يجعلنا ووالديه و أحببت من أهله "**

● وبصدد انتهائه من تفسير قوله تعالى **﴿ إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ﴾**^٤ يقول **" يقول مصنف هذا الكتاب قد أغنى نفسه من خدمة العلم، و سعادته انكتب، ولا رجاء لي من شيء إلا إلى الله في غيبة الله والفصل - الكريمة ان، قدر عفا عما لك يا اكرم الأكرمين و ارحم الراحمين وسائر عيوب المعيوبين أن تفيض سجال رحمتك عليّ و علي وادي و اء لادى وإخواني وأحببي، وأن تحصني و يأمم بالفصل و للتجاوز و الجود - الكرم**

^١ سورة الأنبياء جزء من آية ٩٠

^٢ - ينظر: المراجع المنير ج٤ ص ٣٧

^٣ سورة المؤمنون - جزء من آية ٦

^٤ ينظر: المراجع المنير ج٤ ص ٢٨

^٥ سورة هود آية ٤

^٦ ينظر: المراجع المنير ج٤ ص ٦٦

● وعند انتهاكه من تفسير سورة النحل يقول^(١):

"قال الزاوي^٢ في حرم هذه السورة يقول مصنف الكتاب الحق عزيز وطريق بعيد ، والمركب صعب ، والقرب بعد ، والوصول عسير ، والحقت مصوبة ، والمعالي في غيب الغيب مكتوبة ، والأسرار لغير وراه لفعال الغرة مخروبة ، بيد الحق العهد والغال ، والكمال ليس لاله - تعالى - - الإكرام والإجلال"^٣

● وعند تفسيره لقوله - تعالى - : ﴿ فلما كشف عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره منه ﴾^(٤) يقول^٥ : "وإن المؤمن إن غلبت بهيمة أو محبة ، وجب عليه رعاية أمور

أولها أن يكون راضياً بقضاء الله - تعالى - غير معترض بالقلب واللسن عليه ، وإن وجب عليه ذلك ، لأنه - تعالى - مالك على الإطلاق ، ومالك بالاستحقاق فله أن يفعل في ملكه ما شاء ، وإنه - تعالى - مالك على الإطلاق وهو ضره عن نعم لعب ، فكل ما فعله فهو حكمة وصواب ، فيجب عليه الصبر وترك التلقؤ في أي شيء عليه تلك المنحة فهو حل ، وإن أزالها عنه فهو حل

وثانيها أنه في ذلك الوقت إلى شخص يذكر الله - تعالى - والثناء عليه بدلاً من السعاء ، كل أفضل تقوله ﷺ حكمة من الله - تعالى - (من شبعه ذكرى عن مسائله أعطيه أفضل ما عطى المسائلين)^٦ ، لأن

^١ ينظر السراج للميز ج ٣ ص ٣١٣

^٢ ينظر مدارج النخب للزاوي ج ١ ص ١٥

^٣ - سورة يونس جزء من آية ٢

^٤ - ينظر السراج للميز ج ٣ ص ١٤

^٥ - أخرجه هزمدي في مناهج ج ٥ ص ٢٩ ، كتاب مسائل القرآن ، باب ما جاء كيف كانت قرأته لقضى ﷺ ح ٢٩١٦ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب -

لاشغف بالتذكر اشغال بالحق ، و لا اشغال بالدعاء اشغال بطلب حظ النفس
و لا شك ان الأول أفضل

والله: قد - تعالى - إذا أتى منه تلك الجلبه وجب عليه ان يبالغ في
الشكر، وأن لا يخلو عن ذلك الذكر في السراء و الضره ، و نجو ال السوء و
الرجاء بعد هو الطريق الصحيح عند نزول الهه ، و حيث يكون المؤمن
على الصد من الكفر ، لأن الكافر حيث في السوء و لإعراض عن
العبادات *

عبادته بأقوال الصوفيه.

لخطيب الشر نبي لا يفسر الآيات تفسير شائياً يمثل لفلسفه الصوفيه،
بل انه يستمره لتمام التفسير إلى مواضع و حكم الصوفيه:

● ومثل ذلك ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى ﴿ فَمَسِيحٌ يَّحْيِي
رَبِّكَ وَيَكْسِرُ الْعَجَاجَ ﴾ يقول^(١) " سيبه احتكف الله كيف صدر الإقبال
على الطاعين سيد نزول صين للقلب والخرى فقل العارفون للمحققين إذا
نشط الإيمان بهذه الأقوال من العبادات ينشأ بطئه و يشرى عليه ، ينصح
ويشرح صدره ، بعد ذلك يعرف سر السوء و حقايقه فلا يلتفت إليه "

● و أمما عند تفسيره لقوله - تعالى - ﴿ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ ﴾ يقول^(٢) " لأن قيامهم بعد يومهم يتقلبون نوماً ، ثلاثه سده مثل من

سخرجه الدارمو في - كتاب مسائل الفرائض - باب فصل كلام الله على سائر الكلام

ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٣٥٦ : قال محققه إسناده صحيح

١ - سورة الحجر آية ٩١

٢ - ينظر السراج المنير ج ٣ ص ٣٦٢

٣ - سورة التيه ج ٢ من آية ٢١

٤ - ينظر السراج المنير ج ٤ ص ٢٠

مات ثم بحث : قال بعض المفسرين علامة الرقعة بعد التوم علامة البحث بعد للموت^{٢٠}.

• وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿فَمَا حَصَرُوهُ قَالُوا لَا يَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ لَّنَا فِي مَالِنَا أَلَّا يَصْطُرَّ بِهَا لَبَقٌ نَّوْصَلُهُمْ بِهَا لَنَأَكُلَ مِنْهَا إِنَّا فَاعِلُونَ﴾^{٢١} يقول^{٢٢} : «استكتبه» وميلوا بكلماتكم «واستمعوا» حفظ بالخب على بساط الحنية وفيه نائب مع لعم في تعلبه. قال الفشير^{٢٣} : «فاخل الحصور صعبهم القيوب والسكوى والهيبة والوقار»^{٢٤}

الإحالة على ما سبق

• قصد انتهاء من تفسير الآية ٦٠ من سورة الأعراف بقول^{٢٥} : «وقد سبو تفسير هذه الآية في سورة البقرة»^{٢٦}

• وعند تفسيره سورة النحل يخبر تفسير الآية ٥٠ على تفسيره في سورة البقرة^{٢٧} : «فهو»^{٢٨} وقد قسم تفسير قوله تعالى ﴿لَا يَمْلِكُ حَرَمٌ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْرِ وَمَا أَمَلَ بِهِ لَعْنُ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَدَاةً فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^{٢٩} في سورة البقرة فلا حاجة إلى تفسير ذلك^{٣٠}

سورة الأحقاف الآية ١٩

١- ينظر السراج للمفسر ج ٧ ص ٢٧

٢- هو عبد الكريم بن هرون بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القيسري القيسري ، أبو القاسم ، من الأساطم عالم بالفقه التفسير والحديث ، الأصول ، علم النصوص ، مؤلفه القيسري في التفسير وهو تفسير كثير بوظائف الأسرار وهو تفسير صوفي كسب اللز - الكريم وهو تفسير ومزال جزء فائد بها برونه القيسري القيسري ، معجم المفسرين لعادل تريصص ج ١ ص ٢٩٩ ، ٣٠

٣- ينظر السراج للمفسر ج ٣ ص ٢٧٢

٤- ينظر السراج للمفسر ج ٣ ص ٣٨٤

٥- سورة النحل آية ١١٥

● وفيما عند تفسيره لسورة الكهف يحين تفسير (الحمد) في أولها على ما ذكره في سورة الفاتحة فيقول ^١ (الحمد لله) ثم الكلام عليه مستقصى في قول الفاتحة

^١ - ينظر السراج المستخرج ص ٥

^٢ - سورة الكهف جزء من آية ١

نتائج البحث

نحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين
أما بعد،

فقد انتهيت بفصل الله وخمسه من البحث الذي تناولت فيه منهج الخطيب الشربيني في تفسيره السراج المكنون، وأشكر الله ﷻ أن كان بحثي ذو التفسير، شرب المعلوم، إذ كنت حاول أن أقف على بعض من سروره للكثيرة للنبي يعجز القراء أن يلم بجزء منها لو أمضى عمره يستخرجها

وقد بررت لي من خلال مراسي لموضوع ليبحث عدة نتائج وهي

- ١- نبوغ الخطيب الشربيني العمى وتفوقه في الإفتاء والتدريس
- ٢- جمع الخطيب الشربيني بين العلم والعرف فعرف بالورع والزهادة وكثرة العبادة
- ٣- سعة اطلاعه على العلوم الشرعية ويتضح ذلك من هرمه فلسفة وأحوال الصحابة والتابعين، وعرضه لأحوال المعصيين والفقهاء
- ٤- درايته الواسعة بعلوم اللغة العربية ويتجلى ذلك في تعدد المعاني الحموية التي يذكرها موصفاً بها مرذبات القران، ووجوه لإعراب النافذة، التي يخص عليها المعاني القرآنية ويوجه بها القراءات المقررة، وعديته الفانعة بين الأسرار البلاغية وقنه في تلخيص هذه المعاني
- ٥- تفسيره بجمع بين المأثور والراي، وطريقته في التفسير هي الغائبة على مؤلفات من سلوه من المفسرين، وقد حاول الاستدانة من جل التفسير التي تفسيره مهتداً بين بالمؤيد المسمى ولا بالتفسير المسمى.

سهل الأسلوب، وفتح المعاني

- ٦ مبه لمدحبه الشافعي
- ٧ بدأ تفسير كل سورة ببيان سر إطلاق اسمها لعم عليها وإذا كان
للسورة أسماء متعددة فقد يتعرض لبيان سبب إطلاقها على السورة
كذلك
- ٨ بدأ في تولى التمهيد في كل سورة تفسيراً يقاصف و روح السورة
ومعناها وموضوعها
- ٩ عرّضه بعدة أهل السنة والجماعة وعرضه لأراء الفرق المختلفة
من المعتزلة والمعتزلة والقرية وغيرهم وثقة مناقضاته لأرائهم
وانصاره لمذهب أهل السنة والجماعة
- ١٠ تحريره الصفحة فيما ينقل من أسباب النزول
- ١١ تحريره الصفحة فيما يستدل به عن الأخانيث النبوية فيقتصر على
الصحيح والحسن ويبيد على غيرهما
- ١٢ اختصاره على القرآن السبع المشهورات وعدائنه العائفة بكيفية الاختصار
الصوري بها وتوجيهها إلى المعاني القرآنية
- ١٣ تحريره للصفحة التي ينقل من أراء واعتقاده في نقد أراء العلماء
مستند في نقده إلى أدلة صحيحة
- ١٤ دفعه البالغة في سحره مناصيات بين السور والآيات
- ١٥ فئة اهتمامه بالتفسير العنمي للآيات القرآنية
- ١٦ كثرة ما نفعه من الأسرار النبوية التي بدأها بتصحيح أو تصحيح،
خاصة في الفصص الذي غلب على تفسيره
- ١٧ - ندعه عن عصبة الأنبياء وإبطال الروايات التي يحكي بها
تأثره الواضح بطريقة الفخر الزور الكبير معاتج العيب فتغل فيه
الكثير في مختلف مباحث التفسير

- ٦٩- يلتقي مع المهايمي والبدعي في صايرتهم و
- العصبية والصلابة بين الآيات
 - تفسير التسمية تفسيراً مختلف في كل سورة عن الأخرى.
 - إيراد حكمة تسمية للسور بما سمى به
- ويلتقي مع القاضي ركري في تقييمه بالأحاديث الموضوعية التي ذكرها القاضي البصافي بعد أن مضى في نهاية كل سورة إلى قصائد السور.
- ٢٠- عاينه القافه يشعر العزى فجده يكثر من الإستشهاد به على المعاني والآية.
- ٢١- كثره مصادر الخطيب السريبي في تفسيره بين ما صدق الجهد الذي بينه في جمع هذه التفسير واخرجه، فامطاع به يشعر أنه في سباحة معقدة معينة بين مختلف مباحث التفسير، ويجد نفسه مطعماً على مختلف العلوم الشرعية ودين ألوان لتفسير بالمأثور والرأي والتحليل والموضوعي
- ٢٢- بالندب والدراسة لتفسيره اتضح أنه ليس مجرد ناقل ومخصص بل هو ناقد صق، وكان هذا واضحاً في موقفه من الأقوال والأراء التي اخذها عن مصادر مختلفة، حيث ظهرت براسته في عرض الأثره وبقه التحصيلي لنفسه، فلم يعمد بالإعتراف بالقر او بهي الزمخشرى في تفسيره بل انتداه ورداً عليها كما تتبع الأحاديث التي ذكرها البصافي تبعاً للزمخشرى في نهاية كل سورة في فصلها وبين أنها موضوعية باتكافو هل للعم
- ٢٣- يهتم بالمصنف الموضوعي الذي يجمع بين الآيات التي تتعلق بموضوع واحد وبين ما بينها من اتفاق واختلاف
- ٢٤- يهتم ببيان المشكل وإزالة ما يوهن من حذف ظاهر
- ٢٦- يهتم ببعض الآيات القرآنية بالدعاء

٢٧- اختتم التفسير جميعه بقوله وهذا آخر ما يسره الله تعالى من اسراج المثير في الإعلاء على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير فتوبك تفسيرا^٢ كأنه شبكة عسجد، أو در منصه، ثم أكد باحتصار على مدهجه لدى عرضه في بداية للتفسير ثم أزال الدعاء ثم ختم قللا قال المصنف رحمه الله تعالى^٣ وكار الفرع من تأليفه يوم^٤ التفسير المبارك. ثالث عصر عصر الحيرة من شهر سنة ثمان وسبع وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، على يد مؤلفه هير رحمه ربه فقريب محمد بن محمد الشريفي الخطيب عفر الله تعالى له ذوبه، وسفر هير للذريز عيوبه والمسلمين، والحمد لله رب العالمين، وصلاة الله وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين، والمرسلين والصحابة جميعين، ولجميعهم بأحسن إلى يوم الدين^٥

٢٨- ثم بدأ اشترطه على نفسه في اقتصاره على الصحيح والحسن من الأحاديث والآثار، إذ استمر بالحديث ضعيفه ولم ينسب عيبها وحرى لم اعثر عيبها في كتب الحديث التي سبب إليها ولا قبلت وثقت عليه من كتب الحديث وكذا التفسير

٢٩- ثم يكن نقيض فيه نسبة من بعض الأثرال غير من العلماء، فبالاصطلاح على هذه الأقوال في مصنفه الأصلية وجب بمصنفه محتلفا عما ذكره الخطيب الشريفي، والقليل لم اعثر عليه في كتب من نسبه إليها ولعله نقله عن غيرهم من العلماء الذين نسبوه إليها

الاسراج للمير ج. ٨ من ٧٩ من ٨٦ بمصر

وعلى الجملة فقد جاء تفسيره سهل العبارة واضح المعاني
معبداً بعيداً عن خبط التفسير بما لا يتصل به غير مسرف فيما يتوكله
من التوضيحية، وأراد من جاء بهم بعدد عليه كل طالب عند

وعرضي لهذه النماذج كون قد انتمت بفصل الله رسالتي، ولعسى
بتوفيق من الله عز وجل أكون قد قارب الصواب فيما كتب به من بحثه،
وقد حاولت بذل طائفتي منها وما وسمي بالجهد راجية من الله عز وجل
التوفيق، فإن أصيب بذلك ما أرجوه، وإن يكن الأخرى كما هو إلا جهته
باحثة مطلعة في الكمال، والكمال لله وحده

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
وصلّى الله تعالى على سيد محمد ﷺ وآله وصحبه ومن سار على
بهجهم من العلماء العاملين الذين قصو حياتهم المباركة في تفسير
القرآن

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقم الصفحة	رقم السطر
	﴿ سورة الفاتحة ﴾		
١	﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	24	١
٢	﴿ إِلَهِكَ مُعَدِّ وَيُؤْتِيكَ لَسَاتِيحِينَ ﴾	32	•
٣	﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	32	٦
	﴿ سورة البقرة ﴾		
١	﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	43	٢
٢	﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾	43	•
٣	﴿ إِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَلَذَّتْ لَهُمْ أَمْ لَا	49	٦
٤	﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾	52	١٢
٥	﴿ هُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَذَٰلِكَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	81	١١
٦	﴿ فَتَلَوْنَهَا مَعَهُ رَكَبَتَيْ الْهَبِّ ﴾	87	١١
٧	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَيُخْلِفُونَ بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ هُمُ السَّاجِدُونَ لِّلْإِثْمِ	102	٣٧
٨	﴿ فَاتَّقُوا يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ كُفْرُكُمْ شَيْئًا وَلَا تَتَّبِعُوا	102	٣٩
٩	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	124	٤٨
١٠	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	134	٥٩
١١	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	176	٦٠
١٢	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	178	٩٤
١٣	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	181	٩٤
١٤	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	186	١٠٦
١٥	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	220	١٠٦
١٦	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	٢١٥	١٦٨
١٧	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	•١	١٦٣
١٨	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	•١	١٨١
١٩	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	١٨٠	١٨٤
٢٠	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	٥٧	٢١٥
٢١	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	٢٨٦	٢٢٧
٢٢	﴿ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ فَاسْتَكْفَرُوا عَنْهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	٢٥٩	٢٢٨

١	١٣٤	﴿قَوْلُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ قِرَاجًا..﴾
٢	١١	﴿سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ﴾
٣	٢	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
٤	٦	﴿هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾
٥	٧	﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكَ عَلَيْكَ فَتَقَاتِلَ مِنْهُ آيَاتِهِ﴾
٦	٤٩	﴿وَيُرْسِلْ بِالْإِبْرَةِ بِرَبِّكَ أَلَمْ يَكُنْ بِكُمْ بِطُغْيَانٍ﴾
٧		﴿سُورَةُ الْاَنْشُرَافِ﴾
٨	٢٨	﴿يَا أَيُّهَا اللَّهُ لِي يُخَفِّفَ عَنْكَ﴾
٩	٣٣	﴿وَيُكَلِّمْ جَعْفَرًا مَوْلَاهُ سَمَاءً تَرَكَّ قَوْلُهَا﴾
١٠	٤١	﴿وَيُكَلِّمُ إِذَا جَعْفَرًا مِنْ كُلِّ لُغَةٍ بِشَهِيدٍ وَجَعْفَرًا بِكَ﴾
١١	٤٢	﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾
١٢	٤٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾
١٣		﴿سُورَةُ الْاَنْشُرَافِ﴾
١٤	٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾
١٥	٣	﴿وَيُكَلِّمُ عَلَيْكُمْ لِلْمَعْنَى وَطَلُّهُ﴾
١٦	٦	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾
١٧	٧٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
١٨		﴿سُورَةُ الْاَنْشُرَافِ﴾
١٩	١٤٥	﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾
٢٠		﴿سُورَةُ الْاَنْشُرَافِ﴾
٢١	٢٣	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾
٢٢	٥٤	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾
٢٣		﴿سُورَةُ الْاَنْشُرَافِ﴾
٢٤	٤١	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ كَذِبٌ﴾
٢٥	٦٠	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَذِبٌ﴾
٢٦		﴿سُورَةُ الْاَنْشُرَافِ﴾
٢٧	٩٨	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾
٢٨		﴿سُورَةُ الْاَنْشُرَافِ﴾
٢٩	١	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾

١٧١	٤	﴿ إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ﴾	
٢٣٢	١٠٢	﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة . ﴾	١
		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	
٥٢	١٤	﴿ ذلك لمن خاف عاقبته ﴾	١
١٨١		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	٢
٢٣٣	٢٦	﴿ ربك خلقنا الإنسان من متاعل من حيا . ﴾	٢
٢٣٧	٤٠	﴿ إنا عبدك سيئ السامعون ﴾	
	٩٨	﴿ اسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ﴾	١
١٢٧		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	٢
٢٨٠	٤٤	﴿ وأذكركنا إليك النكر فتبين لنفسنا ما نركب فيهم . ﴾	٢
٢٦٥	٨٠	﴿ فوكله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم . ﴾	٤
	١١٥	﴿ إنا حرّم عليكم نفوسه والدم وأحم الخنزير . ﴾	٤
١٨٩	١٢٦	﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به . ﴾	١
		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	
٢٩٧	١	﴿ الحصد لله الذي أنزل على عبده الكتاب . ﴾	١
١٢٢	١٢	﴿ ثم بعثناهم لنعلم أيّ الفريقين أحسن . ﴾	٢
	٤٧	﴿ ويوم يسير الليل نقرى الأرض بارقة . ﴾	٢
١٧٥		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	
	٦٤	﴿ وما ننزل في بالمر ربك به ما بين يدينا ﴾	١
١٥٢		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	
٧٣	٢٢	﴿ واشركه في كبري ﴾	١
	١١٦	﴿ وإذا قلت للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا . ﴾	٢
١٥٤		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	
٢٦٧	٢٥	﴿ وما أرمئنا من قبلك من رسول إلا موحي ﴾	١
		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	٢
٢٩٧	١	﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن ربك له سمعه ﴾	١
٢٠١	٧٧	﴿ يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا واعبدوا ﴾	١
٢٠١		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	٢
٢١٤	٩٩	﴿ حتى إذا جاء أهلهم الموت قال ربنا أرجعني ﴾	

٢٠٩	١٠٢	﴿ لَمَسْتُكَ مَوَازِينَهُ فَأَمَّا كَلِمَتُكَ هُمْ الْمُطْهَرُونَ ﴾	١
٢٠٨		﴿ مَسُورَةُ الْاِنْشَادِ ﴾	٢
٢٠٨	١٣	﴿ وَيَصْدُقُ صَدْرِي وَكَلَامِي بِطَلْقِ لِسَانِي الْقُرْآنُ ﴾	٢
٢٠٨	٢١	﴿ لَقُرُوتُكُمْ لَنَا كُفْرُكُمْ فَرُوبَ لِي رَبِّي ﴾	٤
	٢٢	﴿ رَيْكَ نَعْمَةً تَنْهَى عَنِّي أَنْ حُدِّثَ بَنِي إِسْرَائِيلَ	٥
٢٠٨	٢٩	﴿ وَالَّذِي هُوَ بِطَعْنِي رَاسِكِينَ ﴾	٦
	٢٩٥	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾	٧
٩٩	٢٢٤	﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَلْوَى ﴾	٨
	٢٢٥	﴿ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي غَلٍّ وَلَا فِي بَهْمٍ	٩
٢١	٢٢٦	﴿ وَأَنَّهُمْ يَقْرَأُونَ مَا نَا يَعْطُونَ ﴾	
٢١		﴿ مَسُورَةُ الْمَصَصِ	١٠
	٢٦	﴿ إِنَّكَ مَا تَهْدِي مِنْ نَجِيَّتٍ وَلَكِنْ فَتَاهُ يَهْدِي مِنْ	٢
٢٩		﴿ مَسُورَةُ الْغَنَكَبُوتِ	
٥٤	٨	﴿ وَوَصَّيْتُ الْبَنِينَ بِوَلَدِيهِمْ حَسَنًا وَلَوْ جَاهِدَكَ	١١
١٥٤		﴿ مَسُورَةُ الْفَصْلِ	٢
	٢	﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾	
٢٢٨	٣	﴿ فَذَنْ وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾	١٢
		﴿ مَسُورَةُ الْمَسَدَةِ	٢
١٥٢	٥	﴿ يَهْزِ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجُ	٢
	١١	﴿ لَنْ يَتَوَفَّاكُمْ مَنَّكَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَّلَ بِكُمْ ثُمَّ لَسَ	
٥٢	١٢	﴿ وَأَكُو تَرَى إِذِ الْمَجْرُمُونَ يُكْفَرُونَ وَنُوسُهُمْ	١٣
		﴿ مَسُورَةُ الْاِنْشَادِ	
٢٩٣	٤٨	﴿ وَكَلَامِي بِطَلْقِ لِسَانِي الْقُرْآنُ	١٤
١٥٦		﴿ مَسُورَةُ الْمَسَدَةِ	٢
	١	﴿ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي	
٤٩		﴿ مَسُورَةُ الْفَصْلِ	
١٩١	١	﴿ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَطَرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ	١٥
		﴿ مَسُورَةُ الْمَسَدَةِ	٢
٢٩٨	٢	﴿ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ ﴾	

١	٨٢	﴿ اسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾
٢	٢٠٩	﴿ سورة الزمر
	٤٢	﴿ الله يتولى النفس حين موتها والتي لم تمت... ﴾
١	٢٣٣	﴿ قل يا عبادي الذين سرهوا على أنفسهم... ﴾
	٢٩٤	﴿ سورة غافر
١	٥٨	﴿ وما يمكني لأعشى واليبسير والذين آمنوا... ﴾
٢	١٥٤	﴿ سورة الفجر
٢	٣	﴿ يا حنفاء قرآننا عربياً ﴾
٤		﴿ سورة الأحقاف
	٢٩	﴿ فلب حضروا تلقوا أنصتوا ﴾
١	٧٣	﴿ ولهم يومئذ نكث الله الذي خلق السموات والأرض... ﴾
٢		﴿ سورة محمد
	١	﴿ الذين كفروا وصنوا عن سبيل الله فضل أعمالهم ﴾
١	٢	﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات وأنعموا ﴾
		﴿ سورة النجم
١	١	﴿ والنجم إذا هوى ﴾
٢		﴿ سورة القم
٢	٢	﴿ علم القرآن ﴾
	١٤	﴿ خلق الإنسان من عصبال كالفخار ﴾
١	٧٨	﴿ ليعرك هم ربك ذي الجلال والإكرام ﴾
٢		﴿ سورة القم
	١	﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾
١	٨٢	﴿ وتجهلون بوزنكم أنكم تكذبون ﴾
		﴿ سورة الحديد
١	١	﴿ سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز ﴾
		﴿ سورة المجادلة
١	٢	﴿ لتحرير رقبة ﴾
٢		﴿ سورة الممت
	١	﴿ سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز ﴾

٢٢٨	٧	﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه ﴾	١
٢٣٩		﴿ <u>سورة القصص</u> ﴾	
	٣٧	﴿ عَن اليمِين وَعَنِ الشَّمَائِلِ حَزِينٍ ﴾	١
٢٤٠		﴿ <u>سورة الحديد</u> ﴾	٢
٢٧٨	٧	﴿ تَمَّ التَّوَلَّى إِلَّا قَلِيلًا ﴾	٧
٢٥٦	٣	﴿ يَصْنَعُهُ لَوِ اتَّخَذَ نَبَهُ قَلِيلًا ﴾	٤
	٤	﴿ يَوْمَ رَدَّ عَلَيْهِ وَرَثَتِ الْفَرَّانُ تَوْتِيًا ﴾	
٣٠٦	٩	﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاصْصِرْهُمْ شَهْرًا جَمِيلًا ﴾	٩
		﴿ <u>سورة النيسية</u> ﴾	٢
١٧٧	٣	﴿ بَنَى الْقُرَيْشَ حَتَّى أُلْ تُسَوِّيَ بَنَاهُ ﴾	٧
	٢٢	﴿ وَجُودَ يَوْمَكَ مُضْرًا ﴾	
١٨٤	٢٣	﴿ إِنِّي رَبُّهَا بَاقِرَةٌ ﴾	١
		﴿ <u>سورة الإعراب</u> ﴾	
٢٩٢	٤	﴿ إِنْ أَطَعْتَكَ لَكَاهِرِينَ سَتَأْتِنَا وَأَطْلُقْنَا وَسَعِيرًا ﴾	١
٢٦٦		﴿ <u>سورة النبية</u> ﴾	
٥٥	٢٨	﴿ رَكْبَتِي بَابِكَ كَذَابًا ﴾	١
		﴿ <u>سورة التكويد</u> ﴾	
٤٣	٢٤	﴿ قَوْمٌ هُوَ ظَرٌّ لِقَوْمٍ بِصِينٍ ﴾	١
		﴿ <u>سورة الانشقاق</u> ﴾	٢
٣٩٦	٩	﴿ إِذَا لَعْنَتُهُ انْشَقَّتْ ﴾	٢
	٧	﴿ لَأَمَّا مِنْ أَوَّلَى كِتَابِهِ يَوْمِيهِ ﴾	
٣٠٧	٨	﴿ أَسْوَفَ بِجَانِبِ حَسْبَا وَسُورًا ﴾	١
		﴿ <u>سورة الطبري</u> ﴾	
٢٤٢	١٢	﴿ وَالْأَرْضُ دَائِلُ الصَّدْعِ ﴾	١
		﴿ <u>سورة البعد</u> ﴾	
٣٠٧	٤	﴿ لَقَدْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾	١
		﴿ <u>سورة الصبح</u> ﴾	
٨٦	٥	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾	١
		﴿ <u>سورة النبوة</u> ﴾	

١٥٣	١	❖ راتلون والزيكوب ❖	١
٢٠١		❖ مسورة الزندوب ❖	
٣٠٠	١	❖ إذا رلزلت المرحس رلزلالهاف ❖	١
		❖ مسورة الابل مس ❖	
٢٧٩	١	❖ بن الإنسان لربه لكونه ❖	١
		❖ مسورة القلعة ❖	٢
٥٦	١	❖ القلعة ❖	٢
	٨	❖ رأيا من خلف موازبه ❖	
٥٥	٩	❖ مله هاوية ❖	١
٥٥		❖ مسورة الهمة ❖	
١٩٦	٢	❖ الذي جمع ملتا وعده ❖	١
		❖ مسورة الكولر ❖	
٣٧		❖ في عطيك الكوتر ❖	١
٢٧		❖ مسورة النصير ❖	٢
	١	❖ إذا جاء نصر الله والفتح ❖	
	٣	❖ أصبح بحد ربك ومنظره انه كل توأها ❖	١
		❖ مسورة القل ❖	
	١	❖ لن أعود بربا الفلق ❖	١
		❖ مسورة الناس ❖	٢
	٤	❖ من شرّ الموسس الناس ❖	
	٥	❖ الذي موسس في مسور الناس ❖	
		❖	

فهرس الأحاديث والآثار

م	محر الحديث — الأثر	الصفحة
١	إبطا المنك على رسول الله ﷺ ليلة...	٨٩
٢	إني وإبوك في النار	٥٩
٣	احتبس جبريل ﷺ عن النبي ﷺ حين سأله قومه.	١٩٠
٤	إذا رمت أمة أحدكم فتيس رءف فليجندها فحد...	٦٤
٥	إلا سلام عليكم أهل الكتاب يقولوا: عليك ما قلب	٩٥
٦	إلا قل العهد، الله، قل الله: دخل حصبي...	١٣٥
٧	إلا فصي الأمر في السبء صرب العالكة بإجبتها خصفت.	٧٧
٨	إلا كثيوكم عليكم بظليل	٥٥
٩	اسعوا قبل الله — تعالى — كتب عليكم تسعي...	٦٥
١٠	أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل...	٢٦
١١	أما بنو خثعم وبنو عبد المطلب فشيء وبعد	٢١١
١٢	أمن جبريل عند البيت ١ مرتين فصلى بي الظهر.	٦٨
١٣	إن الله — تعالى — يبل الصدفة ويربها .	٦٠
١٤	إن الله أعطى كل ذي حق حقه	٢٣٢
١٥	إن الله تعالى كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض...	١٣٦
١٦	إن النبي ﷺ طبا أي: سحر...	٩٦
١٧	إن خلق لحكم بجمع في بطن أمه أربعين يوم نطفة	٥٨
١٨	إن لكل كتاب صفوة ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي...	١٤٣
١٩	إن باب من أهل الشرك كفوا فقتلوا وأكثروا...	٩١
٢٠	إنكم مسرورين بكم حينما كما ترون الفجر	٢٥١
٢١	إنما كل يكفك إن تضرب بيدك الأرض	٦٧
٢٢	إنني لأستعطر الله تعالى في اليوم والليلة سبعين مرة...	١١٧
٢٣	قدس للنبي ﷺ طبق من نير ١ فلكل منه	٢٤٢

٢٤	أوتيت خواتيم البقرة من كنز تحت العرش	١٣٥
٢٥	أيما امرأة سكت زوجها طلاقاً من غير بأس..	٢١٩
٢٦	بينما رجل يتبختر في بردين وقد أعجبته نفسه.	٥٩
٢٧	تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً	٧
٢٨	جعل الله نور الشمس سبعين جزءاً ونور القمر كذلك...	٩٦
٢٩	الحج عرفة : فمن أدرك عرفه فقد أدرك الحج.	٦٩
٣٠	خذوا عني خذوا عني فـ جعل الله لهم سبيلاً	٢١٠
٣١	خذوا عني مناسكتكم..	٦٤
٣٢	دهي فصلاة يوم لقائه...	٢٠٩
٣٣	الربا وإن كثرت كل	٦٠
٣٤	رفع عن أمي الخطأ والنسيان .	٧٥
٣٥	المسورة التي تذكر فيها البقرة مسطط القرآن...	١٢٦
٣٦	خروج مع رسول الله ﷺ...	٢٠٢
٣٧	فصلنا على الناس بثلاث	٦٦
٣٨	في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض.	٥٤
٣٩	قال سليمان لأطهرن الليلة على سبعين امرأة	١١٦
٤٠	فكسى رسول الله ﷺ في دية الخطأ..	٢١٢
٤١	قيل لبي سرانين اخلو الباب مسجد وأولوا حجة فهدوا .	٥٧
٤٢	كأن غلام من اليهود يخدم نبي ﷺ هبت إليه اليهود	١٩٦
٤٣	كأن في بني إسرائيل رجل قتل سمعه وتسعين.	٩٣
٤٤	كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان .	٣١
٤٥	كنا ذاب ليلة نتحدث إذ خرج علي رسول الله ﷺ	١٩٤
٤٦	كنت أصلي في المسجد فدخلني رسول الله ﷺ..	٢١٣
٤٧	لا يحدثوا حلف في الإسلام ليس في المائدة مسبوخ ..	٢٣٤

٤٨	لا تنكح المرأة على عمتها ، ولا للعمة على بنت أخيها	٦٢
٤٩	لأن يمتلي جوف احكم قبعا هريه..	٢٠٨
٥٠	لا ينظر الله يوم القيمة إلى من جر ثوبه خيلاء..	٥٩
٥١	لو كانت الدنيا نكدن عند الله جناح بعوضة	٥٢
٥٢	ليث شعري ما هل أبو أبي...	٢٠٣
٥٣	ليس من الخير الصيام في الصفر ..	٢١٨
٥٤	ليس من اللهو محوود إلا ثلاثة؛ تدبب الرجل فرسه	٥٥
٥٥	ما أحب أن لي تدب وما فيها به..	١٩٢
٥٦	ما أزل على القرآن (لا آية وحرفا حرفا...	٤٦
٥٧	ما مات رسول الله ﷺ حتى دخل الله له بالنساء	٢٣٢
٥٨	ما من مسلم يشك شوكته مما فوقها إلا كتب له بها درجة...	٥٣
٥٩	المائدة ذكر القرآن نزولا	٢٢٧
٦٠	السمعر يستله المنصر بقلبه كطستهرى ع بره.	١٥١
٦١	معنى 'الم' أنا الله أعظم ، ومعنى 'قر' أنا لله أرى...	٤٣
٦٢	من من سبه صبيه	١٦٥
٦٣	من شمله فكروى عن مسقتي اعطيه ..	٢٣١
٦٤	من قال سبحانه الله تعظيم ويخمد..	١٣٧
٦٥	من قال في القرآن برأيه فأصيب فقد أخطأ..	١٩
٦٦	من قرأ طمس' كان له من الاجر عشر حسبات	١٤٢
٦٧	من قرأ قل هو الله احد...	١٣٨
٦٨	من قرأ قل هو الله احد' بعد صلاة الصبح..	٢٩
٦٩	من قرأ قل هو الله احد' عشر مرات يمس الله له قصرا ..	٣٩
٧٠	من قرأ قل هو الله احد في مرضه...	١٣٩
٧١	من قرأ آل عمران اعطى بكل آية مئة أمية.	٤٠
٧٢	من قرأ الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كصاه..	١٢٥

٧٣	من قرأ سورة الاعراف جعل الله يوم القبضة بيده وبين	١٤١
٧٤	من قرأ سورة المائدة اعطى من الأجر عشر حساب...	٤١
٧٥	من قرأ سورة الواقعة كل ليلة.	٣٧
٧٦	من بوقش الحساب ذلك	٥٦
٧٧	الميت يدب في قبره يا سبح عليه.	٨٠
٧٨	بعم الصوائك الزيتون من لشجرة المبركة .	٢٤٣
٧٩	هذان حرم علي ذكور أمسي حل فحلتها	٢٦٢
٨٠	هي صواقي وصوائك الانبياء من قبلي.	٢٤٣
٨١	هي شفاه لكل داء.	٣٢
٨٢	واعصوا لهم ما استطعتم الا ان القوة للرعي للأج	٥٥
٨٣	والذي نفسي بيده انها لتعمل ثلث اقرآن .	٣٧
٨٤	والذي نفسي بيده لا تضيون بينكم يكتب الله...	٦٤
٨٥	يا جبريل ما سئلك من تزورنا اكثر ...	١٨٩
٨٦	يا داود في لكل كتاب سرًا ...	٤٣
٨٧	يحرم من الرضاخ ما يحرم من الولادة	٦٢
٨٨	يخص السك على النطفه بعد ما تستقر في الرحم	٥٨

فهرس الأعلام

العلم	م	الصفحة
ابن الأثير	١	٣٨
ابن الأثير	٢	٢٢٣
ابن القيم	٣	٢٤٤
ابن المبرك	٤	٢٤٤
ابن كيمية	٥	٨٨
ابن جريج	٦	٢٦
ابن حرم	٧	٢٤٤
ابن دقيق العيد	٨	٨٨
ابن عادن	٩	٤٦
ابن عيسى	١٠	٢٤
ابن عمر	١١	٢٤
ابن كثير	١٢	٢٤
ابن منجه	١٣	٢٦
ابن مسعود	١٤	٢٤
ابو الاسود الدؤلى	١٥	٦٩
ابو البقاء	١٦	٢٥
أبو الحسن البصرى	١٧	٢ ٦
ابو العلية	١٨	٢٢٨
أبو العباس أحمد بن محمد المهدى	١٩	٦٢
أبو بكر القرالى	٢٠	٢ ٦
ابو بكر بن العربى	٢١	٢٠٦
ابو جعفر النخاس	٢٢	٢٢٣
أبو جعفر بن الزبير	٢٣	٥٠

٢٤	أبو حبل	٢٤
٢٢٣	أبو داود السجستاني	٢٥
٦٦	أبو علي القاسمي	٢٦
٧٤	أبو عمرو	٢٧
٢٤	أبو هريرة	٢٨
٢١٣	أبو حنيفة	٢٩
٢٦	أحمد بن حنبل	٣٠
٢٥	الأنطلي	٣١
٢٠٦	الكرمي	٣٢
٨١	ورث	٣٤
٢٥	الأوزاعي	٣٥
٢٥	البخاري	٣٦
٨٤	البرقي	٣٧
٢٣	الطبري	٣٨
٢٢٠	البقاعي	٣٩
٢٢	البصري	٤٠
٢٢	البیهقي	٤١
٢٧	الترمذي	٤٢
٢٦	جابر	٤٣
٢٤	الجلال المحلى	٤٥
٢٢	حفص	٤٦
٧٣	خلف	٤٧
٧٦	الدوري	٤٨
٢٢٣	الريزي	٤٩
٢٢	الرجاج	٥٠

٢٥	الزخشرى	٥١
٢٢	الزهرى	٥٢
٢٥	الصدى	٥٢
٢٤	سجد بن جبير	٥٤
٨٣	صفوان الثورى	٥٦
٢١٦	سيويه	٥٧
٢٥	المبوطى	٥٨
٩٦	شعبه	٥٩
٧١	الطبرقى	٦٠
٢٧	الطبرى	٦١
٢٣	عالميه	٦٢
٢٣	عزالدين بن عبد السلام	٦٣
٤٩	الصقلانى	٦٤
٢٧	عطاء بن ابي رباح	٦٥
٨٢	عكرمه	٦٦
٨٣	على بن ابي طلب	٦٧
٢٣	على بن أحمد المهنى	٦٨
٢٨	على بن عبد الكافى السبكى	٦٩
٦٧	العراء	٧٠
٢٥	عقوب	٧١
٨١	عقلاء	٧٢
٢٤	القرطبي	٧٣
٢٠٧	القشبرى	٧٤
٢٢٣	قنبل	٧٥
٧٦	الكسالى	٧٨

٢٠٩	ملوك	٧٩
٢٤	مجاهد	٨٠
٤١	محمد الشافعي	٨١
٢٦	مسيم	٨٢
٢٢٣	مكي	٨٣
١٧٣	مطلع	٨٤
٢٦	النسائي	٨٥
٢٦	النسفي	٨٦
٥٠	النيومليوي	٨٧
٢٢٣	هبة الله بن سلامة	٨٨
٧٣	أبو يعقوب	٨٩
١٠	وهب ابن سجي	٩٠

فهرس الأبيات الشعرية

م	الشعر	صفحة
٦	هب أيا حر أيا حرقة أما كنت ذا بحر ابن قومي سم نأكلهم الصبيح	٢٦٢
٧	أحر الحرب بن عصمت به الحرب عصبون شرب عن سلهة الحرب شعر	٢٦٨
٨	إله ما مثنت وسط النساء نلوت كما اهتز عصي ناعم أثنت بابع	٢٦٦
٩	أشد فم عذري في سرور نوب عنه صاحبه انتقلا	٢٢٦
١٠	أصحت لا يصل الملاح ولا لملك رأسي ليعر بن مفا	٢٢٦
١١	إلى فمك فخرم رابن فعمام وبيت لكتبه في العدم	٢٦٤
١٢	بن الحطيف بن الله سريله سريال ملك به ترجي الخواتم	٢٦٧
١٣	بن الرجل لهم فوك وسولة إن بأضواء تكفي وتحصى	٢٦٠
١٤	بن المعجور غصب فملقتي ولا ترصده ولا نقي	٢٢٣
١٥	بن دهر بكف شكري بجل نؤمن بهم بالبحسن	٢٦٦
١٦	بحرف الرحك منها ناك فرد كما بحرف عود فنبهة المهن	٢٧٧
١٧	تسقتي ماء الملام بالسي صبي قد استحب ماء يثاني	٢٦٥
١٨	تعي كتاب الله فوك فوك تعي دهر فريور على رسل	٢٦١
١٩	دعوب لب بالسي مهور قلبي قلبي يدور مهور	٢٦٤
٢٠	رضو جفاخي ثم بنو بالندى ظم استطع من حبه من ليظور	٢٦٦
٢١	سلم تلقد ما رصوب به والحرب تكفوك تغلب جرج	٢٦٣
٢٢	صعدت القلب ثم عرف فيه هوك فقيم بالنام للظور	٢٢٦
٢٣	عجبت من نفسي ومن إتلافها ومن طرازي فظير عن أزر فلي	٢٦٨
٢٤	غفلت عن حجج التوحيد لتحكمي شبيت أرغا وما مهدت لاسيب	٢٢٧
٢٥	غمر الرداء إله نيسم صبحا غفلت لصحكتك رقاب العلق	٢٩٥
٢٦	فد عوا بفر عوي إليه عني يكذبوا عوي مهور عوي	٢٦٠
٢٧	فصنفتها وكتبتي والمرو يدفعه كلفه	٧٧
٢٨	فلا لمعد ونقصي به المتكر ولا للخص ونقصي علبا رطل	٢٢٧
٢٩	فلا كل ما يرجو من الخير كلل ولا كل ما يرجو من الشر واقع	٢٢٠
٣٠	فمن يلق في بعض الفريات رحكه فام لفرع ملقى وحالي ومناهي	٢٦١
٣١	في سدة قد كذفت عن مفاي حيزاء كوي اللحم عن عرقاي	٢٦٨

٢٧	قد استوى بشر على العراق	من غير سيف ولم يهزلق	٣٩
٢٨	قد شمرت عن ماقها فتدور	وجدت الحرب بكم فجدوا	٣١٨
٢٩	لقد نطق العاصون بالصدى والهدى	وبين الألام دينا ومهدا	٣١
٣٠	لى الشطر الذي ملكك يحيى	وفوقك فاعجز عنه بظفر	٢٩٦
٣١	هجو به ربان ثم جئت محذرا	عن هجو ربان لم تهجو ولم تدع	٣٢٣
٣٢	والذئب يفتش إلى حوريت به	وحدى وأخفى الربح والمطر	٣٢١
٣٣	وإن أتاه غول يوم مسافة	يخول لا غلب على ولا حرم	٣٢٤
٣٤	ولكنه حكم رب السماء	وقامى الضياء تعالى وجل	٣٢٦
٣٥	ومن لم يخص حبه من سبيله	ومن بهن ما فيه يمت وجر جانب	٣٢٦
٣٦	ومن يكتبح جانبا كل حكرة	يجدها ولم يسكن له الدهر صاحب	٣٢٦
٣٧	يا عين فلا يكتب أريد به	قمت وقلم الخصوم في كبد	٣١٦
٣٨	يا من تمشى في دمت الأسماء	في مسائل الغلب بسلاء تكريب	٣٢٦
٣٩	يا باقى مبرى عنك فصيح	إلى سليمان فمستريحا	٣٢٥
٤٠	برجى المرء ما إلى لا يراء	ونعصرن دون أثناء الخطوب	٣٣
٤١	بريد الرشح صدر في يراء	ويقتن من لعمام يلى طوب	٣٦
٤٢	ينزل على رءالى عهد عمرو	رويدك بك عمرو إلى بكر	٢٩٥

فهرس أقصاف الأبيت الشعرية

م	الشعر	الصفحة
١	كس شرفك صدرُ الفناء من الخم	٣١٣
٢	لا تله عن خلقٍ وتلقى مثله	٣١٣
٣	هي النفسُ ما هوئها تنعود	٣١٨
٤	ولستُ بمفرح إذا فُذهر صرسي	٣١٦
٥	ولقد أمرُ على للتكليم يمتبني	٣١٢
٦	أذهب بما بك والايام من هجب	٢٧
٧	أشلى اللوم عافى والعافى	١٨٣
٨	إلا فارحموسى يا إله محمد	٣١٧
٩	رسم دار وقف في ظله	٢٧
١٠	فيل شئت حرس السماء بواكم	٣١٧
١١	لعمرك ما بين عندك لعروب	٢٣

فهرس المرجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن جرير الطبري ومعه نو التفسير للدكتور محمد بكر بسماعين ط
دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع
- 3- نبذات للتفسير في القرن الرابع عشر للتكتور محمد الرومي ط مكتبة
الرائد للريص - للريضة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م
- 5- إتحاف السادة المنيع بشرح بقاء علوم الدين ط دار الفراف
- 6- حكام القراء لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي
١٠٦٨هـ - ٥٤٢هـ راجع أصوله وخر ج، حاشيته وعلق عليه محمد عبد الحائر
عطا ، طبعة دار الفكر
- 7- أساس البلاغة للزمخشري ط دار صادر بيروت، ١٣٤٤هـ -
١٩٢٩م
- 8- سبب السوء لأبي الحسن علي بن أحمد أبو حنيفة النيسابوري
المبوفى (٤٦٨هـ - ٧٦١ م) ، تعليق وتحرير الدكتور مصطفى توب
للها ، ط دار ابن كثير ، دمشق - بيروت ، الثالثة ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٧ م
- 9- سد الخاية في معرفة الصحابة لأبي لأثير ، ط دار الشعب ، ١٩٧٠ م.
- 10- سوء الليان في إبطال القراء بالقراء لمحمد الأمين بن محمد بن
المخار الحنكي الشافعي المتوفى سنة ٢٩٣ هـ ، ط دار الفكر بيروت
- لبنان ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م
- 11- سوء الليان في إبطال القرآن بالقراء لمحمد الأمين بن محمد بن
المخار الحنكي الشافعي المتوفى سنة ٢٩٣ هـ ، ط دار الفكر بيروت
- لبنان ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م
- 12- إلتباس في علوم القراء لتشيخ الامام العلامة بي الفضل جلال الدين بن
عبد الرحمن أبو بكر السيوطي ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

- 14- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عبد الله، تحقيق علي قبيص، ط. دار الجيل بيروت ٩٩٢ م
- 15- إلهام في التفسير، الحديث، الدكتور محمد حسن ناجي سداد علوم القرآن والحديث بالأزهر، المتوفى سنة ٩٧٧ م، ط. مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الرابعة سنة ١٤١١هـ - سنة ١٩٩٠م
- 16- الأعلام بحسب الدين الزركلي، ط. دار العلم للملايين بيروت - لبنان، الرابعة ٩٧٩
- 17- الأعاني لأصحابنا يعني بن تحسين محمد الفرسي، ٧٨٠ - ٣٤٦هـ - ط. دار الشعب بطنين إبراهيم
- 18- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بابي حبان لأنسب للمؤلف سنة ٧٤٥هـ، قرطبة، د. عبد الحي القرماني، ط. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤١٣هـ - ٩٩٤ م
- 19- البدايه والنهايه للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، ط. دار الفتوى القاهرة
- البرهان في علوم القرآن لأحمد بن عبد الله الزركسي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار الجيل بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨
- تحرير التنوير للمصنف محمد الطاهر بن عاشور، لا سحرور النشر والتوزيع تونس
- 2- التمرينات للجرجاني علي بن محمد بن علي ٧٤٠ - ٨١٦هـ بحقه وأخذ له ووضع فهرسه إبراهيم الأبياري، ط. دار الريان للتراث.
- 22- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسن السبهي ط. مكتبة وهبة، القاهرة السادسة ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

- ٢٣ - التقييد و الإيصاح شرح مقبلة ابن الصلاح للحافظ ابن حجر المسقلائي
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، ط دار الفكر بيروت ، ١٣٨٩ هـ -
١٩٧٠ م
- ٢٤ - الجامع لأحكام الفروع للفروحي ط دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانية
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- ٢٥ - تحصيل التوفيقية لمصر القاهرة ، مسي ، ثلاث ، تقديمه ، التمهيد ، على
يوسف مبارك ط دار الكتب و الوثائق القومية ، الثانية ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- ٢٦ - الدخيل في التفسير لشكتور عبد الوهاب هايد ، ط. المطبعة الأميرية
مصر
- ٢٧ - السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام رب الحكيم
الخير بآراء المسيح الخطيب الشربيني، خر ج حاشيته وعلى عليه أحمد عرو
المعصفي، ط - دار بحباء التراث العربي، بيروت لبنان ، الأولى، ١٤٢٥ هـ -
٢٠٠٤ م
- ٢٨ - السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري المعروفة
بسيرة ابن هشام ط المكتبة القيمة، القاهرة
- ٢٩ - المسبوط في قدر العنود في التفسير بالمأثور سورة الإخلاص ج ١
ص ٢٠٢ ط دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٤ هـ - ١٤٢٤ م الثانية
- ٣٠ - الصنعاء الكبير للحافظ أبي جعفر محمد بن عمر بن موسى بن حماد
المعصفي المكي ، حقه ووثقه ، عبد المعطي بن قلعجي ، ط دار الكتب
العلمية بيروت لبنان ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م الأولى
- ٣١ - الفتاوى في غريب الحديث للأخضر بن مخرم ، ط مع حواشيه بن هيد شمس
الدين، ط دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٦ م
- ٣٢ - القاموس المحيط للفيروز آبادي، ط دار إحياء التراث العربي،
الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٢٣ القرآن العظيم للحافظ ابن كثير المتوفى ٧٧٤ هـ ط دار بحياة للكتب

العربية، عيسى للنبي الحبي

٢٤ - الكامل للإمام أبي العباس محمد بن يزيد اللخيري ٢٠٠ هـ - ٢٨٥

هـ مطبوع أحمد لدالي مؤسسة الرسالة بيروت، الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م

٢٥ - الكتاب المصنف في الأخلاقيات و الآثار للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله

بن محمد بن أبي شيبه الكوفي العنبر للمؤلف ٢٣٥ هـ صبعة و صححه

ورقمه محمد عبد السلام شاهين ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م الثانية

٢٦ - التكملة عن حقايق السريد وحقائق الأكلاب في وجوه التأويل لأبي

القاسم جابر الله محمود بن عبد الرحمن الخوري ٤٦٧ هـ - ٥٢٨ هـ ،

وبخبره تكملة الأيات على السواء من الأبيات للعالم الموفق صاحب السبق

أعني ، ط دار الفكر ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م الأولى

٢٧ - الألفية المصنوعة في الأخلاقيات المخصصة للإمام جلال الدين سيدي

لرحمن السيوطي المتوفى ٩١١ طبعة دار المعرفة بيروت - لبنان

٢٨ - النجاة في علوم الكتاب لابن عيسى - ط دار صادر بيروت، لبنان ،

لأولى

٢٩ - المحتجب في بيان شذوذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان

بن جني، ط. المجمع لأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة

٤٠ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن

عطية الأندلسي ولد سنة ٤٨١ هـ وتوفي سنة ٥٤١ هـ ، ط. دار ابن حزم

بيروت - لبنان ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٤٥ - المستدرج على الصحيح للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله

بن الحافظ النيسابوري مع تصنيفات الإمام الذهبي في التلخيص والميراث

والعراق في أصله والمساوي في فروعها وغيرهم من العلماء الأجلاء ،

تحقيق: مصطفى عبد القادر صط ، ط. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م الثانية

— المسند لأحمد بن محمد بن حنبل ١٦٤ - ٢٤١ هـ، شرحه وصنع

فهارسه أحمد محمد شاكر صط. دار الحديث القاهرة ١٤٢٦ هـ

٥٠٠ م

٤٦- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن المقرئ القيسري للمؤلف

سنة ٥٧٧ هـ المطبعة الأميرية مصر ، الطبعة الثانية ١٩٠٩ م وط. دار الفكر

لنطبعة والنشر والتوزيع

٤٧- المصنف للحافظ الكبير أبو بكر عبد الله بن عبد الصمد للصنع ومعه

كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد لأردى رواية الإمام ج. - الرقيق

الصنعاني ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، ط. المكتب الإسلامي - بيروت

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م الثانية

٤٨- المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٢٦٠ ت

٣٦٠ هـ ، تحقيق: صالح شعبان وسيد أحمد بنماويل ، ط. دار الحديث

القاهرة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٠ م

٤٩- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٢٦٠

٣٦٠ هـ ، حققه وخرّج أحاديثه: حنفي عبد المجيد السلمي ، الثانية.

٥٠- المعجم المفصل في شرايف اللغة العربية - عبد الحكيم - إمام بسنج

يعسوب، ط. دار الكتب العموية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م

٥١- المنحجب في القرن الكريم نجدة القران والسنة ، ط. المجلس الأعلى

للسنن الإسلامية

٥٢- المصباح الفكري شرح المفصلة الجزرية للملا علي بن سلطان محمد

الغاري وبه مشها شرح شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري علي

المفصلة الجزرية لأبي الخير محمد الجري ، ط. شركة مصطفى الباني

الخليفي وولاده بمصر ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٨ م

٥٣ الموسوعة الميسرة في الأديب والمذاهب و لأحراب المعاصرة إشراف
وخطب ومراجعة د.مناح بن حمد الجبلي - ط ١ نشر للنسبة العالمية
للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض ، الثالثة ١٤١٨ هـ .

٥٤ الحق والصرف لي خدمة النص القرآني، أبحاث وقضايا نحوية، ١ /
محمد المحتر محمد المهدي، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبحر بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ، ١٠٠٠ م .

٥٥ النشر في القراءات العشر للزم الحافظ أبي الخير محمد بن محمد
الشمسي الشهير بابن الجوزي المسمى سنة ٨٢٣ هـ - مخرج إيالة الشيخ
ركب عيسى بن ، ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤١٨ هـ -
١٩٩٨ م ، الأولى

٦ عن الزيد القاري الحوي، براسة نحوية قرآنية للكتور محمد محمد علي
سحلول، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م مطبعة الحسين لإسلامية

٥٧ إنباء الرواء على قبة النخلة القفطى ، تحقيق محمد بنو الفصل
براهيم، ط دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٨٩ م

٥٨ فيصل المخون عن سامي الكتب ، النوى لاسماعيل باش التختلى
طبعة دار الفكر ١٩٨٢ ، مصورة عن طبعة سنانيون ١٩٤٧ م

٥٩ - بداية المجتهد ونهاية المفتصد للإمام أبي الهيثم محمد بن محمد بن
محمد بن أحمد بن رشد الفطري ، تحقيق عبد المجيد طعمة حليبي، ط دار
المعرفة بيروت لبنان ، الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م

٦٠ - تاج العروس من جواهر القوس للسيد محمد مرتضى الحسيني
الريدي، مطبعة حكومة الكويت

٦١ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، العصر العثماني، ترجمه عمر
صير عبد الجليل، المنظمة العربية للتربيه والثقافة والعلوم الهيئة المصرية
العامة للكتاب ١٩٩٥ م

٦٢ تاريخ بغداد لأبي عبد الله السلام الحافظ أبي بكر بن علي الخطيب البغدادي
وضعه في أزهى عصور الإسلام بعد تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ هـ ط
دار للم بيروت - لبنان

٦٣ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان أعيان القوم لأبي
إسحاق المصرق ٥٨٥ - ٦٥٤ هـ تحقيق د/حفي محمد شرف - ط
المجلس الأعلى للثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

٦٤ تفسير الخازن المسمى لباب التاويل في معاني التوريل للأمام علاء
الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن الصوفي
٧٢٥ هـ، وبها منه تفسير البغوي المعروف بمسائل التوريل لأبي محمد
الحسين بن مسعود الفراء البغوي الصوفي ٥١٦ هـ ، ط دار الفكر
٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

٦٥ تفسير الخازن المسمى لباب التاويل في معاني التوريل للأمام علاء
الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن الصوفي
٧٢٥ هـ، وبها منه تفسير البغوي المعروف بمسائل التوريل لأبي محمد الحسن
بن مسعود الفراء البغوي الصوفي ٥١٦ هـ ط دار الفكر ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م

٦٦ تفسير القرآن الكريم المسمى تفسير عبد الرزاق بن سلام أبي بكر عبد
الرؤوف بن همام الصنعاني ١٢٦ - ٢١١ هـ ، تحقيق عبد المعطي أمين
قلمجي ، ط دار المعرفة بيروت لبنان ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

٦٧ تفسير القرآن العظيم للأمام أبي جعفر الحافظ عماد الدين أبي همام
بسماعين بن كثير القزويني المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ط عيسى البستاني
الطبي وشركة

٦٨ تزيين كتاب الحافظ لأبي حجر العسقلاني، ط دار المعرفة
بيروت الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

٦٩ - تهذيب التهذيب للإمام الحافظ للحجة شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حنبل بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ - ط. مطبعة مجلس إدارة المعارف المطبوعة القديمة في الهند بمصر سنة ١٣٢٥ هـ.

٧٠ - تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ٢٨٢-٣٧٠ هـ، بحقوق عبد السلام محمد هارون - ط. المؤسسة المصرية العامة للكتاب والانباء والنشر.

٧١ - جمع الجوامع - لجامع الكبير في الحديث والجامع الصغير ورواياته للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ - محمد رجب وعلبوس وصيه حاكم عبد القادر شبل - ط. دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤٦١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٧٢ - حاشية محرم الدين شيخ رامة محمد بن مصطفى الدين مصطفى الفوجوي الحنفى المتوفى سنة ٩٥٦ هـ - على تفسير فقصى البيضاوى للمثوفى سنة ٦١٥ هـ - ضبطه وصححه وخرج ثباته محمد عبدالقادر شاهين ط. دار للكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٦٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٧٣ - حاشية الألب ولب نواب لمس العرب عبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٢٠ - ٩٣٠ هـ - ط. مكتبة الخانجي، القاهرة تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الثانية.

٧٤ - دلائل الإعجاز للإمام عبد القادر الجرجاني ط. دار السعادة بالقاهرة ٢٥ - دلائل النبوة ومعركة أحوال صاحب الشريعة لأبي بكر بن الحسين البيهقي ٦٨٤ - ٤٥٨ هـ - تحقيق عبد العاطى المعجى، ط. دار للكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٧٦ - حوزة في الطب المنقبة بشرح أبي البقاء العكبر المسمى بالنبوي في شرح النيران - ط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٧ هـ - ١٩٢٨ م.

- ٧٧ نصوص الأعشى ، دار صادر - بيروت
- ٨٧ جبريل جميل ، شعر الحب العسري ، جمع وتحقيق وشرح - حسين نصار - ط. مكتبة مصر
- ٧٩ نصوص رهبر بن في سلمى - ط. دار صادر - بيروت ١٣٨٤ هـ
- ١٩٦٤ م
- ٨٠ نصوص عمدة بن نضال - ط. دار صادر - بيروت ، الأولى ٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م
- ٨١ نصوص كثير عزة ، شرح عثمان ركبي ترويض ، ط. دار صادر - بيروت ، الأولى ١٩٩٤ م
- ٨٢ نصوص نبيذ بن ربيعة ، دار صادر - بيروت.
- ٨٣ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الأتوسي الليخاني الصادر سنة ١١٧٠ هـ ، طبعة دار الكتب بيروت - لبنان الأولى ١١١٥ هـ - ١٩٩٤ م
- ٨٤ . ان المعبر في علم التفسير للامام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، حرج ياقه وحديثه ووضع حواشيه - محمد شمس الدين ط. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م الأولى
- ٨٥ - سراج نقاري المنتقى ، نكار فملاي المعنى بربما أبي التمام علي بن عثمان بن الحسن القاصح العسري البغدادي وهو شرح حرر الأمانى ووجه التهامي لأبي محمد بن أبي القاسم بن محمد طرعي الأندلسي الساطبي ، ط. دار الفكر - بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٦ م
- ٨٦ - سنة لأحاديث الصوفية والمصنوعة وأثرها في الأمة ، تحرير محمد ناصر الدين الألباني ، ط. المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق الرابعة ١٤٩٨ هـ.

- ٨٧ - سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القرويني ٢٠٢ هـ
 ٢٧٥ هـ تحقيق ، محمد مصطفى عبد الباقي ، ط ١ دار الحديث - القاهرة
 ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٨٨ - سنن أبي داود بإتمام الحافظ المصنف المنكر أبي داود سليمان بن
 الأشعث سجيستاني الأزدي ٢ ٢ - ٢٧٥ هـ ، ط ١ دار الحديث - القاهرة
 ٤٢٠ هـ - ٩٩٠ م
- ٨٩ - سنن للترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق وشرح
 أحمد محمد شاكر ط ١ دار الحديث القاهرة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ٩٠ - سنن الدارقطني تصني دارم الحافظ علي بن عمر الدارقطني المنوفي سنة
 ٣٨٥ هـ علق عليه وخرج حاشيته مجدي بن منصور بن سيد شكري ،
 ط ١ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م الثانية
- ٩١ - سنن النسائي بسرح لإمامين السيوطي والسدي ، ط ١ دار الحديث -
 القاهرة ١٤٢١ هـ ١٩٩٠ م الأولى
- ٩٢ - سير اعلام النبلاء للحافظ الذهبي شمس الدين ، تحقيق شبيب
 لأر داؤود ط ١ مؤسسة آل سالة - بيروت السابعة
- ٩٣ - شرح الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح
 عبد الحي بن المعاد الحنبلي النكوي ١٠٨٩ هـ طبعة المكتب التجاري
 للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ٩٦٩ م
- ٩٤ - شرح ابن عقوب على فقيه ابن مالك لأصلي القصة بهه الدين عبد الله
 بن عقيل النعيمي الهمداني المصري المولود في سنة ٦٩٨ هـ والمنوفي سنة
 ٧٦٩ هـ ط ١ دار الحديث ، القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٩٠ م المطبوع
- ٩٥ - شرح المفصل للعلامة يعقوب بن علي بن يعقوب النحوي المنوفي
 ٤٣ هـ ط ١ عالم الكتب بيروت
- ٩٦ - شرح بيوت ابن سعد (أبي الخاوي - ط ١ دار الكتب العلمية -
 بيروت ، الأولى ١٩٨١

٩٧ شرح شعور الذهب في معرفه كلام العرب لابن هشام الأندلسي

٢٠٨ هـ ١١١٠ م ط المكتبة المعصرية صيدا بيروت الأولى ١٤١١ هـ

٩٩ م

٩٨ شرح طبية النشوي القرءات العشر بآلام شهاب الدين أبي بكر محمد

بن محمد بن محمد بن الحرري للمعشقي المتوفي نحو سنة ٨٢٥ هـ

صبيحة وعظو عليه الشيخ ابن مبرور ط دار الكتب المعصرة بيروت -

لبنان ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م الأولى

٩٩ - صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

٢٠٦ هـ ٢٦١ هـ حققه وزلمه ووضع فهرسه محمد فؤاد عبد الباقي ط

دار الحديث - القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م الأولى

١ - طبقات المعسر بن النازوي ط دار الكتب المعصرة بيروت

١٩٨٠ م

١٠١ - صل لليوم والليلة لأبي بكر بن السلي، ٢٦٤ هـ ، تحقيق عبد القادر

محمد عطا ط مكتبة لكتبة الأزهرية ١٢٨٩ هـ ١٩٩٩ م

١٠٢ - غاية النهاية في طبقات القرءات نسمن الدين أبو الخير محمد بن محمد

الجريري المتوفي ٨٣٢ هـ على بشره برجس مس طبعة دار الكتب العلمية

بيروت الثالثة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٢ م

١٠٣ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني شيخ

الإسلام قاضي القضاة أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد

الموين - ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ رثن بصوصه وحقن أصوله وصيغ أحاديثه

ووضع فهرسه طه عبد الميؤوب سعد ط دار الفد العربي - القاهرة

١٠١٢ هـ ١٩٩٢ م الأولى

٤ - قصص الأنبياء المسمى بعرائس المجانس لأبي اسحق التلمبسي -

ط عيسى الخبير سن ٢٨١

- ٥ - كتاب الأرمعة والأمكنة للشيخ أبي علي المرزوقي لأصفهاني ط
دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة
- ١٦ - كتاب لاقع في حل ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني ط. هيئة
الكتاب، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
- ١٧ - كتاب الحساسة للبصريه للعلامة صدر الشير علي بن أبي الفرج بن
الحسن البصري المتوفى ٦٥٦ هـ ، تحقيق - عباس جمال سليم ، ط ١ - ١٩٨٥
لأوقاف للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة
- ١٨ - كتاب الطبقات الكبير محمد بن سعد كاتب الواقدي ومشتبه علي
السيرة النبوية ، علي بصريحه ، طبعه دار - سخر ، طبع مصور علي
كتاب طبع في مدينة لندن للمعروفة بمطبعة بريل ١٢٢١ هـ من منشورات
مؤسسة النص - طهران
- ١٩ - كشف اصطلاحات الفنون ، انعمه للشيخ العلامة محمد بن علي بن
علي بن محمد الدهلوي ، الخلفي ، المتوفى سنة ١١٥٨ هـ ، وضع
حواشيه ، محمد حسن بسبح ، ط ١ - دار الفكر العلمي - بيروت ، الأولى
١٢٨ هـ - ١٩٩٨ م
- ٢٠ - كشف الحجاب ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علي لسان
الناس للمفسر الحديث ، الشيخ ساعد بن محمد المعنوي الجرجسي ،
المتوفى ١١٦٦ هـ ، نيزف علي طبعه ونصحيه ، التبريد عليه ، حمد
العلم بط مؤسسة الرسالة - بيروت ، لبنان ، الثانية ١٢٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- ٢١ - كشف الضور عن سمي لكتب والفنون للعلامة المولي مصطفى بن
عبد الله القسطنطيني لزومي تحفيق الشهير بانامه كاتب الحبير ، للمعروف
بحاجي خليفة ١٠١٧ هـ - ١٠٦٧ م ، ط ١ - دار الفكر ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م
- ٢٢ - لسان العرب للعلامة ابن منظور ، ط ١ - صانر بيروت -
لبنان ، الثالثة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٤ م

- ١١٣ - لطائف الإشارات لفحول للقراءات لأحمد شهاب الدين الفسطاطي تحقيق الشيخ عمر السيد عثمان و. د. عبد الصبور سعيد، طبعة المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية ١٣١٢هـ - ١٧٢ م.
- ١١٤ - لطائف الإنشادات للإمام عبد الكريم بن هوار بن عبد الملك بن محمد القسيري ٣٧٦-٤٣٤ هـ، تحقيق د. إبراهيم بسيوني، مطبعة الهيئة العامة للكتاب الثانية ٩٨١ م.
- ١١٥ - مجمع البيان في تفسير القرآن للشوخ أبي علي الفاضل بن الحسن الطبرسي، دار المعرفة بيروت لبنان.
- ١١٦ - مجمع الزوائد وصحيح الفوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر البيهقي الموفى ٨٠٧ هـ - تحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر - ط. مكتبة القصي - القاهرة.
- ١١٧ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن حنبل، جمع ورتب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القاسمي النجدي الحنبلي وفيه محمد الطبعة الثانية ١٢١٩ هـ.
- ١١٨ - مختار الصحاح لإمام محمد بن أبو بكر الزاوي، عني بزيده محمود خاطر ط. دار الحديث - القاهرة.
- ١١٩ - مختصر في شؤن الفراء من كتاب البديع لأبي خالويه، مكتبة المتنبي القاهرة.
- ١٢٠ - معاني القرآن لأبي رزق يحيى بن رباح الفراء ١٤١ - ٢٠٢ هـ، تحقيق أحمد يوسف بجائي ومحمد علي النجار ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ط. مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١422هـ - ٢٠٠١ م، الثالثة.
- ٢١ - معاني القرآن لملي بن حمزة الكسائي الموفى سنة ٨٩ هـ - التكنون عيسى شحاتة عيسى ط. دار قباء للطباعة والنشر والنوابع القاهرة ٩٩٨ هـ.
- ١٢ - معاني القرآن وشرح به شرح جابر بن إسحاق بن عيسى بن السري الموفى سنة ٢١١ هـ - شرح وتحقيق - عبد الجليل شحي حرج حاشيته

الأستاذ علي جمال الدين محمد ، طدار الحديث — القاهرة ١٤٢٦ هـ — —
٢٠٠٥ م.

١٦٣ — معجم القراءات لثكنور عبد اللطيف محمد الخطيب، ط. دار سعد
لدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق — القاهرة ، الأولى ١٤٢٦ هـ —
٢٠٠٢ م.

١٦٤ — معجم للمطبوعات العربية والمعربة ليوسف إلياس سركيس، مكتبة
للثقافة لادينية القاهرة.

١٦٥ — معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى لعصر الحاضر لعادل
نويهض ط مؤسسة نويهض الثقافية، لثالثة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨.

١٦٦ — مفاتيح الغوب للرازي طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة
الأولى ١٤١١ هـ — ١٩٩٠ م.

١٦٧ — منازل العرقان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، ط.
دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة عيسى آياني الحلبي.

١٦٨ — منهاج السنة النبوية لإبن تيمية العباس تقي الدين أحمد بن عبدا
لطيم، تحقيق د. محمد رشاد سلم ط. مكتبة بن تيمية — القاهرة ١٤٠٩ هـ — —
١٩٨٩ م لثقية.

١٦٩ — ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن
عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط. عيسى
الحلبي وشركاه.

١٧٠ — نظم قدرر في تناسب الآيات والسور للإمام برهان الدين أبي الحسن
براهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ خراج آياته وأحاديثه ووضع
حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي ، ط. دار الكتب العلمية — بيروت —
لبنان ١٤٢٥ هـ — ١٩٩٥ م الأولى.

١٧١ — هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون
لإسماعيل باشا البغدادي، طبعة دار الفكر .

رقم الصفحة	الموضوع
٣	إهداء...
١	شكر وتقدير...
٥	تقديم للرسالة...
٦	أولاً: التعريف بالموضوع وبيان أهميته...
٦	ثانياً: أسباب اختياره...
٢	ثالثاً: خطة البحث ومنهجه...
١٢	التمهيد...
١٢	١- التعريف بملزمات العنوان : التفسير ، المنهج ..
١٦	٢- التعريف بالمفسر ، ومنهجه وبيان مدى التزامه بالمنهج الذي شرطه على نفسه في تفسيره ' المراج العنبر في معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير" ...
٢٥	٣ - تأثره بمن سبقه من المفسرين ...
٤٥	الفصل الأول: منهجه في التفسير ويتكون من عشرة مباحث:
٤٦	المبحث الأول: نكته للمأثور:
٤٦	المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن ...
٥٨	المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة ويتكون من فرعين:
٥٨	الفرع الأول: اتجاهاته في الاستشهاد بالسنة..
٧٨	الفرع الثاني: درجة الحديث الذي يستشهد به...

٨٨	المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين...
٩٤	المطلب الرابع: التخييل في تفسيره...
١٢٥	المبحث الثاني: الأسلوب الموضوعي في تفسيره...
١٢٢	المبحث الثالث: منهجه في تفسير البسملة...
١٢٦	المبحث الرابع: منهجه في أسماء السور
١١٢	وفصلاتها...
١٥٠	المبحث الخامس: تفسيره للحروف المقطعة...
١٥٥	المبحث السادس: علاقته بالإنشابات بين السور والآيات...
١٦٩	المبحث السابع: علاقته بالفراءات...
١٩٣	المبحث الثامن: اتجاهاته في أسباب النزول...
٢١٣	المبحث التاسع: منهجه الظهري
٢٢٨	وموقفه من النسخ...
٢١٧	المبحث العاشر: موقفه من التفسير العلمي...
٢٥٩	الفصل الثاني: الجانب العقائدي في تفسيره...
٢٧٧	الفصل الثالث: توظيفه علوم اللغة في التفسير ويشتمل على ستة مباحث:
٢٧٩	المبحث الأول: دلالة المعجزة في استنباط المعنى...
٢٨٦	المبحث الثاني: دلالة صرفية...
٢٩٠	المبحث الثالث: دلالة النحوية...
	المبحث الرابع: توظيفه دلالة السياق في استنباط
٣٠٠	المعنى...

	المبحث الخامس: توظيفه الدلالة الصوتية في استنباط المعنى...
٣١٣	
٣١٥	المبحث السادس: كثرة استشهاد بالشعر...
٣٢٦	الخاتمة...
٣١٧	نتائج البحث...
٣١٧	الفهارس...
٣١٨	١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة...
٣٥٥	٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة...
٣٥٩	٣- فهرس الأعلام...
٣٦٤	٤ - فهرس الأشعار...
٣٦٧	٥ - فهرس المراجع والمصادر...
٣٨١	٦ - فهرس الموضوعات...